

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

وَالصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ

وَالْحَقَّ أَنزَلْنَاهُ لِقَابِ رَبِّنَا

یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا

الجزء الخامس

جمعہ داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوٹری علوم اسلامی

۵۵۶۳۶

ش - اموال

تألیف

عبدالله بن اسماعیل بن علی بن ابی حمزہ

اسماعیلی یزدی، عباس، ۱۳۲۲ -
 ینابیع الحکمة / تألیف عباس الاسماعیلی الیزدی.
 - قم: مسجد مقدس صاحب الزمان (جمکران)،
 ۱۳۷۸

ISBN: 978-964-6705-47-0 (دوره) ج ۵

ISBN: 978-964-6705-46-3 (ج ۵)

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیها.
 چاپ قبلی: نشر مولد کعبه ۱۴۱۷ ق. - ۱۳۷۵

عربی.

کتابنامه

چاپ دوم.

۱. احادیث شیعه - فهرست مطالب. ۲. قرآن -

فهرست مطالب. الف. مسجد جمکران. ب. عنوان.

۹ ی ۵ الف / BP۱۰۶ ۲۹۷ / ۲۲

کتابخانه ملی ایران

م ۷۸ - ۲۵۶۶۷



مرکز تحقیقات و نشر



کتابخانه ملی ایران

- | | |
|-----------------|-------------------------------|
| □ کتاب: | ینابیع الحکمة (المجلد الخامس) |
| □ المؤلف: | الشیخ عباس الاسماعیلی الیزدی |
| □ الناشر: | مسجد جمکران المقدس |
| □ الطبعة: | الخامس / رمضان ۱۴۲۸ هـ |
| □ المطبعة: | اسوه |
| □ عدد المطبوع: | ۱۰۰۰ نسخه |
| □ السعر الدورة: | ۲۰۰۰ تومان |
| □ رد مک الدورة: | ۴۷ - ۶۷۰۵ - ۹۶۴ - ۹۷۸ |
| □ رد مک: | ۴۶ - ۶۷۰۵ - ۹۶۴ - ۹۷۸ |

- | | |
|---------------|---|
| □ مرکز النشر: | ایران - قم المقدسة - مسجد جمکران المقدس |
| □ هاتف: | ۰۲۵۱ - ۷۲۵۳۳۴۰ ، ۷۲۵۳۷۰۰ |
| □ ص.ب: | قم - ۶۱۷ |

«حق الطبع محفوظة للناشر»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الحيّ القادر، العليم
الحكيم، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والصلاة
والسلام على النبي الأمي، العربي الهاشمي القرشي، العبد المؤيد
والرسول المسدد، المصطفى الأجد، المحمود الأحم، حبيب إله
العالمين، وعلى آله الطاهرين وذريته المعصومين.

الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ولا سيما
مولانا المهدي صاحب العصر والزمان أبي القاسم حجة بن الحسن
العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم صلّ وسلّم على السيّد الزاهد والإمام العابد، الراكع
الساجد، وليّ الملك الماجد، وقتيل العبرات، وصاحب المحنة
والكرب والبلاء، الشهيد المظلوم، سبط رسول الثقلين، مولانا
ومولى الكونين، الإمام بالحقّ أبي عبد الله الحسين صلوات الله وسلامه
عليه.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اللبس والملابس

الآيات

- ١ - يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون. ^(١)
- ٢ - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد... ^(٢)
- ٣ - وثيابك فطهر. ^(٣)

الأخبار

- ١ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة أشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن: طعام يأكله، وثوب يلبسه، وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه. ^(٤)
- ٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعانة) قال: غسل الثياب يذهب الهم ^(٥)

١ - الأعراف : ٣١

٢ - الأعراف : ٣١

٣ - المدثر : ٤

٤ - الخصال ج ١ ص ٨٠ باب الثلاثة ح ٢

والحزن وهو ظهور للصلاة. (١)

وقال ﷺ: البسوا ثياب القطن، فإنها لباس رسول الله ﷺ وهو لباسنا، ولم تكن نلبس الشعر والصوف إلا من علة، وقال: إن الله عز وجل جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده. (٢)

وقال ﷺ: لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون. (٣)

وقال ﷺ: تشمير الثياب ظهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿و ثيابك فطهر﴾ أي فشمّر. (٤)

وقال ﷺ: عليكم بالصفيق من الثياب، فإنه من رقّ ثوبه رقّ دينه، لا يقوم أحدكم بين يدي الربّ جلّ جلاله وعليه ثوب يشفّ. (٥)

وقال ﷺ: إذا كسى الله عز وجل مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس، وليكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإنه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يقدر له ويستغفر له ويترحم عليه. (٦)

وقال ﷺ: ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم. (٧)

١- الخصال ج ٢ ص ٦١٢

٢- الخصال ج ٢ ص ٦١٣

٣- الخصال ج ٢ ص ٦١٥

٤- الخصال ج ٢ ص ٦٢٢

٥- الخصال ج ٢ ص ٦٢٣

٦- الخصال ج ٢ ص ٦٢٤

٧- الخصال ج ٢ ص ٦٣٠

بيان :

«تشمير الثياب»: رفعها وعدم جزّها والمعنى 'تقصير الثياب'.

«الصفيق من الثياب»: ما كان نسجه كثيفاً (ضخيم).

[٩٠٣٦] ٣ - عن سفيان الثوري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن تروي أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن وأنت تلبس القوي والمروي! قال: ويحك إن علي بن أبي طالب كان في زمان ضيق، فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به. (١)

أقول :

في الكافي ج ١ ص ٣٤٠ باب سيرة الإمام في نفسه... ح ٤ عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد (الجيد فـ) فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا يتكر [عليه]، ولو لبس مثل ذلك اليوم شمر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قاتنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام. (الكافي ج ٦ ص ٤٤٤ باب اللباس ح ١٥)

[٩٠٣٧] ٤ - عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون للمؤمن عشرة أقصة؟ قال: نعم، قلت: عشرين؟ قال: نعم، وليس ذلك من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلتك. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار أخر، في بعضها: «... ولكن السرف أن تلبس ثوب صونك

في المكان القذر»، ومعلوم أن مجرد كثرة الثوب لا يكون من السرف إذا احتاج إلى جميعها، وأما الذي اشتهر اليوم بين الناس من أن لهم ثياب فاخرات متعددة، يلبسونها في مدة قليلة، ثم يطرحونها ويشتررون ثياباً أخرى، فهذا مذموم، لأنه من الكبر والتفاخر والشهرة في لبس الثياب، بل يكون من السرف، وسيأتي في الأحاديث ما يدل على ذلك.

«ثياب الصون» التي تلبس للتجمل وصيانة البدن من البرد والحرّ و«البذلة» الثوب الرث الخلق وثوب الخدمة وما يلبس كل يوم. يقال: بذل الثوب وابتذله أي لبسه في أوقات الشغل والخدمة والامتهان.

[٩٠٣٨] ٥ - عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في ثوب يلبسه: «اللهم اجعله ثوب يُمن وبركة، اللهم ارزقني فيه شكر نعمتك وحسن عبادتك والعمل بطاعتك، الحمد لله الذي رزقني ما أستر به عورتي وأتجمل به في الناس». (١) أقول:

الأخبار في الدعاء عند لبس الثوب كثيرة راجع الوسائل وغيره.

[٩٠٣٩] ٦ - عن الصادق عن علي عليه السلام قال: لبس الأنبياء القميص قبل السراويل.

وفي رواية قال: لا تلبسه من قيام، ولا مستقبل القبلة ولا الإنسان. (٢)

[٩٠٤٠] ٧ - قال الصادق عليه السلام: اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت؟ فأعلم أنني جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام، ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي. (٣)

[٩٠٤١] ٨ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى الإسراف هراقة

١ - مكارم الأخلاق ص ٩٩

٢ - مكارم الأخلاق ص ١٠١

٣ - مكارم الأخلاق ص ١٠١

فضل الإناء، وابتذال ثوب الصون، وإلقاء النوى. (١)

[٩٠٤٢] ٩ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس من

ثيابكم شيء أحسن من البياض، فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم. (٢)

[٩٠٤٣] ١٠ - عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن علي بن

الحسين عليه السلام كان رجلاً صَرِدًا وكان يشتري الثوب الخزّ بألف درهم أو خمسمائة

درهم، فإذا خرج الشتاء باعه وتصدق بثمنه ولم يكن يصنع ذلك بشيء من ثيابه

غير الخزّ. (٣)

بيان:

في مجمع البحرين، في الحديث: «كان عليّ الحسين عليه السلام رجلاً صَرِدًا لاتدفنه فراء

الحجاز» الصَرِد: من يجد البرد سريعاً... ويقال أيضاً للقوي على البرد، فهو

من الأضداد...

[٩٠٤٤] ١١ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن ربح الجنة

ليوجد من مسيرة ألف عام ولا يجدها جَارٌ إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله ربّ

العالمين. (٤)

أقول:

الأخبار في ذمّ جرّ الثوب تكبراً، وإسبال الثوب، والاختيال، والتبختر كثيرة،

قد مرّ بعضها في باب الكبر وغيره.

[٩٠٤٥] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علي بن الحسين عليه السلام خرج في ثياب

حسان، فرجع مسرعاً يقول: يا جارية، ردّي عليّ ثيابي، فقد مشيت في ثيابي

١ - مكارم الأخلاق ص ١٠٣ ف ٢

٢ - مكارم الأخلاق ص ١٠٤ ف ٣

٣ - مكارم الأخلاق ص ١٠٦ ف ٤

٤ - مكارم الأخلاق ص ١٠٩ ف ٥

هذه فكأنّي لست عليّ بن الحسين، وكان إذا مشى كأنّ الطير على رأسه لا يسبق
ممينه شماله. (١)

[٩٠٤٦] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الجسد إذا لبس الثوب اللين طغى. (٢)
[٩٠٤٧] ١٤ - عن الأصمغ قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حتى آتينا الثمارين... ثمّ
مضى حتى آتى البرّازين فساوم رجلاً بثوبين ومعه قنبر، فقال: بعني ثوبين، فقال
الرجل: ما عندي يا أمير المؤمنين، فانصرف حتى آتى غلاماً، فقال: بعني ثوبين،
فأكسه الغلام حتى اتّفقا على سبعة دراهم، ثوب بأربعة دراهم وثوب بثلاثة
دراهم.

فقال لغلامه قنبر: اختر أحد الثوبين، فاختار الذي بأربعة ولبس هو الذي
بثلاثة وقال: «الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في خلقه» ثمّ
أتى المسجد الأكبر فكوّم كومة من حصباء فاستلقى عليه، فجاء أبو الغلام، فقال:
إنّ ابني لم يعرفك وهذان درهمان ربحهما عليك فخذهما، فقال عليّ عليه السلام: ما كنت
لأفعل، ما كسته وما كسني واتّفقنا على رضى. (٣)

بيان :

المهاكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه «كوّم» التراب: جمعه وجعله كُوماً،
والكومة: القطعة المتجمّعة المرتفعة من التراب ونحوه.

[٩٠٤٨] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله يبعث شهرة اللباس. (٤)
[٩٠٤٩] ١٦ - عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يزجر

١ - مكارم الأخلاق ص ١١١

٢ - مكارم الأخلاق ص ١١١

٣ - مكارم الأخلاق ص ١١١

٤ - مكارم الأخلاق ص ١١٦ ف ٦

الرجل يتشبه بالنساء، وينهى المرأة أن تتشبه بالرجال في لباسها. (١)
[٩٠٥٠] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقَرَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ
بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَلِمُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنَّبُوءَةِ وَلِعَلِيِّ عليه السلام بِالْوَصِيَّةِ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ
عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَالتَّخْتَمُ بِهِ إِذَا صَلَّى صَلَاتَهُ عَلَا عَلَى الْمُتَخْتَمِ بغيره
مِنَ أَلْوَانِ الْجَوَاهِرِ أَرْبَعِينَ دَرَجَةً. (٢)

أقول:

الأخبار في فضل التختم بالعقيق كثيرة، في بعضها: «تَخْتَمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ لَا يَصِيبُ
أَحَدَكُمْ غَمٌّ مَا دَامَ عَلَيْهِ». وفي بعضها: «مَنْ تَخْتَمَ بِالْعَقِيقِ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ
وَالْإِيمَانِ».

وكذا التختم بالفيروزج، في بعضها: «مَا افْتَقَرَ كَفَّ يَتَخْتَمَ بِالْفِيرُوزِجِ».
وفي الوسائل ج ٧ ص ١٤٤ ب ٦٦ من الدعاء: «قَالَ اللَّهُ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدَ
يَرْفَعُ يَدَهُ وَفِيهَا خَاتَمُ فِيرُوزِجٍ فَأَرَدَهَا خَائِبَةً».
[٩٠٥١] ١٨ - عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (فِي حَدِيثٍ): خَيْرُ
لِبَاسٍ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ. (٣)

[٩٠٥٢] ١٩ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: أَنْ الْأَرْضُ قَدْ
شَكَتْ إِلَيَّ الْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَا عَوْرَتِكَ، فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حِجَابًا، فَجَعَلَ شَيْئًا هُوَ
أكْبَرُ مِنَ الثِّيَابِ مِنْ دُونِ السَّرَاوِيلِ فَلَبَسَهُ فَكَانَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. (٤)
[٩٠٥٣] ٢٠ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ لَا يَنْخُلُ لَهُ
الدَّقِيقُ، وَكَانَ يَقُولُ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَلْبَسُوا لِبَاسَ الْعِجْمِ وَيَطْعَمُوا

١ - مكارم الأخلاق ص ١١٨

٢ - مكارم الأخلاق ص ٨٧ ب ٥ ف ٥

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٨ ب ٢ من الملابس ح ٢

٤ - الوسائل ج ٥ ص ٢٣ ب ١١

أطعمة العجم، فإذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل^(١).

بيان :

نخل الدقيق: غربله وأزال نخالته.

[٩٠٥٤] ٢١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لبس السراويل من قعود وفي وجع الخاصرة^(٢).

[٩٠٥٥] ٢٢ - في مواضع النبي صلى الله عليه وآله: من أكل ما يشتهي ولبس ما يشتهي وركب ما يشتهي، لم ينظر الله إليه حتى ينزع أو يترك^(٣).

[٩٠٥٦] ٢٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبأيديهما العصي^(٤). أقول :

الأخبار في زهد الأنبياء والأئمة عليهم السلام في البستهم كثيرة راجع البحار وغيره.

[٩٠٥٧] ٢٤ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه قال: يا أبا ذر، من كان له قيصان فليلبس أحدهما وليلبس الآخر أخاه.

يا أبا ذر، سيكون ناس من أمتي يولدون في النعيم ويغذون به، همتهم ألوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول، أولئك شرار أمتي.

يا أبا ذر، من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله عز وجل فقد كسأ حلة الكرامة...

يا أبا ذر، البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب؛ لئلا يجد الفخر فيك مسلماً.

١ - الوسائل ج ٥ ص ٢٧ ب ١٤ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٥ ص ١٠٨ ب ٦٨ ح ١

٣ - تحف العقول ص ٢٣

٤ - نهج البلاغة ص ٧٩٠ في خ ٢٣٤ (القاصعة)

يا أبادرّ، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أنّ لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك تلعنهم ملائكة السموات والأرض. (١)

[٩٠٥٨] ٢٥ - عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ الجمال والتجمل، ويكره البؤس والتباؤس، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى عليه أثرها، قيل: وكيف ذلك؟ قال عليه السلام: ينظف ثوبه، ويطيب ريحه، ويحسن داره، ويكنس أفنيته، حتّى أنّ السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق. (٢)

[٩٠٥٩] ٢٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت قاعداً في البقيع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم دجن ومطر، إذ مرّت امرأة على حمار، فوقع يد الحمار في وهدة، فسقطت المرأة، فأعرض النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إنّها متسرولة، قال: اللهم اغفر للمتسرولات - ثلاثاً - أيها الناس، اتخذوا السراويلات، فإنّها من أستر ثيابكم، وحصّنها بها نسائكم إذا خرجن. (٣)

بيان :

«الدجن»: الغيم المطبق المظلم، المطر الكثير، وفي اللسان: ظلّ الغيم في اليوم المطير.
«الوهدة»: الأرض المنخفضة، الحفرة في الأرض (زمين گود - شكاف در زمين).
[٩٠٦٠] ٢٧ - أوحى الله إلى نبيّ، أن قل لقومك: لا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تشربوا مشارب أعدائي، ولا تركبوا مراكب أعدائي، ولا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما كان أولئك أعدائي. (٤)

١ - البحار ج ٧٧ ص ٩٢

٢ - البحار ج ٧٩ ص ٣٠٠ باب التجمل ح ٨

٣ - المستدرک ج ٣ ص ٢٤٤ ب ٧ من الملابس

٤ - المستدرک ج ٣ ص ٢٤٨ ب ١٠ ح ٤

[٩٠٦١] ٢٨ - قال رسول الله ﷺ: إنَّ الحمرة من زينة الشيطان، والشيطان يحب الحمرة... (١)

[٩٠٦٢] ٢٩ - روى الطريحي في المنتخب وغيره مرسلًا: أنَّ يزيد لعنه الله استدعى بحرم رسول الله ﷺ، فقال لهم: أيما أحب إليكنَّ: المقام عندي أو الرجوع إلى المدينة، ولكم الجائزة السنية؟ قالوا: نحبُّ أولاً أن ننوح على الحسين ﷺ، قال: افعلوا ما بدا لكم، ثمَّ أخلت لهم الحُجر والبيوت في دمشق، فلم تبق هاشمية ولا قرشيَّة، إلَّا ولبست السواد على الحسين ﷺ، وندبوه على ما نقل سبعة أيَّام... (٢)

وفيه ونقل: أنَّ سكينة بنت الحسين ﷺ قالت: يا يزيد، رأيت البارحة رؤياً وذكرت الرؤيا... فإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهنَّ، وزاد في نورهنَّ، وبينهنَّ امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها، وعليها ثياب سود، ويدها قيص مضمَّخ بالدم (إلى أن ذكرت) أنَّها كانت فاطمة الزهراء ﷺ. (٣)

وورد في كامل الزيارات ص ٦٧ ب ٢١ في ح ٣ (في خبر): أنَّ ملكاً من ملائكة الفردوس الأعلى نزل على البحر، ونشر أجنحته عليها، ثمَّ صاح صيحة وقال: يا أهل البحار، البسوا أثواب الحزن، فإنَّ فرخ الرسول مذبوح.

قلت: وفي هذه الأخبار والقصص إشارة أو دلالة على عدم كراهة لبس السواد، أو رجحانه حزناً على أبي عبد الله ﷺ، كما عليه سيرة كثير في أيَّام حزنه وماتمه... (٤)

١ - المستدرك ج ٣ ص ٢٥٣ ب ١٣ ح ٦

٢ - المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ ب ٤٨ ح ٣١ (رواه في البحار ج ٤٥ ص ١٩٦ عن بعض مؤلفات أصحابنا أيضاً)

٣ - المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٣٢ (رواه في البحار ج ٤٥ ص ١٩٥ أيضاً)

٤ - المستدرك ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٣٣

[٩٠٦٣] ٣٠- عن عمر بن علي بن الحسين قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكن لا يشتكين من حر ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمأتم.^(١)
أقول:

وجه الدلالة على عدم الكراهة أو الرجحان هو لبسهن ذلك بحضوره عليه السلام وعدم منعهن عنه، مضافاً إلى وجود الصديقة الصغرى زينب الكبرى عليها السلام بينهما، فإنه لا يقصر فعلها عن فعل المعصوم، لكونها تالية له في المقامات العالية والدرجات السامية التي قال في حقها الإمام السجاد عليه السلام في الحديث المعروف مخاطباً لها: «يا عمة... وأنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة».^(٢)
فكيف يخفى على مثلها مع تلك الجلالة وعظم الشأن والقدر والنبالة تلك الكراهة الشديدة.

قال الفقيه المحدث البحراني عليه السلام في الحقائق (ج ٧ ص ١١٨):
ثم أقول: لا يبعد استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام من هذه الأخبار لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحرار، ويؤيده ما رواه شيخنا المجلسي عليه السلام عن البرقي في كتاب المحاسن أنه روى عن عمر بن زين العابدين عليه السلام...
ثم ذكر عليه السلام الحديث المتقدم.

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٢ ب ٣١، قال المدائني: لما توفي علي (ع) خرج عبد الله بن العباس إلى الناس فقال: إن أمير المؤمنين (ع) توفي وقد ترك خلفاً فإن أحببتم خرج إليكم وإن كرهتم فلا أحد على أحد، فبكى الناس وقالوا: بل يخرج إلينا، فخرج الحسن (ع) فخطبهم... وكان خرج إليهم

١- البحار ج ٤٥ ص ١٨٨ ب ٣٩ ح ٢٣ وج ٨٢ ص ٨٤

٢- الاحتجاج ج ٢ ص ٣١- البحار ج ٤٥ ص ١٦٤

وعليه ثياب سود.

[٩٠٦٤] ٣١ - قال الصادق عليه السلام: أزين اللباس للمؤمن لباس التقوى وأنعمه الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ وأما اللباس الظاهر فنعمة من الله تعالى تُستر بها عورات بني آدم، وهي كرامة أكرم الله بها ذرية آدم عليه السلام ما لم يُكرم بها غيرهم، وهي للمؤمنين آلة لأداء ما افترض الله عليهم. وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل، بل يُقربك من ذكره وشكره وطاعته، ولا يحملك على العجب والرياء والتزيين والتفاخر والخيلاء، فإنها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب.

فإذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته، والبس باطنك [بالصدق] كما ألبست ظاهرك بثوبك، وليكن باطنك من الصدق في ستر الهيبة (الرهبة فناء)، وظاهرك في ستر الطاعة... (١)

مركز تحقيقات كميته علوم حسنة

اللحية والشارب

الأخبار

- [٩٠٦٥] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما زاد على القبضة في النار، يعني اللحية. (١)
- [٩٠٦٦] ٢ - عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قصّ الشارب أمن السنّة؟ قال: نعم. (٢)
- [٩٠٦٧] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا يطوّلن أحدكم شاربه، فإنّ الشيطان يتّخذه نجباً يستتر به. (٣)

بيان:

نجباً الشيء: ستره وأخفاه، والنجب أي موضع الاختفاء.

- [٩٠٦٨] ٤ - قال رسول الله ﷺ: حقّوا الشوارب، واعفوا اللحي، ولا تشبهوا باليهود. (٤)

١ - الوسائل ج ٢ ص ١١٣ ب ٦٥ من آداب الحمام ح ١

٢ - الوسائل ج ٢ ص ١١٤ ب ٦٦ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢ ص ١١٤ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢ ص ١١٦ ب ٦٧ ح ١

أقول :

ح ٣ مثله، ولكن فيه: «ولا تشبهوا بالمجوس».

بيان : يقال: حفا حفوا شارب: بالغ في أخذه، في قصه. وأعنى الشعر: تركه حتى
يكثُر ويطول. «اللحي» بكسر اللام وضمتها: جمع اللحية.

[٩٠٦٩] ٥ - قال رسول الله ﷺ: إن المجوس جزوا لحاهم، ووفروا شواربهم وإننا
نحن نجز الشوارب، ونعني اللحي، وهي الفطرة. (١)
بيان :

جز الصوف: قطعه وجز الشعر: قصه.

[٩٠٧٠] ٦ - قال الصادق عليه السلام: أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان
من الجذام. (٢)

[٩٠٧١] ٧ - وقال النبي ﷺ: من لم يأخذ شارب فليس منا. (٣)

[٩٠٧٢] ٨ - قال أبو جعفر عليه السلام: أحفوا الشوارب فإن أُمّية لا تحفي شواربها. (٤)

[٩٠٧٣] ٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
خلق اللحية من المثلة، ومن مثل فعله لعنة الله. (٥)

[٩٠٧٤] ١٠ - عن الحسن بن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: عشر خصال عملها
قوم لوط بها أهلكوا، وتزيدها أمتي بخلة: إتيان الرجال... وقص اللحية وطول
الشارب. (٦)

١ - الوسائل ج ٢ ص ١١٦ ح ٢

٢ - مكارم الأخلاق ص ٦٧ ب ٤ ف ٢

٣ - مكارم الأخلاق ص ٦٧

٤ - المستدرک ج ١ ص ٤٠٦ ب ٣٩ من آداب الحمام ح ٤

٥ - المستدرک ج ١ ص ٤٠٦ ب ٤٠ ح ١

٦ - المستدرک ج ١ ص ٤٠٧ ح ٣

[٩٠٧٥] ١١ - عن الصادق عليه السلام في توحيد المفضل: طلوع الشعر في الوجه عزّ الرجل الذي يخرج به من حدّ الصبيّ وشبه النساء.^(١)

[٩٠٧٦] ١٢ - فيما أجاب الرضا عليه السلام لصباح بن نصر وعمران الصابي عن مسألتها أنّها قالاً: فما بال الرجل يلتحي دون المرثة؟ قال: زين الله الرجال باللحي، وجعلها فضلاً يستدلّ بها على الرجال من النساء.^(٢)

[٩٠٧٧] ١٣ - عن أبي كهمش قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علّمني دعاء أستنزل به الرزق، فقال لي: خذ من شاربك وأظفارك، وليكن ذلك في يوم الجمعة.^(٣)

أقول:

تدلّ أيضاً على ذمّ حلق اللحية طوائف من الأخبار: منها ما يدلّ على وجوب الدية في إزالة شعر اللحية، وما يدلّ على تحريم المشاكلة لأعداء الدين وسلوك طريقته، كما يستفاد من أخبار ذمّ تشبّه الرجال بالنساء.

مركز تحقيقات كميّة علوم إسلاميّة

١ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٨ (لحي)

٢ - سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠٨

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١١٠ باب اللحية ح ٥



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

اللواط والمساحقة

الآيات

- ١ - ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين -
إنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون. (١)
- ٢ - ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين. (٢)
- ٣ - أتأتون الذكران من العالمين - وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون. الآيات. (٣)
- ٤ - ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون - أننكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون. (٤)
- ٥ - ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد

١ - الأعراف : ٨٠ و ٨١

٢ - الأنبياء : ٧٤

٣ - الشعراء : ١٦٥ إلى ١٧٤

٤ - النمل : ٥٤ و ٥٥

من العالمين - أثبتكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل. الآيات. (١)

الأخبار

[٩٠٧٨] ١ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شبيه، والناكح نفسه، والمنكوح في دبره. (٢)

[٩٠٧٩] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنوناً، ولا يسأل عن أبواب الناس، ولا يولد من الزنا، ولا ينكح في دبره. (٣)

[٩٠٨٠] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من جامع غلاماً جاء يوم القيامة جنباً لا ينجيه ماء الدنيا، وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له جهنم وساءت مصيراً. ثم قال: إن الذكر يركب الذكر فيهرّ العرش لذلك... (٤)

[٩٠٨١] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: حرمة الدبر أعظم من حرمة الفرج، وإن الله أهلك أمة لحرمة الدبر، ولم يهلك أحداً لحرمة الفرج. (٥)

[٩٠٨٢] ٥ - في جواب الرضا عليه السلام لمحمد بن سنان: وعلة تحريم الذكران للذكران والأنثى للأنثى لما ركّب في الأنثى وما طبع عليه الذكران، ولما في إتيان الذكران للذكران والأنثى للأنثى من انقطاع النسل، وفساد التدبير، وخراب الدنيا. (٦)

١ - العنكبوت: ٢٨ إلى ٣٤

٢ - الخصال ج ١ ص ١٠٦ باب الثلاثة ح ٦٨

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٢٩ باب الأربعة ح ٦٨

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٩ ب ١٧ من النكاح المحرم ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٩ ح ٢

٦ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣١ ح ٨

[٩٠٨٣] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها إلى السماء، وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصيهم، وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم. (١)

بيان :

في مجمع البحرين (حصب): الحصباء: صغار الحصى، وفي حديث قوم لوط: «فأوحى الله إلى السماء أن احصيهم» أي ارميهم بالحصباء، واحدها حصبة.

[٩٠٨٤] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) أن زنديقاً قال له: لم حرّم الله الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب الموارث، وانقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة، قال: فلم حرّم الله اللواط؟ قال: من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالاً لأستغنى الرجال عن النساء، وكان فيه قطع النسل، وتعطيل الفروج، وكان في إجازة ذلك فساد كثير. (٢)

[٩٠٨٥] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ: وإن الرجل ليؤتى في حقه فيحسبه الله على جسر جهنم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق، ثم يؤمر به إلى جهنم، فيعذب بطبقاتها طبقة طبقة حتى يرد إلى أسفلها ولا يخرج منها. (٣)

[٩٠٨٦] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر. (٤)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٢ ح ١٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٣ ب ١٨ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٣٩ ب ٢٠ ح ٢

[٩٠٨٧] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قَبِلَ غلاماً من شهوة أَلْجَمَهُ الله يوم القيامة بلجام من نار. ^(١)

[٩٠٨٨] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إِيَّاكُمْ وَأَوْلَادُ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمُلُوكِ الْمَرْدِ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُمْ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَذَارِيِّ فِي خَدُورِهِنَّ. ^(٢)

[٩٠٨٩] ١٢ - عن بشير النَّبَّال قال: رأيت عند أبي عبد الله عليه السلام رجلاً فقال له: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ فقال: لا أخبرك حتى تحلف لتحدثن بما أحدثك النساء، قال: فحلف له، فقال: هما في النار عليهما سبعون حلة من نار، فوق تلك الحلل جلد جاف غليظ من نار، عليهما نطاقان من نار وتاجان من نار فوق تلك الحلل، وخفان من نار وهما في النار. ^(٣)

[٩٠٩٠] ١٣ - سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام أو أبا إبراهيم عليه السلام عن المرأة تساقق المرأة وكان متكناً فجلس وقال: ملعونة ملعونة الراكبة والمركوبة، وملعونة حتى تخرج من أثوابها، فإن الله وملائكته وأوليائه يلعنونها، وأنا ومن بقي في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فهو والله الزنا الأكبر، ولا والله ما لهن توبة، قاتل الله لاقيس بنت إيليس ماذا جاءت به.

فقال الرجل: هذا ما جاء به أهل العراق فقال: والله لقد كان على عهد رسول الله ﷺ قبل أن يكون العراق، وفيه قال رسول الله ﷺ: لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء. ^(٤)

[٩٠٩١] ١٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: المرأتان إذا وجدتا في لحاف واحد مجردتين

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ب ٢١ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٠ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٥ ب ٢٤ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٥ ح ٥

جلدت كل واحدة منها مائة جلدة.^(١)

[٩٠٩٢] ١٥ - قال النبي ﷺ: إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط،

فلترتقب أمتي العذاب إذا تكافى الرجال بالرجال والنساء بالنساء.^(٢)

[٩٠٩٣] ١٦ - عن علي رضي الله عنه قال: السحق في النساء بمنزلة اللواط في الرجال.^(٣)

[٩٠٩٤] ١٧ - قال النبي ﷺ: لا يجد ربح الجنة زنوق وهو المخنث.^(٤)

بيان :

في مجمع البحرين، «المخنث»: هو من يوطئ في دبره، لما فيه من الانحناء وهو

التكسر والتثني ويقال: هو من المخنث.

[٩٠٩٥] ١٨ - عن أبي عبد الله رضي الله عنه في رجل لعب بغيلام، قال: إذا أوقب لم تحل له

أخته أبداً.

وقال رضي الله عنه: لو كان ينبغي لأحد أن يرجم مرتين لرجم اللوطي مرتين.

وقال أبو عبد الله رضي الله عنه: قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: اللواط ما دون الدبر فهو لوطي

والدبر فهو الكفر بالله.^(٥)

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في بابي التقبيل والنظر.

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٤٩ ب ٢٥ ح ٢

٢ - المستدرک ج ١٤ ص ٣٤٧ ب ١٥ من نكاح المحرم ح ١٤

٣ - المستدرک ج ١٤ ص ٣٥٣ ب ٢٠ ح ١

٤ - البحار ج ٧٩ ص ٦٧ باب تحريم اللواط ح ١٠

٥ - المحاسن ص ١١٢ ب ٥٠ من عقاب الأعمال ح ١٠٤



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

المرض والعافية

الأخبار

[٩٠٩٦] ١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: نعمتان مكفورتان: الأمن والعافية. (١)

بيان:

«مكفورتان» أي مستورتان عن الناس، لا يعرفون قدرهما أو لا يشكرهما الناس لغفلتهم عن عظم شأنهما.

[٩٠٩٧] ٢ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما: الصحة والفراغ. (٢)

وقال رسول الله ﷺ: نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس: الفراغ والصحة. (٣)

بيان:

«مفتون...» أي يختبرون امتحنهم الله بهما وابتلاهم ليرى كيف شكرهم فيهما، أو افتتنوا ووقعوا في الضلال والإثم بهما. (البحار ج ٨١ ص ١٧١)

١ - الخصال ج ١ ص ٣٤ باب الاثنين ح ٥

٢ - الخصال ج ١ ص ٣٤ ح ٦

٣ - الخصال ج ١ ص ٣٤ ح ٧

[٩٠٩٨] ٣ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبَّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه من ثلاثة بواحدة: إمّا صداع، وإمّا حمى، وإمّا رمد. ^(١)
بيان:

«الصداع»: وجع الرأس. «الرمد»: هيجان العين وكلّ ما يؤلم العين.
[٩٠٩٩] ٤ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسيّ رضي الله عنه: يا سلمان، إنّ لك في علّتك إذا اعتللت ثلاث خصال: أنت من الله تبارك وتعالى بذكر، ودعناؤك فيها مستجاب، ولا تدع العلّة عليك ذنباً إلّا حطّته، متّعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك. ^(٢)
[٩١٠٠] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: خمس خصال من فقد واحدة منهنّ لم يزل ناقص العيش، زائل العقل، مشغول القلب: فأولها: صحّة البدن، والثانية: الأمن، والثالثة: السعة في الرزق، والرابعة: الأئیس الموافق - قلت: وما الأئیس الموافق؟ قال: الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح - والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدعة. ^(٣)

بيان:

«الدعة»: السكون وقلة الأشغال... ويحتمل أن يكون المراد عدم المنازعة والمخاصمة.
(البحار ج ٨١ ص ١٧١)

[٩١٠١] ٦ - عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام: يا بني، ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: لا تجلس على الطعام إلّا وأنت جائع، ولا تنقم على الطعام إلّا وأنت تشتهيه، وجوّد المضغ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء،

١ - الخصال ج ١ ص ١٣ باب الواحد ح ٤٥

٢ - الخصال ج ١ ص ١٧٠ باب الثلاثة ح ٢٢٤

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٨٤ باب الخمسة ح ٣٤

فإذا استعملت هذا استغثيت عن الطبِّ (عن الطبيب فند).^(١)
 [٩١٠٢] ٧ - عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يقول:
 حمى ليلة كفارة سنة، وذلك لأن أُلها يبق في الجسد سنة.^(٢)
 [٩١٠٣] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها.^(٣)
 [٩١٠٤] ٩ - عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: من
 اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدّى إلى الله شكرها، كانت له كفارة ستين سنة، قال:
 قلت: وما معنى قبلها بقبولها؟ قال: صبر على ما كان فيها.^(٤)
 أقول:

نظيره في الكافي ج ٣ ص ١١٦ ح ٥، وفيه: كعبادة ستين سنة، وزاد في آخره:
 ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان.
 [٩١٠٥] ١٠ - قال الرضا عليه السلام: المرض للمؤمن تطهير ورحمة، وللكافر تعذيب
 ولعنة، وإن المرض لا يزال بالمؤمن حتى لا يكون عليه ذنب.^(٥)
 [٩١٠٦] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: صداع ليلة تحط كل خطيئة إلا الكبائر.^(٦)
 [٩١٠٧] ١٢ - عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
 للمريض أربع خصال: يرفع عنه القلم، ويأمر الله الملك يكتب له كل فضل كان
 يعمل في صحته، ويتتبع مرضه كل عضو في جسده فيستخرج ذنوبه منه، فإن

١ - الخصال ج ١ ص ٢٢٨ باب الأربعة ح ٦٧

٢ - ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب حمى ليلة ح ١

٣ - ثواب الأعمال ص ٢٢٩ ح ٢

٤ - ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب من اشتكى ليلة

٥ - ثواب الأعمال ص ٢٢٩ باب ثواب المرض

٦ - ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب صداع ليلة

مات مات مغفوراً له، وإن عاش عاش مغفوراً له. (١)

[٩١٠٨] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض للعائد شيئاً إلا استجاب الله له. (٢)

[٩١٠٩] ١٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبي قال: كفارة لوالديه. (٣)

[٩١١٠] ١٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة. (٤)

[٩١١١] ١٦ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: حمى ليلة تعدل عبادة سنة، وحمى ليلتين تعدل عبادة سنتين، وحمى ثلاث ليال تعدل عبادة سبعين سنة، قال: قلت: فإن لم يبلغ سبعين سنة؟ قال: فلا ييه ولائمه، قال: قلت: فإن لم يبلغا؟ قال: فلقرابته، قال: قلت: فإن لم يبلغ قرابته؟ قال: فجيرانه. (٥)

[٩١١٢] ١٧ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال: يا علي، أنين المؤمن تسييح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله، فإن عوفي مشى في الناس وما عليه من ذنب. (٦)

بيان:

«الأنين»: الصوت من ألم أو مرض.

في المرأة ج ١٣ ص ٢٦٦: يمكن أن يكون اختلاف الثواب (أي ثواب المريض)

١ - ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب المريض ح ١

٢ - ثواب الأعمال ص ٢٣٠ ح ٣

٣ - ثواب الأعمال ص ٢٣٠ باب ثواب مرض الصبي

٤ - الوسائل ج ٢ ص ٣٩٨ ب ١ من الاحتضار ح ٣

٥ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١٠

٦ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١١

باختلاف الأمراض أو الأشخاص أو مراتب الصبر والرضا.

[٩١١٣] ١٨ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ (في حديث المناهي): من مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع. (١)

بيان:

«العَوَاد»: جمع العائد.

[٩١١٤] ١٩ - قال أبو الحسن عليه السلام: ليس من دواء إلا ويهيج داءً، وليس شيء أنفع في البدن من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه. (٢)

[٩١١٥] ٢٠ - عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو يقول: ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم، فإنه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره. (٣)

[٩١١٦] ٢١ - عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عاد مريضاً شيعة سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع إلى منزله. (٤)

[٩١١٧] ٢٢ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال: يعير الله عز وجل عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي، ما منعك إذا مرضت أن تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك أنت رب العباد، لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن وأنا الرحمن

١ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٧ ب ٣ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٨ ب ٤ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٤

٤ - الوسائل ج ٢ ص ٤١٥ ب ١٠ ح ٢

الرحيم. (١)

أقول :

الأخبار في فضل العيادة كثيرة، في بعضها: «إن من أعظم العوَاد أجراً عند الله لمن إذا عاد أخاه خَفَّفَ الجلوس، إلا أن يكون المريض يحبّ ذلك...». وفي بعضها: «... مع أحدكم تفاحة أو سفرجلة...». وفي بعضها: «ومن سعى لمريض في حاجة قضّاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه». وفي بعضها: «العيادة بعد ثلاثة أيّام، وليس على النساء عيادة». وفي بعضها: «من عاد مريضاً فإنّه يخوض في الرحمة». (راجع الوسائل والبحار)

[٩١١٨] ٢٣ - عن موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلاً شكّا إليه: إنني في عشرة نفر من العيال كلّهم مريض، فقال له موسى عليه السلام: داوهم بالصدقة، فليس شيء أسرع إجابةً من الصدقة، ولا أجدى منفعةً للمريض من الصدقة. (٢)

أقول :

الأخبار في فضل الصدقة للمريض كثيرة، قد مرّ بعضها في باب الصدقة، ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله: «داووا مرضاكم بالصدقة».

[٩١١٩] ٢٤ - عن هشام بن إبراهيم أنّه شكّا إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه، وأنّه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت، فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي. (٣)

[٩١٢٠] ٢٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أما إنّه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلاّ بذنب، وذلك قوله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وما أصابكم

١ - الوسائل ج ٢ ص ٤١٧ ح ١٠

٢ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٣ ب ٢٢ ح ٤

٣ - الوسائل ج ٥ ص ٤١٢ ب ١٨ من الأذان ح ١

من مصيبة فما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير^(١) ثم قال: وما يعفو الله أكثر مما يأخذ به.^(٢)

[٩١٢١] ٢٦ - قال النبي ﷺ: تداووا؛ فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً.^(٣)

[٩١٢٢] ٢٧ - وقال ﷺ: تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء.^(٤)

[٩١٢٣] ٢٨ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن نبياً من الأنبياء مرض فقال: لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني، فأوحى الله عز وجل: لا أشفيك حتى تتداوى، فإن الشفاء مني والدواء مني، فجعل يتداوى فأتى الشفاء.^(٥)

[٩١٢٤] ٢٩ - قال الرضا ﷺ: لو أن الناس قَصَّروا في الطعام لاستقامت أبدانهم.^(٦)

أقول :

مر ما يناسب المقام في باب الأكل.

وعن أمير المؤمنين ﷺ: لا يجتمع الجوع والمرض.

(الغرر ج ٢ ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٥)

١ - الشورى : ٣٠

٢ - مكارم الأخلاق ص ٣٥٧ ب ١١ ف ١

٣ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٤ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٥ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

٦ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٢

- [٩١٢٥] ٣٠ - قال النبي ﷺ: من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله. (١)
- [٩١٢٦] ٣١ - قال العالم ﷺ: في القرآن شفاء من كل داء.
- وعن العالم ﷺ أنه قال: من نالته علة فليقرأ عليها أم الكتاب - سبع مرّات - فإن سكنت وإلا فليقرأها سبعين مرّة، فإنها تسكن. (٢)
- [٩١٢٧] ٣٢ - قال أبو عبد الله ﷺ: لو قرأت ﴿الحمد﴾ على ميت سبعين مرّة ثم رددت فيه الروح ما كان عجباً. (٣)
- [٩١٢٨] ٣٣ - قال الباقر ﷺ: إذا كانت بك علة تتخوّف على نفسك منها، فاقرأ «سورة الأنعام»، فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره. (٤)
- أقول:

الأخبار في الاستشفاء بالسور وآيات القرآن والأدعية كثيرة لا مجال لذكرها.

[٩١٢٩] ٣٤ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: السقم يمحو الذنوب.

وقال ﷺ: ساعات الوجع يذهب ساعات الخطايا.

وقال ﷺ: ساعات الهموم ساعات الكفّارات، ولا يزال الهمّ بالمؤمن حتّى يدعه وما له من ذنب. (٥)

[٩١٣٠] ٣٥ - قال الصادق جعفر بن محمد ﷺ: العافية نعمة خفيّة، إذا وُجدت نسيت، وإذا فُقدت ذُكرت.

١ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣ ف ٢

٢ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٣ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٤ - مكارم الأخلاق ص ٣٦٣

٥ - البحار ج ٦٧ ص ٢٤٤ باب شدة ابتلاء المؤمن ح ٨٣

- وقال الصادق عليه السلام: العافية نعمة يعجز الشكر عنها. (١)
- [٩١٣١] ٣٦ - ... قال أمير المؤمنين عليه السلام (فيح الأربعائة): ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحصى، فإنهما يردان وروداً. (٢)
- [٩١٣٢] ٣٧ - فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام: ربما أمرضت العبد فقلت صلاته وخدمته، ولصوته إذا دعاني في كربته أحب إلي من صلاة المصلين. (٣)
- [٩١٣٣] ٣٨ - ... عن العالم عليه السلام أنه قال: لكل داء دواء، فستل عن ذلك، فقال: لكل داء دواء، فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه. (٤)
- [٩١٣٤] ٣٩ - ... قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، ليس على النساء جمعة، ولا عيادة مريض، ولا اتباع جنازة.
- وقال عليه السلام: سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازة. (٥)
- [٩١٣٥] ٤٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات، فأنا إلى الله بريء منه. (٦)
- [٩١٣٦] ٤١ - قال الصادق عليه السلام: من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه. (٧)
- [٩١٣٧] ٤٢ - عن معاوية بن عمار قال: سألت رجل أباعده الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما جعل الله عز وجل في حرام

١ - البحار ج ٨١ ص ١٧٢ باب فضل العافية والمرض ح ٥

٢ - البحار ج ٨١ ص ١٧٨ ح ١٩

٣ - البحار ج ٨١ ص ١٩٢ ح ٥٠

٤ - البحار ج ٨١ ص ٢١٢ باب آداب المريض ح ٣٠

٥ - البحار ج ٨١ ص ٢٢٤ باب ثواب عيادة المريض ح ٣٢

٦ - البحار ج ٦٢ ص ٦٤ باب أنه لم سمي الطبيب طبيباً ح ٥

٧ - البحار ج ٦٢ ص ٦٥ ح ٨

شفاء. (١)

أقول:

الأخبار في النهي عن التداوي بالحرام خصوصاً بالمسكر كثيرة.

[٩١٣٨] ٤٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينبغي للعبد أن يشق بخصلتين: العافية والغنى، بينما تراه معافى إذ سقم، وبينما تراه غنياً إذ افتقر. (٢)

[٩١٣٩] ٤٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله: يكتب أنين المريض حسنات ماضية، فإن جزع كتب هلوها لا أجر له. (٣)

[٩١٤٠] ٤٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله، يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك.

وعنه عليه السلام قال: عجبت للمؤمن وجزعه من السقم، ولو علم ما له في السقم لأحب أن لا يزال سقيماً حتى يلقي ربه عز وجل. (٤)

[٩١٤١] ٤٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إن المسلم إذا ضعف من الكبر، يأمر الله الملك أن يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط مجتمع، ومثل ذلك إذا مرض، وكل الله به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته. (٥)

[٩١٤٢] ٤٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام:

المرض حبس البدن. (الفرج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٢٤)

التجوع أدواء الدواء - الشبع يكثر الأدوية. (ص ٣١ ح ٩٥٣ و ٩٥٤)

العافية أهنا النعم. (ص ٣٣ ح ١٠١٦)

١ - البحار ج ٦٢ ص ٩٠ باب التداوي بالحرام ح ٢٠

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٨٥ ح ٤١٨

٣ - المستدرک ج ٢ ص ٥٢ ب ١ من الاحتضار ح ٤

٤ - المستدرک ج ٢ ص ٥٦ ح ١٨ و ١٩

٥ - المستدرک ج ٢ ص ٥٦ ح ١٦

- الصحة أفضل النعم. (ص ٣٥ ح ١٠٩٢)
- العافية أشرف اللباسين. (ص ٦٤ ح ١٦٩٣)
- العوافي إذا دامت جهلت وإذا فُقدت عُرِفَت. (ص ٨٠ ح ١٩٣٠)
- أوفر القسم صحة الجسم. (ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٣٣)
- [٩١٥٠] بالعافية توجد لذة الحياة. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢٩)
- بالصحة تستكمل اللذة. (ص ٣٣١ ح ٥٠)
- بصحة المزاج تُوجد لذة الطعم. (ص ٣٣٤ ح ١١١)
- ثوب العافية أهنا الملابس. (ص ٣٦٦ ف ٢٥ ح ٣)
- ربّ دواء جلب داءً - ربّ داءٍ انقلب شفاءً. (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٤١٥ و ٤٠)
- ربّما كان الدواء داءً - ربّما كان الداء شفاءً. (ص ٤١٩ ح ١٠٢ و ١٠٣)
- كيف يغترّ بسلامة جسمٍ مَعرُضٍ للآفات؟! (ج ٢ ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١١)
- لكلّ حيّ داء. (ص ٥٧٧ ف ٧٠ ح ١٠)
- [٩١٦٠] لكلّ علّة دواء. (ح ١١)
- من كتم الأطباء مرضه خان بدنه. (ص ٦٦٣ ف ٧٧ ح ٨٨٣)
- من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه. (ص ٦٦٨ ح ٩٤٩)
- من اقتصد في أكله كثرت صحته وصلاح فكرته. (ص ٦٨٤ ح ١١٤٠)
- من لم يتحمّل مرارة الدواء دام ألمه. (ص ٧٢١ ح ١٥٠٧)
- من غرس في نفسه محبة أنواع الطعام جنى ثمار فنون الأسقام.
- (ص ٧٢٢ ح ١٥١٧)
- لا يجتمع الصحة والنهم. (ص ٨٣٦ ف ٨٦ ح ١٣٦)
- [٩١٦٧] لا تنال الصحة إلا بالحمية^(١). (ص ٨٣٧ ح ١٦٩)

أقول :

قد مرّت أخبار عديدة مما يناسب المقام في باب الأكل ف ١ و ٢.



مركز تحقيقات كالجیویر علوم اسلامی

١٦٨ المشي

الآيات

- ١ - ولا تمش في الأرض مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلاً -
كُلَّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً. ^(١)
- ٢ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هَوْناً... ^(٢)
- ٣ - فجاءته إحداها تمشي على استحياء... ^(٣)
- ٤ - ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ - واقصد في مشيك... ^(٤)

١ - الإسراء : ٣٧ و ٣٨

٢ - الفرقان : ٦٣

٣ - القصص : ٢٥

٤ - لقمان : ١٨ و ١٩

الأخبار

- [٩١٦٨] ١ - قال أبو الحسن عليه السلام: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن. (١)
- [٩١٦٩] ٢ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه، يعني بالسراة وسطه. (٢)
- [٩١٧٠] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها. (٣)
- أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الكبير.

بيان: قال المظاهري في أحسن اللغة ص ٨٨: الاختيال والتبختر: مشية الرجل المتكبر والمرئة المعجبة بجمالها وكمالها.

[٩١٧١] ٤ - عن بشير النبال قال: كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرّ علينا أسود وهو ينزع في مشيته، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنه لجبار، قلت: إنه سائل، قال: إنه جبار.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي مشية كأنّ على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله. (٤)

بيان:

في النهاية ج ٣ ص ١٥٠، في صفة الصحابة: «كأنّما على رؤوسهم الطير» وصّفهم

-
- ١ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٢ باب آداب المشي ح ٥ - ومثله في مكارم الأخلاق (ص ٢٥٧ ب ٩ ف ٦) عن النبي ﷺ، وعن أبي عبد الله عليه السلام
- ٢ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٢ ح ٦
- ٣ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ٨
- ٤ - البحار ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ١١

بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن.

[٩١٧٢] ٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: جاءت المشاة إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكوا إليه الإعياء فقال: عليكم بالنسلان؛ ففعلوا فذهب عنهم الإعياء، فكأنما نشطوا من عقال. (١)
أقول:

ح ٤ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه قال: «عليكم بالنسلان فإنه يذهب بالإعياء ويقطع الطريق».

بيان: في مجمع البحرين (نسل): النسلان: وهو مقارنة الخطوة مع الإسراع كمشي الذئب يتسلل ويعسل. «الإعياء» التعب والكل في المشي.

[٩١٧٣] ٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية: وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته، وأن لا تمشي بها مشية عاص، فقال عز وجل: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً...﴾ (٢).
أقول:

قد مر في باب الإيمان ف ٢: إن الله فرض الإيمان على جوارح ابن آدم... وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضى الله عز وجل فقال: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً...﴾

[٩١٧٤] ٧ - ﴿الذين يمشون على الأرض هونا﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبخر. (٣)

[٩١٧٥] ٨ - قال الصادق عليه السلام: إن كنت عاقلاً (عارفاً) فقدّم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة، في حين قصدك إلى أي مكان أردت، وأنه النفس من التخطي

١ - الوسائل ج ١١ ص ٤٣٩ ب ٥١ من آداب السفر ج ٣

٢ - نور الثقلين ج ٣ ص ١٦٧ (الإسراء: ٣٧) ح ٢١٨

٣ - نور الثقلين ج ٤ ص ٢٦ (الفرقان: ٦٣) ح ٨٩

إلى محذور، وكن متفكراً في مشيتك (في مشيك ذن) ومعتبراً بعجائب صنع الله تعالى أينما بلغت، ولا تكن مستهزئاً ولا متبختراً في مشيتك (في مشيك) وغضّ بصرك عما لا يليق بالدين، واذكر الله كثيراً - فإنه قد جاء في الخبر أن المواضع التي يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيامة وتستغفر لهم إلى أن يدخلهم الله الجنة - ولا تكثرن الكلام مع الناس في الطريق فإن فيه سوء الأدب.

وأكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجرته فلا تأمن كيده، واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه، فإن حركاتك كلها مكتوبة في صحيفة، قال الله تعالى: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾^(١) وقال الله عز وجل أيضاً: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه﴾^(٢).^(٣)

بيان:

رصده: رقبه، قعد له على طريقه ليوقع به، والمرصد جمع مراصد: المكان الذي يُرصد فيه أي يرقب فيه (كمينگاه).

١ - النور : ٢٤

٢ - الإسراء : ١٣

٣ - مصباح الشريعة ص ٢٨ ب ٤٣

التياب، يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان؛ فغشي على إبراهيم ثم أفاق، فقال: لو لم يلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهك لكان حسبه. (١)

[٩٢٦١] ٣١ - سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصة يمدّ يده منها حيث يشاء؟ فقال: نعم. (٢)

[٩٢٦٢] ٣٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني:

يا حار همدان من يميت يرني من مؤمن أو منافق قُبلاً. (٣)

[٩٢٦٣] ٣٣ - قال الحارث الأعور: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم نصف النهار فقال: ما جاء بك؟ قلت: حبك والله، قال: إن كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن: حيث تبلغ نفسك هذه - وأوماً بيده إلى حنجرته - وعند الصراط، وعند الحوض. (٤)

[٩٢٦٤] ٣٤ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم، ما أكلتم منها سمياً. (٥)

[٩٢٦٥] ٣٥ - عن الرقي عن الصادق عليه السلام قال: من أحب أن يخفف الله عز وجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقربته وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن

١ - البحار ج ٦ ص ١٤٣ باب ملك الموت ح ٨

٢ - البحار ج ٦ ص ١٤٤ ح ١٢ (الكافي ج ٣ ص ٢٥٦)

٣ - البحار ج ٦ ص ١٨٠ باب ما يعاين المؤمن ح ٨

٤ - البحار ج ٦ ص ١٩٥ ح ٤٦

٥ - البحار ج ٦ ص ١٣٢ باب حب لقاء الله ح ٣١

الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً.^(١)
 [٩٢٦٦] ٣٦ - قال رسول الله ﷺ: الموت راحة للمؤمن.^(٢)
 قال النبي ﷺ: تحفة المؤمن الموت.^(٣)
 [٩٢٦٧] ٣٧ - ... قال أمير المؤمنين عليه السلام: موت الأبرار راحة لأنفسهم، وموت
 الفجّار راحة للعالم.^(٤)
 [٩٢٦٨] ٣٨ - قال رسول الله ﷺ: شيان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت
 راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال وقلة المال أقلّ للحساب.^(٥)
 [٩٢٦٩] ٣٩ - عن رسول الله ﷺ قال: بين العبد وبين الجنة مأتا ألف هول،
 أهونهنّ الموت، وتسعون ألف ضربة بالسيف أهون من جذبة من جذبات
 الموت، فمن قال هذه العشر كلمات، كفاه الله من تلك الأهوال كلّها بفضل
 ورحمته:

«بسم الله الرحمن الرحيم، أعددت لكلّ هول ألقاه في الدنيا والآخرة
 لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، ولكلّ همّ وغمّ ما شاء الله، ولكلّ نعمة
 الحمد لله، ولكلّ شدة ورخاء الشكر لله، ولكلّ ذنب أستغفر الله،
 ولكلّ أعجوبة سبحان الله، ولكلّ ضيق حسبي الله، ولكلّ مصيبة
 إنا لله [وإنا إليه راجعون]، ولكلّ قضاء وقدر توكلت على الله،
 ولكلّ طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم».^(٦)

١ - البحار ج ٧٤ ص ٦٦ باب برّ الوالدين ح ٣٣

٢ - البحار ج ٨٢ ص ١٦٨ باب النوادر ح ٣ وص ١٧٩ ح ٢٣

٣ - البحار ج ٨٢ ص ١٧١ ح ٦

٤ - البحار ج ٨٢ ص ١٨١ ح ٢٨

٥ - الخصال ج ١ ص ٧٤ باب الاثنتين ح ١١٥

٦ - الخلافة للشيخ البهائي رحمه الله ص ١٧٢

أقول :

نقله الكفعمي رحمه الله في المصباح (ص ٨٢) والبلد الأمين وعنه المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٨٧ ص ٥ ب ٤٧ ح ٨) والمحدث القمي رحمه الله في الباقيات الصالحات، وسفينة البحار (قبر) مع اختلاف يسير، وفي صدره : من قال هذه الكلمات في كل يوم عشراً غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شر الموت وضغطة القبر والنشور والحساب، والأهوال كلها، وهو مائة [ألف] هول أهونها الموت، ووقي من شر إبليس وجنوده، وقضي دينه وكشف همه وغمه وفرج كربه.

[٩٢٧٠] ٤٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

الموت مُرِج..... (الغرج ١ ص ١٠ ف ١ ح ١٩٨)
 الموت قوت..... (ص ١٣ ح ٣٠٠)
 الموت باب الآخرة - الموت رقيب غافل..... (ص ١٥ ح ٣٧١ و ٣٦٩)
 الموت مفارقة دار الفناء، وأرتحال إلى دار البقاء..... (ص ٥٤ ح ١٤٩٥)
 الموت ألزم لكم من ظلكم وأملك بكم من أنفسكم..... (ص ٨٥ ح ١٩٨٢)
 ازهد في الدنيا واعزف عنها، وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك
 في طلبها فتشقى..... (ص ١٢٠ ف ٢ ح ١٧٤)
 أفضل تحفة المؤمن الموت..... (ص ٢١٣ ف ٨ ح ٥٤٠)
 أشد من الموت ما يتمنى الخلاص منه بالموت..... (ح ٥٤١)
 إن في الموت لراحة لمن كان عبد شهوته وأسير أهويته، لأنه كلما طالت حياته
 كثرت سيئاته وعظمت على نفسه جناياته..... (ص ٢٤٣ ف ٩ ح ٢١٧)
 [٩٢٨٠] إن الموت لهادم لذاتكم ومباعد طلباتكم ومفرق جماعاتكم، قد أعلقتكم
 حباله وأقصدتكم مقاتله..... (ص ٢٤٦ ح ٢٣٣)
 إن الموت لزائر غير محبوب، وواتر غير مطلوب، وقِرْن غير مغلوب.

(ص ٢٥٠ ح ٢٥٢)

إنَّكَ طريد الموت الذي لا ينجو هاربه ولا بدَّ أَنَّهُ مُدْرَكه. (ص ٢٨٦ ف ١٣ ح ٧)
 إنَّكَ لَنْ يَغْنِي عَنْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتَهُ، فَيَتَزَوَّدَ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ.

(ص ٢٨٨ ح ٢٩)

إنَّكَ مِنْ وَرَائِكَ طَالِباً حَثِيئاً مِنَ الْمَوْتِ فَلَا تَغْفُلْ..... (ح ٢٨)
 شَوْقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ تُحِبُّوا الْمَوْتَ وَتَمَقَّتُوا الْحَيَاةَ.

(ص ٤٥٠ ف ٤٢ ح ٢٥)

غَائِبُ الْمَوْتِ أَحَقُّ مَنْتَظَرٍ وَأَقْرَبُ قَادِمٍ..... (ج ٢ ص ٥٠٩ ف ٥٧ ح ٤٩)
 فِي الْمَوْتِ غَبْطَةٌ أَوْ نَدَامَةٌ - فِي كُلِّ نَفْسٍ قُوَّةٌ. (ص ٥١١ ب ٥٨ ح ٧ و ١١)

فِي كُلِّ وَقْتٍ مَوْتُ..... (ح ١٢)

[٩٢٩٠] فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَجَلٌ..... (ح ١٣)

فِي الْمَوْتِ رَاحَةُ السَّعْدَاءِ - فِي الدُّنْيَا رَاحَةُ الْأَشْقِيَاءِ. (ص ٥١٤ ح ٦٠ و ٦١)

كَيْفَ يَسْلَمُ مِنَ الْمَوْتِ طَالِبُهُ..... (ص ٥٥٣ ف ٦٤ ح ٨)

مَنْ رَأَى الْمَوْتَ بَعَيْنٍ يَقِينُهُ رَأَاهُ قَرِيباً..... (ص ٦٤٥ ف ٧٧ ح ٦٠٣)

مَا أَقْرَبَ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ..... (ص ٧٣٨ ف ٧٩ ح ٣٥)

مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ، لِلْحَاقِقِ بِهِ..... (ص ٧٤٤ ح ١٤٦)

مَوْتُ الْوَلَدِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ - مَوْتُ الْوَلَدِ صَدْعٌ فِي الْكَبِدِ - مَوْتُ الْأَخِ قَصٌّ

الْجَنَاحِ وَالْيَدِ..... (ص ٧٦٣ ف ٨٠ ح ١١٠ إِلَى ١١٢)

[٩٣٠٠] لَا قَادِمَ أَقْرَبَ مِنَ الْمَوْتِ..... (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٥)

أَقُولُ :

قَدْ مَرَّ مَا يَنَاسِبُ الْمَقَامَ فِي بَابِ الْبَرْزَخِ.

الفصل الثاني

ذكر الموت والاستعداد له

الآيات

١ - قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين - ولن يتمّوه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين. (١)

٢ - إنّ الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنّوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون - أولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون. (٢)
أقول :

الآيات في لقاء الله كثيرة راجع المعجم المفهرس.

٣ - قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين - ولا يتمّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين - قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون. (٣)

١ - البقرة : ٩٤ و ٩٥

٢ - يونس : ٧ و ٨

٣ - الجمعة : ٦ إلى ٨

الأخبار

[٩٣٠١] ١ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه فقال: يا أباذر، ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمّرت الدنيا وأخربتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب، فقال له: فكيف ترى قدومنا على الله؟ فقال: أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيئ منكم فكالآبق يُردّ على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند الله؟ قال: اعرضوا أعمالكم على الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ - وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾^(١) قال: فقال الرجل: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿رحمت الله قريب من المحسنين﴾^(٢). (٣)

[٩٣٠٢] ٢ - عن الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال على المكارم، ثم لا يبالى أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه، والله لا يبالى ابن أبي طالب أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه.^(٤)

[٩٣٠٣] ٣ - عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا من ذكر هادم اللذات.^(٥)

[٩٣٠٤] ٤ - عن الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدّ جزعه على ولده، فقال: يا هذا، جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت

١ - الانفطار ١٣ و ١٤

٢ - الأعراف: ٥٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ٣٣١ باب محاسبة العمل ح ٢٠

٤ - العيون ج ١ ص ٢٣٢ ب ٢٨ ح ٥٥ (أما الصدوق ص ١١٠ م ٢٣ ح ٨)

٥ - العيون ج ٢ ص ٦٩ ب ٣١ ح ٣٢٥

عن المصيبة الكبرى؟! ولو كنت لما صار إليه ولدك مستعداً لما اشتدّ عليه جزعك، فصابك بتركك الاستعداد أعظم من مصابك بولدك. (١)

[٩٣٠٥] ٥ - قال النبي ﷺ: أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكير ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة. (٢)

[٩٣٠٦] ٦ - عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الصادق عليه السلام قال: وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب: « لا إله إلا الله محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن اختبر الدنيا وتقلبها [بأهلها] كيف يطمئن إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب. » (٣)

[٩٣٠٧] ٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أولستم ترون أهل الدنيا يُمسّون ويصبحون على أحوال شتى: فميت يُبكي وآخر يُعزّي، وصريع مُبتلى، وعائد يعود، وآخر بنفسه يجود، وطالبٌ للدنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي!!

ألا فاذكروا هادم اللذات، ومنغص الشهوات، وقاطع الأمنيات، عند المساورة للأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقّه، وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه. (٤)

بيان :

«بنفسه يجود»: أي إذا قارب موته كأنه يسخو بها ويُسلمها إلى خالقها.

١ - العيون ج ٢ ص ٥ ب ٣٠ ح ١٠

٢ - جامع الأخبار ص ١٦٥ ف ١٣١

٣ - جامع الأخبار ص ١٣١ ف ٨٩

٤ - نهج البلاغة ص ٢٩٢ في خ ٩٨

«صرّيع مبتلى»: الصرّيع، فعيل بمعنى المفعول أي المصروع على الأرض والساقط عليها، لأنّ المرض يغلب على الإنسان حتّى يصرعه. «المساورة»: ساوره مساورة أي واثبه أو وثب عليه، كأنه يرى العمل القبيح - لبعده عن ملاءمة الطبع الإنساني بالفطرة الإلهية - ينفر من مُقترِفِه كما ينفر الوحش، فلا يصل إليه المغبون إلّا بالوثبة عليه.

[٩٣٠٨] ٨ - وقال ﷺ: فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِّذَاتِكُمْ، وَمُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ، وَمُبَاعِدٌ طِبَائِكُمْ... فعليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهّب والاستعداد، والتزوّد في منزل الزاد، ولا تغرّنكم الحياة الدنيا كما غرّت مَنْ كان قبلكم من الأمم الماضية، والقرون الخالية. (١)

بيان :

«الطّية»: الضمير والنية، الحاجة وقيل: أي منزل السفر، والمراد أنّ السفر يباعد رحيل القوم.

[٩٣٠٩] ٩ - وقال ﷺ: وَأَوْصِيَكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَإِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفَلْتُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفَلُكُمْ، وَطَمَعَكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمְهَلُكُمْ؟! فَكُفُّوا عَظْمًا بِمَوْتِي عَايَتُمُوهُمْ، حُمِّلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ، وَأَنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمَّارًا، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ لَهُمْ دَارًا. (٢)

[٩٣١٠] ١٠ - وقال ﷺ: وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مِنْ مَيُوتٍ. (٣)

[٩٣١١] ١١ - وقال ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَمْرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادَرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقْسَمْتُمْ أَخَذَكُمْ،

١ - نهج البلاغة ص ٧٢٣ في خ ٢٢١ - صبحي ص ٣٥١ في خ ٢٣٠

٢ - نهج البلاغة ص ٧٥٨ في خ ٢٣٠ - صبحي ص ٢٧٨ في خ ١٨٨

٣ - نهج البلاغة ص ١١٤٥ في ح ١٢١ - الفرج ٢ ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٥

وإن نسيتموه ذكركم. (١)

[٩٣١٢] ١٢ - في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: وأنت طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه، ولا يفوته طالبه، ولا بدّ أنه مدركه، فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تُحدث نفسك منها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكك نفسك.

يا بني، أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه، وتُفضي بعد الموت إليه، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرَكَ وشددت له أزرَكَ، ولا يأتيك بغتة فيبهرك. (٢)

بيان :

«الحذر»: الاحتراز والاحتراس. «الأزر»: الظهر. «يبهرك»: يغلبك على أمرِكَ.

[٩٣١٣] ١٣ - وقال عليه السلام: من ارتقب الموت سارع في الخيرات. (٣)

[٩٣١٤] ١٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث): أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أكثر ذكر الموت أحبّه الله. (٤)

[٩٣١٥] ١٥ - قيل: يا رسول الله، هل يجثر مع الشهداء أحد؟ قال: نعم، من يذكر الموت بين اليوم واللييلة عشرين مرّة. (٥)

[٩٣١٦] ١٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أتدرون من أكيسكم؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: أكثركم للموت ذاكرًا، وأحسنكم استعدادًا له، فقالوا: وما علامته يا رسول الله؟ قال: التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والتزوّد لسكنى القبور،

١ - نهج البلاغة ص ١١٧٨ ح ١٩٤

٢ - نهج البلاغة ص ٩٢٦ في ر ٣١ - صبحي ص ٤٠٠

٣ - نهج البلاغة ص ١٠٩٩ في ح ٣٠

٤ - الوسائل ج ٢ ص ٤٣٤ ب ٢٣ من الاحتضار ح ٢

٥ - المستدرک ج ٢ ص ١٠٤ ب ١٧ من الاحتضار ح ١٩

والتأهب ليوم النشور. (١)

بيان :

قال ﷺ في صدر الباب: إنَّه من جعل الموت نصب عينيه زهَّده في الدنيا، وهوَّن عليه المصائب، ورغَّبه في فعل الخير، وحثَّه على التوبة، وقَيَّده عن الفتك، وقطعه عن بسط الأمل في الدنيا، وقلَّ أن يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا، وما أنعم الله تعالى على عبد بنعمة أعظم من أن يجعل الدار الآخرة نصب عينيه، ولهذا من الله على إبراهيم وذريته ﷺ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرْنِي الدار (٢)﴾...

[٩٣١٧] ١٧ - قال أمير المؤمنين ﷺ: من علم أن الموت مصدِّره، والقبر مورده، وبين يدي الله موقفه، وجوارحه شهيدة له، طالت حسرته، وكثرت عبرته، ودامت فكرته. (٣)

[٩٣١٨] ١٨ - عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: جعلت فداك حدثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة، ما أكثر ذكر الموت إنسان إلا زهد في الدنيا. (٤)

[٩٣١٩] ١٩ - وقال (أبو جعفر ﷺ): إذا استحققت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الأمل بين العينين وذهب الأجل وراء الظهر. (٥)

[٩٣٢٠] ٢٠ - عن الصادق عن أبيه ﷺ قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: مالي لأحب الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدَّمته؟ قال: لا، قال: فمَن ثمَّ

١ - إرشاد القلوب ص ٥٨ ب ١٢

٢ - ص: ٤٦

٣ - إرشاد القلوب ص ٥٨

٤ - البحار ج ٦ ص ١٢٦ باب حب لقاء الله ح ٣

٥ - البحار ج ٦ ص ١٢٦ ح ٥

لا تحب الموت. (١)

[٩٣٢١] ٢١ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان للحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام صديق وكان ماجناً فتباطأ عليه أياً ما فجاءه يوماً، فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يا بن رسول الله، أصبحت بخلاف ما أحبّ ويحبّ الله ويحبّ الشيطان، فضحك الحسن عليه السلام ثم قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك، والشيطان يحبّ أن أعصي الله ولا أطيعه ولست كذلك، وأنا أحبّ أن لا أموت ولست كذلك.

فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، ما بالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: إنكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب. (٢)

بيان:

«الماجن»: في أقرب الموارد، مجن الرجل مجوناً: كان لا يبالي قولاً وفعلًا أي هزل، ضدّ جدّ فهو ماجن. «تباطأ» الرجل: تأخّر مجيئه.

[٩٣٢٢] ٢٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعة): أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزّ وجلّ تهوّن عليكم المصائب. (٣)

[٩٣٢٣] ٢٣ - فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: عباد الله، إنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروا قبل وقوعه، وأعدّوا له عدّته، فإنكم طرد الموت، إن أقمت له أخذكم وإن فررت منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى خلفكم، فأكثرُوا ذكر الموت عند ما تنازعكم

١ - البحار ج ٦ ص ١٢٧ ح ٩

٢ - البحار ج ٦ ص ١٢٩ ح ١٨

٣ - البحار ج ٦ ص ١٣٢ ح ٢٦

إليه أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً؛
وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول: أكثرُوا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات. (١)
[٩٣٢٤] ٢٤ - عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أكيس الناس من كان أشدّ ذكراً للموت. (٢)
أقول:

زاد في ح ٦: «وأشدّهم استعداداً له».

[٩٣٢٥] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: بقيّة عمر المرء لا قيمة له، يدرك بها ما قد فات، ويحيي ما مات. (٣)
[٩٣٢٦] ٢٦ - ... قيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره، قيل: وكيف ذلك؟ قال: أن يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً، يرد على الله حبيباً كريماً. (٤)
[٩٣٢٧] ٢٧ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام قال: ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله. (٥)
[٩٣٢٨] ٢٨ - قال النبي ﷺ: من عدّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت. (٦)
[٩٣٢٩] ٢٩ - ... عن رسول الله ﷺ أنه أوصى رجلاً من الأنصار فقال: أوصيك بذكر الموت فإنه يسليّك عن أمر الدنيا.

١ - البحار ج ٦ ص ١٣٢ ح ٣٠ (أما الطوسي ج ١ ص ٢٧)

٢ - البحار ج ٦ ص ١٣٠ ح ٢١

٣ - البحار ج ٦ ص ١٣٨ ح ٤٦

٤ - البحار ج ٧١ ص ٢٦٧ باب الاستعداد للموت ح ١٧

٥ - البحار ج ٧٣ ص ١٦٦ باب الحرص ح ٢٨

٦ - البحار ج ٧٧ ص ١٥٥ باب مفردات كلمات النبي ﷺ

وعنه عليه السلام أنه قال: أكثروا من ذكر هادم اللذات، فقيل: يا رسول الله، فما هادم اللذات؟ قال: الموت، فإن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً. (١)

[٩٣٣٠] ٣٠ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله: واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدم مالك أمامك يسرّك اللحاق به. (٢)

[٩٣٣١] ٣١ - في مفردات كلمات النبي صلى الله عليه وآله: من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات... ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات. (٣)

[٩٣٣٢] ٣٢ - في مواضع موسى بن جعفر عليه السلام، سمع عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنى هلاك الأبد. (٤)

[٩٣٣٣] ٣٣ - جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أتأذن لي أن أتمنى الموت؟ فقال صلى الله عليه وآله: الموت شيء لا بدّ منه، وسفر طويل ينبغي لمن أراد أن يرفع عشر هدايا، فقال: وما هي؟ قال صلى الله عليه وآله: هديّة عزرائيل، وهديّة القبر، وهديّة منكر ونكير، وهديّة الميزان، وهديّة الصراط، وهديّة مالك، وهديّة رضوان، وهديّة النبي صلى الله عليه وآله، وهديّة جبرئيل، وهديّة الله تعالى.

أمّا هديّة عزرائيل فأربعة أشياء: رضا الخصماء، وقضاء الفوائت، والشوق إلى الله، والتّمنّي للموت. وهديّة القبر أربعة أشياء: ترك النّميّة، واستبّراؤه من البول، وقراءة القرآن، وصلاة الليل، وهديّة منكر ونكير أربعة أشياء: صدق اللسان، وترك الغيبة، وقول الحقّ، والتواضع لكلّ أحد، وهديّة الميزان أربعة

١ - البحار ج ٨٢ ص ١٦٧ باب النوادر ج ٣

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٨٩ في ج ٣٧

٣ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٣٢٧

أشياء: كظم الغيظ، وورع صادق، والمشي إلى الجماعات، والتداعي إلى المغفرات.
 وهديّة الصراط أربعة أشياء: إخلاص العمل، وحسن الخلق، وكثرة ذكر الله،
 واحتمال الأذى، وهديّة مالك أربعة أشياء: البكاء من خشية الله، وصدقة السرّ،
 وترك المعاصي، وبرّ الوالدين، وهديّة رضوان أربعة أشياء: الصبر على المكاره،
 والشكر على نعمه، وإنفاق المال في طاعته، وحفظ الأمانة في الوقف.
 وهديّة النبي ﷺ أربعة أشياء: محبته، والافتداء بسنته، ومحبّة أهل بيته، وحفظ
 اللسان عن الفحشاء، وهديّة جبرئيل أربعة أشياء: قلّة الأكل، وقلّة النوم،
 ومداومة الحمد، وهديّة الله تعالى أربعة أشياء: الأمر بالمعروف، والنهي
 عن المنكر، والنصيحة للخلق، والرحمة على كلّ أحد. (١)

بيان :

«هديّة عزرائيل»: لعلّ بهذه الخصال يحصل رفقه حين أخذ الروح، أو بها تحصل
 الراحة عند الموت. «هديّة القبر»: بهذه الخصال ترفع عذاب القبر وضغطته.
 «هديّة منكر ونكير»: بهذه الخصال ترفع سؤالهما أو تسهله. «هديّة الميزان»: بها
 يحصل ثقله. «هديّة الصراط»: أي بها يسهل المرور عليه. «هديّة المالك»: أي إنّها
 تطفى النار وتوجب عدم الدخول في جهنّم.

«هديّة رضوان»: إنّها توجب الدخول في الجنّة. «هديّة النبي ﷺ»: أي بها ينال
 قربه وشفاعته. «هديّة جبرئيل»: لعلّ بها يشبه به وتوجب التزكية وخروج
 الإنسان عن الطبيعة كما مرّ في باب الأكل: صنف يشبهون بالملائكة ...

«هديّة الله»: أي إنّها توجب قربه إليه تعالى. «التداعي إلى المغفرات»: أي دعوة
 الناس إليها. «النصيحة للخلق»: أي إرشادهم إلى مصالحهم.

[٩٣٣٤] ٣٤ - قال الصادق عليه السلام: ذكر الموت يميت الشهوات في النفس، ويقطع

منابت الغفلة، ويقوّي القلب بمواعد الله، ويرقّ الطبع ويكسر أعلام الهوى ويطفىء نار الحرص ويحقّر الدنيا، وهو معنى ما قال النبي ﷺ: فكر ساعة خير من عبادة سنة، وذلك عند ما يحلّ أطناب خيام الدنيا ويشدّها في الآخرة، ولا يشكّ بنزول الرحمة عند ذكر الموت بهذه الصفة، ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر، وتحيرّه في القيامة فلا خير فيه.

قال النبي ﷺ: «اذكروا هادم اللذات، قيل: وما هو يا رسول الله؟ فقال: الموت» فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا، ولا في شدة إلا اتسعت عليه، والموت أوّل منزل من منازل الآخرة، وآخر منزل من منازل الدنيا، فطوبى لمن أكرم عند النزول بأولها، وطوبى لمن أحسن مشايعته في آخرها، والموت أقرب الأشياء من بني آدم وهو يعدّه أبعد! فما أجراً الإنسان على نفسه! وما أضعفه من خلق! وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين، ولذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت وكره من كره.

قال النبي ﷺ: «من أحب لقاء الله أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» (١).

بيان :

«وذلك»: أي فكر ساعة الذي هو خير من عبادة سنة. «ما يحلّ الأطناب»: حلّ أطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شهواتها، وكذا شدّها في الآخرة عبارة عن جعل ما يأخذه ويدعه لتحصيل الآخرة.

(البحار ج ٦ ص ١٣٤)

[٩٣٣٥] ٣٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

ازهد في الدنيا واعزف عنها، وإيتاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك

في طلبها فتشقى..... (الغورج ١ ص ١٢٠ ف ٢ ح ١٧٤)
 آدم ذكر الموت، وذكر ما تقدم عليه بعد الموت، ولا تتمن الموت إلا بشرط
 وثيق..... (ح ١٧٨)

استعدوا للموت فقد أظلمكم..... (ص ١٣١ ف ٣ ح ١٤)
 أسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم..... (ح ١٥)
 استعدوا ليوم تشخص فيه الأبصار، وتتبدل لهولة العقول، وتتبدل البصائر.

(ص ١٤٠ ح ٩٥)
 [٩٣٤٠] أذكروا هادم اللذات، ومنغص الشهوات، وداعي الشتات. (ح ٩٧)
 احذر الموت وأحسن له الاستعداد، تسعد بمقلبك. (ص ١٤٤ ف ٤ ح ٣٦)
 أكثر الناس أملاً أقلهم للموت ذكراً..... (ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٢٧)
 إن ذهاب الذاهيين لعة للقوم المتخلفين..... (ص ٢١٩ ف ٩ ح ٥٩)
 إن المرء إذا هلك، قال الناس: ما ترك، وقالت الملائكة: ما قدم، لله أبأؤكم،
 فقدّموا بعضاً يكن لكم ذخراً، ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم كلاً.

(ص ٢٣٧ ح ١٩١)
 إن العاقل ينبغي أن يحذر الموت في هذه الدار ويحسن له التأهب^(١)، قبل
 أن يصل إلى دار يتمنى فيها الموت فلا يجده..... (ص ٢٤٦ ح ٢٣٥)
 إنك لن يغني عنك بعد الموت إلا صالح عمل قدمته فتزود من صالح العمل.
 (ص ٢٨٨ ف ١٣ ح ٢٩)
 إذا كان هجوم الموت لا يؤمن، فمن العجز ترك التأهب له.

(ص ٣١٧ ف ١٧ ح ١١٩)

تارك التأهب للموت واغتنام المهل غافلٌ عن هجوم الأجل.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٥٢)

ترحلوا فقد جدّ بكم، واستعدّوا للموت فقد أظلكم..... (ص ٣٥٠ ح ٥٣)

[٩٣٥٠] ذكر الموت يهون أسباب الدنيا..... (ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ١٩)

عجبت لغافل والموت حثيث خلفه..... (ج ٢ ص ٤٩٣ ف ٥٤ ح ٢)

عجبت لمن يرى أنّه ينقص كلّ يوم في نفسه وعمره وهو لا يتأهب للموت.

(ص ٤٩٤ ح ٦)

كيف تنسي الموت وآثاره يُذكرك..... (ص ٥٥٤ ف ٦٤ ح ١٧)

ما أنزل الموت منزله من عدّ غداً من أجله..... (ص ٧٤٦ ف ٧٩ ح ١٧٧)

ما أنفع الموت لمن أشعر الإيمان والتقوى قلبه..... (ص ٧٤٧ ح ١٨٦)

من ترقّب الموت سارع إلى الخيرات..... (ص ٦٦٦ ف ٧٧ ح ٩٢٧)

من أكثر من ذكر الموت نجا من خداع الدنيا..... (ص ٦٦٠ ح ٨٤٥)

من صوّر الموت بين عينيه هان أمر الدنيا عليه..... (ص ٦٦٧ ح ٩٤١)

من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا بالكفاف..... (ص ٦٧٢ ح ٩٩٩)

من أكثر من ذكر الموت قلّت في الدنيا رغبته..... (ص ٦٨١ ح ١١٠٤)

[٩٣٦١] من استعدّ لسفره قرّ عيناً بحضره..... (ص ٧٢١ ح ١٥٠٩)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٧١ حبّ المال

الآيات

- ١ - واعلموا أنّا أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم. (١)
- ٢ - ... والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم - يوم يُحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. (٢)
- ٣ - فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون. (٣)
- ٤ - المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً. (٤)
- ٥ - أيحسبون أنّهم مُنّهم به من مال وبنين - نسارع لهم في الخيرات

١ - الأنفال : ٢٨ وبمداولها في التغابن : ١٥

٢ - التوبة : ٣٤ و٣٥

٣ - التوبة : ٥٥

٤ - الكهف : ٤٦

بل لا يشعرون. (١)

٦ - إنَّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنَّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة. الآيات. (٢)

٧ - يا أيُّها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون. (٣)

٨ - وتحبُّون المال حبًّا جملًا. (٤)

٩ - وإنَّه لحبُّ الخير لشديد. (٥)

١٠ - ويل لكل همزة لمزة - الذي جمع مالاً وعدَّه - يحسب أنَّ ماله أخلده. الآيات (٦)

الأخبار

[٩٣٦٢] ١ - شكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام الحاجة، فقال له: اعلم أنَّ كلَّ شيء

تصيبه من الدنيا فوق قوتك، فإنَّما أنت فيه خازنٌ لغيرك. (٧)

بيان :

في عدَّة الداعي ص ٩٥: اعلم أنَّ جامع المال والساعي له مغبون الصفقة ومدخول

العقل، ولنبيِّن ذلك في وجوه:

١ - المؤمنون : ٥٥ و ٥٦

٢ - القصص : ٧٦ إلى ٨٣

٣ - المنافقون : ٩

٤ - الفجر : ٢٠

٥ - العاديات : ٨

٦ - الهمة : ١ إلى ٣

٧ - الخصال ج ١ ص ١٦ باب الواحد ح ٥٨

الأول: ظلمه لنفسه بحمله عليها هماً قد كفيته، فإنَّ حمل المال ثقيلاً والهمَّ به طويلاً، فصاحبه إن كان في المملأ شغله الفكر فيه، وإن كان وحيداً أرقته حراسته. قال بعض العلماء: اختار الفقراء ثلاثة: اليقين، وفراغ القلب، وخفة الحساب، اختار الأغنياء ثلاثة: تعب النفس، وشغل القلب وشدة الحساب.

الثاني: شغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع به، وكيف ينمي ويحفظه من لصٍّ أو ظالم، وكيف تنعم به، إذ لو لم يكن له فيه أمل لم يجمعه، ثمَّ يختارمه أجله ويبطله آماله ويورث أهواله. قال عيسى عليه السلام: ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغرّه وثيق بها وتخذله.

الثالث: إنَّ جمع مال الدنيا يولد الأمل، ويورث ظلمة القلب، ويخرج حلاوة العبادات وهي من المهلكات. قال عيسى عليه السلام: بحق أقول لكم: كما ينظر المريض إلى الطعام فلا يلتذُّ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذُّ بالعبادة، ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا...

الرابع: وقوعه في عكس مراده ومقصوده، فإنَّما سعى وحصل المال ليستريح به فزاده في همّه وتعبه، وعاد ما يحاذر عليه من الأسود الضارية والكلاب العاوية... الخامس: إنَّه اشتريها بعمره وهو أنفُس منها عاجلاً وآجلاً، فإنَّه لو قيل للعاقل: تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لأبى ولم يقبل ذلك، بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو تقبَّل منه المقادير والمصالحات على يوم واحد يبق فيهِ ويستدرك ما فاتته بجميع ماله لافتدى به...

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٥٢: إنَّ المال مثل حيّة فيها سمٌّ وترياق، فغوائله سمّه وفوائده ترياقه، فمن عرفها أمكنه أن يحترز من شرّه ويستدرك منه خيرها. ولبيان ذلك نقول: إنَّ غوائله إمّا دنيويّة أو دينيّة: والدنيويّة: هي ما يقاسيه أرباب الأموال؛ من الخوف، والحزن، والهمّ، والغمّ، وتفرّق الخاطر، وسوء العيش، والتعب في كسب الأموال وحفظها، ودفع الحساد وكيد الظالمين، وغير ذلك.

والدينية؛ ثلاثة أنواع:

أولها: أداؤه إلى المعصية، إذ المال من الوسائل إلى المعاصي، ونوع من القدرة المحركة لداعيها، فإذا استشعرها الإنسان من نفسه انبعثت الداعية، واقتحم في المعاصي وارتكب أنواع الفجور...

وثانيها: أداؤه إلى التنعم في المباحات، فإن الغالب أن صاحب المال يتنعم بالدنيا ويمرّن عليه نفسه، فيصير التنعم محبوباً عنده مألوفاً، بحيث لا يصبر عنه ويمجره البعض منه إلى البعض، وإذا اشتدّ ألفه به وصار عادة له، ربما لم يقدر عليه من الحلال، فيقتحم في الشبهات ويخوض في المحرمات: من الخيانة، والظلم، والغصب، والرياء، والكذب، والنفاق، والمداهنة، وسائر الأخلاق المهلكة، والأشغال الرديّة، لينتظم أمر دنياه ويتيسّر له تنعمه...

وثالثها: وهو الذي لا ينفكّ عنه أحد من أرباب الأموال، وهو أنه يلهيه إصلاح ماله وحفظه عن ذكر الله تعالى، وكلّ ما يشغل العبد عن الله تعالى فهو خسران ووبال...

أقول: قد مرّ في باب العلم ف ١ عن عليّ عليه السلام: هلك خزّان الأموال وهم أحياء...

(نهج البلاغة ص ١١٥٦ ح ١٣٩)

٢ - عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بلا الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدرهم.^(١)

٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.^(٢)

٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: منهومان لا يشبعان: منهوم علم ومنهوم مال.^(٣)

١ - الخصال ج ١ ص ٨ ح ٢٧

٢ - الخصال ج ١ ص ٤٣ باب الاثنين ح ٣٧ (الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ٦)

٣ - الخصال ج ١ ص ٥٣ ح ٦٩

بيان :

«المنهوم»: المولع بالشيء لا يشبع منه.

[٩٣٦٦] ٥ - قال النبي ﷺ: يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان: الحرص على المال، والحرص على العمر. (١)

[٩٣٦٧] ٦ - عن الأصبع بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الفتن ثلاث: حب النساء وهو سيف الشيطان، وشرب الخمر وهو فحش الشيطان، وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان، فمن أحب النساء لم ينتفع بعيشه، ومن أحب الأثرية حرمت عليه الجنة، ومن أحب الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا.

وقال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينار داء الدين، والعالم طبيب الدين، فإذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه، واعلموا أنه غير ناصح لغيره. (٢)

[٩٣٦٨] ٧ - قال رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من أكمه وأعمى عن ولاية أهل بيته، ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من نكح بهيمة. (٣)

بيان :

كمه كمها: عمي أو صار أعشى، والأكمه: الأعمى.

[٩٣٦٩] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول إبليس: ما أعياني في ابن آدم فلن يعينني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حله، أو منعه من حقه، أو وضعه في غير وجهه. (٤)

بيان :

«ما أعياني» أي ما أعجزني.

١ - الخصال ج ١ ص ٧٣ ح ١١٢

٢ - الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩١

٣ - الخصال ج ١ ص ١٢٩ ح ١٣٢

٤ - الخصال ج ١ ص ١٣٢ ح ١٤١

[٩٣٧٠] ٩- عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كسب مالا من غير حلّ سلّط الله عليه البناء والماء والطين. (١)

[٩٣٧١] ١٠- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أتخوّف على أمتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطفغوا ويبطروا، وسأبّئكم المخرج من ذلك: أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فينته ولا تتبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه. (٢)

بيان :

«فانتظروا فينته»: أي فانتظروا رجوعه عن الزلّة إلى الحق والاستقامة.

[٩٣٧٢] ١١- عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس: يئخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة. (٣)

[٩٣٧٣] ١٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعانة): السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك. (٤)

أقول :

قد مرّ في باب الحبّ ف ٢، عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت». (الخصال ص ٢٥٣ باب الأربعة ح ١٢٥)

[٩٣٧٤] ١٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الشيطان يُدير ابن آدم في كلّ شيء فإذا

١- الخصال ج ١ ص ١٥٩ ح ٢٠٥

٢- الخصال ج ١ ص ١٦٤ ح ٢١٦

٣- الخصال ج ١ ص ٢٨٢ باب الخمسة ح ٢٩

٤- الخصال ج ٢ ص ٦٣٦ (معاني الأخبار ص ٣٤٧ باب معنى أنواع السكر)

أعياءه جثم له عند المال فأخذ برقبته. (١)

بيان :

«جثم له» أي لزم مكانه فلم يبرح «فإذا أعياءه» أي إذا رفض الإنسان طاعة الشيطان وأعجزه وأعياءه، ترصد له واختفى عند المال، فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام أو الشبهة، والحاصل أن المال من أعظم مصائد الشيطان، إذ قلّ من لم يفتتن به عند تيسره له. (راجع المرأة ج ١٠ ص ٢٢٩)

[٩٣٧٥] ١٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ذئبان ضاريان في غم ليس لهما راع، هذا في أولها وهذا في آخرها بأسرع فيها من حبّ المال والشرف في دين المؤمن. (٢)

أقول :

في ح ٢: «... بأفسد فيها من حبّ المال والشرف في دين المسلم».

بيان : «أسرع فيها»: أي في القتل والإفناء. «الضاري»: السبع الذي اعتاد بالصيد وإهلاكه.

[٩٣٧٦] ١٥ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني ملك، فقال: يا محمد، إن ربك عز وجل يقرئك السلام ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً، قال: فرفع رأسه إلى السماء وقال: يارب، أشبع يوماً فأحمدك وأجوع يوماً فأسألك. (٣)

بيان :

«البطحاء»: مسيل وادي مكة، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

[٩٣٧٧] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: من اكتسب مالاً من غير حله، كان رادّه

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ باب حبّ الدنيا ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٣

٣ - العيون ج ٢ ص ٢٩ ب ٣١ ح ٣٦

إلى النار.

وقال ﷺ: قال الله عز وجل: من لم يبال من أيّ باب اكتسب الدينار والدرهم، لم أبال يوم القيامة من أيّ أبواب النار أدخلته. (١)

[٩٣٧٨] ١٧ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: المال مادة الشهوات. (٢)

[٩٣٧٩] ١٨ - وقال عليه السلام: يابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك. (٣)

[٩٣٨٠] ١٩ - وقال عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار. ومعنى ذلك: أن المؤمنين يتبعوني، والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها، وهو رئيسها. (٤)

[٩٣٨١] ٢٠ - وقال عليه السلام: إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فاجاع فقير إلا بما منع غني، والله تعالى جده سائلهم عن ذلك. (٥)

[٩٣٨٢] ٢١ - وقال عليه السلام: لكل امرئ في ماله شريكان: الوارث والحوادث. (٦)

[٩٣٨٣] ٢٢ - وقال عليه السلام: إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله، فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنة ودخل الأول به النار. (٧)

١ - الاختصاص للمفيد ص ٢٤٢

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٣ ح ٥٥ - الفرج ١ ص ٢٢ ف ١ ح ٦٢٦

٣ - نهج البلاغة ص ١١٧٥ ح ١٨٣

٤ - نهج البلاغة ص ١٢٣٦ ح ٣٠٨

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٤٢ ح ٣٢٠

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٤٥ ح ٣٢٩

٧ - نهج البلاغة ص ١٢٨٦ ح ٤٢١

أقول :

راجع باب الحسرات، وقد مرّ في باب القلب: «ياموسى، لا تفرح بكثرة المال... فإن كثرة المال تنسي الذنوب».

[٩٣٨٤] ٢٣ - في حديث الصادق عليه السلام: وطلبت فراغ القلب فوجدته في قلة المال. (١)

[٩٣٨٥] ٢٤ - عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر عنده رجل فقال: إن الرجل إذا أصاب مالاً من حرام لم يقبل منه حج ولا عمرة ولا صلة رحم، حتى إنه يفسد فيه الفرج. (٢)

[٩٣٨٦] ٢٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: لا يكتسب العبد مالاً حراماً فيتصدق منه فيوجر عليه، ولا ينفق منه فيبارك الله له فيه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان رادّه (زاده فنا) إلى النار. (٣)

[٩٣٨٧] ٢٦ - قال الصادق عليه السلام: إن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟ (٤)

[٩٣٨٨] ٢٧ - عن ابن عباس قال: إن أول درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثم ضمّهما إلى صدره، ثم صرخ صرخة ثم ضمّهما إلى صدره، ثم قال: أنتم قرّة عيني وثمرّة فؤادي، ما أبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثناً، حسبي من بني آدم أن يحبّوكما. (٥)

[٩٣٨٩] ٢٨ - عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أنه سئل عن الدينار والدراهم، وما على الناس فيها، فقال أبو جعفر عليه السلام: هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله

١ - المستدرك ج ١٢ ص ١٧٤ ب ١٠١ من جهاد النفس في ح ١٩

٢ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٣

٣ - عدة الداعي ص ٩٣

٤ - البحار ج ٧٣ ص ١٣٧ باب حبّ المال ح ١

٥ - البحار ج ٧٣ ص ١٣٧ ح ٣

مصحةً لخلقها، وبها يستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، وأدّى زكاتها، فذاك الذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها، ولم يؤدّ حق الله فيها، واتخذ منها الآتية، فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه، يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُزُونَ﴾. (١)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر، في بعضها: «كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز، وإن كان تحت سبع أرضين، وكلّ مال لا تؤدّى زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض».

[٩٣٩٠] ٢٩ - كان فيما سأل يهودي أمير المؤمنين عليه السلام: لم سمي الدرهم درهماً والدينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: إنّما سمي الدرهم درهماً لأنّه دار همّ من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، وإنّما سمي الدينار ديناراً لأنّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار. فقال اليهودي: صدقت يا أمير المؤمنين. (٢)

[٩٣٩١] ٣٠ - قال رسول الله ﷺ: يكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق: أمّا الطبقة الأولى: فلا يحبّون جمع المال وادّخاره، ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره، وإنّما رضاهم من الدنيا سدّ جوعة وستر عورة، وغناهم فيها ما بلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأما الطبقة الثاني: فإنّهم يحبّون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبيله، يصلون به أرحامهم ويبرّون به إخوانهم ويواسون به فقرائهم، ولعصّ أحدّهم

١ - البحار ج ٧٣ ص ١٣٨ ح ٧

٢ - البحار ج ٧٣ ص ١٤٠ ح ١٤

على الرضيع أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه، أو يمنعه من حقّه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا وإن عفي عنهم سلموا.

وأما الطبقة الثالث: فإنهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرّم، ومنعه ممّا افترض ووجب، إن أنفقوه أنفقوه إسرافاً وبداراً وإن أمسكوه أمسكوه بخلاً واحتكاراً، أولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم^(١).
بيان :

«اقتنائه»: قنا واقتنى المال: جمعه وأخذ نفسه لا للتجارة. «عضّ» على الشيء: أمسكه بأسنانه. «الريضف»: الحجارة المحماة على النار.

[٩٣٩٢] ٣١- عن عيسى بن موسى عن الصادق عليه السلام قال: يا عيسى، المال مال الله عزّ وجلّ، جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه قصداً، ويركبوا منه قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراماً، وما شرب منه حراماً وما لبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، وما ركب منه حراماً^(٢).
أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحرام، الحساب، الدنيا، الحسرات، الشيطان، الفقر، القناعة والكفاف.

[٩٣٩٣] ٣٢- في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لأكمل: يا أكمل، البركة في مال من آتى الزكاة، وواسى المؤمنين، ووصل الأقربين^(٣).

[٩٣٩٤] ٣٣- قال النبي صلى الله عليه وآله: سيأتي زمان على أمتي يحبّون خمساً وينسون خمساً:

١- البحار ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ٢٩ من أعلام الدين

٢- البحار ج ١٠٣ ص ١٦ باب الحثّ في طلب الحلال ح ٧٤

٣- تحف العقول ص ١٢٠

يحبّون الدنيا وينسون الآخرة، ويحبّون المال وينسون الحساب، ويحبّون النساء وينسون الحور، ويحبّون القصور وينسون القبور، ويحبّون النفس وينسون الربّ، أولئك بريئون منّي وأنا بريء منهم. (١)

[٩٣٩٥] ٣٤ - قال رسول الله ﷺ: حبّ المال والشرف ينبتان النفاق، كما ينبت الماء البقل. (٢)

[٩٣٩٦] ٣٥ - قال رسول الله ﷺ: أخلاء ابن آدم ثلاثة: واحد يتبعه إلى قبض روحه وهو ماله، وواحد يتبعه إلى قبره وهو أهله، وواحد يتبعه إلى محشره وهو عمله. (٣)

[٩٣٩٧] ٣٦ - قال رسول الله ﷺ: نعم المال الصالح للرجل الصالح. (٤)

[٩٣٩٨] ٣٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

المال حساب. (الفرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣١)

المال عارية. (ص ١٣ ح ٣٠٣)

المال نهب الحوادث - المال سلوة (٥) الوارث. (ص ١٧ ح ٤٣٠ و ٤٣١)

المال يقوّي غير الأيّد. (ص ١٩ ح ٥١٦)

المال يقوّي الآمال. (ص ٢٢ ح ٦٢٨)

العاقل يطلب الكمال - الجاهل يطلب المال. (ح ٦٣٠ و ٦٣١)

المال يبدي جواهر الرجال وخلايقها. (ص ٣٩ ح ١١٩٩)

المال يفسد المآل ويوسع الآمال. (ص ٥٣ ح ١٤٦٦)

١ - الاثني عشرية ص ٢٠٢ ب ٥ ف ٢

٢ - جامع السعادات ج ٢ ص ٤٨

٣ - جامع السعادات ج ٢ ص ٤٨

٤ - جامع السعادات ج ٢ ص ٥١

٥ - أي النعمة، والرفاهية

- المال للفتن سببٌ وللحوادث سلبٌ. (ص ٥٤ ح ١٤٨٦)
- المال داعية التعب، ومطية النَّصَب. (ح ١٤٨٧)
- [٩٤١٠] المال لا ينفعك حتى يفارقك. (ح ١٤٩٠)
- المال يُكرم صاحبه في الدنيا، ويُهينه عند الله سبحانه. (ص ٧٥ ح ١٨٦١)
- المال يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة. (ص ٧٩ ح ١٩٠٦)
- المال وبال على صاحبه إلا ما قدّم منه. (ص ٨٤ ح ١٩٧٨)
- المال فتنة النفس ونهب الرزايا. (ص ٨٧ ح ٢٠١١)
- استعيذوا بالله من سكرة الغنى، فإن له سكرةً بعيدة الإفاقة.
- (ص ١٣٨ ف ٣ ح ٧٧)
- أفضل المال ما استُرِقَّ به الأحرار. (ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٢٥)
- أفضل الأموال ما استُرِقَّ به الرجال. (ح ١٢٧)
- أزكى المال ما اكتسب من حله. (ح ١٢٨)
- أنفع المال ما قُضي به الفرض. (ص ١٨٥ ح ٢١٣)
- [٩٤٢٠] أزكى المال ما اشترى به الآخرة. (ح ٢١٤)
- أطيب المال ما اكتسب من حله. (ص ١٨٦ ح ٢٢٤)
- أفضل الأموال أحسنها أثراً عليك. (ص ١٩٣ ح ٣٢٣)
- أفضل المال ما قُضيت به الحقوق. (ص ٢٠١ ح ٤٢٤)
- إنَّ إعطاء هذا المال قِنية ^(١) وإنَّ إمساكه فتنة. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٦)
- إنَّ إنفاق هذا المال في طاعة الله أعظم نعمة وإنفاقه في معصية الله أعظم محنة.
- (ص ٢١٦ ح ١٧)
- إنَّ مالك لحامدك في حياتك ولذامك بعد وفاتك. (ص ٢٢٢ ح ٨٩)

إِنَّ المرءَ على ما قَدَّمَ قادم، وعلى ما خَلَّفَ نادم. (ص ٢٢٨ ح ١٣٠)
 إِنَّ خيرَ المال ما أكَسبَ ثناءً وشكراً وأوجبَ ثواباً وأجرأً. (ص ٢٢٨ ح ١٩٦)
 إِنَّ خيرَ المال ما أَوْرَثَكَ ذُخْراً وذكراً، وأكَسَبَكَ حمداً وأجرأً.

(ص ٢٤٤ ح ٢٢٤)

[٩٤٣٠] إذا أَحَبَّ الله عبداً بَغَضَ إليه المال وقَصَّرَ منه الآمال.

(ص ٣١٩ ف ١٧ ح ١٣٦)

إذا أراد الله بعبداً شراً حَبَّبَ إليه المال وبَسَطَ منه الآمال. (ح ١٣٧)
 بركوبُ الأهوال تكتسبُ الأموال. (ص ٣٣٢ ف ١٨ ح ٧٨)
 ثروة المال تردي [وتطغي] وتفتني. (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ٢٢)
 حَبَّ المال يفسدُ المآل. (ص ٣٨٠ ف ٢٨ ح ٨)
 حَبَّ المال يُقَوِّي الآمال، ويُفسدُ الأعمال. (ح ٩)
 حَبَّ المال يوهن الدين ويفسد اليقين. (ص ٣٨١ ح ١٠)
 شَرُّ الأموال ما أكَسَبَ المذام. (ص ٤٤٢ ف ٤١ ح ٢)
 شَرُّ الأموال مالٌ لم يُغن عن صاحبه. (ص ٤٤٣ ح ١١)
 شَرُّ الأموال مالٌ لم يُنفق في سبيل الله منه، ولم تُؤدَّ زكاته. (ح ١٢)

[٩٤٤٠] شَرُّ الأموال ما لم يُخرج منه حقَّ الله سبحانه. (ص ٤٤٥ ح ٣٩)

كثرة المال يُفسد القلوب ويُتسي الذنوب. (ج ٢ ص ٥٦٢ ف ٦٦ ح ٢٨)
 لن ينجو من الموت غني لكثرة ماله. (ص ٥٩١ ف ٧٢ ح ٢٩)
 من اكتسب مالا من غير حلِّه أضرَّ بآخرته. (ص ٦٦٢ ح ٨٧١)
 من جمع المال لينفع به الناس أطاعوه، ومن جمعه لنفسه أضاعوه.

(ص ٦٦٥ ف ٧٧ ح ٩١٣)

من كَرُم عليه المال، هانت عليه الرجال. (ص ٦٧٠ ح ٩٧٣)

من بذل ماله استرقَّ الرقاب. (ح ٩٧٦)

من اكتسب مالا في غير حله، يصرفه في غير حقه. (ص ٦٩١ ح ١٢٢٢)
لا تصرف مالك في المعاصي فتقدم على ربك بلا عمل.

(ص ٨١٧ ف ٨٥ ح ٢٠٩)

لا يجمع المال إلا الحرص، والحرص شقي مذموم. (ص ٨٥١ ف ٨٦ ح ٤٠٥)
لا يبقى المال إلا البخل، والبخل معاقب ملوم. (ح ٤٠٦)
[٩٤٥١] ينبغي للعاقل أن يحترس من سُكر المال، وسُكر القدرة، وسُكر العلم،
وسُكر المدح، وسُكر الشباب، فإن لكل ذلك رياح خبيثة، تسلب العقل،
وتستخف الوقار. (ص ٨٦٢ ف ٨٧ ح ٢٧)



مركز تحقيقات النصوص الإسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٧٢

الماء

فيه فصلان

الفصل الأول



مرکز تحقیقات کیهان و علوم اسلامی

الآيات

- ١ - ... وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ. (١)
- ٢ - ... وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. (٢)
- ٣ - ... وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً. (٣)

١ - الأنفال : ١١

٢ - الأنبياء : ٣٠

٣ - الفرقان : ٤٨ و ٤٩

- ٤ - ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جناتٍ وحبّ الحصيد. (١)
 ٥ - أفرايتم الماء الذي تشربون - ءأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون -
 لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون. (٢)

الأخبار

- [٩٤٥٢] ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة. (٣)
 [٩٤٥٣] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكثر من شرب الماء، فإنه مادة لكلّ
 داء. (٤)
 [٩٤٥٤] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يشرب أحدكم الماء حتى يشتهي، فإذا
 اشتهاه فليقلّ منه.
 وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم. (٥)
 [٩٤٥٥] ٤ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أقلّ شرب الماء
 صحّ بدنه. (٦)
 [٩٤٥٦] ٥ - قال: شرب الماء على أثر الدسم يهيج الداء. (٧)
 بيان :

«الدسم»: يقال بالفارسيّة: جري.

١ - ق : ٩

٢ - الواقعة : ٦٨ إلى ٧٠

٣ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٣ ب ١ من الأشربة المباحة ح ٣

٤ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٨ ب ٦ ح ٢

٥ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٨ ح ٣ و ٤

٦ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ح ٥

٧ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ح ٧

[٩٤٥٧] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: شرب الماء من قيام بالنهار أقوى وأصح للبدن. (١)

[٩٤٥٨] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرب الماء بالنهار يبرئ الطعام، وشرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الأصفر. (٢)

[٩٤٥٩] ٨ - عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: يكره ذلك، وذاك شرب الهيم، قلت: وما الهيم؟ قال: الإيل. (٣)

[٩٤٦٠] ٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب، وقال: ثلاثة أنفاس أو اثنتين. (٤)

[٩٤٦١] ١٠ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة، قلت: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟ قال: إن الرجل ليشرب الماء فيقطعه، ثم ينحّي الماء وهو يشتهي، فيحمد الله، ثم يعود فيه فيشرب، ثم ينحّي وهو يشتهي، فيحمد الله عزّ وجلّ، ثم يعود فيشرب، فيوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنة. (٥)

أقول :

بهذا المعنى ج ٣ و ٤، وقال في ح ٣: «إنه ليأخذ الإنياء فيضعه على فيه ويسمي ثم

يشرب...».

[٩٤٦٢] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: اذكر اسم الله على الطعام والشراب، فإذا

١ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٣٩ ب ٧ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٠ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٥ ب ٩ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٧ ح ١٢

٥ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٤٩ ب ١٠ ح ١

فرغت فقل: الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم. (١)

[٩٤٦٣] ١٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ماء زمزم دواء مما شرب له. (٢)

[٩٤٦٤] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إن أهل الكوفة لو حنكوا أولادهم بماء الفرات لكانوا شيعة لنا. (٣)

[٩٤٦٥] ١٤ - عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استقى الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغر ورقت عيناه بدموعه.

ثم قال لي: يا داود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام [فما أنغص ذكر الحسين عليه السلام للعيش، إنني ما شربت ماء بارداً إلا ذكرت الحسين عليه السلام] وما من عبد شرب الماء، فذكر الحسين عليه السلام وأهل بيته، ولعن قاتله إلا كتب الله عز وجل له مائة ألف حسنة، وخط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد [أبلغ الوجه]. (٤)

بيان :

«تلج الفؤاد»: أي مطمئن القلب، في النهاية ج ١ ص ٢١٩: يقال: تلجت نفسي بالأمر... إذا اطمأنت إليه وسكنت، وثبت فيها ووثقت به.

[٩٤٦٦] ١٥ - في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على (بين م) طعامه ماءً حتى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه، وضعفت معدته، ولم تأخذ العروق قوة الطعام، فإنه يصير في المعدة فيجأ إذا صب

١ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٥٢ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٠ ب ١٦ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٦٨ ب ٢٣ ح ٥

٤ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٧٢ ب ٢٧ ح ١ (كامل الزيارات ص ١٠٦ ب ٣٤ - أمالي الصدوق

م ٢٩ ح ٧ - الكافي ج ٦ ص ٣٩١ باب النوادر من الأثرية ح ٦)

الماء على الطعام أولاً فأولاً^(١).

بيان :

«رَطَّبَ» بضمّ الطاء وكسرها: ندي وصار ناعماً. «الفِجْ» من كل شيء: ما لم ينضج (نپخته).

[٩٤٦٧] ١٦ - روى الكفعمي رحمه الله عن سكينه بنت الحسين رضي الله عنه قالت: لما قتل الحسين رضي الله عنه اعتنقته فأغمي عليّ فسمعتة يقول:
شيعتي ما إن شربتم (ماء) عذب فاذكروني

أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني
الخبر. (٢)

أقول :

في ثلثي الأخبار ج ٢ ص ٣٣٢: نقل في حديقه الشيعة (ص ٥٠٨): أنه جرى الكلام في محضر أحد الأئمة رضي الله عنه في فضل ليلة من الليالي المباركة، وثواب إحيائها، وأجر الأعمال الواقعة فيها؛ فقال رجل من الحاضرين: آه إني كنت غافلاً فيها، وتأسف على فوات إحيائها والقيام بأعمال الحسنة فيها، فقال له الإمام رضي الله عنه: أنت كنت في الليلة أفضل عملاً وأكثر أجراً من كل أحد لما شربت الماء فيها وذكرت الحسين رضي الله عنه ولعنت على ظالميه، (وتبرئت منهم ما).

[٩٤٦٨] ١٧ - ... قال الصادق رضي الله عنه: الماء البادر يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويذيب الطعام في المعدة، ويذهب بالحصى. (٣)

[٩٤٦٩] ١٨ - وعنه رضي الله عنه قال: الماء المغلي ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء. (٤)

١ - المستدرك ج ١٧ ص ٧ ب ٤ من الأشربة المباحة ح ٢

٢ - المستدرك ج ١٧ ص ٢٦ ب ٢٢

٣ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥٠ باب فضل الماء ح ١٦

٤ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

[٩٤٧٠] ١٩ - وعنه عليه السلام قال: إذا دخل أحدكم الحمام فليشرب ثلاثة أكف ماء حار، فإنه يزيد في بهاء الوجه، ويذهب بالألم من البدن. (١)

[٩٤٧١] ٢٠ - وقال الرضا عليه السلام: الماء المسخن إذا غليته سبع غليات وقلبت من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين. (٢)

[٩٤٧٢] ٢١ - عن ابن أبي طيفور المتطبب قال: نهيت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن شرب الماء، قال: وما بأس بالماء، وهو يدير الطعام في المعدة، ويسكن الغضب، ويزيد في اللب، ويطفىء المرار. (٣)

بيان:

«يدير الطعام في المعدة»: كأنه كناية عن سرعة الهضم، وفي مكارم الأخلاق: «يذيب الطعام» وهو أظهر.

[٩٤٧٣] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد منها رائحة الكبريت، فإنها من فوح جهنم. (٤)

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر في الكافي وغيره.

بيان: في النهاية ج ٣ ص ٤٧٧، «من فوح جهنم»: أي شدة غليانها وحرّها، ويروى بالياء. «الكبريت» يقال بالفارسية: گوگرد.

١ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

٢ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥١

٣ - البحار ج ٦٦ ص ٤٥٦ ح ٤٢

٤ - البحار ج ٦٦ ص ٤٨٠ باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة ح ٢

الفصل الثاني

سقي الماء

الأخبار

- [٩٤٧٤] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء - يعني: في الأجر - (١)
- [٩٤٧٥] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أفضل الصدقة إيراد كبد حرّى. (٢)
- [٩٤٧٦] ٣ - عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً. (٣)
- [٩٤٧٧] ٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يحبّ إيراد الكبد الحرّى، ومن سقى كبداً حرّى من بهيمة أو غيرها أظله الله (في ظلّ عرشه) يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه. (٤)
- [٩٤٧٨] ٥ - عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٢ ب ٤٩ من الصدقة ح ١

٢ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٢ ح ٢

٣ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٣

٤ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٣ ح ٥

من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر. (١)

[٩٤٧٩] ٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل. (٢)

[٩٤٨٠] ٧ - قال النبي ﷺ: أفضل الصدقة سقى الماء. (٣)

[٩٤٨١] ٨ - قال النبي ﷺ: من سقى أخاه المسلم شربة سقاه الله من شراب الجنة، وأعطاه بكل قطرة منها قنطاراً في الجنة. (٤)

[٩٤٨٢] ٩ - ... وعن ابن عباس قال: قال لي النبي ﷺ: رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب، فقلت لهما: بأبي أنتم أي الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فدينك بالآباء والأئمة وجدنا أفضل الأعمال؛ الصلاة عليك، وسقى الماء، وحب علي بن أبي طالب عليه السلام. (٥)

[٩٤٨٣] ١٠ - عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: إن أول ما يبدء به يوم القيامة صدقة الماء. (٦)

١ - الوسائل ج ٩ ص ٤٧٤ ح ٧

٢ - الوسائل ج ٢٥ ص ٢٥٣ ب ١١ من الأشربة المباحة ح ٢

٣ - المستدرک ج ٧ ص ٢٥٠ ب ٤٥ من الصدقة ح ١

٤ - المستدرک ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٠

٥ - البحار ج ٩٦ ص ١٧٢ ب ١٩ من الزكاة ح ٦

٦ - البحار ج ٩٦ ص ١٧٣ ح ١٣

الآيات

- ١ - ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم. (١)
- ٢ - قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون - فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولّوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم - صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون. (٢)
- ٣ - كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ... (٣)
- ٤ - لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين. (٤)

١ - البقرة : ١٢٩ وبمضمونها في البقرة : ١٥١ والنساء : ١١٣ والمائدة : ١١٠ والزخرف : ٦٣

٢ - البقرة : ١٣٦ إلى ١٣٨ ومثلها في آل عمران : ٨٤

٣ - البقرة : ٢١٣

٤ - آل عمران : ١٦٤

- ٥ - إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده... - رُسُلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً. (١)
- ٦ - يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم. (٢)
- ٧ - ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا. الآيات. (٣)
- ٨ - الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. الآيات. (٤)
- ٩ - يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم... (٥)
- ١٠ - ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور. (٦)
- ١١ - ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت... (٧)

١ - النساء : ١٦٣ إلى ١٦٥

٢ - المائدة : ١٥ و ١٦

٣ - الأنعام : ٨٤ إلى ٩٠

٤ - الأعراف : ١٥٧

٥ - الأنفال : ٢٤

٦ - إبراهيم : ٥

٧ - النحل : ٣٦

١٢ - وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون - بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون. (١)

١٣ - ... ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناه داود زبوراً. (٢)

١٤ - وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ... (٣)

١٥ - إني لكم رسول أمين. (٤)

١٦ - يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به ... فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ... (٥)

١٧ - لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ... (٦)

١٨ - هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين. (٧)

١ - النحل : ٤٣ و ٤٤

٢ - الإسراء : ٥٥

٣ - الكهف : ٥٦

٤ - الشعراء : ١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٣ و ١٦٢ و ١٧٨، والدخان : ١٨ ونظيرها في الأعراف : ٦٨

٥ - الأحقاف : ٣١ إلى ٣٥

٦ - الحديد : ٢٥

٧ - الجمعة : ٢

الأخبار

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإمامة من الاضطرار إلى الحجّة ولزوم العصمة

و...

[٩٤٨٤] ١- قال أبو عبد الله عليه السلام: الحمد لله المتحجّب بالنور دون خلقه... وأبتعث فيهم النبيّين، مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن هلكة عن يمينه ويحيى من حيى عن يمينه، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا وعرفوه ببروبيّته بعد ما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهيّة بعد ما عندوا. (١)

بيان :

قال المظفر عليه السلام (في عقائد الإماميّة ص ٧٣): نعتقد أنّ النبوة وظيفة إلهيّة وسفارة ربّانيّة، يجعلها الله تعالى لمن يفتجبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيّتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة، ولغرض تنزيههم وتركيتهم من درن مساوئ الأخلاق، ومفاسد العادات، وتعليمهم الحكمة والمعرفة، وبيان طرق السعادة والخير، لتبلغ الإنسانيّة كما لها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدارين: دار الدنيا ودار الآخرة.

ونعتقد أنّ قاعدة اللطف توجب أن يبعث الخالق اللطيف بعباده رسلاً لهداية البشر... كما نعتقد أنّه تعالى لم يجعل للناس حقّ تعيين النبيّ أو ترشيحه أو انتخابه...

(النبوة لطف): إنّ الإنسان مخلوق غريب الأطوار، معقّد التركيب في تكوينه

وفي طبيعته وفي نفسيته وفي عقله، بل في شخصية كل فرد من أفرادها، وقد اجتمعت فيه نوازع الفساد من جهة وبواعث الخير والصلاح من جهة أخرى، فمن جهة قد جُبِلَ على العواطف والغرائز من حب النفس والهوى والأثرة وإطاعة الشهوات، وقُطِرَ على حب التغلب والاستطالة والاستيلاء على ما سواه، والتكالب على الحياة الدنيا ...

ومن الجهة الثانية، خلق الله تعالى فيه عقلاً هادياً يرشده إلى الصلاح ومواطن الخير، وضميراً وازعاً يردعه عن المنكرات والظلم ويؤنبه على فعل ما هو قبيح ومذموم.

ولا يزال الخصام الداخلي في النفس الإنسانية مستعراً بين العاطفة والعقل، فمن يتغلب عقله على عاطفته كان من الأعلى مقاماً والراشدين في إنسانيتهم والكاملين في روحانيتهم، ومن تقهره عاطفته كان من الأخسرين منزلة... على أن الإنسان لقصوره وعدم اطلاعه على جميع الحقائق وأسرار الأشياء المحيطة به والمنبثقة من نفسه، لا يستطيع أن يعرف بنفسه كل ما يضره وينفعه، ولا كل ما يسعده ويشقيه، لا فيما يتعلق بخاصة نفسه، ولا فيما يتعلق بالنوع الإنساني ومجتمعه ومحيطه ...

وعلى هذا فالإنسان في أشد الحاجة ليلبغ درجات السعادة إلى من ينصب له الطريق اللاحب والنهج الواضح إلى الرشاد واتباع الهدى، لتقوى بذلك جنود العقل... وأكثر ما تشتد حاجته إلى من يأخذ بيده إلى الخير والصلاح عند ما تخادعه العاطفة وتراوغه - وكثيراً ما تفعل - فتزین له أعماله وتحسن لنفسه انحرافاتهما، إذ تريه ما هو حسن قبيحاً أو ما هو قبيح حسناً، وتلبس على العقل طريقه إلى الصلاح والسعادة والنعيم، في وقت ليس له تلك المعرفة التي تميز له كل ما هو حسن ونافع، وكل ما هو قبيح وضار، وكل واحد منا صريع لهذه المعركة من حيث يدري ولا يدري إلا من عصمه الله.

ولأجل هذا يعسر على الإنسان المتمدّن المثقّف فضلاً عن الوحشيّ الجاهل أن يصل بنفسه إلى جميع طرق الخير والصّلاح، ومعرفة جميع ما ينفعه ويضرّه في دنياه وآخرته فيما يتعلّق بخاصّة نفسه أو بمجتمعه ومحيطه، مهما تعاضد مع غيره من أبناء نوعه ممن هو على شاكلته وتكاشف معهم، ومهما أقام بالاشتراك معهم المؤتمرات والمجالس والاستشارات.

فوجب أن يبعث الله تعالى في الناس رحمة لهم ولطفاً بهم: ﴿رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ وينذرهم بما فيه فسادهم ويبيّرهم بما فيه صلاحهم وسعادتهم...

قال ﷺ في ص ٨٠: ونعتقد أنّ النبيّ كما يجب أن يكون معصوماً يجب أن يكون متّصفاً بأكمل الصفات الخلقيّة والعقليّة وأفضلها؛ من نحو الشجاعة والسياسة والتدبير والصبر والفتنة والذكاء، حتّى لا يدانيه بشر سواه فيها، لأنّه لولا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسة العامّة على جميع الخلق ولا قوّة إدارة العالم كلّه. كما يجب أن يكون طاهر المولد، أميناً صادقاً منزهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً، لكي تطمئنّ إليه القلوب وتركن إليه النفوس، بل لكي يستحقّ هذا المقام الإلهي العظيم.

[٩٤٨٥] ٢ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله رجل فقال: لأيّ شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: لتلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل، ولتلا يقولوا: ما جئنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول حكاية عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿ألم يأتكم نذير - قالوا بلى قد جئنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلّا في ضلال كبير﴾ (١) ﴿٢﴾.

[٩٤٨٦] ٣ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة أعطى الله عزّ وجلّ أنبيائه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به، والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبيائه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب. (٣)

بيان :

«المعجزة» في عقائد الإمامية ص ٧٧: نعتقد أنّه تعالى إذ ينصب لخلق هادياً ورسولاً لابدّ أن يعرفهم بشخصه ويرشدهم إليه بالخصوص على وجه التعيين، وذلك منحصر بأن ينصب على رسالته دليلاً وحجّة يقيمها لهم، إتماماً للطف واستكمالاً للرحمة، وذلك الدليل لابدّ أن يكون من نوع لا يصدر إلا من خالق الكائنات ومدبّر الموجودات (أي فوق مستوى مقدور البشر) فيجريه على يدي ذلك الرسول الهادي ليكون معرّفاً به ومرشداً إليه، وذلك الدليل هو المسمّى بالمعجز أو المعجزة، لأنّه يكون على وجه يعجز البشر عن مجاراته والإتيان بمثله ...

[٩٤٨٧] ٤ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّما سميّ أولوا العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرايع، وذلك أنّ كلّ نبّيّ كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهجه، وتابعاً لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام، وكلّ نبّيّ كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهجه، وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكلّ نبّيّ كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهجه وتابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام، وكلّ نبّيّ كان في أيام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمّد صلى الله عليه

وآله وعليهم، فهؤلاء الخمسة هم أولوا العزم وهم أفضل الأنبياء والرسل، وشريعة محمد ﷺ لا تنسخ إلى يوم القيامة ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعد نبينا أو أتى القرآن بكتاب قدمه مباح لكل من سمع ذلك منه. (١)

[٩٤٨٨] ٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: أولوا العزم من الرسل خمسة: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم. (٢)

[٩٤٨٩] ٦ - في سؤال أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ... قلت: يا رسول الله، كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاث عشر... قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب؛ أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان... (٣)

[٩٤٩٠] ٧ - عن علي بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي ﷺ أكرمهم على الله وأفضلهم. (٤)

[٩٤٩١] ٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يُبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس.

١ - العلل ج ١ ص ١٢٢ ب ١٠١ ح ٢

٢ - الخصال ج ١ ص ٣٠٠ باب الخمسة ح ٧٣

٣ - الخصال ج ٢ ص ٥٢٤ باب العشرين ح ١٣

٤ - الخصال ج ٢ ص ٦٤١ باب ما بعد الألف ح ١٨ (و ١٩)

قال الله ليونس: ﴿وَأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾^(١) قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله: ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي﴾ فقال الله: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾^(٢) من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.^(٣) أقول:

لاحظ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث في الكافي ج ١ ص ١٣٤. بيان: «أو يزيدون»... قيل: إنه لما كان إرسال يونس إلى قومه أمراً مستمراً وكان قومه في بعض أوقات الإرسال مائة ألف وزادوا بالتوالد في بعض الأوقات إلى أن صاروا مائة وثلاثين ألفاً استعمل «أو»... ولم يذكر قدر الزيادة إشارة إلى أنه في كل وقت من أوقات الزيادة غير ما في الأوقات الأخرى، فبين عليه السلام أن منتهى الزيادة ثلاثون ألفاً... (المرآة ج ٢ ص ٢٨٢)

[٩٤٩٢] ٩ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.^(٤) بيان:

«دارت الرحى»: أي رحى النبوة والرسالة والشريعة والدين، وسائر الأنبياء تابعون لهم.

[٩٤٩٣] ١٠ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام في العقل: ياهشام، ما بعث الله

١ - الصافات: ١٤٧

٢ - البقرة: ١٢٤

٣ - الكافي ج ١ ص ١٣٣ باب طبقات الأنبياء ح ١

٤ - الكافي ج ١ ص ١٣٤ ح ٣

أنبيائه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة. ياهشام، إنَّ الله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة؛ فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام، وأما الباطنة فالعقول. (١)

بيان :

في المرأة: «ليعقلوا عن الله»: ضمير الجمع راجع إلى العباد، وإرجاعه إلى الأنبياء بعيد، أي ليعلموا علوم الدين أصولاً وفروعاً عنه تعالى بتوسط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فالعقل هنا بمعنى العلم، أو لتصير عقولهم كاملة بحسب الكسب بهداية الله تعالى، والتفريع بالأول أنسب.

أقول : في ح ١١: عن رسول الله صلى الله عليه وآله... ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أئمة، وما يضمن النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين.

[٩٤٩٤] ١١ - قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطب؟ وبعث محمداً عليه السلام بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إنَّ الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم.

وإنَّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت (قد) ظهرت فيه الزمانات، واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ الأكهم والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم.

وإنَّ الله بعث محمداً عليه السلام في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام

- وأظنه قال: الشعر - فأتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما أبطل به قوهم، وأثبت به الحجّة عليهم، قال: فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قطّ، فها الحجّة على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدّقه، والكاذب على الله فيكذّبه، قال: فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب. (١)

بيان :

«الزمانات»: الأمراض المزمنة والآفات ...

لابدّ أن تناسب معجزة كلّ نبيّ ما يشتهر في عصره من العلوم والفنون، ومعجزة نبيّنا صلى الله عليه وآله الخالدة هي القرآن الكريم، ونعتقد أنّ القرآن هو الوحي الإلهي المنزل من الله تعالى على لسان نبيّه الأكرم، فيه تبيان كلّ شيء، وهو معجزته الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية، لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف. ومن دلائل إعجازه أنّه كلّما تقدّم الزمن وتقدّمت العلوم والفنون، فهو باق على طراوته وحلاوته وعلى سموّ مقاصده وأفكاره، ولا يظهر فيه خطأ في نظريّة علمية ثابتة، على العكس من كتب العلماء.

[٩٤٩٥] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم. (٢)

بيان :

كُنْهُ الشيء: نهايته أو حقيقته.

١ - الكافي ج ١ ص ١٨ ح ٢٠ - ومثله في العلل والعيون عن الرضا عليه السلام

٢ - الكافي ج ١ ص ١٨ ح ١٥

[٩٤٩٦] ١٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: واصطفى سبحانه من ولده (أي آدم) أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم، لما بذل أكثر خلقه عهد الله إليهم، فجهلوا حقه، واتخذوا الأنداد معه، واحتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته، فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبيائه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول، ويروهم الآيات المقدرة:

من سقف فوقهم مرفوع، ومهاد تحتم موضوع، ومعايش تُحييهم، وآجال تفنيهم، وأوصاب تُهرمهم وأحداث تتابع عليهم، ولم يُخل سبحانه خلقه من نبي مرسل، أو كتاب مُنزل، أو حجة لازمة، أو محجة قائمة، رسل لا تقصّر بهم قلة عددهم، ولا كثرة المكذّبين لهم: من سابق سمي له من بعده، أو غابر عرفه من قبله... (١)

بيان :

«الأنداد»: الأمثال، وأراد المعبودين من دونه سبحانه. «واحتالتهم» احتال: أتي بالحيلّة واستعملت، وفي صبحي: بالجيم أي صرفتهم عن قصدهم. «واتر إليهم أنبياءه»: أرسلهم وبين كل نبي ومن بعده فترة. «ليستأدوهم»: ليطلبوا الأداء. «الأوصاب» ج الوَصَب: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم، وقد يُطلق على التعب والفتور في البدن. «المحجة»: الطريق القويمة الواضحة. «الغابر»: أي الماضي أو الباقي (يكون من الأضداد).

[٩٤٩٧] ١٤ - وقال عليه السلام: فبعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ليُخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه، وليقرّوا به بعد إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه،

فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته،
وخوفهم من سطوته، وكيف محق من محق بالمثلث، واحتصد من احتصد
بالثقات... (١)

بيان :

«المثلثات»: العقوبات.

[٩٤٩٨] ١٥ - وقال ﷺ: ... وبعث إلى الجن والإنس رسله، ليكشفوا لهم
عن غطايتهم، وليحذروهم من ضرائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليبصروهم
عيوبها، وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها، وحلالها
وحرامها، وما أعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة
وهوان... (٢)

بيان :

«ليهجموا» هجم عليه: دخل غفلة. «المعتبر» مصدر ميمي: الاعتبار والاتعاظ
«التصرف» والمراد هنا التبذل. «المصاح»: جمع مصححة بمعنى الصحة والعافية.

[٩٤٩٩] ١٦ - وقال ﷺ: «إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم (أعملهم فك) بما جاؤوا
به، ثم تلا ﷺ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
آمَنُوا﴾ (٣) ثم قال: «إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدو
محمد من عصى الله وإن قربت قرابته. (٤)

بيان :

«لحمته»: نسبه.

١ - نهج البلاغة ص ٤٤٦ خ ١٤٧

٢ - نهج البلاغة ص ٦٠٠ في خ ١٨٢

٣ - آل عمران : ٦٨

٤ - نهج البلاغة ص ١١٢٩ ح ٩٢

[٩٥٠٠] ١٧ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصّوا بثلاث خصال: السقم في الأبدان، وخوف السلطان، والفقر. (١)

[٩٥٠١] ١٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر. (٢)

[٩٥٠٢] ١٩ - قال أبو الحسن عليه السلام: من أخلاق الأنبياء التنظف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطروقة. (٣)

[٩٥٠٣] ٢٠ - في مواضع الصادق عليه السلام: أربعة من أخلاق الأنبياء: البرّ، والسخاء، والصبر على النائبة، والقيام بحقّ المؤمن. (٤)

[٩٥٠٤] ٢١ - قال الصادق عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ مكّن أنبيائه من خزائن لطفه وكرمه ورحمته، وعلمهم من مخزون علمه، وأفردهم من جميع الخلايق لنفسه، فلا يشبه أحوالهم وأخلاقهم أحداً من الخلائق أجمعين، إذ جعلهم وسائل سائر الخلق إليه، وجعل حبّهم وطاعتهم سبب رضاه، وخلافهم وإنكارهم سبب سخطه، وأمر كلّ قوم وفئة باتّباع ملّة رسولهم.

ثمّ أبى أن يقبل طاعة أحد إلا بطاعتهم وتمجيدهم ومعرفة (حقّهم) وتبجيلهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم عند الله تعالى، فعظم جميع أنبياء الله ولا تنزّلهم منزلة أحد ممّن دونهم ولا تتصرّف بعقلك في مقاماتهم وأحوالهم وأخلاقهم إلا ببيان محكم من عند الله، وإجماع أهل البصائر بدلائل يتحقّق بها فضائلهم ومراتبهم، وأنّى بالوصول إلى حقيقة ما لهم عند الله تعالى! فإن قابلت أقوالهم وأفعالهم بمن دونهم من الناس أجمعين فقد أسأت صحبتهم وأنكرت

١ - البحار ج ١١ ص ٥٩ باب معنى النبوة ح ٦٦

٢ - البحار ج ١١ ص ٦٧ باب نقش خواتيمهم و... ح ٢١

٣ - البحار ج ١١ ص ٦٦ ح ١٣

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٦٠

معرفتهم وجهلت خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقائق الايمان والمعرفة
فإياك ثم إياك. (١)

[٩٥٠٥] ٢٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أقرب الناس من الأنبياء عليهم السلام أعمالهم بما أمروا به.

(الفرج ١ ص ١٨٦ ف ٨ ح ٢٣١)

[٩٥٠٦] أشبه الناس بأنبياء الله أقولهم للحق، وأصبرهم على العمل به.

(ص ١٩٥ ح ٣٤٩)

[٩٥٠٧] ما أعظم فوز من اقتنى أثر النبيين! (ج ٢ ص ٧٤٢ ف ٧٩ ح ١٠٥)
أقول:

قد مرّ في باب مكارم الأخلاق، قول النبي عليه السلام: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٧٤ النساء

الآيات

- ١ - الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم... (١)
- ٢ - ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً. (٢)
- ٣ - ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل... (٣)
- ٤ - ... إن كيدكن عظيم. (٤)
- ٥ - من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون. (٥)
- ٦ - وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا

١ - النساء : ٣٤

٢ - النساء : ١٢٤

٣ - النساء : ١٢٩

٤ - يوسف : ٢٨

٥ - النحل : ٩٧

لبعولتهن... (١)

٧ - والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً. (٢)

٨ - يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً - وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى... (٣)

٩ - يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً. (٤)

١٠ - ... ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب. (٥)

١١ - يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف قبایعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم. (٦)

١٢ - يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. (٧)

١ - النور : ٣١

٢ - الفرقان : ٧٤

٣ - الأحزاب : ٣٢ و ٣٣

٤ - الأحزاب : ٥٩

٥ - المؤمن : ٤٠

٦ - الممتحنة : ١٢

٧ - التغابن : ١٤

١٣ - ضرب الله مثلاً للذين كفروا امراًت نوح وامراًت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين - وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امراًت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين - ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين. (١)

الأخبار

[٩٥٠٨] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أوصاني جبرئيل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة ميّنة. (٢)

[٩٥٠٩] ٢ - عن الأصمعي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كتب الله الجهاد على الرجال والنساء، فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله، وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته. وفي حديث آخر: جهاد المرأة حسن التبعل. (٣)

[٩٥١٠] ٣ - في وصية النبي ﷺ لأبي ذر عليه السلام: يا أبا ذر، إن الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهباتية، وبعثت بالحنيفية السمحة، وحببت إلى النساء والطيب، وجعلت في الصلاة قرّة عيني. (٤)

بيان:

«الحنيفية»: المستقيمة، المائلة عن الباطل إلى الحق. «السمحة»: أي السهلة التي

١ - التحريم : ٩ إلى ١٢

٢ - الكافي ج ٥ ص ٥١٢ باب حق المرأة على الزوج ح ٦ (عدة الداعي ص ٨١ في ب ٢)

٣ - الكافي ج ٥ ص ٩ باب جهاد الرجل والمرأة

٤ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٤١

لا ضيق فيها ولا حرج.

[٩٥١١] ٤ - عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن جدّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: النساء عيّ وعورات، فاستروا عيّن بالسكوت، وعورتهنّ بالبيوت. (١)

بيان :

«النساء عيّ» في القاموس: عيّ بالأمر... لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يُطَق إحكامه، وعيّي في المنطق كرضي عيّا بالكسر: حَصِر، وأعيى الماشي: كلّ. وفي المرأة ج ٢٠ ص ٣٧٣: العيّ: العجز عن البيان، أي لا يمكنهنّ التكلّم بما ينبغي في أكثر المواطن، فاسعوا في سكوتهنّ لئلا يظهر منهنّ ما تكرهونه... «العورات»: كلّ شيء يستره الإنسان ألفة أو حياء فهو عورة والجمع عورات.

[٩٥١٢] ٥ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنساء، والاستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، ومجالسة الموتى، فقيل: يا رسول الله، وما مجالسة الموتى؟ قال: مجالسة كلّ ضالّ عن الإيمان، وجائر عن الأحكام. (٢)

[٩٥١٣] ٦ - من كلام لأمر المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول؛ فأما نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ، وأما نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد، وأما نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمعن في المنكر. (٣)

[٩٥١٤] ٧ - وقال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام: وإياك ومشاورة النساء، فإنّ

١ - أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩٧

٢ - أمالي الطوسي ج ١ ص ٨١

٣ - نهج البلاغة ص ١٧٩ خ ٧٩

رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن، فإن شدة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهن بأشد من إدخالك من لا يوثق به عليهن، وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمعها في أن تشفع بغيرها، وإياك والتغاير في غير موضع غيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب. (١)
أقول :

زاد في كنز الفوائد للكراچكي: وإن رأيت منهن ريبة فعجل النكير، وأقل الغضب عليهن إلا في عيب أو ذنب. (البحار ج ١٠٣ ص ٢٥٣)
بيان : «الأفن»: النقص. «الوهن»: الضعف. «لا تعد»: أي لا تجاوز بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها. «وليس بخروجهن...»: أي دخول من لا يوثق بأمانته على النساء مثل خروجهن إلى مختلط الناس، ولا فرق بينهما وكلاهما في الفساد سواء.

[٩٥١٥] ٨ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ... وجهاد المرأة حُسن التبعل. (٢)
بيان :

«حسن التبعل»: أي حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بعلها واطاعتها.
[٩٥١٦] ٩ - وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو، والمجن، والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تُمكن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها. (٣)

١ - نهج البلاغة ص ٩٣٨ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ١١٥٢ في ح ١٣١

٣ - نهج البلاغة ص ١١٩٠ ح ٢٢٦

بيان :

«الرَّهْو»: الكبر. «المزهوّة» أي المتكبرة.

[٩٥١٧] ١٠ - وقال ﷺ: المرأة شرّ كلّها، وشرّ ما فيها أنّه لا بدّ منها. (١)

[٩٥١٨] ١١ - وقال ﷺ: المرأة عقرب حلوة اللسبة. (٢)

بيان :

«اللسبة» أي اللسعة (كزیدن).

[٩٥١٩] ١٢ - وقال ﷺ: وإنّ النساء همّهنّ زينة الحياة الدنيا والفساد فيها. (٣)

[٩٥٢٠] ١٣ - عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن

أبي طالب ﷺ قال: عقول النساء في جاهلنّ، وجمال الرجال في عقولهم. (٤)

[٩٥٢١] ١٤ - عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين ﷺ

قال: ... واتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر، إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر. (٥)

[٩٥٢٢] ١٥ - عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ عن رسول الله ﷺ

(في حديث المناهي): ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها، فإن خرجت

لعنها كلّ ملك في السماء، وكلّ شيء تمرّ عليه من الجنّ والإنس، حتّى ترجع

إلى بيتها، ونهى أن تتزيّن المرأة لغير زوجها، فإن فعلت كان حقّاً على الله

عزّ وجلّ أن يحرقها بالنار.

ونهى أن تتكلّم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس

١ - نهج البلاغة ص ١١٩٢ ح ٢٣٠

٢ - نهج البلاغة ص ١١١٤ ح ٥٨

٣ - نهج البلاغة ص ٤٧٥ في خ ١٥٢

٤ - أمالي الصدوق ص ٢٢٨ م ٤٠ ح ٩

٥ - أمالي الصدوق ص ٣٠٤ م ٥٠ ح ٨

كلمات مما لا بدّ منه، ونهى أن تبشر المرأة المرأة ليس بينها ثوب، ونهى أن تحدّث المرأة المرأة ممّا تخلو به مع زوجها... (١)

وقال ﷺ: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرقاب، وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله، وكانت أوّل من يرد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً. (٢)

بيان :

«صرفاً ولا عدلاً» في مجمع البحرين (صرف): أي توبة وفدية، أو نافلة وفريضة. [٩٥٢٣] ١٦ - قال أبو عبد الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى جعل الشهوة عشرة أجزاء، تسعة منها في النساء وواحدة في الرجال، ولولا ما جعل الله عزّ وجلّ فيهنّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكلّ رجل تسع نسوة متعلّقات به. (٣)

[٩٥٢٤] ١٧ - قال الصادق عليه السلام: الحياء على عشرة أجزاء، تسعة في النساء وواحدة في الرجال، فإذا حاضت الجارية ذهب جزء من حياؤها، فإذا تزوّجت ذهب جزء، فإذا افترعت ذهب جزء، فإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فإن فجرت ذهب حياؤها كلّها، وإن عفّت بقي لها خمسة أجزاء. (٤)

بيان :

«الافتراع»: إزالة البكارة.

[٩٥٢٥] ١٨ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى جعل

١ - أمالي الصدوق ص ٤٢٣ م ٦٦ في ح ١ (البحار ج ٧٦ ص ٣٢٩)

٢ - أمالي الصدوق ص ٤٢٩ (البحار ج ٧٦ ص ٣٣٤)

٣ - الخصال ج ٢ ص ٤٣٨ باب العشرة ح ٢٨

٤ - الخصال ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٩

للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زادها قوّة [صبر] عشرة رجال أخرى.^(١)
أقول :

في ح ٣٢: «فإذا هاجت كان لها قوّة عشرة رجال».

[٩٥٢٦] ١٩ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ، ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان، ولا إقامة، ولا عيادة مريض، ولا اتباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تولّي القضاء، ولا تستشار، ولا تذبح إلّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلّا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها.^(٢)
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة رواها أصحابنا عليهم السلام،

ولاحظ الخصال ج ٢ ص ٥٨٥ باب السبعين ح ١٢، وفيه ثلاث وسبعون خصلةً في آداب النساء والفرق بين أحكامهنّ وأحكام الرجال.

[٩٥٢٧] ٢٠ - عن ابن عباس قال: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: ... إنّ من أشرط القيامة إضاعة الصلوات، واتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المسال... يا سلمان، فعندها تكون إمارة النساء، ومشاورة الإماء، وقعود الصبيان

١ - الخصال ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣١

٢ - الخصال ج ٢ ص ٥١١ باب التسعة عشر ح ٢

على المنابر ... ياسلمان، وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ...
 يا سلمان، وعندها يكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويغار على
 الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء
 بالرجال، ولتركبن ذوات الفروج السروج، فعليهن من أمتي لعنة الله ... (١)
 بيان :

«السروج»: ليس السروج مختصاً بالخيل فقط، فقد أطلق هذا اللفظ على مطلق
 الدابة، فينطبق تماماً على النساء اللواتي يسقن السيارة.
 [٩٥٢٨] ٢١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المرأة خلقت من الرجل وإنما همتهما
 في الرجال فأحبوا نساءكم، وإن الرجل خلق من الأرض فإنما همته
 في الأرض. (٢)
 [٩٥٢٩] ٢٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيتها امرأة تطيبت ثم
 خرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت. (٣)
 [٩٥٣٠] ٢٣ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
 اضربوا النساء على تعليم الخير. (٤)
 [٩٥٣١] ٢٤ - عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
 لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. (٥)
 [٩٥٣٢] ٢٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيراً إلا

١ - تفسير القمي عليه السلام ج ٢ ص ٣٠٣ (سورة محمد ﷺ)

٢ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٢٦ ب ٢ من النكاح ح ١٦

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٧ ب ٤ ح ٢٧

٤ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٤٩ ح ٣٩

٥ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٥٨ ب ٥ ح ٦

ازداد حباً للنساء. (١)

[٩٥٣٣] ٢٦ - عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات متبرجات، من الدين خارجات، في الفتن داخلات، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلّات المحرمات، في جهنم خالدات.
قال: وقال عليه السلام: لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً. (٢)

[٩٥٣٤] ٢٧ - عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل المرأة المؤمنة مثل الشامة في الثور الأسود. (٣)
أقول:

قد مرّ في باب الإيمان ف ٥: «المؤمنة أعزّ من المؤمن...».

بيان: «الشامة»: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، ويقال لها الخال أيضاً.

[٩٥٣٥] ٢٨ - عن علي عليه السلام قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها بالذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منّا علمه ولا عرفه، فقالت: ولكنّي أعرفه: «خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال»، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، سألتنا أيّ شيء خير للنساء؟ خيرهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال، فقال: من أخبرك، فلم تعلمه وأنت عندي؟ فقلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إنّ فاطمة بضعة منّي. (٤)

[٩٥٣٦] ٢٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنزلوا النساء

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢١ ب ٣ من مقدّمات النكاح ح ١

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٣٥ ب ٧ ح ٥ و ٦

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٤١ ب ٩ ح ١١

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ٦٧ ب ٢٤ ح ٧

الغرف، ولا تعلّموهنّ الكتابة، وعلموهنّ المغزل وسورة النور. (١)

بيان :

في المرأة ج ٢١ ص ٨٥، «لاتنزلوا...»: أي لا يجعل الغرف منزلاً ومسكناً لها،
لئلا تتراءى الرجال، ولا تطلع عليهم.

«سورة النور» قال ﷺ: لما فيها من الترغيب إلى سترهنّ وعفافهنّ وما يجري هذا
الجرى، والنهي عن تعليم سورة يوسف لما فيها من ذكر تعشّقهنّ وحبّهنّ للرجال
انتهى. «المغزل» غزل الصوف: مدّه وقتله خيطاناً.

[٩٥٣٧] ٣٠- قال أمير المؤمنين ﷺ: لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرّوهنّ
إيّاها، فإنّ فيها الفتن، وعلموهنّ سورة النور فإنّ فيها المواعظ. (٢)

[٩٥٣٨] ٣١- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: ألهموهنّ حبّ عليّ
ﷺ وذروهنّ بلها. (٣)

[٩٥٣٩] ٣٢- قال أمير المؤمنين ﷺ: لا تحملوا الفروج على السروج فتتهيجوهنّ
للفجور. (٤)

[٩٥٤٠] ٣٣- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ
النساء فقال: اعصوهنّ في المعروف قبل أن يأمرنكم بالمنكر، وتعوّذوا بالله
من شرارهنّ، وكونوا من خيارهنّ على حذر. (٥)

[٩٥٤١] ٣٤- شكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ نساءه فقام ﷺ خطيباً
فقال: معاشر الناس، لا تطيعوا النساء على حال، ولا تأمنوهنّ على مال،

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٦ ب ٩٢ ح ١

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٧ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٧ ح ٣

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٨ ب ٩٣ ح ٢

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ١٧٨ ب ٩٤ ح ١

ولا تذروهنّ يدبرن أمر العيال، فإنّهنّ إن تركن وما أردنّ أوردن الممالك، وعدون أمر المالك، فإنّا وجدناهنّ لا ورع لهنّ عند حاجتهنّ، ولا صبر لهنّ عند شهوتهنّ.

التبرّج (البذخ في الأمالي والعلل) لهنّ لازم وإن كبرن، والعجب لهنّ لاحق وإن عجزن، رضاهنّ في فروجهنّ، لا يشكرن الكثير إذا منعن القليل، ينسين الخير ويحفظن الشرّ، يتهافتن بالبهتان ويستنادين في الطغيان، ويتصدّين الشيطان، فداروهنّ على كلّ حال، وأحسنوا لهنّ المقال، لعلّهنّ يحسنّ الفعال. (١)

[٩٥٤٢] ٣٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: طاعة المرأة ندامة. (٢)
[٩٥٤٣] ٣٦- عن الحكم بن مسكين قال: حدّثني سعيدة ومئة أختا محمّد بن أبي عمير قائلتا: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام، فقلنا: تعود المرأة أخاها؟ قال: نعم، قلنا: تصافحه؟ قال: من وراء الثوب، قالت احداهما: إنّ أختي هذه تعود إخوتها، قال: إذا عدت إخوتك فلا تلبسي المصبغة. (٣)
أقول:

يدلّ الحديث على الكراهة، جمعاً بينه وبين مفهوم ما ورد عنه عليه السلام: لا يحلّ للرجل أن يصافح المرأة إلّا امرأة يحرم عليه أن يتزوّجها؛ أخت أو بنت أو عمّة...

(الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠٨ ب ١١٥ ح ٢)

[٩٥٤٤] ٣٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تبدؤوا النساء بالسلام، ولا تدعوهنّ إلى الطعام، فإنّ النبيّ ﷺ قال: النساء عيّ وعورة، فاستروا عيّن بالسكوت واستروا عوراتهنّ بالبيوت. (٤)

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٨٠ ح ٧

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٨١ ب ٩٥ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٠٩ ب ١١٦

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٤ ب ١٣١ ح ١

[٩٥٤٥] ٣٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء ويرددن عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ويقول: أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما طلبت من الأجر.

ورواه الصدوق عليه السلام ثم قال: إنما قال ذلك لغيره وإن عبر عن نفسه، وأراد بذلك أيضاً التخوف من أن يظن به ظان أنه يعجبه صوتها فيكفر (قال: ولكلام الأئمة عليهم السلام مخرج ووجوه لا يعقلها إلا العالمون).^(١)

[٩٥٤٦] ٣٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل العراق، تبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق، أما تستحون؟

ورواه البرقي عليه السلام في المحاسن مثله وزاد: وقال: لعن الله من لا يغار. وقال الكليني عليه السلام: في حديث آخر: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أما تستحيون ولا تغارون نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج.^(٢)

[٩٥٤٧] ٤٠ - عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خروج النساء في العيدين والجمعة، فقال: لا، إلا امرأة مسنة.^(٣)

[٩٥٤٨] ٤١ - وقال رسول الله ﷺ: صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمساً وعشرين درجة.^(٤)

[٩٥٤٩] ٤٢ - وقال عليه السلام: مروا نساؤكم بالغزل، فإنه خير لهن وأزين.^(٥)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٤ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٥ ب ١٣٢ ح ١ و ٢

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٨ ب ١٣٦ ح ٢

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٣٣ ب ٨ ف ١٠

٥ - مكارم الأخلاق ص ٢٣٨

أقول :

لاحظ ما يناسب المقام في أبواب الزواج ف ٢ و ٣، الاستشارة، الغيرة، الغضب، النظر و...

ومرّ في باب جهنّم حديث النبي ﷺ ليلة المعراج في عذاب النساء.

[٩٥٥٠] ٤٣ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النساء أعظم الفتنين. (الغرج ١ ص ٦٦ ف ١ ح ١٧٢٠)
 المرثة شرّ كلّها، وشرّ منها أنّه لا بدّ منها. (ص ٧٩ ح ١٩٠٨)
 إيّاك وكثرة الوله بالنساء والاغترار بلذات الدنيا، فإنّ الوله بالنساء ممتحن والغريّ باللذات ممتهن^(١). (ص ١٥٦ ف ٥ ح ٩٠)
 إن رأيت من نسائك ربيّةً فاجعل لهنّ النكير على الكبير والصغير، وإيّاك أن تُكرّر العتب، فإنّ ذلك يُغري بالذنب ويهوّن العتب. (ص ٢٧٨ ف ١٠ ح ٤٢)
 إنّما المرأة لعبة فمن اتخذها فلنُغْطِها. (ص ٢٩٨ ف ١٥ ح ٢٢)
 سبّة لا يمارون: الفقيه، والرئيس، والذنيّ، والبذنيّ، والمرءة، والصبيّ.
 (ص ٤٣٨ ف ٣٩ ح ٨٤)
 صيانة المرثة أنعم لحالها وأدوم لجمالها. (ص ٤٥٤ ف ٤٤ ح ١٠)
 طاعة النساء تُزري بالتبلاء وتُردي العقلاء. (ج ٢ ص ٤٧٢ ف ٤٧ ح ٣٦)
 طاعة النساء شيمة الحمقى. (ح ٣٩)
 لا تُكثرنّ الخلوة بالنساء فيمللنك وتمللهنّ، واستبق من نفسك وعقلك بالإبطاء عنهنّ. (ص ٨٢٦ ف ٨٥ ح ٢٦٢)
 [٩٥٦٠] لا تحملوا النساء أثقالكم واستغنوا عنهنّ ما استطعتم، فإنّهنّ يُكثرنّ الامتان ويكفرنّ الإحسان. (ح ٢٦٣)

النصيحة والاهتمام في أمور المسلمين

الأخبار

[٩٥٦١] ١- قال رسول الله ﷺ: من يضمن لي خساً أضمن له الجنة، قيل: وما هي يارسول الله، قال: النصيحة لله عز وجل، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين. (١)

بيان:

في النهاية ج ٥ ص ٦٣: «النصيحة»: كلمة يُعبّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمتنصوح له، وليس يُمكن أن يُعبّر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها. وأصل النصح في اللغة: الخلوص. يقال: نصحت ونصحت له. ومعنى نصيحة الله: صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته. والنصيحة لكتاب الله: هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسوله: التصديق بنبوته ورسالته، والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمة: أن يطيعهم في الحق... ونصيحة عامة للمسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم انتهى.

«لجماعة المسلمين»: في بعض الأخبار بدّلها "والنصيحة لأئمة المسلمين" والمعنى: التصديق بإمامتهم وخلافتهم من عند الله تعالى والانقياد لهم.

[٩٥٦٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم. (١)

بيان :

في المرأة ج ٩ ص ١: «لا يهتم...» أي لا يعزم على القيام بها، ولا يقوم بها مع القدرة عليه...

[٩٥٦٣] ٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنسك الناس نسكاً أنصحهم جيباً وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين. (٢)

بيان :

في النهاية ج ٥ ص ٤٨: التُّسْك والتُّسْك: الطاعة والعبادة، وكلّ ما تُقَرَّب به إلى الله، والتُّسْك: ما أمرت به الشريعة، والورع: ما نهت عنه. «الجيب»: الصدر والقلب. وفي الصحاح: رجل ناصح الجيب أي نقي القلب، وفي القاموس: رجل ناصح الجيب: لا غشّ فيه. «أسلمهم قلباً» أي من الحقد والحسد والعداوة...

[٩٥٦٤] ٤ - عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه. (٣)

بيان :

النصح للخلق أي إعانتهم وهدايتهم وكفّ الأذى عنهم، وترك الحسد والغشّ لهم، والذبّ عنهم في أعراضهم، ودفع الضرر عنهم، وجلب النفع إليهم وغير ذلك.

[٩٥٦٥] ٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي ﷺ قال: من أصبح لا يهتم بأمور

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣١ باب الاهتمام بأمور المسلمين ح ١ - وبمدلوله ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٣

المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم. (١)

[٩٥٦٦] ٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً. (٢)

[٩٥٦٧] ٧- قال أبو عبد الله عليه السلام: سئل رسول الله ﷺ: من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس. (٣)

[٩٥٦٨] ٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن أن ينصحه. (٤)

[٩٥٦٩] ٩- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب. (٥)

[٩٥٧٠] ١٠- عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه. (٦)

[٩٥٧١] ١١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه. (٧)

[٩٥٧٢] ١٢- في خبر النبي ﷺ لشمعون: وأما علامة الناصح فأربعة: يقضي بالحق ويعطي الحق من نفسه ويرضى للناس ما يرضاه لنفسه ولا يعتدي

١- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٥

٢- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٦

٣- الكافي ج ٢ ص ١٣١ ح ٧

٤- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ باب نصيحة المؤمن ح ١

٥- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٢- وبمضمونه ح ٣ عن أبي جعفر عليه السلام

٦- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٤

٧- الكافي ج ٢ ص ١٦٦ ح ٥

على أحد. (١)

[٩٥٧٣] ١٣ - في مواعظ الجواد عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممن ينصحه. (٢)

[٩٥٧٤] ١٤ - قال أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن لتردّ عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده، فيهتم بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمة الجنة. (٣)

[٩٥٧٥] ١٥ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الخلق كلّهم عيال الله، فأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ أنفعهم لعياله. (٤)

[٩٥٧٦] ١٦ - قال رسول الله ﷺ: الدين نصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله [ولكتابه] ولأئمة [في] الدين ولجماعة المسلمين. (٥)

[٩٥٧٧] ١٧ - عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم ينصحه، فقد خان الله ورسوله. (٦)

أقول:

الأخبار بهذا المعنى كثيرة، في بعضها: «فإن لم ينصحبهم فقد حارب الله ورسوله» وزاد في بعضها: «من مشى لإمرء مسلم في حاجة فنصحه فيها، كتب الله له بكل خطوة حسنة» لاحظ الوسائل والمستدرک.

[٩٥٧٨] ١٨ - قال رسول الله ﷺ: إن أحبّ عباد الله إلى الله تعالى، أنفعهم لعباده،

١ - تحف العقول ص ٢٢

٢ - تحف العقول ص ٣٣٧

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٣٧ ب ١٨ من فعل المعروف ح ٤

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٤٤ ب ٢٢ ح ٩

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٨٢ ب ٣٥ ح ٧ (أما الطوسي ج ١ ص ٨٢)

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ٣٨٣ ب ٣٦ ح ٢

وأوفاهم بعهدده. (١)

[٩٥٧٩] ١٩ - وعنه ﷺ قال: خصلتان وليس فوقهما خير منهما: الإيمان بالله، والنفع لعباد الله.

قال: وخصلتان ليس فوقهما شرّ: الشرك بالله، والإضرار لعباد الله. (٢)

[٩٥٨٠] ٢٠ - في الغرر عن أمير المؤمنين ﷺ قال: ليكن أحبّ الناس إليك وأحظاهم لديك، أكثرهم سعيًا في منافع الناس. (٣)

[٩٥٨١] ٢١ - قال رسول الله ﷺ: ثلاثة رفع الله عنهم العذاب يوم القيامة: الراضي بقضاء الله، والناصح للمسلمين، والدالّ على الخير. (٤)

[٩٥٨٢] ٢٢ - قال أمير المؤمنين ﷺ: عباد الله، إنّ أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه، وإنّ أغشّهم لنفسه أعصاهم لربه. (٥)

[٩٥٨٣] ٢٣ - وقال ﷺ: أمّا بعد: فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة. (٦)

[٩٥٨٤] ٢٤ - وقال ﷺ: ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جُهدهم، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم. (٧)

أقول:

لاحظ الخطبة ٣٤ و٣٥ و١١٧ و١٧٥ و١٤٧ - والرسالة ٣١ و٥٣ و٦٩ والحكمة

١ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٠ ب ٢٢ من فعل المعروف ح ٩

٢ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩٠ ح ١٠

٣ - المستدرك ج ١٢ ص ٣٩١ ح ١٦

٤ - المستدرك ج ١٢ ص ٤٣١ ح ٦

٥ - نهج البلاغة ص ٢٠٨ في خ ٨٥

٦ - نهج البلاغة ص ١١٦ في خ ٣٥

٧ - نهج البلاغة ص ٦٨٤ في خ ٢٠٧

١١٦ أيضاً.

[٩٥٨٥] ٢٥ - عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: الخلق عيالي فأحبهم إليّ ألطفهم بهم، وأساعهم في حوائجهم. (١)

[٩٥٨٦] ٢٦ - قال علي بن الحسين عليه السلام: كثرة النصح تدعو إلى التهمة. (٢)

[٩٥٨٧] ٢٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد محال... (٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الأخوة، الإيمان و...

ومرّ: أن خير الناس من انتفع به الناس.

[٩٥٨٨] ٢٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

النصح يثمر المحبة. (الغرر ج ١ ص ٢٣ ف ١ ح ٦٦٥)

الغشّ يكسب المسبة. (ح ٦٦٦)

النصيحة تثمر الودد. (ص ٢٩ ح ٨٩٤)

النصيحة من أخلاق الكرام - الغشّ من أخلاق اللئام.

(ص ٤٦ ح ١٣٤٥ و ١٣٤٦)

المؤمن غريزته النصح وسجيته الكظم. (ص ٤٧ ح ١٣٥٢)

أشفق الناس عليك أعونهم لك على صلاح نفسك وأنصحهم لك في دينك.

(ص ٢١٤ ف ٨ ح ٥٤٨)

إنّ أنصح الناس أنصحهم لنفسه وأطوعهم لربّه - إنّ أغشّ الناس أغشّهم

لنفسه وأعصاهم لربّه. (ص ٢٢٩ ف ٩ ح ١٣٩ و ١٤٠)

١ - البحار ج ٧٤ ص ٣٣٦ باب قضاء حاجة المؤمنين ح ١١٤

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٦٦ باب النصيحة للمسلمين ح ٧

٣ - الخصال ج ١ ص ٢٦٩ باب الخمسة ح ٥

- خير الإخوان أنصحهم وشرهم أغشهم..... (ص ٣٩١ ف ٢٩ ح ٦٨)
- طوبى لمن أطاع ناصحاً يهديه وتجنب غاويّاً يرديه. (ج ٢ ص ٤٦٥ ف ٤٦ ح ٩)
- كيف ينصح غيره من يغش نفسه..... (ص ٥٥٥ ف ٦٤ ح ٢٧)
- [٩٦٠٠] كيف ينتفع بالنصيحة من يلتذّ بالفضيحة..... (ح ٣٤)
- ليكن أحبّ الناس إليك المشفق الناصح..... (ص ٥٨٧ ف ٧١ ح ٧٣)
- من خالف النصّح هلك..... (ص ٦١٤ ف ٧٧ ح ١٠١)
- من بصرك عيبك فقد نصحك..... (ص ٦١٦ ح ١٢٣)
- من نصحك فقد أنجذك..... (ح ١٢٥)
- من غش نفسه لم ينصح غيره..... (ص ٦٢٨ ح ٣٦٣)
- من استغشّ النصيح استحسن القبيح..... (ص ٦٣٤ ح ٤٤٩)
- من نصح في العمل نصحته المجازاة..... (ص ٦٥٠ ح ٦٨٥)
- من قبل النصيحة سلم من الفضيحة -- من عصى نصيحة نصر ضده.
- (ح ٦٨٧ و ٦٩٦)
- [٩٦١٠] من استنصح الله حاز التوفيق..... (ص ٦٥٨ ح ٨١٧)
- من أقبل على النصيح أعرض عن القبيح - من استغنى عن النصيح غشيه القبيح..... (ص ٦٧٣ ح ١٠٢٠ و ١٠٢١)
- من أعرض عن نصيحة الناصح أحرّق بمكيده الكاشح - من تاجر بك بالنصح فقد أجزل لك الربح..... (ص ٦٧٥ ح ١٠٣٥ و ١٠٣٧)
- من أكبر التوفيق الأخذ بالنصيحة..... (ص ٧٢٧ ف ٧٨ ح ٥٥)
- من أحسن النصيحة الإيابة عن القبيحة..... (ح ٥٦)
- ما أخلص المودّة من لم ينصح..... (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٨)
- مرارة النصح أنفع من حلاوة الغش..... (ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٨٧)

مناصحك شفيق عليك، محسن إليك، ناظر في عواقبك، مستدرك فوارطك،
ففي طاعته رشادك، وفي مخالفته فسادك. (ص ٧٦٥ ح ١٢٨)
[٩٦٢٠] لا تنتصح ممن فاته العقل، ولا تتق بمن خانه الأصل، فإن من فاته العقل
يغش من حيث ينصح، ومن خانه الأصل يفسد من حيث يصلح.

(ص ٨٢٤ ف ٨٥ ح ٢٤٧)

لا واعظ أبلغ من النصح. (ص ٨٣٨ ف ٨٦ ح ١٨٦)
لا خير في قوم ليسوا بناصحين ولا يحبون الناصحين. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٧)
[٩٦٢٣] لا ينصح اللئيم أحداً إلا عن رغبة أو رهبة، فإذا زالت الرغبة والرهبة عاد
إلى جوهره. (ص ٨٥٨ ح ٤٧٤)



مركز تحقيقات کتب و علوم اسلامی

الإنصاف

الأخبار

[٩٦٢٤] ١ - عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في آخر خطبته: طوبى لمن طاب خلقه، وطهرت سجيته، وصلحت سريره، وحسنت علانيته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله، وأنصف الناس من نفسه. (١)

بيان :

«طاب خلقه»: بضم الخاء أي تخلّق بالأخلاق الحسنة، ويحتمل الفتح أيضاً. «طهرت سجيته»: أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة، فعلى الأول يكون تأكيداً لما سبق. وفي النهاية ج ٢ ص ٣٤٥، وفيه: «أنه (علي عليه السلام) كان خلقه سجيّة» أي طبيعة من غير تكلف، وفي المصباح، السجيّة: الغريزة، والجمع سجايا. «صلحت سريره»: السرّ: ما يكتّم كالسريرة، فالمعنى يكون باطنه طاهر ويخلو عن الرذائل. «حسنت علانيته»: أي يكون ظاهر أمره موافقاً للآداب الشرعية. في المرأة ج ٨ ص ٣٤٠، «أنصف الناس من نفسه»: أي كان حكماً وحاكماً

على نفسه فيما كان بينه وبين الناس، ورضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه، وكان كلمة "من" للتعليل، أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم غيره، وفي المصباح: أنصفت الرجل إنصافاً: عاملته بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتح الحين لأنك أعطيته من الحق ما تستحقه لنفسك انتهى.

أقول: إن الإنصاف غير العدل، لكن ينشأ من العدل أي إذا كان المرء عادلاً أنصف من نفسه، ويكلف نفسه على إظهار ما هو الحق والعمل به، ولو بالمشقة الشديدة، إلى أن يصير ذلك عادة له وسيأتي في الأحاديث: أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه.

ويكون ضد الإنصاف العصبية في حماية نفسه وسائر ما يتعلق به وكتمان الحق والانحراف عنه

[٩٦٢٥] ٢ - عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة، أنفق ولا تحف فقراً، وأفش السلام في العالم، وأترك المرء وإن كنت محقاً، وأنصف الناس من نفسك. (١)

[٩٦٢٦] ٣ - عن جارود أبي المنذر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سيد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله على كل حال، ليس «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عز وجل به أخذت به، أو إذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته. (٢)

أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة جداً، في بعضها: «أشد ما فرض الله على خلقه»

وفي بعضها: «ما ابتلى المؤمن بشيء أشدّ عليه»، وقد مرّ بعضها في باب الذكر وغيره. (راجع الوسائل والبحار)

بيان: واسى الرجل مواساة أي عاونه وفي النهاية ج ١ ص ٥٠ (أسا): المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

[٩٦٢٧] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له: ألا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلّا عزّاً. (١)

[٩٦٢٨] ٥ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعُه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة، ورجل قال بالحقّ فيما له وعليه. (٢)

[٩٦٢٩] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره. (٣)

[٩٦٣٠] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من واسى الفقير من ماله، وأنصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقّاً. (٤)

[٩٦٣١] ٨ - قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لله جنّة لا يدخلها إلّا ثلاثة: أحدهم من حكم في نفسه بالحقّ. (٥)

[٩٦٣٢] ٩ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: يا بنيّ، اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك، واکره له ما تكره لها،

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١١٦ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ١١٨ ح ١٧

٥ - الكافي ج ٢ ص ١١٩ ح ١٩

ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم، وأحسن كما تحب أن يُحسن إليك، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولا تقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك. (١)

[٩٦٣٣] ١٠ - وقال ﷺ: أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصّة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيّتك، فإنك إن لا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته، وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب. (٢)

بيان :

«أدحض حجّته»: أي أبطّلها. «حتى ينزع»: أي يقلع عن ظلمه.
[٩٦٣٤] ١١ - وقال ﷺ في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾: العدل: الإنصاف، والإحسان: التفضّل. (٣)
أقول :

في البحار ج ٧٨ ص ١٦٥ في وصايا الباقر ﷺ: «ولا عدل كالإنصاف».
[٩٦٣٥] ١٢ - وقال ﷺ: بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصفّة يكثّر المواصلون... (٤)

[٩٦٣٦] ١٣ - عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: أنصف الناس من نفسك، وأنصح الأُمّة وارحمهم، فإذا كنت كذلك وغضب الله على أهل بلدة وأنت فيها، وأراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليك فرحمهم بك، يقول الله تعالى: ﴿وما كان

١ - نهج البلاغة ص ٩٢١ في ر ٣١

٢ - نهج البلاغة ص ٩٩٥ في عهده إلى مالك ﷺ في ر ٥٣

٣ - نهج البلاغة ص ١١٨٨ ح ٢٢٣

٤ - نهج البلاغة ص ١١٨٥ ح ٢١٥

ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (١). (٢)

[٩٦٣٧] ١٤ - قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) (في حديث): وخافوا الله عز وجل في السر، حتى تعطوا من أنفسكم النصف. (٣)

[٩٦٣٨] ١٥ - عن الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه. (٤)

[٩٦٣٩] ١٦ - في خبر الشامي قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا شيخ، ارض للناس ما ترضى لنفسك، وآت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك. (٥)

[٩٦٤٠] ١٧ - قال أبو عبد الله (عليه السلام): أحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم. (٦)

[٩٦٤١] ١٨ - قال الصادق (عليه السلام): ليس من الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف. (٧)

[٩٦٤٢] ١٩ - عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رجل للنبي (صلى الله عليه وآله): علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة، قال: لا تغضب، ولا تسأل الناس شيئاً، وارض للناس ما ترضى لنفسك. (٨)

[٩٦٤٣] ٢٠ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال:

الإنصاف راحة..... (الغروج ١ ص ٥ ف ١ ح ٢٩)

١ - هود: ١١٧

٢ - المستدرک ج ١١ ص ٣١٠ ب ٣٤ من جهاد النفس ح ٨

٣ - المستدرک ج ١١ ص ٣٠٩ ح ٥

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥ باب الإنصاف ح ١

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٢

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٢٥ ح ٣

٧ - البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٤

٨ - البحار ج ٧٥ ص ٢٧ ح ١٥

- الإنصاف عنوان النبيل..... (ص ١٣ ح ٣١٩)
- الإنصاف أفضل الفضائل..... (ص ٢٨ ح ٨٥٥)
- الإنصاف زين الإمرة..... (ص ٣٢ ح ٩٦٦)
- الإنصاف أفضل الشيم..... (ص ٣٣ ح ١٠١٤)
- الإنصاف يستديم المحبة..... (ص ٣٦ ح ١١١٨)
- الإنصاف يؤلف القلوب..... (ص ٣٨ ح ١١٧٣)
- [٩٦٥٠] المؤمن يُنصف من لا ينصفه..... (ص ٥٢ ح ١٤٥١)
- الإنصاف يرفع الخلاف ويوجب الائتلاف..... (ص ٦٤ ح ١٦٨١)
- الإنصاف من النفس كالعدل في الإمرة..... (ص ٨٤ ح ١٩٧٢)
- ارض للناس ما ترضاه لنفسك تكن مسلماً..... (ص ١١٣ ف ٢ ح ١٠٦)
- أنصف الناس من نفسك وأهلك وخاصتك ومن لك فيه هوى، واعدل في العدو والصديق..... (ص ١٢٠ ح ١٧٩)
- أنصف من نفسك قبل أن يُنتصف منك، فإن ذلك أجلّ لقدرك وأجدر برضا ربك..... (ص ١٢٨ ح ٢٣٠)
- أعدل السيرة أن تعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به. [أجور السيرة أن تنتصف من الناس ولا تعاملهم به]..... (ص ١٩٥ ف ٨ ح ٣٤٨)
- أعدل الناس من أنصف من ظلمه - أجور الناس من ظلم من أنصفه.
- (ص ١٩٦ ح ٣٦٢ و ٣٦٣)
- أعدل الناس من أنصف عن قُوّة، وأعظمهم حلماً من حلم عن قدرة.
- (ص ٢٠١ ح ٤١٧)
- [٩٦٦٠] أنصف الناس من أنصف من نفسه بغير حاكم عليه. (ص ٢١١ ح ٥٢٠)
- إن أعظم المثوبة مثوبة الإنصاف..... (ص ٢١٥ ف ٩ ح ١٢)
- إن أفضل الإيمان إنصاف المرء من نفسه..... (ص ٢١٩ ح ٦٣)

إِنَّ من العدل أن تتصف في الحكم، وتجتنب الظلم. (ص ٢٢٠ ح ٦٥)
 إِنَّ من فضل الرجل أن يُتصف من نفسه ويحسن إلى مَنْ أساء إليه.

(ص ٢٢٤ ح ١٠٥)

إِنَّكَ إن أنصفت من نفسك أزلّك (١) الله سبحانه. (ص ٢٨٧ ف ١٣ ح ١٧)

تاج الرجل عفافه، وزينته إنصافه. (ص ٣٤٨ ف ٢٢ ح ٣٥)

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة [أبداً]: العاقل من الأحق، والبرّ من الفاجر،

والكريم من اللئيم. (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ١٧)

زكاة القدرة الإنصاف. (ص ٤٢٥ ف ٣٧ ح ٤)

عامل سائر الناس بالإنصاف، وعامل المؤمنين بالإيثار.

(ج ٢ ص ٥٠٣ ف ٥٥ ح ٥٨)

[٩٦٧٠] من عُدِمَ إنصافه لم يُصحب. (ص ٦٣٥ ف ٧٧ ح ٤٥٩)

من منع الإنصاف سلبه الإمكان. (ص ٦٥٣ ح ٧٣٥)

من كثر إنصافه تشاهدت النفوس بتعديله. (ص ٦٥٤ ح ٧٤٩)

من تحلّى بالإنصاف بلغ مراتب الأشراف - من لم يُتصف المظلوم من الظالم

عظمت آثامه. (ص ٦٧٨ ح ١٠٧٢ و ١٠٧٧)

مع الإنصاف تدوم الأخوة. (ص ٧٥٨ ف ٨٠ ح ٢٤)

نظام الدين خصلتان: إنصافك من نفسك، ومواساة إخوانك.

(ص ٧٧٧ ف ٨٢ ح ٣٤)

لا ينتصف البرّ من الفاجر - لا ينتصف عالم من جاهل - لا ينتصف الكريم

من اللئيم. (ص ٨٤٤ ف ٨٦ ح ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩)

[٩٦٨٠] لا ينتصف من سفيه قطّ إلاّ بالحلم عنه. (ص ٨٥٥ ح ٤٤٢)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الآيات

- ١ - ... وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون. (١)
- ٢ - ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً. (٢)
- ٣ - قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون - وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن... (٣)
- ٤ - ... وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون. (٤)

الأخبار

- [٩٦٨١] ١ - عن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: النظرة سهم من سهام

١ - النحل : ٧٨

٢ - الإسراء : ٣٦

٣ - النور : ٣٠ و ٣١

٤ - السجدة : ٩ والملك : ٢٣

إيليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة. (١)

[٩٦٨٢] ٢- عن أبي جميلة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قالوا: ما من أحد إلا وهو يصيب حظاً من الزنا، فزنا العينين النظر، وزنا الفم القبلة، وزنا اليدين اللمس، صدق الفرج ذلك أو كذب. (٢)

[٩٦٨٣] ٣- قال أبو عبد الله عليه السلام: النظرة سهم من سهام إيليس مسموم، من تركها لله عز وجل لا يغيره أعقبه الله أمناً وإيماناً يجد طعمه. (٣)

[٩٦٨٤] ٤- عن الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة. (٤)

[٩٦٨٥] ٥- وقال عليه السلام: أول نظرة لك، والثانية عليك ولا لك، والثالثة فيها الهلاك. (٥)

[٩٦٨٦] ٦- قال الصادق عليه السلام: من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء أو غمض بصره، لم يرتد إليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين.

وفي خبر آخر: لم يرتد إليه طرفه حتى يعقبه الله إيماناً يجد طعمه. (٦)

بيان:

غمض عينه: أطبق جفنيها.

[٩٦٨٧] ٧- عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام فيما كتبه إليه من جواب مسأله: وحرّم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وإلى غيرهنّ من النساء،

١- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٠ ب ١٠٤ من مقدمات النكاح ح ٢

٢- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩١ ح ٢

٣- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٥

٤- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٢ ح ٦

٥- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٨

٦- الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٩ و ١٠

لما فيه من تهيج الرجال وما يدعوا إليه التهيج من الفساد، والدخول فيما لا يحل ولا يجمل، وكذلك ما أشبه الشعور... (١)

[٩٦٨٨] ٨ - قال علي عليه السلام (فيح الأربعائة): لكم أول نظرة إلى المرأة، فلا تتبعوها نظرة أخرى واحذروا الفتنة. (٢)

[٩٦٨٩] ٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، ويبيدي للناس عورته في الآخرة، ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً حشاها الله يوم القيامة بمسامير من نار، وحشاها ناراً حتى يقضي بين الناس، ثم يؤمر به إلى النار. (٣)

[٩٦٩٠] ١٠ - عن هشام وجفص وحماد بن عثمان كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن ينظر بذلك في نسائهم. (٤)
أقول:

وح ٤ عنه عليه السلام: «أما يخشى الذين ينظرون في أدبار النساء أن يبتلوا بذلك في نسائهم؟!»

[٩٦٩١] ١١ - استأذن ابن أم مكتوم على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عايشة وحفصة فقال لهما: قوما فادخلا البيت، فقالتا: إنه أعمى، فقال: إن لم يركما فإنكما تريانه. (٥)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ١٢

٢ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٤ ح ١٥

٣ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٤ ح ١٦

٤ - الوسائل ج ٢٠ ص ١٩٩ ب ١٠٨ ح ١

٥ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ب ١٢٩ ح ١

أقول :

بمدلوله ح ٤، وفيه قال ﷺ (لأُم سلمة وميمونة): احتجبا، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا؟ قال: أفعميا وان أنتما؟ ألسنا تبصرانه؟
[٩٦٩٢] ١٢ - عن النبي ﷺ أن فاطمة قالت له في حديث: خير للنساء أن لا يرين الرجال، ولا يراهن الرجال، فقال ﷺ: فاطمة مني. (١)
أقول :

قد مرّ نظيره في باب النساء.

[٩٦٩٣] ١٣ - في خبر المناهي عن النبي ﷺ: ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم. وقال: من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك...
وقال ﷺ: من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع. (٢)
[٩٦٩٤] ١٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعة): ليس في البدن شيء أقلّ شكراً من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل. (٣)
أقول :

قد مرّ في باب الذكر عنه عليه السلام: «كلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو».

[٩٦٩٥] ١٥ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال لها رسول الله ﷺ: لم حجبته وهو لا يراك؟ فقالت: إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشمّ الريح. فقال رسول الله ﷺ: أشهد أنك بضعة مني. (٤)

١ - الوسائل ج ٢٠ ص ٢٣٢ ح ٣

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٢ باب من يحلّ النظر إليه ومن لا يحلّ ح ٢

٣ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٥ ح ٢٠

٤ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٦

[٩٦٩٦] ١٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أطلق ناظره أتعب حاضره، من تتابعت لحظاته دامت حسراته. (١)

[٩٦٩٧] ١٧ - عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (٢) قال: قال لها شعيب: يا بنية، هذا قوي قد عرفته بدفع الصخرة، الأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت، إنني مشيت قدامه فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشدني إلى الطريق، فإنا قوم لا ننظر في أدبار النساء. (٣)

[٩٦٩٨] ١٨ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى العالم عبادة، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عز وجل عبادة. (٤)
أقول:

ورد في أخبار كثيرة: «النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة» روتها الخاصة والعامة. (راجع البحار ج ٧٤ ص ٧٣ - وج ٩٢ ص ١٩٩ - وج ٩٩ ص ٦٠)
[٩٦٩٩] ١٩ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: النظر في ثلاثة أشياء عبادة: النظر في وجه الوالدين، وفي المصحف، وفي البحر. (٥)
[٩٧٠٠] ٢٠ - في حديث النبي صلى الله عليه وآله: ... وإياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى، ويولد الغفلة ... (٦)

١ - البحار ج ١٠٤ ص ٣٨ ح ٣٣

٢ - القصص: ٢٦

٣ - البحار ج ١٣ ص ٣٢ باب أحوال موسى ح ٥

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٧٣ باب برّ الوالدين ح ٥٩

٥ - البحار ج ١٠ ص ٣٦٨

٦ - البحار ج ٧٢ ص ١٩٩

[٩٧٠١] ٢١- في خطبة الوسيلة عن أمير المؤمنين عليه السلام: وعمي البصر خير من كثير من النظر. (١)

وقال عليه السلام: من أطلق طرفه كثر أسفه. (٢)

[٩٧٠٢] ٢٢- في وصية الصادق عليه السلام لابن جندب قال: إن عيسى بن مريم عليه السلام قال لأصحابه: ... إياكم والنظرة، فإنها تزرع في القلب الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة، طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم يجعل بصره في عينه ... (٣)

[٩٧٠٣] ٢٣- روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في أصحابه، فمرت بهم امرأة جميلة، فرمقها القوم بأبصارهم، فقال عليه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله، فإنما هي امرأة كامرأة ... (٤)

أقول:

وقال عليه السلام (في الأربعانة): إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلاً وليصرف بصره عنها، فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين، ويحمد الله كثيراً ويصلي على النبي وآله، ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته ما يغنيه. (الخصال ج ٢ ص ٦٣٧)

بيان: «رمقها»: أطال النظر إليها «طوامح» طمح بصره إلى الشيء: ارتفع، وطمح ببصره نحو الشيء: استشرف له «هبابها» المراد هيجان الفحول للملامسة الأنثى، يقال: هبت الرياح: هاجت وتحركت.

١- البحار ج ٧٧ ص ٢٨٦ - الغرر ج ٢ ص ٤٩٩ ف ٥٥ ح ٢٢

٢- البحار ج ٧٧ ص ٢٨٨ - الغرر ج ٢ ص ٦٢٥ ف ٧٧ ح ٣٠٤

٣- البحار ج ٧٨ ص ٢٨٤

٤- نهج البلاغة ص ١٢٨٣ ح ٤١٢

[٩٧٠٤] ٢٤ - من نظر إلى غلام أمرد بشهوة كأنما قتل علياً عليه السلام ستين مرة. (١)

[٩٧٠٥] ٢٥ - قال الصادق عليه السلام: ما اغتتم (ما اعتصم فدا) أحد بمثل ما اغتتم (ما اعتصم فدا) بغض البصر، لأن البصر لا يغض عن محارم الله إلا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال.

سئل أمير المؤمنين عليه السلام: بماذا يستعان على غض البصر؟ فقال: بالخمود تحت سلطان المطلع على سرّك. والعين جاسوس القلب وبريد العقل، فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك.

قال النبي صلى الله عليه وآله: غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ تَرَوْنَ الْعَجَائِبَ. قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾.

وقال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: «إِيَّاكُمْ وَالنَّظَرَ إِلَى الْمَحْذُورَاتِ فَإِنَّهَا بَذَرُ الشَّهَوَاتِ وَنَبَاتُ الْفُسْقِ». قال يحيى بن زكريّا عليه السلام: «الموت أحب إليّ من نظرة بغير واجب».

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لرجل نظر إلى امرأة قد عادها في مرضها: «لو ذهبت عيناك لكان خيراً من عيادة مريضك» ولا تتوفى عين نصيبها من نظر إلى محذور إلا وقد انعقد عقدة على قلبه من المنية، ولا تتحلّ إلا بأحدى الحالين: إمّا بيبكاء المحسرة والندامة بتوبة صادقة، وإمّا بأخذ نصيبه ممّا تمّ ونظر إليه، فأخذ الحظّ من غير توبة مصيره إلى النار، وأمّا التائب الباكي بالمحسرة والندامة عن ذلك فأوَّيه الجنة ومنقلبه الرضوان. (٢)

أقول:

قد مرّ في باب البكاء ف ١: كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة: عين غُضّت

عن محارم الله ...

[٩٧٠٦] ٢٦ - عن النبي ﷺ أنه قال: أربعة تفسد الصوم وأعمال الخير: الغيبة والكذب والتميمة والنظر إلى الأجنبية. (١)
[٩٧٠٧] ٢٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

العين رائد القلب. (الغروج ١ ص ١٦ ف ١ ح ٤٢٠)
العين بريد القلب. (ح ٤٢٢)
العيون طلائع (٢) القلوب. (ص ١٨ ح ٤٥٩)
الحياء غضّ الطرف. (ص ١٩ ح ٥١٧)
العيون مصائد الشيطان. (ص ٣٢ ح ٩٩٣)
اللحظ رائد الفتن. (ص ٣٥ ح ١٠٨٩)
إذا أبصرت العين الشهوة عمي القلب عن العاقبة. (ص ٣١٥ ف ١٧ ح ٨٩)
ذهاب النظر خير من النظر إلى ما يوجب الفتنة. (ص ٤٠٥ ف ٣٢ ح ٢٣)
ربّ صباية (٣) غُرست من لحظة. (ص ٤١٦ ف ٣٥ ح ٤٩)
كم من صباية اكتسبت من لحظة - كم من نظرة جلبت حسرة.

(ج ٢ ص ٥٥٠ ف ٦٣ ح ١٩ و ٢١)
من غضّ طرفه أراح قلبه - من أطلق طرفه جلب حتفه - من غضّ طرفه قلّ أسفه وأمن تلقفه. (ص ٧١٥ ف ٧٧ ح ١٤٥٩ و ١٤٦١ و ١٤٦٢)
نعم الورع غضّ الطرف. (ص ٧٧٢ ف ٨١ ح ٣٥)
[٩٧٢٢] نعم صارف الشهوات غضّ الأبصار. (ح ٤٤)

١ - الاثني عشرية ص ١٥٧ ب ٤ ف ٢

٢ - الطليعة ج طلائع: من يبعث قدام الجيش ليطلع على أحوال العدو

٣ - الصباية: لوعة العشق وحرارته

١٧٨

انتظار الفرج

الآيات

- ١ - ... فانتظروا إني معكم من المنتظرين. (١)
- ٢ - ... فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين. (٢)
- ٣ - فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين. (٣)
- ٤ - ... وارقبوا إني معكم رقيب. (٤)

الأخبار

- ١ - [٩٧٢٣] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل العبادة انتظار الفرج. (٥)

١ - الأعراف : ٧١

٢ - يونس : ٢٠

٣ - يونس : ١٠٢

٤ - هود : ٩٣

٥ - كمال الدين ج ١ ص ٤٠٤ ب ٢٦ ح ٦

[٩٧٢٤] ٢- عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام ... قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده عليهم السلام.
يا أبا خالد، إنَّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلِّ زمان، لأنَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سرّاً وجهرّاً.

... وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أفضل العمل (من أعظم الفرج فدا). (١)

[٩٧٢٥] ٣- عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل، وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عز وجل، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله عنهم وبيئاته، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله تعالى على أعدائه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم، وقد علم أنَّ أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون لما غيَّب عنهم حجة الله طرفه عين، ولا يكون ذلك إلَّا على رأس شرار الناس. (٢)

بيان :

«على رأس ...»: أي لا يكون إلَّا في زمن كان رئيسهم ومن يكون رأس أمورهم من شرار الناس.

[٩٧٢٦] ٤- عن الفضل بن عمر قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي

١- كمال الدين ج ١ ص ٤٣٧ ب ٣١ ح ٢

٢- كمال الدين ج ٢ ص ٧ ب ٣٤ ح ١٠

رسول الله ﷺ بالسيف. (١)

[٩٧٢٧] ٥ - قال محمد بن علي الجواد عليه السلام لعبد العظيم: ... وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمة موسى عليه السلام إذ ذهب يقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبي.

ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج. (٢)

[٩٧٢٨] ٦ - في حديث الحسن العسكري عليه السلام لأحمد بن إسحاق: ... والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبتته الله عز وجل على القول بإمامته، ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه ... (٣)

[٩٧٢٩] ٧ - عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل. (٤)

[٩٧٣٠] ٨ - عن البرنطي عن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. (٥)

[٩٧٣١] ٩ - عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. (٦)

١ - كمال الدين ج ٢ ص ٧ ح ١١

٢ - كمال الدين ج ٢ ص ٤٩ ب ٣٦ ح ١

٣ - كمال الدين ج ٢ ص ٥٥ ب ٣٨ ح ١

٤ - كمال الدين ج ٢ ص ٢٥٧ ب ٥٩ ح ٣

٥ - كمال الدين ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥

٦ - كمال الدين ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٦

بيان :

في مجمع البحرين، «المتشخط»: أي المقتول المضطرب المتمرغ بدمه في سبيل الله، من قولهم: «يتشخط بدمه» أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ.

[٩٧٣٢] ١٠ - في توقيع صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: وأما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم، ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى. (١)

[٩٧٣٣] ١١ - في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام: من دين الأئمة النور والعفة والصلاح... وانتظار الفرج بالصبر. (٢)

[٩٧٣٤] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في ح الأربعة): انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل: انتظار الفرج.

... وقال عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشخط بدمه في سبيل الله. (٣)

[٩٧٣٥] ١٣ - عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من الفرج، فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله عز وجل يقول: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ (٤). (٥)

[٩٧٣٦] ١٤ - عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أفضل عبادة

١ - كمال الدين ج ٢ ص ١٦٢ ب ٤٩ ح ٤

٢ - البحار ج ٥٢ ص ١٢٢ باب فضل انتظار الفرج ح ١

٣ - البحار ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٧

٤ - الأعراف : ٧١ ويونس : ٢٠ و ١٠٢

٥ - البحار ج ٥٢ ص ١٢٨ ح ٢٢

المؤمن انتظار فرج الله. (١)

[٩٧٣٧] ١٥ - عن الفضل بن أبي قرّة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوحى الله إلى إبراهيم أنّه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت: ﴿هَذَا أَلَدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ (٢) فأوحى الله إليه: أنّها ستلد ويعذب أولادها أربعمئة سنة بردها الكلام عليّ، قال: فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلصهم من فرعون، فحطّ عنهم سبعين ومئة سنة.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأما إذا لم تكونوا فإنّ الأمر ينتهي إلى منتهاه. (٣)

[٩٧٣٨] ١٦ - عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفرّج؟ فقال: يا أبا بصير، أنت ممّن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره. (٤)

[٩٧٣٩] ١٧ - في مواظب النبي عليه السلام: أفضل جهاد أُمّتي انتظار الفرّج. (٥)

[٩٧٤٠] ١٨ - في حكم موسى بن جعفر عليه السلام: ... وأفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرّج ... (٦)

[٩٧٤١] ١٩ - في توقيع الحسن العسكري عليه السلام لابن بابويه عليه السلام: ... وعليك بالصبر وانتظار الفرّج، فإنّ النبي عليه السلام قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرّج، ولا تزال

١ - البحار ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٣

٢ - هود: ٧٢

٣ - البحار ج ٥٢ ص ١٣١ ح ٣٤ (تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤)

٤ - البحار ج ٥٢ ص ١٤٢ ح ٥٤

٥ - تحف العقول ص ٣٣

٦ - تحف العقول ص ٢٩٧

شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي ... (١)
[٩٧٤٢] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
أول العبادة انتظار الفرج بالصبر..... (الغريج ١ ص ٤٤ ف ١ ح ١٣٠٤)
أقول:
ذكرنا أهم الأخبار في الباب، ولاحظ كتاب «مكيال المكارم» فإنه من أحسن
الكتب في هذا الفن.



١٧٩ النفاق

الأخبار

[٩٧٤٣] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف... (١)

بيان:

في مجمع البحرين، «المنافق»: هو الذي يخفى الكفر ويظهر غيره، من السفق وهو السّرْب في الأرض أي يستتر بالإسلام كما يستتر في السّرْب (الحفرة) وقبيل: من نافع اليربوع (موش صحرائي) إذا دخل نافقائه، فإذا طلب من النافق خُرج من القاصعاء وهما حجرتا اليربوع... والنفاق بالكسر: فعل المنافق.

وفي جامع السعادات ج ٢ ص ٤٢٣، النفاق: هو مخالفة السرّ والعلن، سواء كان في الإيمان أو في الطاعات أو في المعاشرات مع الناس، وسواء قصد به طلب الجاه والمال أم لا...

أقول: اعلم أنه كما يطلق المؤمن والمسلم على معان، فكذلك يطلق المنافق على معان: منها أن يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهو المعنى المشهور والآيات في ذمهم

كثيرة ويكون عذابهم أشد من الكفار، وليس مرادنا في الباب هذا المعنى، ولا يخفى أن أكثر الآيات الواردة في ذم المنافقين يكون بهذا المعنى، ولذا لم نذكر الآيات، وورد في نهج البلاغة (ص ٦٢٠ غ ١٨٥) خطبة في ذمهم.

وقد يطلق المنافق على من يدعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتصف بالصفات التي ينبغي أن يكون المؤمن عليها ويكون باطنه مخالفاً لظاهره، مقابل المؤمن الكامل، وهذا هو مرادنا في الباب، وبهذا المعنى ورد أكثر الأخبار في ذم النفاق والمنافق.

ومنها: أن يظهر الحب ويكون في الباطن عدوًّا، أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً، وقد ذكر هذا المعنى العلامة المجلسي رحمته الله في البحار ج ٧٢ ص ١٠٩ ولعله داخل في المعنى الثاني.

[٩٧٤٤] ٢ - عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال: إن المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، وإذا قام إلى الصلاة اعترض - قلت: يا بن رسول الله، وما الاعتراض؟ قال: الالتفات - وإذا ركع ربض، يُمسي وهمّة العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمّة النوم ولم يسهر، إن حدثك كذبك، وإن ائتمنته خائنك، وإن غبت اغتابك، وإن وعدك أخلفك. (١)

أقول:

ح ٤ مثله، وزاد فيه: إذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، وإذا جلس شغل. ورواه ابن شعبة رحمته الله في تحف العقول ص ٢٠٢ عنه عليه السلام، وذكر عليه السلام بعده أوصاف المؤمن.

بيان: «ربض»: الربض للدابة مثل بروك الإبل (شترزانو بزمين زدكه بخوابد) أي ركع كربض الدابة، وفي المرأة ج ١١ ص ١٧٢: هنا إمّا كناية عن إدلاء رأسه وعدم

استواء ظهره، أو عن أنه يسقط نفسه على الأرض قبل أن يرفع رأسه من الركوع كاسقاط الغنم نفسه عند ربوضه. «إذا سجد نقر»: أي نقر كتف الغراب يريد تخفيف السجود وأنه لا يميكت فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله. «شعر»: أي أقعى كإقعاء الكلب، أي رفع رجله كما يرفع الكلب إحدى رجليه ليبول، وفي بعض النسخ: "شفر" من التشفير بمعنى النقص. «العشاء»: الطعام الذي يتعشى به.

[٩٧٤٥] ٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق. (١)

[٩٧٤٦] ٤- عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق وإن كانت فيه واحدة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. (٢)

[٩٧٤٧] ٥- عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حُسن السمّت، والفقّه، وحسن الخلق أبداً. (٣)

بيان:

«حسن السمّت»: هيئة أهل الخير، من السكينة والوقار وحسن السيرة واستقامة المنظر والهيئة.

[٩٧٤٨] ٦- قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإنّ لسان المؤمن من وراء قلبه، وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه. (٤)

١- الكافي ج ٢ ص ٢٩١ ح ٦

٢- الخصال ج ١ ص ٢٥٤ باب الأربعة ح ١٢٩

٣- الخصال ج ١ ص ١٢٧ باب الثلاثة ح ١٢٦

٤- نهج البلاغة ص ٥٧٠ في خ ١٧٥

أقول :

لاحظ تمام الخبر في باب الصمت.

[٩٧٤٩] ٧- قال النبي ﷺ: «إِنَّ لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُحْجِزُهُ إِيْمَانُهُ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ، وَلَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقًا عَلِيمَ اللِّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَيَعْمَلُ مَا تَنْكُرُونَ» (١).

بيان :

«المشرك»: في نزهة الناظر ص ١٢ بدلها في موضعين «الكافر».

[٩٧٥٠] ٨- عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ: فَفَقْهُ فِي الْإِسْلَامِ وَحَسَنُ سَمْتٍ فِي الْوَجْهِ» (٢).

[٩٧٥١] ٩- قال الصادق ﷺ: «أَرْبَعٌ مِنْ عِلَامَاتِ النِّفَاقِ: قِسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَجُمُودُ الْعَيْنِ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ، وَالْحَرَصُ عَلَى الدُّنْيَا» (٣).

[٩٧٥٢] ١٠- عن جعفر عن أبيه ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «... وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَتَمَنَّى خَانَ» (٤).

[٩٧٥٣] ١١- عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال لقمان لابنه: يَا بُنَيَّ، لِكُلِّ شَيْءٍ عِلَامَةٌ يَعْرِفُ بِهَا وَيَشْهَدُ عَلَيْهَا... وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ، وَقَلْبُهُ فِعْلُهُ، وَعِلَانِيَتُهُ سِرِّيَّتُهُ...» (٥).

[٩٧٥٤] ١٢- في جوامع كلم أمير المؤمنين ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ... وَالْمُنَافِقَ إِذَا نَظَرَ لَهَا، وَإِذَا سَكَتَ سَهَا، وَإِذَا تَكَلَّمَ لَغَا، وَإِذَا اسْتَغْنَى طَغَا، وَإِذَا

١- البحار ج ٢ ص ١١٠ ب ١٥ من العلم ح ٢٠

٢- البحار ج ٧٢ ص ١٧٦ باب النفاق ح ٢

٣- البحار ج ٧٢ ص ١٧٦ ح ٤

٤- البحار ج ٧٢ ص ٢٠٥ باب شرار الناس وصفات المنافق ح ٦

٥- البحار ج ٧٢ ص ٢٠٦ ح ٧

أصابته شدة ضغا، فهو قريب السخط بعيد الرضى، يسخط على الله اليسير، ولا يرضيه الكثير، ينوي كثيراً من الشرّ ويعمل بطائفة منه، ويتلهّف على ما فاته من الشرّ كيف لم يعمل به. (١)

بيان :

«لها»: أي لعب. «سها»: غفل ونسي وذهب قلبه إلى غيره. «لغا»: أي خطأ وتكلّم من غير تفكّر ورويّة. «ضغا»: أي تذلل وضعف. «يتلهّف...»: أي حزن عليه وتحسّر.

[٩٧٥٥] ١٣ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أنزل الله سبحانه وتعالى آية في المنافقين إلّا وهي فيمن ينتحل التشيع. (٢)

[٩٧٥٦] ١٤ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان ظاهره أرجح من باطنه خفّ ميزانه. (٣)

[٩٧٥٧] ١٥ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالنفاق. (٤)

[٩٧٥٨] ١٦ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ: الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق. (٥)

[٩٧٥٩] ١٧ - عن سلمان وأبوذر رضي الله عنهما عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه... (٦)

١ - البحار ج ٧٨ ص ٥٠

٢ - البحار ج ٦٨ ص ١٦٦ باب صفات الشيعة ح ٢٠

٣ - الوسائل ج ١ ص ٦٨ ب ١١ من مقدّمة العبادات ح ١٥

٤ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٢ ب ٣٤ من الذكر ح ٢

٥ - الوسائل ج ٧ ص ١٩٣ ح ٣

٦ - مشارق الأنوار ص ١٦٠

[٩٧٦٠] ١٨ - في حديث النبي ﷺ لشمعون: وأما علامة المنافق فأربعة: فاجر دخله، يخالف لسانه قلبه، وقوله فعله، وسريته علانيته، فويل للمنافق من النار. (١)

[٩٧٦١] ١٩ - قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى، لأنه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشرعية، وهو لاهٍ ولاغٍ وباغٍ بالقلب عن حقها مستهزئ فيها، وعلامة النفاق قلّة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة، والدعوى بلامعنى، واستخانة العين، والسفه، والغلط، وقلّة الحياء، واستصغار المعاصي، واستيضاع أرباب الدين، واستخفاف المصائب في الدين، والكبر وحبّ المدح، والحسد، وإيثار الدنيا على الآخرة، والشرّ على الخير، والحثّ على النيمة، وحبّ اللهو، ومعونة أهل الفسق والبغي، والتخلّف عن الخيرات، وتنقّص أهلها، واستحسان ما يفعله من سوء، واستقباح ما يفعله غيره من حسن، وأمثال ذلك كثيرة...

وقال النبي ﷺ: المنافق من إذا وعد أخلف، وإذا فعل أساء، وإذا قال كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا رزق طاش، وإذا منع عاش
وقال ﷺ أيضاً: من خالفت سريته علانيته فهو منافق، كائناً من كان، وحيث كان، وفي أيّ زمن كان، وعلى أيّ رتبة كان. (٢)

بيان :

«الوقاحة»: قلّة الحياء.

«استخانة العين»: في مجمع البحرين، سخنة العين: تقيض قرّتها، وأسخن الله عينه: أبكاه.

أقول : قد مرّ في باب الحياء: «أنّ الفحش والبذاء والسلطة من النفاق».

[٩٧٦٢] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- النفاق أخو الشرك.....(الفرج ١ ص ٢٧ ف ١ ح ٧٨٧)
 النفاق توأم الكفر.....(ح ٧٨٩)
 النفاق يفسد الإيمان.....(ح ٧٩١)
 الغيبة آية المنافق.....(ص ٣١ ح ٩٤٩)
 النفاق مبني على المين^(١).....(ص ٣٩ ح ١٢٠٠)
 الكذب يؤدّي إلى النفاق.....(ص ٤٠ ح ١٢٢٥)
 الإيمان بريء من النفاق.....(ص ٤٣ ح ١٢٩١)
 المنافق مكور مضرّ مراتب.....(ص ٤٦ ح ١٣٣٥)
 [٩٧٧٠] النفاق من أثنافي الذلّ.....(ص ٥٣ ح ١٤٧٧)
 المنافق لسانه يُسرّ وقلبه يُضمرّ.....(ص ٦٠ ح ١٦١٢)
 المنافق قوله جميل وفعله الداء الدخيل^(٢).....(ح ١٦١٤)
 الحكمة لا تحلّ قلب المنافق إلّا وهي على ارتحال.....(ص ٨٢ ح ١٩٤٤)
 المنافق لنفسه مداهن وعلى الناس طاعن.....(ص ٨٨ ح ٢٠٢٩)
 المنافق مريب.....(ص ١٠ ح ٢٠١)
 الخيانة رأس النفاق.....(ص ٣٣ ح ١٠١٢)
 المنافق وقح غبيّ^(٣) متملق شقيّ.....(ص ٧٦ ح ١٨٧٦)
 أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها.....(ص ١٩٨ ف ٨ ح ٣٩٠)

١ - أي الكذب

٢ - أي داخل في أعماق البدن

٣ - أي الجاهل والقليل الفطنة

أشدّ الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها..... (ص ٢٠٧ ح ٤٨٢)

[٩٧٨٠] إني أخاف عليكم كلّ عليم اللسان منافق الجنان، يقول ما تعلمون ويفعل ما تتكرون..... (ص ٢٨٤ ف ١٢ ح ١٢)

بالكذب يترّين أهل النفاق..... (ص ٣٣١ ف ١٨ ح ٤٣)

تجنبوا البخل والنفاق فهما من أذمّ الأخلاق..... (ص ٣٥٣ ف ٢٢ ح ٧٨)

علم المنافق في لسانه - علم المؤمن في عمله. (ج ٢ ص ٤٩٨ ف ٥٥ ح ٣ و ٤)

كثرة الوفاق نفاق - كثرة الخلاف شقاق..... (ص ٥٦١ ف ٦٦ ح ٤ و ٥)

نفاق المرء من ذلّ يجده في نفسه..... (ص ٧٧٧ ف ٨٢ ح ٣٩)

[٩٧٨٨] ورع المنافق لا يظهر إلّا في لسانه..... (ص ٧٨٦ ف ٨٣ ح ٧١)



١٨٠

النميمة والسعاية

الآيات

- ١ - ... ومن يشفع شفاعه سيئة يكن له كفل منها ... (١)
 - ٢ - ولا تطع كل حلاف مهين - هتان مشاء بنميم - مناع للخير معتد أثيم - عتل بعد ذلك زنيم. (٢)
- أقول :
- الزنيم: هو ولد الزنا، قال الشهيد رحمه الله في كشف الريبة ص ٨٣ والنراقي رحمه الله في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٤: يستفاد من الآية: أن كل من يمشي بالنميمة فهو ولد الزنا.
- ٣ - ويل لكل همزة لمزة. (٣)

الأخبار

- ١ - [٩٧٨٩] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشاؤون بالنميمة، المفرقون

١ - النساء: ٨٥

٢ - القلم: ١٠ إلى ١٣

٣ - الهمزة: ١

بين الأحبة، الباغون للبراء المعاييب. (١)

بيان:

«المشافون»: مشى يمشي فهو ماشٍ ويكنى بالمشي عن النسيمة ورجل مشاء بالتشديد للمبالغة والتكثير. «الباغون» البغي: الطلب «البراء» ككرام وكفقهاء جمع البريء وهو ضد المذنب والمتهم.

في النهاية ج ٥ ص ١٢٠، «النسيمة»: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم، على جهة الإفساد والشر...

وفي المصباح: ثم الرجل الحديث غماً: سعى به ليوقع فتنة أو وحشة... والاسم النسيمة والنميم أيضاً.

وفي المفردات، النم: إظهار الحديث بالوشاية، والنسيمة: الوشاية... وأصل النسيمة: الهمس والحركة الخفيفة، ومنه «أسكت الله نأمت» أي ما ينم عليه من حركته. وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ١٣٤٨، ثم الحديث: أظهره بالوشاية ورفع على وجه الإشاعة والإفساد.

أقول: إن النسيمة تطلق في الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه، كأن يقال: فلان تكلم فيك بكذا وكذا، وليست مخصوصة بالقول، بل تطلق النسيمة على ما هو أعم منه، بل على كشف ما يكره كشفه، سواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالرمز والإيماء، وسواء كان المنقول من الأعمال أو من الأقوال، وحينئذ فكل ما يرى من أحوال الناس ولم يرضوا بإفشائه، فإذا عته نسيمة.

ثم الباعث على النسيمة يكون غالباً إرادة السوء بالمحكى عنه، أو إظهار الحب للمحكى له، أو التفریح بالحديث، أو الخوض في الفضول، أو إفساد بين الناس أو

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٤ باب النسيمة ح ١ - وبمدلوله ح ٣، وروى الصدوق رحمه الله نظيره

في الخصال ج ١ ص ١٨٢ باب الثلاثة في ح ٢٤٩

غيره، وألحق الشهيد عليه السلام النيمة بالغيبة.
ويلزم على من تحمل إليه النيمة ستة أمور:
الأول؛ أن لا يصدّقه، لأنّ النّمام فاسق والفاسق مردود الشهادة، قال الله تعالى:
﴿إن جئكم فاسق نبأ فتيّبوا...﴾

الثاني؛ أن ينهأ عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله.
الثالث؛ أن يبغضه في الله، لكونه مبغوضاً عنده تعالى.
الرابع؛ أن لا يظنّ بأخيه سوء بمجرد قوله، لقوله تعالى: ﴿واجتنبوا كثيراً
من الظنّ﴾.

الخامس؛ أن لا يحمل عمله على التجسّس والبحث لتحقيق ما حكي له، لقوله
تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾.

السادس؛ أن لا يرضى لنفسه ما نهى عنه النّمام، فلا يحكي نيمته، فيقول: فلان
قد حكي كذا وكذا، فيكون به نماماً ومغتتاباً.

ومن عرف حقيقة النيمة يعلم أنّ النّمام شرّ الناس وأخبثهم، كيف وهو لا ينفك
من الكذب، والغيبة، والغدر، والخيانة، والغلّ، والحسد، والنفاق، والإفساد بين
الناس، والخديعة، والسعي في قطع ما أمر الله به أن يوصل، وغير ذلك.

(راجع جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٧ وكشف الريبه ص ٨٣)

[٩٧٩٠] ٢- عن أبي جعفر عليه السلام قال: محرّمة الجنّة على القتّاتين المشّاتين بالنيمة. (١)

بيان:

«القتّاتين»: في النهاية ج ٤ ص ١١، فيه: «لا يدخل الجنّة قتّات» هو النّمام. يقال:
قتّ الحديث يقته إذا زوره وهيأه وسوّاه. وقيل: النّمام: الذي يكون مع القوم
يتحدّثون فيهم عليهم. والقتّات: الذي يتسمّع على القوم وهم لا يعلمون ثمّ ينمّ.

والقسّاس: الذي يسأل عن الأخبار ثم ينمّها.

[٩٧٩١] ٣- في وصيّة النبي ﷺ لأبي ذرّ ؓ قال: يا أبا ذرّ، لا يدخل الجنة القتّات، قلت: يا رسول الله، ما القتّات؟ قال: النّام.

يا أبا ذرّ، صاحب النّيمة لا يستريح من عذاب الله في الآخرة.

يا أبا ذرّ، من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو وجهين في النار.

يا أبا ذرّ، المجالس بالأمانة وإفشاؤك سرّ أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب

مجلس العثرة. (١)

[٩٧٩٢] ٤- قال رسول الله ﷺ في خطبة له: ومن مشى في نعمة بين اثنين سلّط الله

عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة، وإذا خرج من قبره سلّط الله عليه تيناً

أسود ينهش لحمه حتّى يدخل النار. (٢)

[٩٧٩٣] ٥- قال النبي ﷺ: أربعة يزيد عذابهم على عذاب أهل النار: ... ورجل

اغتاب الناس، ومشى بالنعمة، فهو يأكل في النار لحمه. (٣)

[٩٧٩٤] ٦- قال الصادق ؓ: بينا موسى بن عمران ؓ يناجى ربّه عزّ وجلّ

إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عزّ وجلّ، فقال: ياربّ، من هذا الذي قد أظله

عرشك؟ فقال: هذا كان بارّاً بوالديه ولم يمش بالنعمة. (٤)

[٩٧٩٥] ٧- عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه ؓ قال: قال

النبي ﷺ: لما أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير، وبدنها بدن الحمار،

وعليها ألف ألف لون من العذاب فسئل ما كان عملها؟ فقال: إنّها كانت نمّامة

١- الوسائل ج ١٢ ص ٣٠٧ ب ١٦٤ من العشرة ح ٤

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٣٠٨ ح ٦

٣- المستدرك ج ٩ ص ١٥١ ب ١٤٤ من العشرة ح ٨

٤- البحار ج ٧٥ ص ٢٦٣ باب النّيمة والسعاية ح ٢

(١) كذابة.

[٩٧٩٦] ٨ - عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: شر الناس المثلث، قيل: يا رسول الله، وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان، فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان. (٢)

بيان :

في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٨٩: «السعاية» هي النيمة بشرط كون المحكي له من يخاف جانبه، كالسلاطين والأمراء والحكام والرؤساء وأمثالهم، فهي أشد أنواع النيمة إثماً ومعصية، وهي أيضاً تكون من العداوة ومن حب المال وطمعه، فتكون من رداءة القوتين وخباثتهما، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الساعي بالناس إلى الناس لغير رشدة» يعني ليس ولد حلال. وذكرت السعاة عند بعض الأكابر، فقال: ما ظنك بقوم يحمد الصدق من كل طبقة إلا منهم.

[٩٧٩٧] ٩ - رفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً فيه سعاية، فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: يا هذا، إن كنت صادقاً مقتناً، وإن كنت كاذباً عاقبناً، وإن أحسنت القيلة أقلنأك، قال: بل تقيلني يا أمير المؤمنين. (٣)

[٩٧٩٨] ١٠ - في مواظب النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، احذر الغيبة والنيمة، فإن الغيبة تفطر، والنيمة توجب عذاب القبر. (٤)

أقول :

قد مرّ في باب البرزخ: أن عذاب القبر يكون من النيمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله.

١ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦٤ ح ٧

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦٦ ح ١٦

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٢٦٦ ح ١٣

٤ - البحار ج ٧٧ ص ٦٩

[٩٧٩٩] ١١ - في كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي: إِيَّاكَ والسَّعَاةُ وأَهْلُ النَّعَامِ، فلا يَلْتَزِقَنَّ بِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ، ولا يَرَاكَ اللهُ يوماً ولا ليلةً وأَنْتَ تقْبَلُ مِنْهُمْ صَرْفاً ولا عدلاً، فيسْخَطُ اللهُ عَلَيْكَ ويَهْتِكُ سِتْرَكَ. (١)

[٩٨٠٠] ١٢ - في حديث الصادق عليه السلام لما سأله الزنديق عن السحر، ... قال: وإنَّ من أكبر السحر النِّيمَةُ! يَفَرِّقُ بِهَا بينَ الْمُتَحَاتِّينَ، ويَجْلِبُ العداوةَ على المتصافين، ويسفك بها الدماء، ويهدم بها الدور، ويكشف بها الستور، والنَّامُ أَشَرُّ من وطئ على الأرض بقدَم! ... (٢)

أقول:

ولاحظ خبر سعاية علي بن إسماعيل أو محمد بن إسماعيل لمولانا الكاظم عليه السلام

في البحار ج ٤٨ ص ٢٣٢ ب ٩ ح ٣٨ و ص ٢٣٩ ح ٤٨.

[٩٨٠١] ١٣ - وروي أَنَّ موسى استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط، فأوحى الله تعالى إليه: أَنِّي لَا أُسْتَجِيبُ لَكَ وَلَا لِمَنْ مَعَكَ وفيكم نَمَامٌ قد أَصَرَّ على النِّيمَةِ، فقال موسى عليه السلام: مَنْ هو ياربِّ، حتَّى نخرجه من بيننا؟ فقال الله: يا موسى، أَنهاكم عن النِّيمَةِ وأَكُون نَمَاماً، فتابوا بأجمعهم فسقوا. (٣)

[٩٨٠٢] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاثة لا يدخلون الجنة: السَّفَاكُ للدم، وشارب الخمر، ومشاء بنميمَةٍ. (٤)

أقول:

إنَّ الأخبارَ في عدم دخول النَّامِ الجنةَ كثيرة، في بعضها: «أربعة لا يدخلون الجنة منها النَّامُ» وفي بعضها: «حرِّمت الجنة على النَّامِ» وفي بعضها: «لما خلق الله الجنة

١ - البحار ج ٧٧ ص ١٩٢ و (ج ٧٨ ص ٢٧٢)

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢١ باب تأثير السحر ح ١٤ (الاحتجاج ج ٢ ص ٨٢)

٣ - كشف الرية ص ٨٥

٤ - الخصال ج ١ ص ١٨٠ باب الثلاثة ح ٢٤٤

قال لها: تكلميني، قالت: سعد من دخلني، قال الله: لا يسكن فيك ثمانية: منها
فتات وهو التام» إلى غير ذلك، وقد مرّ بعضها في باب الجنة.

[٩٨٠٣] ١٥ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام،
أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، كفر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: الفتات، ...
والساعي في الفتنة... (١)

[٩٨٠٤] ١٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الهمّاز مذموم مجروح. (الغروج ١ ص ١٧ ف ١ ح ٤٢٧)

النيمة شيمة المارق. (ص ٣١ ح ٩٥٠)

النيمة ذنب لا يُنسى. (ص ٥٠ ح ١٤٢١)

الساعي كاذب لمن سعى إليه، ظالم لمن سعى عليه. (ص ٧٥ ح ١٨٥٨)

(النيمة شرّ رواية فك).

أكذب السعاية والنيمة، باطلة كانت أو صحيحة. (ص ١٢٥ ف ٢ ح ٢١٦)

إيّاك والنيمة، فإنّها تزرع الضغينة، وتبعد عن الله والناس.

(ص ١٤٩ ف ٥ ح ٣٣)

أسوء الصدق النيمة. (ص ١٧٩ ف ٨ ح ١١١)

بئس السعي التفرقة بين الأليفين. (ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٢٩)

شرّ الناس من سعى بالإخوان ونسي الإحسان. (ص ٤٤٥ ف ٤١ ح ٤١)

[٩٨١٣] لا تعجلنّ إلى صديق واشٍ وإن تشبّه بالناصحين، فإنّ الساعي ظالم

لمن سعى به، غاشٍ لمن سعى إليه. (ج ٢ ص ٨١٢ ف ٨٥ ح ١٧٦)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب النظر.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٨١

النوم

فيه فصلان:

الفصل الأول

النوم وآدابه

مركز تحقيق التراث
الأخبار

[٩٨١٤] ١ - في وصية النبي ﷺ لعلّي ﷺ: ... يا عليّ، ثلاثة يتخوّف منهم الجنون:

التغوّط بين القبور، والمشي في خفّ واحد، والرجل ينام وحده... (١)

[٩٨١٥] ٢ - عن أبي الحسن ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ ثلاثة: الآكل زاده

وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده. (٢)

[٩٨١٦] ٣ - عن عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ ﷺ قال:

كان عليّ بن أبي طالب ﷺ بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجلٌ من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن النوم على كم وجه

١ - الخصال ج ١ ص ١٢٥ باب الثلاثة ح ١٢٢

٢ - الخصال ج ١ ص ٩٣ ح ٣٨

هو؟ فقال: النوم على أربعة أوجه: الأنبياء ﷺ تنام على أففيتهم مستلقين، وأعينهم لاتنام متوقّعة لوحي الله عزّوجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة، والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرّثوا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكلّ مجنون وذو عاهة ينام على وجهه منبطحاً.^(١)

بيان :

«مستلقين»: استلقى الرجل أي نام على قفاه. «ذو عاهة»: ذو آفة. «المنبطح»

بطحه: أي ألقاه على وجهه، وانبطح الرجل: أي انطرح على وجهه.

أقول : قد مرّ في بابي الأكل والمرض؛ قول أمير المؤمنين لابنه الحسن ﷺ: أربع خصال تستغني بها عن الطبّ: ... وإذا غمت فاعرض نفسك على الخلاء.

ومرّ في باب الزنا عن النبي ﷺ: ما عجّت الأرض إلى ربّها عزّوجلّ كعجيجها من ثلاث: ... أو النوم عليها قبل طلوع الشمس.

[٩٨١٧] ٤ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّوجلّ كره لكم أيتها الأئمة أربعاً وعشرين خصلة، ونهاكم عنها: ... وكره النوم قبل العشاء الآخرة، وكره الحديث بعد العشاء الآخرة... وكره النوم في سطح ليس بمحجّر، وقال: من نام على سطح غير ذي محجّر فقد برئت منه الذمّة، وكره أن ينام الرجل في بيت وحده...^(٢)

أقول :

لاحظ تمام الحديث في باب الجماع.

[٩٨١٨] ٥ - عن أمير المؤمنين ﷺ (فيح الأربعانة) قال: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: «بسم الله وضعت جنبي لله على ملة

١ - الخصال ج ١ ص ٢٦٢ باب الأربعة ح ١٤٠

٢ - الخصال ج ٢ ص ٥٢٠ باب العشرين ح ٩

إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن» فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة.

من قرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يأخذ مضجعه وكلّ الله عزّ وجلّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

وإذا أراد أحدكم النوم فلا يضعنّ جنبه على الأرض حتى يقول: «أعِزّ نفسي وديني وأهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي، وما رزقني ربّي وخولني، بعزة الله، وعظمة الله، وجبروت الله، وسلطان الله، ورحمة الله، ورأفة الله، وغفران الله، وقوّة الله، وقدرة الله، وجلال الله، وبصنع الله، وأركان الله، وبجمع الله، وبرسول الله ﷺ، وبقدرة الله على ما يشاء، من شرّ السامة والهامة، ومن شرّ الجنّ والإنس، ومن شرّ ما يدبّ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم، وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنّ رسول الله ﷺ كان يعوذ بها الحسن والحسين ﷺ وبذلك أمرنا رسول الله ﷺ. (١)

وقال ﷺ: لا ينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلّا على طهور، فإن لم يجد الماء فليستيم بالصعيد، فإنّ روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها. (٢)

[٩٨١٩] ٦ - قال الصادق ﷺ: فما سأل رسول الله ﷺ أصحابه: فأبيكم يحيي

الليل؟ قال سلمان عليه السلام أنا.

وقال سلمان: في ردّ من اعترض عليه: ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله» فأنا أبيت على طهر. (١)

[٩٨٢٠] ٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات على وضوء بات وفرشه مسجده، فإن تخفّف وصلى ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه. (٢)

[٩٨٢١] ٨- قال الصادق عليه السلام: من تطهّر ثم أوى إلى فراشه بات وفرشه كمسجده، فإن ذكر الله على غير وضوء فليتيّم من دثاره كائناً ما كان، فإن فعل ذلك لم يزل في الصلاة وذكر الله عزّ وجلّ. (٣)

[٩٨٢٢] ٩- قال النبي صلى الله عليه وآله: من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد. (٤)

[٩٨٢٣] ١٠- قال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم بين العشائين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر. (٥)

[٩٨٢٤] ١١- عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النوم من أوّل النهار خرق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حق، وبين العشائين يحرم الرزق. (٦)

بيان:

«الخرق»: ضعف العقل والبلادة.

[٩٨٢٥] ١٢- وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت

١- أمالي الصدوق ص ٣٣ م ٩ ح ٥ ومعاني الأخبار ص ٢٢٢ باب معنى قول سلمان عليه السلام

٢- البحار ج ٧٦ ص ١٨٢ باب فضل الطهارة عند النوم ح ٤

٣- البحار ج ٧٦ ص ١٨٢ ح ٦

٤- البحار ج ٧٦ ص ١٨٣ ح ٧

٥- البحار ج ٧٦ ص ١٨٤ باب الأوقات المكروهة للنوم ح ٢

٦- البحار ج ٧٦ ص ١٨٥ ح ٦

في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأن لك معاداً. (١)

[٩٨٢٦] ١٣ - عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من قرء: ﴿قل هو الله أحد﴾ حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

وفي ثواب الأعمال مثله، إلا أن فيه: من قرء ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة حين يأخذ. (٢)

[٩٨٢٧] ١٤ - قال الصادق عليه السلام: من قال حين يأوي إلى فراشه: «لا إله إلا الله» مائة مرة، بنى الله له بيتاً في الجنة، ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرة، تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر. (٣)

[٩٨٢٨] ١٥ - وعن الصادق عليه السلام قال: من قرء ﴿يس﴾ في ليلته قبل أن ينام وكَّل الله به ألف ملك يحفظونه من كلِّ شيطان رجيم ومن كلِّ آفة. (٤)

[٩٨٢٩] ١٦ - وعن الباقر عليه السلام قال: من قرء ﴿الواقعة﴾ كلَّ ليلة قبل أن ينام لقي الله عزَّ وجلَّ ووجهه كالقمر ليلة البدر. (٥)
أقول:

في مجمع البيان: في حديث ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ: من قرأ سورة الواقعة كلَّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً.

[٩٨٣٠] ١٧ - وعنه عليه السلام قال: من قرء المسبِّحات كلها قبل أن ينام لم يمِت حتَّى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار النبي ﷺ. (٦)

١ - البحار ج ٧٦ ص ١٩٠ باب أنواع النوم ح ٢١

٢ - البحار ج ٧٦ ص ١٩٢ باب القراءة والدعاء عند النوم ح ٢

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٩٢ ح ٣

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٠ ح ١٤

٥ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٠ ح ١٤

٦ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٤

[٩٨٣١] ١٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أوى إلى فراشه فقراً: ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشر مرة حفظه الله في داره ودويرات حوله. (١)

[٩٨٣٢] ١٩ - ... عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ إحدى عشر مرة حين يأوى إلى فراشه غفر له ذنبه، وشقّ في جيرانه، فإن قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة. (٢)

[٩٨٣٣] ٢٠ - ... كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول: أتاني جبرئيل فقال: يا محمد، إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قط إلا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً. (٣)

[٩٨٣٤] ٢١ - ... عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دعاني النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ، إذا أخذت مضجعتك فعليك بالاستغفار، والصلاة عليّ، وقل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» وأكثر من قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنها نور القرآن، وعليك بقراءة آية الكرسي، فإن في كلّ حرف منها ألف بركة وألف رحمة. (٤)

[٩٨٣٥] ٢٢ - عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليه السلام قال: لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً﴾ (٥) فسقط عليه البيت. (٦)

١ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٥

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٥ ح ٢٣

٣ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٢ ح ١٩

٤ - البحار ج ٧٦ ص ٢٢٠ ح ٣١

٥ - فاطر: ٤١

[٩٨٣٦] ٢٣ - قال النبي ﷺ: من قال حين يأوي إلى فراشه: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» ثلاث مرّات، غفر الله ذنوبه، وإن كان مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عاجل، وإن كانت عدد أيّام الدنيا. (٧)

[٩٨٣٧] ٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات. (٨)

[٩٨٣٨] ٢٥ - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خفت الجنابة فقل في فراشك: «اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام، ومن سوء الأحلام، ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والنام». (٩)

[٩٨٣٩] ٢٦ - قال أبو جعفر عليه السلام: من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح: «أعوذ بكلمات الله التامّات، التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر، من شرّ ما ذرأ ومن شرّ ما برأ، ومن شرّ كلّ دابة هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم». (١٠)

[٩٨٤٠] ٢٧ - عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: سألته عن النوم بعد الغداة، فقال: إنّ الرزق يبسط تلك الساعة، فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة. (١١)

[٩٨٤١] ٢٨ - قال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشؤومة، تطرد الرزق وتصفّر اللون،

٦ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠١ ح ١٦

٧ - البحار ج ٧٦ ص ٢٠٤ ح ٢٢

٨ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٧ ب ١١ من التعقيب ح ٤ (مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٤)

٩ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٨ ب ١٢ ح ٤

١٠ - الوسائل ج ٦ ص ٤٤٩ ح ٥

١١ - الوسائل ج ٦ ص ٤٩٦ ب ٣٦ ح ١

وتقبّحه وتغيّره، وهو نوم كلّ مشوم، إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإياكم وتلك النومة.

قال: وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب. (١)

[٩٨٤٢] ٢٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [إذا كان] يتفرّع يقول عند النوم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك يحيي ويميت، ويميت ويحيي وهو حي لا يموت» - عشر مرّات - ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام، فإنّه يزول ذلك. (٢)
أقول:

نظيره في الوسائل (ج ٦ ص ٤٥٠)، ولكن زاد بعد قوله: «له الملك» "وله الحمد"، وبعد قوله: «حي لا يموت» "بيده الخير وله اختلاف الليل والنهار وهو على كلّ شيء قدير" عشر مرّات.

[٩٨٤٣] ٣٠ - وروي: من أصابه فرع عند منامه فليقرء إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي. (٣)

[٩٨٤٤] ٣١ - قال النبي صلى الله عليه وآله: النوم على سبعة أوجه: نوم الغفلة فهو الذي في مجلس الذكر، ونوم الشقاوة فهو الذي وقت الصبح، ونوم العقوبة فهو النوم الذي وقت الصلاة، ونوم اللعنة وهو الذي بعد صلاة الفجر، ونوم الراحة فهو النوم عند استواء النهار، ونوم الرخصة فهو نوم بعد العشاء، ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة. (٤)

١ - الوسائل ج ٦ ص ٤٩٦ ح ٤ و ٣

٢ - المستدرک ج ٥ ص ٤٥ ب ١٠ من التعقيب ح ١٣

٣ - سفينة البحار ج ٢ ص ٦٢٥

٤ - الاثني عشرية ص ٢٤٦ ب ٧ ف ٢

[٩٨٤٥] ٣٢ - قال الصادق عليه السلام: ثم نوم المعتبرين (المتعبدين فداً)، ولا تنم نومة الغافلين، فإنَّ المعتبرين (المستعبدين فداً) من الأكياس ينامون استراحة ولا ينامون استبطاراً.

قال النبي ﷺ: تنام عيناى ولا ينام قلبي، وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة، واعزل (واعترال فداً) النفس عن شهواتها واختبر بها نفسك، وكن ذا معرفة بأنك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك إلا بحكم الله وتقديره، وإنَّ النوم أخ الموت واستدلَّ بها لى الموت ...

وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب، وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع، وهما يُثقلان النفس عن الطاعة، ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع، واجعل كلَّ نومك آخر عهدك من الدنيا، واذكر الله بقلبك ولسانك وخف اطلّاعه على سرِّك، مستعيناً به في القيام إلى الصلاة إذا انتبهت، فإنَّ الشيطان يقول لك: ثم فإنَّ لك بعدُ ليلاً طويلاً، يريد تفويت وقت مناجاتك وعرض حالك على ربِّك، ولا تغفل عن الاستغفار بالأسحار فإنَّ للقانتين فيه أسواقاً. (١)

[٩٨٤٦] ٣٣ - عن الزهراء عليها السلام أنها قالت: دخل عليَّ أبي رسول الله ﷺ وإني قد افترشت الفراش وأردت أن أنام، فقال: يا فاطمة، لاتنامي حتىَّ تعملي أربعة أشياء: حتىَّ تختمي القرآن، وتجعلي الأنبياء شفعاءك، وتجعلي المؤمنين راضين عنك، وتعملي حجة وعمرة، ودخل في الصلاة، فتوقفت على فراشي حتىَّ أتمَّ الصلاة.

فقلت: يا رسول الله، أمرتني بأربعة أشياء لا أقدر في هذه الساعة أن أفعلها، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرّات فكأنَّك قد ختمت القرآن، وإذا صلّيت عليَّ وعلى الأنبياء من قبلي فقد صرنا لك شفعاء

يوم القيامة، وإذا استغفرت للمؤمنين، فكلّهم راضون عنك، وإذا قلت: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» فقد حججت واعتمرت. ^(١)
أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الرؤيا، الذكر، والتسبيح.
ومرّ في باب الإيمان: علامات المؤمن أربعة: ... ونومه كنوم الغرقى.
وجدير بالذكر أنّ ممّن استقصى هذا الباب ويسبر غوره هو المحدث النوري رحمته الله
في كتابه "دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام".



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

الفصل الثاني

السهر وكثرة النوم

الأخبار

[٩٨٤٧] ١ - عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: قالت أم سليمان بن داود لسليمان ﷺ: إياك وكثرة النوم بالليل، فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة. (١)

بيان:

«تدع...»: أي يتركه فقيراً.

[٩٨٤٨] ٢ - قال رسول الله ﷺ: [لا سهر] بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين: مصلٍّ أو مسافر. (٢)

[٩٨٤٩] ٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا سهر إلا في ثلاث: متهجد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تُهدى إلى زوجها. (٣)

[٩٨٥٠] ٤ - قال أبو عبد الله ﷺ: ثلاث (خصال فناء) فيهن المقت من الله

١ - الخصال ج ١ ص ٢٨ باب الواحد ح ٩٩

٢ - الخصال ج ١ ص ٧٨ باب الاثنين ح ١٢٥

٣ - الخصال ج ١ ص ١١٢ باب الثلاثة ح ٨٨

عز وجل: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع. (١)
[٩٨٥١] ٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا رب، أيّ عبادك أبغض إليك؟
قال: جيفة بالليل، بطل بالنهار. (٢)

بيان:

يقال: بطل بطلالة فهو بطل: أي تعطل وتفرغ من العمل.
[٩٨٥٢] ٦ - عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تعود عينيك كثرة
النوم، فإنها أقل شيء في الجسد شكراً. (٣)
[٩٨٥٣] ٧ - قال الصادق عليه السلام: إن الله يبغض كثرة النوم، وكثرة الفراغ.
وقال أيضاً: كثرة النوم مذهب للدين والدنيا. (٤)
[٩٨٥٤] ٨ - عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: لا بأس بالسهر في الفقه. (٥)
[٩٨٥٥] ٩ - ... قال أبو الحسن الثالث عليه السلام في بعض مواعظه: السهر ألدّ للمنام،
والجوع يزيد في طيب الطعام، يريد به الحث على قيام الليل وصيام النهار. (٦)
أقول:

لاحظ أبواب الجمعة، الشيعة، التقوى، اليقين و... أيضاً.
ومرّ في باب البكاء ف ١: كلّ عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة: ... عين سهرت
في طاعة الله...
وفي باب الدنيا: أول ما عصى الله به ستّ خصال: ... وحبّ النوم وحبّ الراحة.

-
- ١ - الخصال ج ١ ص ٨٩ ح ٢٥
 - ٢ - البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ باب ذمّ كثرة النوم ح ٨
 - ٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ٩
 - ٤ - البحار ج ٧٦ ص ١٨٠ ح ١٠
 - ٥ - البحار ج ٧٦ ص ١٧٨ باب ما ينبغي السهر فيه ح ١
 - ٦ - البحار ج ٨٧ ص ١٧٢ باب أصناف الناس في القيام ح ٥

وفي باب حب المال: السكر أربع سكرات: ... وسكر النوم ...
 وفي باب الحب ف ١: يابن عمران، كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنّه الليل نام
 عني، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ...
 وفي باب المرض: قال أبو جعفر عليه السلام: سهر ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة.
 [٩٨٥٦] ١٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

السهر روضة المشتاقين. (الفرج ١ ص ٢٥ ف ١ ح ٧١٧)
 السهر إحدى الحياتين. (ص ٦٦ ح ١٧٢٤)
 أسهروا عيونكم، وضمّروا بطونكم، وخذوا من أجسادكم، تجودوا بها
 على أنفسكم. (ص ١٣٢ ف ٣ ح ٢٠)
 أفضل العبادة سهر العيون بذكر الله سبحانه. (ص ١٩٣ ف ٨ ح ٣٢٧)
 بئس الغريم النوم يُفني قصير العمر، ويُفوّت كثير الأجر.

(ص ٣٤٢ ف ٢٠ ح ٣٣)
 سهر الليل شعار المتقين، وشيمة المشتاقين. (ص ٤٣٦ ف ٣٩ ح ٦٠)
 سهر العيون بذكر الله خلصان العارفين وحلوان المقربين. (ح ٦١)
 سهر الليل في طاعة الله ربيع الأولياء، وروضة السعداء. (ح ٦٢)
 سهر الليل بذكر الله سبحانه غنيمة الأولياء، وسجّية الأتقياء. (ح ٦٣)
 سهر العيون بذكر الله سبحانه فرصة السعداء، ونزّهة الأولياء ^(١).

(ص ٤٣٩ ح ٩٢)
 [٩٨٦٦] من كثر في ليله نومه فاته من العمل ما لا يستدرّكه في يومه.

(ج ٢ ص ٦٨٦ ف ٧٧ ح ١١٦٥)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

قال الله تعالى: قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً. (١)

الأخبار

[٩٨٦٧] ١ - عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لا عمل إلا بنية. (٢)

بيان:

في المصباح، نويته أنويه: قصدته والاسم النية... ثم خُصَّت النية في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمرٍ من الأمور...

أقول: قد يراد بالنية في الأخبار السريرة والباطن.

[٩٨٦٨] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نية المؤمن خير

من عمله، ونية الكافر شر من عمله؛ وكل عامل يعمل على نيته. (٣)

بيان:

في المرأة ج ٨ ص ٩٢: هذا الحديث من الأخبار المشهورة بين الخاصة والعامة

١ - الإسراء: ٨٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ باب النية ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٢

وقد قيل فيه وجوه، ثم ذكر ﷺ اثنا عشر وجهاً في كلّها نظر، فراجع المصدر.

أقول : الحق أن النية هي التي يشكّل عمل الإنسان، حيث من الواضح إن بين الملكات والأحوال النفسانية وبين الأعمال رابطة خاصة، فلذا لا يتساوي عمل الشجاع والجبان إذا حضرا موقفاً هائلاً، ولا عمل الجواد الكريم والبخيل اللئيم في موارد الإنفاق وهكذا، فكلّ مؤمن وكافر يعمل على نيّاتهم وسرائرهم وتنشأ الأعمال على ما في قلوبهم، وإن لم تكن في قلب المؤمن نية خير لم يصير مؤمناً وكذا إن لم تكن في قلب الكافر نية شر لم يصير كافراً.

فالمدار في الكمال والنقص والردّ والقبول هو النية، فتكون النية خير من العمل والعمل يتشكّل على طبق النية، فإذا كانت النية تشكّل العمل فلا عمل إلا بالنية كما في ح ١، ومن هنا يعلم قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيّات» وقوله تعالى: ﴿قل كلّ يعمل على شاكلته﴾ فعلى هذا تكون نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله.

وليعلم أن مراتب الأعمال وكذا الأشخاص بمراتب نيّاتهم، فيلزم تصحيحها بإخراج حبّ الدنيا والرياء والسمعة وغيرها من القلب، حتّى يوجد في القلب حقيقة الإيمان والإخلاص، وإن كان تصحيح النية من أشقّ الأعمال وأحمرها ويحتاج إلى الرياضات الشاقة الشرعية والتفكرات الصحيحة والمجاهدات الكثيرة، فإن القلب سلطان البدن فإن صحّ يتبعه سائر الجوارح.

[٩٨٦٩] ٣- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد المؤمن الفقير ليقول: ياربّ، ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك منه بصدق نية، كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إن الله واسع كريم. (١)

[٩٨٧٠] ٤ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حدّ العبادة التي إذا فعلها فاعلها كان مؤدياً؟ فقال: حسن النية بالطاعة. (١)

[٩٨٧١] ٥ - عن أبي هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّما خلد أهل النار في النار لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً؛ وإنّما خلد أهل الجنة في الجنة لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً؛ فبالنّيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ قال: على نيّته. (٢)

بيان :

قد مرّ ما يناسب المقام في ح ٢ وتوضيح هذا الخبر أنّ بالنّية الحسنة تكسب الطينة الطيبة والصفات الحسنة والملكات الفاضلة، وأنّ الإنسان يحشر مع ملكاته، وبصفاته الحسنة يهيئ نفسه للإتيان بالأعمال الحسنة والأفعال الجميلة، مضافاً إلى أنّه لم يكن مانع لقبول عمله من قبل نفسه فيستحقّ بذلك الخلود في الجنة.

وأما الكافر فبالنيّة الخبيثة والشرّ يكتسب الصفات الخبيثة والملكات الرديئة، فيحشر مع ملكاته في القيامة، وبصفاته الخبيثة يهيئ نفسه للإتيان بالأعمال السيئة والشرور، وأيضاً تكون أعماله مردودة لحبث نيّته وعدم إيمانه فيستحقّ الخلود في النار.

[٩٨٧٢] ٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لامرء ما نوى. (٣)

أقول :

مضمون الحديث مشهور بين العامة والخاصّة.

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٩ ح ٥ (العلل ج ٢ ص ٥٢٣ ب ٢٩٩)

٣ - الوسائل ج ٦ ص ٥ ب ١ من النية ح ٢

[٩٨٧٣] ٧- عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة. (١)

أقول :

في ب ٦ ح ١٣: سأل عيسى بن عبد الله القمي أبا عبد الله عليه السلام: ما العبادة؟ فقال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه.

وفي حديث آخر قال: حسن النية بالطاعة من الوجه الذي أمر به.

بيان : يعني يلزم في العبادة الحسن الفاعلي أي حسن النية، والحسن الفعلي أي كان العمل ممّا أمر به.

[٩٨٧٤] ٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة. (٢)

[٩٨٧٥] ٩- عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في وصية له، قال: يا أبا ذر، ليكن لك في كل شيء نية، حتى في النوم والأكل. (٣)

[٩٨٧٦] ١٠- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة، وإن هو عملها كتبت له عشر حسنات، وإن المؤمن ليهم بالسئية أن يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه. (٤)

[٩٨٧٧] ١١- عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعتك تقول: نية المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النية خيراً من العمل؟ قال: لأن العمل ربما كان رياءً للمخلوقين، والنية خالصة لرب العالمين، فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل.

١- الوسائل ج ١ ص ٤٧ ب ٥ من مقدمة العبادات ح ٢

٢- الوسائل ج ١ ص ٤٨ ح ٥

٣- الوسائل ج ١ ص ٤٨ ح ٨

٤- الوسائل ج ١ ص ٥١ ب ٦ ح ٧

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ العبد لينوي من نهاره أن يصليَّ بالليل فتغلبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، ويكتب نفسه تسبيحاً، ويجعل نومه عليه صدقة. (١)

[٩٨٧٨] ١٢ - عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول: نية المؤمن أفضل من عمله، وذلك لأنَّه ينوي من الخير ما لا يدركه، ونية الكافر شرٌّ من عمله، وذلك لأنَّ الكافر ينوي الشرَّ ويأمل من الشرِّ ما لا يدركه. (٢)

[٩٨٧٩] ١٣ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صدق لسانه زكاه عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن برّه بأهله زاد الله في عمره. (٣)

[٩٨٨٠] ١٤ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه قال: يا أبا ذر، همّ بالحسنة وإن لم تعملها لكي لا تكتب من الغافلين. (٤)

[٩٨٨١] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه. (٥)

[٩٨٨٢] ١٦ - عن الفضيل عن الصادق عليه السلام قال: ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النية. (٦)

[٩٨٨٣] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قدر الله عون العباد على قدر نيّاتهم، فمن صحّت نيّته تمّ عون الله له، ومن قصرت نيّته قصر عنه العون بقدر الذي

١ - الوسائل ج ١ ص ٥٣ ح ١٥ وص ٥٤ ح ١٦ (العلل ج ٢ ص ٥٢٤ ب ٣٠١)

٢ - الوسائل ج ١ ص ٥٤ ح ١٧

٣ - الوسائل ج ١ ص ٥٥ ح ١٩

٤ - الوسائل ج ١ ص ٥٦ ح ٢٤

٥ - الوسائل ج ١ ص ٥٨ ب ٧ ح ٤

٦ - البحار ج ٧٠ ص ٢٠٥ باب النية وشرائطها ح ١٤

قصر. (١)

[٩٨٨٤] ١٨ - قال النبي ﷺ: إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه. (٢)

[٩٨٨٥] ١٩ - عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ أن رسول الله ﷺ أغزى علياً في سرية وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سرية، فقال رجل من الأنصار لأخ له: أغز بنا في سرية علي، لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً نتبلغ به، فبلغ النبي ﷺ قوله فقال: إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع أجره على الله عز وجل، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقلاً لم يكن له إلا ما نوى. (٣)

[٩٨٨٦] ٢٠ - في وصايا الباقر ﷺ: إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتنفه بالعصمة. (٤)

[٩٨٨٧] ٢١ - في حديث موسى بن جعفر ﷺ لهشام: يا هشام، وكما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم الدين إلا بالنية الصادقة، ولا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل. (٥)

[٩٨٨٨] ٢٢ - قال النبي ﷺ: من كانت نيته الدنيا فرّق الله عليه أمره، وجعل الفقر بين عينيه، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت نيته الآخرة جمع الله

١ - البحار ج ٧٠ ص ٢١١ ح ٣٤

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٢١١ ح ٣٥

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١٨٨

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٣١٢

شملة، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة. (١)

بيان :

«شملة»: أي ما تشئت من أمره.

[٩٨٨٩] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم، لأن سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الأمور كلها، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ - إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٢). وقال النبي صلى الله عليه وآله: «نية المؤمن خير من عمله» وقال صلى الله عليه وآله: «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى».

فلا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون، لأنه إذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلاً، والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (٣) وقال ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (٤). ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الإيمان (الأوقات فدنا في معنى قوته وضعفه، وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان تعظيم الله تعالى والحياء منه، وهو من طبعه وشهوته ومُنِيته، نفسه منه في تعب والناس منه في راحة. (٥)

[٩٨٩٠] ٢٤ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الأعمال ثمار النيات. (الغرر ج ١ ص ١٤ ف ١ ح ٣٤٥)
النية أساس العمل. (ص ٣٥ ح ١٠٨٢)

١ - مجمع البيان ج ٩ ص ٢٧ (الشورى: ٢٠) - (البحار ج ٧٠ ص ٢٢٥)

٢ - الشعراء: ٨٨ و ٨٩

٣ - الفرقان: ٤٤

٤ - الأعراف: ١٧٩

٥ - مصباح الشريعة ص ٤ ب ٤

- إحسان النية يوجب المثوبة..... (ص ٤٥ ح ١٣١٢)
- النية الصالحة أحد العملين..... (ص ٦٢ ح ١٦٥٥)
- إذا فسدت النية وقعت البلية..... (ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٤٩)
- بحسن النيات تُنجح المطالب..... (ص ٣٣٨ ف ١٨ ح ١٧٢)
- تخليص النية من الفساد أشدّ على العاملين من طول الاجتهاد.
- (ص ٣٥٢ ف ٢٢ ح ٧١)
- جميل النية سبب لبلوغ الأمانة..... (ص ٣٧٢ ف ٢٦ ح ٥٠)
- حسن النية جمال السرائر..... (ص ٣٧٦ ف ٢٧ ح ٤)
- حسن النية من سلامة الطويّة..... (ح ١٥)
- [٩٩٠٠] ربّ عمل أفسدته النية..... (ص ٤١٥ ف ٣٥ ح ٢٩)
- ربّ نية أنفع من عمل..... (ح ٣١)
- سوء النية داء دفين..... (ص ٤٣٣ ف ٣٩ ح ١٩)
- صلاح العمل بصلاح النية..... (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١)
- صلاح السرائر برهان صحّة البصائر..... (ص ٤٥٣ ح ١٦)
- صلاح الظواهر عنوان صحّة الضمائر..... (ح ١٧)
- صحّة الضمائر من أفضل الذخائر..... (ف ٤٤ ح ٣)
- على قدر قوّة الدين يكون خلوص النية..... (ص ٤٨٨ ف ٥١ ح ٢١)
- على قدر النية تكون من الله العطية..... (ح ٢٢)
- عند فساد النية تُرتفع البركة..... (ج ٢ ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٣٠)
- [٩٩١٠] عوّد نفسك حسن النية وجميل القصد، تُدرك في مساعيك النجاح.

(ص ٤٩٢ ف ٥٣ ح ٨)

قدر الرجل على قدر همّته، وعلمه (عمله فناء) على قدر نيّته.

(ص ٥٣٦ ف ٦١ ح ٣١)

لو خلصت النيات لزكت الأعمال. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ١١)

لا عمل لمن لا نية له. (ص ٨٤٦ ف ٨٦ ح ٣٣٤)

لا يكمل صالح العمل إلا بصالح النية. (ص ٨٤٨ ح ٣٦٣)

من أساء النية مُنع الأُمنية. (ص ٦٤٨ ف ٧٧ ح ٦٥٦)

من أخلص النية تنزهه عن الدنية. (ص ٦٥٦ ح ٧٨٨)

من لم يُقدّم إخلاص النية في الطاعات لم يظفر بالمشوبات. (ص ٧٠٢ ح ١٣٢٤)

من حسنت [نيته كثرت] مثوبته وطابت عيشته [و] وجبت مودته.

(ص ٧١٢ ح ١٤٣١)

من حسنت نيته أمدّه التوفيق. (ص ٧٢٠ ح ١٤٨٤)

[٩٩٢٠] ما أعطى الله سبحانه العبد شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا بحسن خلقه

وحسن نيته. (ص ٧٥٠ ف ٧٩ ح ٢١٧)



مركز تحقيقات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٨٣ الهجران

قال الله تعالى: واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً. (١)

الأخبار

[٩٩٢١] ١ - عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربما استحق ذلك كلاهما، فقال له مُعْتَب: جعلني الله فداك، هذا الظالم فما بال المظلوم؟ قال: لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ولا يتغامس له عن كلامه، سمعت أبي يقول: إذا تنازع اثنان فعازَّ أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه: أي أخي أنا الظالم، حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم. (٢)

بيان:

في المرأة ج ١٠ ص ٣٥٩، «مُعْتَب»: كان من خيار موالي الصادق عليه السلام، بل خیرهم كما روي فيه. «ولا يتغامس» قال عليه السلام في أكثر النسخ بالغين المعجمة، والظاهر أنه

١ - المزمّل : ١٠

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٧ باب الهجرة ح ١

بالمهملة كما في بعضها، قال في القاموس: تعامس: تغافل، وعلي: تعامى علي، ويمكن التكلف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك... وفي النهاية ج ٣ ص ٢٩٩: العَمَس: أن تُبري أنك لا تعرف الأمر، وأنت به عارف. ويروى بالغين المعجمة انتهى.

«فعاز» في الوافي، عازّه: أي غالبه انتهى. وفي بعض النسخ: «فعال» باللام المخففة، في القاموس: عال أي جار ومال عن الحق، والشيء فلاناً: غلبه وثقل عليه وأهمته انتهى. «أنا الظالم» كأنه من المعارض للمصلحة.

«الهجران» في المصباح: هجرته هجراً من باب قتل [تركته ورفضته فهو مهجور، وهجرت الإنسان] قطعته والاسم الهجران. وفي المفردات: الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب... وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ فهذا هجر بالقلب أو باللسان وقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ يحتمل الثلاثة...

أقول: الهجر والهجران: خلاف الوصل، وهو مذموم، وكثيراً ما يكون من نتائج العداوة والحقد والحسد والغضب والبخل، فلا يجوز إعماله، وهو من ذمائم الأفعال، فيجب على كل طالب للنجاة الأبدية أن يتأمل في أخبار الباب، ثم يتذكر ثواب أضداد تلك الصفة وفوائدها، أعني التآلف والتواصل والتزاور بين الإخوة، ولو حصل الهجران فليكلف الإنسان نفسه إلى المواصللة وزيارة أخيه وتآلفه، حتى يغلب على الشيطان ونفسه الأمارة بالسوء.

[٩٩٢٢] ٢ - عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا هجرة فوق ثلاث. (١)

بيان :

«فوق ثلاث» في المرأة: ... وأما الهجر في الثلاث فظاهره أنه معفو عنه، وسببه أن البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق فسوح في تلك المدة ... وهذه الأخبار مختصة بغير أهل البدع والأهواء والمصرين على المعاصي، لأن هجرهم مطلوب وهو من أقسام النهي عن المنكر.

[٩٩٢٣] ٣ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق، قال: لا ينبغي له أن يصرمه. (١)

بيان :

«الصرم»: القطع أي يهجره رأساً، وقد مرّ أنه لا يجوز قطع الرحم ولو كان الرحم كافراً، لاحظ باب الرحم.

[٩٩٢٤] ٤ - عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أيما مسلمين تهاجرا فكنا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام أخيه، كان السابق إلى الجنة يوم الحساب. (٢)

[٩٩٢٥] ٥ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الشيطان يُغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه؛ فإذا فعلوا ذلك استلقا على قفاه وتمدد، ثم قال: فزت، فرحم الله امرئ ألف بين ولّين لنا، يامعشر المؤمنين، تألفوا وتعاطفوا. (٣)

بيان :

«يغري»: في القاموس، أغرى بينهم العداوة: ألقاها، كأنه ألزقها بهم.
«التمدد»: الاستراحة، كناية عن فراغه من عمله في التفريق بين المؤمنين.

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٦

[٩٩٢٦] ٦- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان؛ فإذا التقيا اصطكت ركبته وتخلعت أوصاله ونادى: يا ويله، مالى من الثبور. (١)

بيان:

«اصطكاك الركبتين»: اضطرابهما وتأثير أحدهما في الآخر. «التخلع»: التفكك
«الأوصال»: المفاصل أو مجتمع العظام. «الثبور»: الهلاك.

[٩٩٢٧] ٧- عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: ونهى عن الهجران، فمن كان لابد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان هاجراً (مهاجراً فـ) لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به. (٢)

[٩٩٢٨] ٨- قال أبو جعفر عليه السلام: ما من مؤمنين اهتجرا فوق ثلاث إلا وبرئت منهما في الثالثة، قيل: هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتى يصطلحا. (٣)

[٩٩٢٩] ٩- في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في حديث طويل بعد ذكر المنافقين) قال: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله: ﴿واهجرهم هجرأً جميلاً﴾. (٤)
أقول:

تجوز الهجرة في موارد؛ كهجران من أهل البدع، والمصريين على المعاصي.
وسياقي في باب الوالدين؛ أن علي بن الحسين عليه السلام لم يكلم رجلاً كان أتكى على ذراع أبيه.

١- الكافي ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٧

٢- الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٢ ب ١٤٤ من العشرة ح ٨

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٢٦٣ ح ١٠

٤- نور الثقلين ج ٥ ص ٤٥٠ ح ٣٠

[٩٩٣٠] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: المؤمن هديّة الله عزّ وجلّ إلى أخيه المؤمن، فإن سرّه ووصله فقد قبل من الله عزّ وجلّ هديّته، وإن قطعه وهجره فقد ردّ على الله عزّ وجلّ هديّته. (١)

[٩٩٣١] ١١ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: في أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين، ويغفر في كلّ ليلة سبعين ألفاً، فإذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان إلى ذلك اليوم، إلّا رجل بينه وبين أخيه شحناء، فيقول الله عزّ وجلّ: أنظروا هؤلاء حتّى يصطلحوا. (٢)

[٩٩٣٢] ١٢ - في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ رضي الله عنه قال: يا أبا ذرّ، تعرض أعمال أهل الدنيا على الله من الجمعة إلى الجمعة في يومين: الاثنين والخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا عبداً كان بينه وبين أخيه شحناء، فقال: اتركوا عمل هذين حتّى يصطلحا.

يا أبا ذرّ، إياك وهجران أخيك فإنّ العمل لا يتقبّل من الهجران.
يا أبا ذرّ، أنهاك عن الهجران وإن كنت لا بدّ فاعلاً فلا تهجره فوق ثلاثة أيّام
[كماً] فن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به. (٣)
أقول:

قد مرّ ما يدلّ على المقام في باب الحقد و...

١ - المستدرک ج ٩ ص ٩٧ ب ١٢٤ من العشرة ح ٢

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١٨٨ باب الهجران ح ١١ (العيون ج ٢ ص ٧٠ ب ٣١ ح ٣٣١)

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٩١



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

التوحيد ومعرفة الله

الآيات والأخبار في التوحيد وجوامع التوحيد والمعرفة وإثبات الصانع...
كثيرة جداً، نذكر بعض الأخبار فقط فراجع البحار وغيره.

الأخبار

[٩٩٣٣] ١ - عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة على أبي الحسن عليه السلام وعنده جماعة، فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرجل أرايت إن كان القول قولكم - وليس هو كما تقولون - ألسنا وإياكم شرعاً سواء، لا يضربنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟ فسكت الرجل؛ ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإن كان القول قولنا - وهو قولنا - ألستم قد هلكتم ونجونا؟... (١)

[٩٩٣٤] ٢ - عن عاصم بن حميد قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد، فقال: إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ والآيات من سورة الحديد إلى قوله: ﴿وهو علم بذات

الصدور ﴿ فمن رام وراء ذلك فقد هلك. (١) ﴾
 [٩٩٣٥] ٣ - عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدرُوا. (٢)
 [٩٩٣٦] ٤ - عن بريد العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى. (٣)
 أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان : في المرأة ج ٢ ص ١٢١، «محمد حجاب الله»: أي واسطة بين الله وبين خلقه، كما أنه لا يمكن الوصول إلى المحجوب إلا بالوصول إلى الحجاب، فكذلك هو بالنسبة إلى جميع خلقه لا يمكنهم الوصول إلى الله سبحانه وإلى رحمته إلا بالتوصل به. وقيل: المراد أنه عليه السلام النور المشرق منه سبحانه، وأقرب شيء منه، كما قال عليه السلام: «أول ما خلق الله نوري» ومنه الحجاب لنور الشمس، أو المراد أنه النور المشرق منه سبحانه ولتوسطه بيته وبين النفوس النورية يكون حجاباً له سبحانه، لأنه بالوصول إليه وغلبة نوره على أنوارهم يعجز كل منها عن إدراك ما فوقه.

[٩٩٣٧] ٥ - عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المعرفة من صنع من هي؟ قال: من صنع الله، ليس للعباد فيها صنع. (٤)

[٩٩٣٨] ٦ - عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عز وجل ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع الله به الأعداء: من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقلّ عندهم مما يطؤونه بأرجلهم،

١ - الكافي ج ١ ص ٧٢ باب النسبة ح ٣

٢ - الكافي ج ١ ص ٧٩ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ح ٤

٣ - الكافي ج ١ ص ١١٣ باب النوادر من التوحيد ح ١٠

٤ - الكافي ج ١ ص ١٢٤ باب البيان والتعريف ح ٢

ولنعلموا بمعرفة الله جلّ وعزّ وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

إنّ معرفة الله عزّ وجلّ أنس من كلّ وحشة، وصاحب من كلّ وحدة، ونور من كلّ ظلمة، وقوّة من كلّ ضعف، وشفاء من كلّ سُقم.

ثمّ قال ﷺ: وقد كان قبلكم قوم يُقتلون ويُحرقون ويُنشرون بالمناسير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه، من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما تقموا منهم إلّا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تُدركوا سعيهم. (١)

بيان :

«عمّا هم عليه»: أي من دينهم الحقّ. «من غير ترة»: أي مكروه أو جناية أصابوا منهم.

[٩٩٣٩] ٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحّدين على النار. (٢)

[٩٩٤٠] ٨ - لما وافى أبو الحسن الرضا ﷺ بنيسابور، وأراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، ترحل عنا ولا تحدّثنا (ولم تحدّثنا فـ) بحديث فنستفيد منه؟ وكان قد قعد في العمارية.

فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله

جلّ جلاله يقول: «لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي». قال: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها وأنا من شروطها. قال مصنف هذا الكتاب: «من شروطها»: الإقرار للرضا عليه السلام بأنه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم ^(١). أقول:

الحديث مشهور رواه أصحابنا عليه السلام بطرق عديدة. بيان: «من شروطها» أي أساس التوحيد الولاية لأهل البيت عليهم السلام، ولا ينفع الإقرار بالله بدون الإقرار بالولاية، وحيث إنّ أكثر أهل النيسابور في زمانه عليه السلام كانوا من المخالفين، أشار عليه السلام إلى لزوم قبول الولاية. [٩٩٤١] ٩ - عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة ^(٢). بيان:

لعلّ المراد أنّ التوحيد نصف الدين، والنصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد. «واستنزلوا...» تنبيه على أنّ همّ الرزق لا يشغلکم عن الدين وتحصيل معارفه، فإنّه مقسوم بينکم يصل إليکم من رازقکم، فإن قُدر علیکم فاستنزلوه بالصدقة والإنفاق، كما قال تعالى: ﴿ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾. [٩٩٤٢] ١٠ - عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام أنّه قال: إنّ رجلاً قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، بماذا عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمم، لما هممت فحيل بيني وبين همّي، وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أنّ المدبّر غيري.

١ - توحيد الصدوق ص ٢٥ ح ٢٣

٢ - توحيد الصدوق ص ٦٨ ب ٢ ح ٢٤

قال: فماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاء قد صرفه عني وأبلى به غيري، فعلمت أنه قد أنعم عليّ فشكرته. قال: فلماذا أحببت لقاءه؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه. (١)

[٩٩٤٣] ١١ - عن هشام بن سالم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ونقض الهمم، عزمت ففسخ عزمي، وهممت فنقض همي. (٢)

[٩٩٤٤] ١٢ - عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ قال: فطرهم على التوحيد. (٣)

[٩٩٤٥] ١٣ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن إثبات الصانع فقال: البعرة تدلّ على البعير، والروثة تدلّ على الحمير، وآثار القدم تدلّ على المسير، فهيكّل علويّ بهذه اللطافة ومركز سفليّ بهذه الكثافة كيف لا يدلّان على اللطيف الخبير! (٤)

[٩٩٤٦] ١٤ - قال عليه السلام: بصنع الله يُستدلّ عليه، وبالعقول تُعتقد معرفته، وبالتفكر تثبت حجّته، ومعروف بالدلالات، مشهور (مشهود فـ) بالبيّنات. (٥)

[٩٩٤٧] ١٥ - وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما الدليل على إثبات الصانع؟ قال: ثلاثة أشياء: تحويل الحال، وضعف الأركان، ونقض الهمّة. (٦)

١ - توحيد الصدوق ص ٢٨٨ ب ٤١ ح ٦

٢ - توحيد الصدوق ص ٢٨٩ ح ٨

٣ - توحيد الصدوق ص ٣٢٩ ب ٥٣ ح ٥

٤ - جامع الأخبار ص ٤ ف ١

٥ - جامع الأخبار ص ٤

٦ - جامع الأخبار ص ٦ ف ٢

[٩٩٤٨] ١٦ - عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق الذي أتى أباعبد الله ﷺ أن قال: ما الدليل على صانع العالم؟ فقال أبو عبد الله ﷺ: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده... (١)

[٩٩٤٩] ١٧ - وروي أن الصادق ﷺ قال لابن أبي العوجا: إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا ونجوت، وإن يكن الأمر كما تقول - وهو كما نقول - نجونا وهلكت. (٢)

[٩٩٥٠] ١٨ - وسئل أمير المؤمنين ﷺ عن التوحيد والعدل؛ فقال: التوحيد أن لا تتوهمه، والعدل أن لا تتهمه. (٣)

بيان:

«لا تتوهمه»: أي لا تصوّره بوهبك، فكلّ موهوم محدود ومخلوق، والله تعالى لا يحدّ بوهم. «لا تتهمه»: أي لا تتهمه في أفعاله، بأن يظنّ عدم الحكمة فيها وأن ينسب إلى الله ما لا يناسبه.

أقول: الخطب والحكم حول التوحيد في نهج البلاغة كثيرة.

[٩٩٥١] ١٩ - في مواضع الباقر ﷺ: لا يقبل عمل إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بعمل، ومن عرف دلتته معرفته على العمل، ومن لم يعرف فلا عمل له. (٤)

[٩٩٥٢] ٢٠ - عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: التوحيد ثمن الجنة... (٥)

١ - الاحتجاج ج ٢ ص ٦٩

٢ - الاحتجاج ج ٢ ص ٧٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٣٠١ ح ٤٦٢ - صبحي ح ٤٧٠

٤ - تحف العقول ص ٢١٥

٥ - البحار ج ٣ ص ٣ ب ١ من التوحيد ح ٣

[٩٩٥٣] ٢١ - عن محمد بن سماعة قال: سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني أي الأعمال أفضل؟ قال: توحيدك لربك، قال: فما أعظم الذنوب؟ قال: تشبيهك لمخلوقك. (١)

[٩٩٥٤] ٢٢ - عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام عنه عن أبيه عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هل للجنة من ثمن؟ قال: نعم، قال: ما ثمنها؟ قال: لا إله إلا الله، يقولها العبد مخلصاً بها، قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بعثت به في حقّه وحبّ أهل بيته.

قال: فذاك أبي وأمي، وإنّ حبّ أهل البيت لمن حقّها؟ قال: إنّ حبّهم لأعظم حقّها. (٢)

[٩٩٥٥] ٢٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة. (٣)

[٩٩٥٦] ٢٤ - قال النبي صلى الله عليه وآله: كلّ مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه. (٤)

مرکز تحقیقات کلامی و فقهی اسلامی

أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر روتها العامة والخاصة.

[٩٩٥٧] ٢٥ - عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علّمني من غرائب العلم، قال: ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غريبه؟ قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حق معرفته.

قال الأعرابي: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: تعرفه بلامثل ولا شبه ولا ندّ، وأنه واحد أحد ظاهر باطن أوّل آخر، لا كفوله ولا نظير، فذلك حقّ

١ - البحار ج ٣ ص ٨ ح ١٨

٢ - البحار ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠

٣ - البحار ج ٣ ص ١٤ ح ٣٧

٤ - البحار ج ٣ ص ٢٨١ ب ١١ ح ٢٢

معرفته. (١)

بيان :

«النِّدَّ»: المثل.

[٩٩٥٨] ٢٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان. (٢)

[٩٩٥٩] ٢٧ - عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول: بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحقق العبادة إلا له، المغيث، إذا استغيث، والمجيب إذا دعي.

وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله، دلني على الله ما هو؟ فقد أكثر علي المجادلون وحيروني، فقال له: يا عبد الله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث. (٣)

بيان :

«يتأله إليه» قال الفيروز آبادي: أَلَهَ إِلَيْهِ: فزع ولاذ، وآلَهَهُ: أجاره وآمنه.

[٩٩٦٠] ٢٨ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض والجرجس أصغر من البعوض، والذي يسمونه الولغ أصغر من الجرجس،

١ - البحار ج ٣ ص ٢٦٩ ب ١٠ ح ٤

٢ - البحار ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٧

٣ - البحار ج ٣ ص ٤١ ب ٣ ح ١٦

وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله، وفضل على الفيل بالجنحين.^(١)

بيان :

«المجرجس»: البعوض الصغار. «الولغ» قال عليه السلام: هنا بالغين المعجمة وفي الكافي بالمهملة، وهما غير مذكورين فيما عندنا من كتب اللغة، والظاهر أنه أيضاً صنف من البعوض.

[٩٩٦١] ٢٩- دخل على أبي جعفر الباقر عليه السلام رجل من الخوارج فقال: يا أبا جعفر، أي شيء تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان، ورأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يتجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو. قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.^(٢)

[٩٩٦٢] ٣٠- عن الأصمغ (في حديث) قال: قام إليه رجل يقال له: ذعبل فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذعبل، لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره.

قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا، قال: ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعبل، إن ربّي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يوصف باللفظ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسّسة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء على غير ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام

١- البحار ج ٣ ص ٤٤ ح ١٩

٢- البحار ج ٤ ص ٢٦ باب نفي الرؤية ح ١ (الكافي ج ١ ص ٧٥ باب إبطال الرؤية ح ٥)

كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج. فخرّ ذُعَلْب مَغْشِيّاً عليه... (١)

[٩٩٦٣] ٣١- قال الصادق عليه السلام: العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله، لو سهر قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه، والعارف أمين ودائع الله، وكنز أسرارهِ ومعدن أنواره، ودليل رحمته على خلقه، ومطيّة علومه وميزان فضله وعدله، قد غني عن الخلق والمراد والدنيا، فلامونس له سوى الله، ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله ومن الله ومع الله، فهو في رياض قدسه متردد، ومن لطائف فضله إليه متزود، والمعرفة أصل فرعه الإيمان. (٢)

[٩٩٦٤] ٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الإيمان نجاة. (الفرج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٥)
 الإيمان واضح الولايج (٣). (ص ١٩ ح ٥١٢)
 المعرفة نور القلب - التوحيد حياة النفس. (ص ٢١ ح ٥٩١ و ٥٩٣)
 المعرفة الفوز بالقدس. (ح ٥٩٥)
 المعرفة برهان الفضل. (ص ٢٩ ح ٨٧٩)
 [٩٩٧٠] الإيمان أعلى غاية. (ص ٣٠ ح ٩٠٠)
 الإيمان شهاب لا يخبو. (ص ٣٢ ح ٩٩١)
 المعرفة دَهْش (٤) والخلو منها عطش. (ص ٦١ ح ١٦٣٥)
 الإيمان أفضل الأمانتين. (ص ٦٥ ح ١٧٠٦)
 العلم أوّل دليل والمعرفة آخر نهاية. (ص ٩٢ ح ٢٠٨٤)

١ - البحار ج ٤ ص ٢٧ ح ٢ - وبمدلوله في نهج البلاغة ص ٥٨٢ غ ١٧٨

٢ - مصباح الشريعة ص ٦٤ ب ٩٥

٣ - أي البواطن والأسرار

٤ - أي التحير

- إِنَّ لِلَّهِ إِلَهًا شَرْوْطًا وَإِنِّي وَذَرِّتِي مِنْ شَرْوْطِهَا. (ص ٢٢٤ ف ٩ ح ١٠٣)
- ثمرّة العلم معرفة الله - ثمرّة الإيمان الفوز عند الله. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ١ و ٢)
- ثمرّة المعرفة العزوف ^(١) عن دار الدنيا. (ص ٣٦١ ح ٦٣)
- ثمرّة الإيمان الرغبة في دار البقاء. (ح ٦٤)
- [٩٩٨٠] عجب من عرف الله كيف لا يشتدّ خوفه. (ج ٢ ص ٤٩٤ ف ٥٤ ح ١٤)
- عجب من عرف ربّه كيف لا يسعى لدار المقام. (ص ٤٩٥ ح ١٧)
- عُرف الله سبحانه بفسخ العزائم، وحلّ العقود، وكشف البليّة عمّن أخلص النية. (ص ٥٠٠ ف ٥٥ ح ٣٠)
- غاية الدين الإيمان. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ١)
- غاية المعرفة الخشية. (ص ٥٠٤ ح ١٤)
- من عرف كفّ. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٧)
- من عرف نفسه فقد عرف ربّه. (ص ٦٢٥ ح ٣٠١)
- من عرف الله كملت معرفته. (ص ٦٢٨ ح ٣٥٤)
- من آمن بالله لجأ إليه. (ص ٦٣٢ ح ٤١٣)
- من عرف الله توحد. (ص ٦١٩ ح ١٨٧)
- [٩٩٩٠] من وحد الله سبحانه لم يُشبهه بالخلق. (ص ٦٧١ ح ٩٨٦)
- من عرف الله سبحانه لم يشق أبداً. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٢)
- من صحّت معرفته انصرف عن العالم الفاني نفسه وهمّته. (ص ٧١٦ ح ١٤٧٩)
- معرفة الله سبحانه أعلى المعارف. (ص ٧٦٧ ف ٨٠ ح ١٥٠)
- هو الله الذي تشهد له أعلام الوجود على قلب ذوي الجحود.
- (ص ٧٩٤ ف ٨٤ ح ٣٣)

[٩٩٩٥] يسير المعرفة يوجب الزهد في الدنيا. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٩)

أقول :

قال الإمام السجّاد عليه السلام في دعاء أبي حمزة: «بك عرفتكَ وأنت دللتني عليك، ودعوتني إليك، ولولا أنت لم أدر ما أنت ... وأنّ الراحل إليك قريب المسافة، وأنّك لا تحتجب عن خلقك إلّا أن تحجبهم الأعمال دونك ... يا غفّار، بنورك اهتدينا ...».

وفي دعاء العرفة للحسين عليه السلام: «كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بُعدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً. إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فارجعني إليك بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتّى أرجع إليك منها كما دخلتُ إليك منها مَصُون السرّ عن النظر إليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها، إنّك على كلّ شيء قدير.

إلهي هذا ذلّي ظاهرٌ بين يديك وهذا حالي لا يخفى عليك، منك أطلب الوصول إليك، وبك أستدلّ عليك، فاهديني بنورك إليك، وأقني بصدق العبوديّة بين يديك ... أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتّى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك ولم يلجئوا إلى غيرك ...».

١٨٥ الورع

الأخبار

[٩٩٩٦] ١ - عن عمرو بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إني لا ألقاك إلا في السنين، فأخبرني بشيء آخذ به، فقال: أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه. (١)

بيان:

«الاجتهاد»: بذل الجهد في فعل الطاعات وتحمل المشقة في العبادة.

قال في النهاية ج ٥ ص ١٧٤، «الورع» في الأصل: الكف عن المحارم والتحرّج منه، يقال: ورع الرجل يَرع بالكسر فيهما، ورعاً، ورعةً فهو ورعٌ، وتورّع من كذا، ثم استعير للكف عن المباح والحلال.

وفي مجمع البحرين، الورع في الأصل: الكف عن المحارم والتحرّج منها... ثم استعمل في الكف المطلق، قال بعض شراح الحديث: هو أقسام: فنه؛ ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول الشهادة ويسمى "ورع التائبين"، ومنه؛ ما يخرج به عن الشبهات، فإن من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه ويسمى "ورع الصالحين"، ومنه؛ ترك الحلال الذي يتخوّف انجراره إلى المحرّم ويسمى

”ورع المتقين“، وعليه حمل قوله ﷺ: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة أن يكون فيه بأس» ومثل «يترك الكلام عن الغير مخافة الوقوع في الغيبة» ومنه: الإعراض عن غير الله خوفاً من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه ويسمى ”ورع الصديقين“.

[٩٩٩٧] ٢ - عن حديد بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع.^(١)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٥٩: يدلّ على أنّ ترك الورع عن المحرمات يصير الإيمان بمعرض الضياع والزوال، فإنّ فعل الطاعات وترك المعاصي حصون للإيمان من أن يذهب به الشيطان.

[٩٩٩٨] ٣ - عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبو عبد الله عليه السلام فأمر وزهد، ثمّ قال: عليكم بالورع، فإنّه لا يُنال ما عند الله إلّا بالورع.^(٢)

[٩٩٩٩] ٤ - عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أشدّ العبادة الورع.^(٣)
[١٠٠٠] ٥ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك، تكن من أورع الناس.^(٤)

[١٠٠١] ٦ - عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الورع من الناس؛ فقال: الذي يتورّع عن محارم الله عزّ وجلّ.^(٥)

[١٠٠٢] ٧ - عن أبي أسامة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليك بتقوى الله

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٦٢ ح ٧

٥ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٨

والورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود؛ فإنَّ أحدكم إذا طال (أطال فـ) الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال: يا ويله أطاع وعصيت وسجد وأبيت.^(١)

بيان :

«حسن الجوار»: لكل من جاوره وصاحبه ولجار بيته. «لا تكونوا شيناً» أي عيباً وعاراً علينا. «الهُتَف»: أي الصوت وهتف بي هاتف: صاح.

«يا ويله»: في النهاية ج ٥ ص ٢٣٦، الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل... وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى وعدل عن حكاية قول إبليس "يا ويلى" كراهة أن يُضيف الويل إلى نفسه انتهى.

وقيل: الضمير راجع إلى الساجد ودعا إبليس له بالعذاب والويل.

[١٠٠٣] ٨ - عن أبي زيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عيسى بن عبد الله القمي فرحب به وقرب من مجلسه، ثم قال: يا عيسى بن عبد الله، ليس مثاً - ولا كرامة - من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون وكان في ذلك المصر أحد أورع منه.^(٢)

بيان :

فرحب به أي قال له: مرحباً.

[١٠٠٤] ٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: أعينونا بالورع، فإنه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجاً، وإنَّ الله عز وجل يقول: ﴿من يطع الله ورسوله

١ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ١٠

٣ - في التنزيل العزيز: ﴿ومن يطع الله والرسول﴾

فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً^(١) ﴿ فَمَّا النَّبِيُّ وَمِنَّا الصَّدِيقُ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ. (٢) [١٠٠٥] ١٠ - عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه. (٣) بيان:

«المخدرات»: النساء المستورات، والمعنى: اشتهر ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات بورعه في بيوتهن.

[١٠٠٦] ١١ - إن رجلاً سأل علي بن الحسين عليه السلام عن الزهد، فقال: عشرة أشياء: فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا... (٤) بيان:

معنى الحديث أن الرجل لا يكون ورعاً حتى يكون زاهداً، ولا يكون موقناً حتى يكون ورعاً، ولا يكون راضياً إلا أن يكون موقناً، فالزهد ينجر إلى الورع والورع إلى اليقين واليقين إلى الرضا.

[١٠٠٧] ١٢ - عن خيثة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودعه فقال: يا خيثة، أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حييهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

١ - النساء : ٦٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٣ ح ١٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٦٤ ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٠٤ باب ذم الدنيا ح ٤

ياخيثة، أبلغ موالينا أنا لانغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره. (١)

بيان :

«لانغني» يقال: أغنى عنه أي أجزأه وكفاه «لُقيا»: اسم من اللقاء، ويحتمل «لُقيا» بالتشديد من لقيه لقاءً ولُقياً.

[١٠٠٠٨] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء (الوقار فناء)، ومروءته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت. (٢)

[١٠٠٠٩] ١٤ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر، أيكثني من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت... وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع. (٣)

[١٠٠١٠] ١٥ - عن علي بن محمد عن آبائه عن الصادق عليه السلام أنه قال: عليكم بالورع، فإنه الدين الذي نلزمه وندين الله تعالى به ونريده ممن يوالينا، لا تتبعونا بالشفاعة. (٤)

[١٠٠١١] ١٦ - عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: من الورع من الناس؟ فقال: الذي يتورع عن محارم الله، ويجتنب هؤلاء، وإذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة.

١ - الكافي ج ٢ ص ١٤٠ باب زيارة الإخوان ح ٢

٢ - الوسائل ج ١٥ ص ١٨٤ ب ٤ من جهاد النفس ح ٦

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٣٤ ب ١٨ ح ٣

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٤٨ ب ٢١ ح ٢١

ومن أحبّ بقاء الظالمين فقد أحبّ أن يعصى الله، إن الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال: ﴿فقطّع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله ربّ العالمين﴾ (١). (٢)

أقول :

«يجتنب هؤلاء»: في تفسير القمّي بدّلها: «يجتنب الشبهات».

[١٠٠١٢] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب. (٣)

[١٠٠١٣] ١٨ - فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً عليه السلام قال: يا عليّ، ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ، وخُلُق يداري به الناس، وحلم يردّ به جهل الجاهل. (٤)

[١٠٠١٤] ١٩ - قال النبي ﷺ: كفّ عن محارم الله تكن أروع الناس. (٥)

[١٠٠١٥] ٢٠ - عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ما ثبات الإيمان؟ فقال: الورع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع. (٦)

[١٠٠١٦] ٢١ - في خطبة الوسيلة: لا معقل أحرز من الورع. (٧)

١ - الأنعام : ٤٥

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٣ باب الورع ح ١٥ (تفسير القمّي ج ١ ص ٢٠٠ الأنعام)

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٥ ومثله في تحف العقول ص ٣٦٣ عن الحسن العسكري عليه السلام

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢١

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٢

٦ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣

٧ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٤

[١٠٠١٧] ٢٢ - سئل أمير المؤمنين عليه السلام: أي الأعمال أفضل عند الله؟ قال: التسليم والورع. ^(١)
أقول :

قد مرّ في باب الصوم، ما سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطبته: ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال عليه السلام: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله.

[١٠٠١٨] ٢٣ - قال الصادق عليه السلام: أم والله إنكم لعلّ دين الله وملائكته، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع. ^(٢)

[١٠٠١٩] ٢٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: اتّقوا الله، اتّقوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وعفّة البطن والفرج، تكونوا معنا في الرفيع الأعلى. ^(٣)

[١٠٠٢٠] ٢٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (في الأربعانة): من أحبّنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنّه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة. ^(٤)
أقول :

قد مرّ ما يدلّ على المقام في باب الحبّ ف ٢.

[١٠٠٢١] ٢٦ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: شكر كلّ نعمة الورع عباً حرّم الله. ^(٥)

[١٠٠٢٢] ٢٧ - عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يجمع الله عزّ وجلّ لمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلّا رجوت له الجنّة. ^(٦)

١ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٤ ح ١٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٢٧

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٢٨

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٦ ح ٣٠

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣١

٦ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣٢

[١٠٠٢٣] ٢٨ - عن أبي جميلة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس، لا خير في دين لا تفقه فيه، ولا خير في دنيا لا تدبير فيها، ولا خير في نسك لا ورع فيه. ^(١)

[١٠٠٢٤] ٢٩ - عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العبادة، فإذا انقطع الورع ذهبَت الديانة، كما أنه إذا انقطع السِّلْك اتَّبعه النظام. ^(٢)

بيان :

«السِّلْك»: الخيط يُنظَّم فيه الخرز ونحوه (خرزة: مهره ودانه سوراخ شده).

[١٠٠٢٥] ٣٠ - وقال عليه السلام: واعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصتمت حتى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلا بورع عاجز. ^(٣)

بيان :

في النهاية ج ١ ص ٤٥٤، «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا»: هي جمع حَنِيَّة، أو حَنِيٍّ، وهما القوس، فعيل بمعنى مفعول؛ لأنها مَحْنِيَّة أي معطوفة.

«الوَتَر»: جمع أوتار وهو شرعة القوس ومعلقها.

[١٠٠٢٦] ٣١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: والورع جُنَّة. ^(٤)

[١٠٠٢٧] ٣٢ - وقال عليه السلام: ... ولا مَعْقِل أحسن من الورع ... ^(٥)

[١٠٠٢٨] ٣٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذر، أصل الدين الورع، ورأسه الطاعة، يا أباذر، كن ورعاً تكن أعبد الناس، وخير دينكم الورع. ^(٦)

[١٠٠٢٩] ٣٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: خرجت أنا وأبي ذات يوم إلى المسجد، فإذا

١ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٧ ح ٣٤

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٣٠٨ ح ٣٧

٣ - عدَّة الداعي ص ٢٨٤ ب ٦ - وبمضمونه في البحار ج ٨٤ ص ٢٥٨ عن النبي صلى الله عليه وآله

٤ - نهج البلاغة ص ١٠٨٩ في ح ٣ - الفرج ١ ص ٩ ف ١ ح ١٦٣

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٦٠ في ح ٣٦٣

٦ - المستدرک ج ١١ ص ٢٧٠ ب ٢١ من جهاد النفس ح ١٠

هو بأناس من أصحابه بين القبر والمنبر، قال: فدنا منهم وسلّم عليهم، وقال: والله إنّي لأحبّ ربحكم وأرواحكم، فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد، ومن ائتمّ منكم بقوم (بإمام فدا) فيعمل بعملهم (بعمله فدا) ... (١)

[١٠٠٣٠] ٣٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ (في خبر المعراج) قال: يا أحمد، عليك بالورع، فإنّ الورع رأس الدين، ووسط الدين، وآخر الدين، إنّ الورع يقرب العبد إلى الله عزّ وجلّ.

يا أحمد، إنّ الورع كالشنوف بين الحليّ، والخبز بين الطعام، إنّ الورع رأس الإيمان (زين المؤمن م)، وعماد الدين، وإنّ الورع مثله كمثل السفينة، كما أنّ من في البحر لا ينجو إلّا بالسفينة، وكذلك لا يقدر الزاهد أن ينجو من الدنيا إلّا بالورع.

يا أحمد، إنّ الورع يفتح على العبد أبواب العبادّة، فيكرم به العبد عند الخلق، ويصل به إلى الله عزّ وجلّ ... (٢)

بيان :

«الشنف» جمع شنوف: الحلية التي تلبس بالأذن.

[١٠٠٣١] ٣٦ - قال النبي ﷺ: من لم يتورّع في دين الله تعالى، ابتلاه الله بثلاث خصال: إمّا أن يميتّه شابّاً، أو يوقعه في خدمة السلطان، أو يسكنه في الرساتيق. (٣)

[١٠٠٣٢] ٣٧ - قال الصادق عليه السلام: أغلق أبواب جوارحك عمّا يقع ضرره إلى قلبك، ويذهب بوجاهتك عند الله، ويُعقّب الحسرة والندامة يوم القيامة، والحياء عمّا اجتاحت من السيئات، والمتورّع يحتاج إلى ثلاثة أصول: الصفح عن عثرات

١ - المستدرك ج ١١ ص ٢٧٢ ح ١٦

٢ - المستدرك ج ١١ ص ٢٧٣ ح ٢٠

٣ - المستدرك ج ١١ ص ٢٧٤ ح ٢١

الخلق أجمع، وترك خطيئته (خوضه فبا) فيهم، واستواء المدح والذم.
وأصل الورع دوام محاسبة النفس، وصدق المقابلة، وصفاء المعاملة، والخروج
من كل شبهة، ورفض كل عيبة وريبة، ومفارقة جميع ما لا يعنيه، وترك فتح
أبواب لا يدري كيف يغلقها، ولا يجالس من يشكل عليه الواضح، ولا يصاحب
مستخف الدين، ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه، ولا يتفهمه من قائله،
ويقطع عمن يقطعه عن الله عز وجل^(١).

[١٠٠٣٣] ٣٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- الورع اجتناب..... (الفرج ١ ص ٨ ف ١ ح ١١٢)
الورع أفضل لباس - الورع خير قرين..... (ص ٢٠ ح ٥٣١ و ٥٤٨)
الورع شعار الأتقياء..... (ص ٢٣ ح ٦٤٤)
الورع جنة من السيئات..... (ص ٢٦ ح ٧٧١)
الورع مصباح نجاح..... (ص ٢٧ ح ٨٠٠)
الورع ثمرة العفاف..... (ص ٣٣ ح ١٠٣٣)
[١٠٠٤٠] الورع شيمة الفقهاء..... (ص ٣٤ ح ١٠٣٧)
الورع أساس التقوى..... (ص ٣٧ ح ١١٤٩)
الورع يحجز عن ارتكاب المحارم..... (ص ٥٣ ح ١٤٧٤)
الورع من تنزهت نفسه وشرفت خلاله^(٢)..... (ص ٦٧ ح ١٧٤١)
الورع يصلح الدين ويصون النفس ويزين المروءة..... (ص ٧٧ ح ١٨٨٩)
الورع الوقوف عند الشبهة..... (ص ١٠٣ ح ٢١٨٥)
أحسن اللباس الورع..... (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٦٧)

- أَكَيْسَكُمْ أَوْ رَعَكُمْ..... (ص ١٧٤ ح ١٠)
- أَمْلَكَ شَيْءُ الْوَرَعِ - أَنْفَعَ شَيْءُ الْوَرَعِ..... (ص ١٧٦ ح ٥٢ و ٦١)
- [١٠٠٥٠] أَحْسَنُ شَيْءُ الْوَرَعِ..... (ص ١٨٢ ح ١٦٧)
- أَفْضَلُ الْوَرَعِ حَسَنُ الظَّنِّ..... (ص ١٨٤ ح ٢٠١)
- أَصْلُ الْوَرَعِ تَجَنُّبُ الْآثَامِ وَالتَّنَزُّهُ عَنِ الْحَرَامِ..... (ص ١٨٩ ح ٢٧١)
- أَصْلُ الْوَرَعِ تَجَنُّبُ الشَّهَوَاتِ..... (ص ١٩٢ ح ٣١٢)
- أَفْسَدُ دِينِهِ مَنْ تَعَرَّى عَنِ الْوَرَعِ..... (ح ٣١٥)
- أَوْرَعَ النَّاسِ أَنْزَهُهُمْ عَنِ الْمَطَالِبِ..... (ص ٢١٣ ح ٥٤٣)
- إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّطَهِيرُ عَنِ الْمَعَاصِي..... (ص ٢٩٧ ف ١٥ ح ١٣)
- إِنَّمَا الْوَرَعُ التَّحَرِّيُّ فِي الْمَكَاسِبِ وَالْكَفِّ عَنِ الْمَطَالِبِ..... (ص ٢٩٩ ح ٢٩)
- آفَةُ الْوَرَعِ قَلَّةُ الْقَنَاعَةِ..... (ص ٣٠٥ ف ١٦ ح ٢١)
- آفَةُ الْعَدُولِ قَلَّةُ الْوَرَعِ..... (ص ٣٠٦ ح ٢٣)
- [١٠٠٦٠] بِالْوَرَعِ يَكُونُ التَّنَزُّهُ عَنِ الدُّنْيَا..... (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٢)
- بَصْدُقُ الْوَرَعِ يُحَصِّنُ الدِّينَ..... (ح ١٠٥)
- بِالْوَرَعِ يَتَزَكَّى الْمُؤْمِنُ..... (ص ٣٣٧ ح ١٥٦)
- ثَمَرَةُ الْوَرَعِ صَلَاحُ النَّفْسِ وَالدِّينِ..... (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٩)
- جَمَالُ الْمُؤْمِنِ وَرَعُهُ..... (ص ٣٧٠ ف ٢٦ ح ٣١)
- خَيْرُ أَعْوَانِ الدِّينِ الْوَرَعُ..... (ص ٣٨٨ ف ٢٩ ح ٢٦)
- دَلِيلُ دِينِ الْمَرْءِ وَرَعُهُ - دَلِيلُ مَرْءٍ نَزَاهَتُهُ..... (ص ٤٠١ ف ٣١ ح ٥٣ و ٥٤)
- دَلَالَةُ حَسَنِ الْوَرَعِ عِزُّوفُ النَّفْسِ عَنِ مَذَلَّةِ الطَّمَعِ..... (ص ٤٠٢ ح ٢١)
- رَأْسُ الْوَرَعِ غَضُّ الطَّرْفِ..... (ص ٤١٢ ف ٣٤ ح ٢٠)
- [١٠٠٧٠] رَأْسُ الْوَرَعِ تَرْكُ الطَّمَعِ..... (ح ٢٨)
- سَبَبُ صَلَاحِ الدِّينِ الْوَرَعُ..... (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٣)

- سبب الورع قوة الدين..... (ص ٤٣١ ح ٣٠)
- سبب صلاح النفس الورع..... (ص ٤٣٢ ح ٣٧)
- شيئان لا يوازنهما عمل؛ حسن الورع والإحسان إلى المؤمنين.
- (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٧)
- صلاح الإيمان الورع، وفساده الطمع..... (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ٧)
- عليك بالورع فإنه خير صيانة..... (ج ٢ ص ٤٧٩ ف ٤٩ ح ٢٨)
- عليك بالورع فإنه عون الدين وشيمة المخلصين..... (ص ٤٨٢ ح ٥٣)
- عليك بالورع وإيتاك وغرور الطمع، فإنه وخيم المراجع..... (ح ٦٢)
- من قلّ حياته قلّ ورعه..... (ص ٦٤٧ ف ٧٧ ح ٦٤٥)
- [١٠٠٨٠] من قلّ ورعه مات قلبه..... (ح ٦٤٦)
- من مات قلبه دخل النار..... (ح ٦٤٧)
- من لزم الطمع عديم الورع..... (ح ٦٤٩)
- من زاد ورعه نقص إثمه..... (ص ٦٤٩ ح ٦٧٥)
- من أحببنا فليعمل بعملنا وليتجلبب الورع..... (ص ٦٥٨ ح ٨٢٢)
- من تعرّى بالورع ادّرع جلباب العار..... (ص ٦٦١ ح ٨٥٦)
- من لوازم الورع التنزه عن الآثام..... (ص ٧٣٠ ف ٧٨ ح ٨٩)
- من أفضل الورع أن لا تبدي في خلوتك ما تستحي من إظهاره في علانيتك.
- (ح ٩٥)
- من أفضل الورع اجتناب المحرمات..... (ص ٧٣٣ ح ١٢٦)
- ملاك الدين الورع..... (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٧)
- [١٠٠٩٠] ملاك الورع الكف عن المحارم..... (ص ٧٥٨ ح ١٦)
- مع الورع يثمر العمل..... (ح ٢٧)
- ورع الرجل على قدر دينه..... (ص ٧٨٠ ف ٨٣ ح ٥)

- ورع يُعزَّز خيرٌ من طمع يُذلّ..... (ص ٧٨١ ح ١٧)
- ورع المرء يُنزّهه عن كلّ دنيّة..... (ح ١٩)
- ورع المؤمن يظهر في علمه..... (ص ٧٨٦ ح ٧٠)
- ورع المنافق لا يظهر إلّا في لسانه..... (ح ٧١)
- لا ورع كالکف..... (ص ٨٣٠ ف ٨٦ ح ١٨)
- لا نزاهة كالنورع - لا ورع مع غيٍّ^(١)..... (ص ٨٣٢ ح ٥٨ و ٧٦)
- [١٠١٠] لا ورع كتجنّب الآثام..... (ص ٨٣٤ ح ١١٤)
- لا يصلح الدين كالورع..... (ص ٨٣٥ ح ١٢٤)
- لا يجتمع الورع والطمع..... (ص ٨٣٦ ح ١٤٢)
- لا مَعْقِلٌ أحرز من الورع..... (ص ٨٣٩ ح ٢٠٨)
- لا يزكو العلم بغير ورع..... (ص ٨٤٢ ح ٢٥٢)
- لا صيانة لمن لا ورع له..... (ص ٨٤٧ ح ٣٤٦)
- لا ورع أنفع من تجنّب المحارم..... (ص ٨٥١ ح ٤٠٣)
- لا ورع أنفع من ترك المحارم وتجنّب الآثام..... (ص ٨٥٣ ح ٤١٧)
- لا ينفع زهد من لم يتخلّ عن الطمع ويتحلّ بالورع..... (ح ٤٢٠)
- لا خير في عمل إلّا مع اليقين والورع..... (ص ٨٥٨ ح ٤٧٨)
- [١٠١١] يفسد الطمع الورع، والفجور التقوى..... (ص ٨٧٤ ف ٩١ ح ٧)



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

١٨٦

الوسوسة

الآيات

- ١ - فوسوس لها الشيطان ليبيدي لها ما وُري عنها من سوآتهما... (١)
- ٢ - فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى. (٢)
- ٣ - ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد. (٣)
- ٤ - قل أعوذ بربّ الناس - ملك الناس - إله الناس - من شرّ الوسواس الخناس - الذي يوسوس في صدور الناس - من الجنة والناس. (٤)

الأخبار

- ١ - [١٠١١١] عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة

١ - الأعراف : ٢٠

٢ - طه : ١٢٠

٣ - ق : ١٦

٤ - سورة الناس

وإن كثرت؛ فقال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله. (١)
 [١٠١٢] ٢ - عن جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: قل: لا إله إلا الله. قال جميل: فكلما وقع في قلبي شيء قلت: لا إله إلا الله، فيذهب عني. (٢)

بيان:

للسوسة معان ستأتي، والمراد بها في هذين الخبرين ما يخطر بالقلب من أصول الدين بحيث يخاف منها.

[١٠١٣] ٣ - عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا نبي الله، الغالب عليّ الدين وسوسة الصدر، فقال له النبي ﷺ قل: «توكلت على الحيّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الدّلّ وكبره تكبيراً» قال: فصبر الرجل ما شاء الله، ثم مرّ على النبي ﷺ فتهفّ به فقال: ما صنعت؟ فقال: أدمنت ما قلت لي يا رسول الله، ففضى الله ديني، وأذهب وسوسة صدري. (٣)

[١٠١٤] ٤ - عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلياً بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان. (٤)

[١٠١٥] ٥ - قال الصادق عليه السلام: من كثّر عليه السهو في الصلاة فليقل إذا دخل الخلاء: «بسم الله وبالله، أعوذ بالله من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان

١ - الكافي ج ٢ ص ٣١٠ باب الوسوسة ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٠٣ باب الدعاء للدين ح ٢ - ومبدلوه ح ٣

٤ - الكافي ج ١ ص ٩ كتاب العقل ح ١٠

الرجيم» (١).

[١٠١٦] ٦ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن آدم شكّا إلى الله ما يلقي من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: «لا حول ولا قوة إلا بالله» فقلها، فذهب عنه الوسوسة والحزن» (٢).

[١٠١٧] ٧ - عن زرارة وأبي بصير جميعاً قالوا: قلنا له: الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لا يدري، كم صلى ولا ما بقي عليه؟ قال: يعيد، قلنا: فإنه يكثر عليه ذلك، كلما أعاد شك؟ قال: يمضي في شكّه، ثم قال: لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث معتاد لما عود، فليمض أحدكم في الوهم ولا يكثر نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرّات لم يعد إليه الشك، قال زرارة: ثم قال: إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم» (٣).

[١٠١٨] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلاتي حتى لا أدري ما صليت من زيادة أو نقصان، فقال: إذا دخلت في الصلاة فاطعن فخذك الأيسر باصبعك اليمنى المسبحة ثم قل: «بسم الله وبالله توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فإنك تنحره وتطرده» (٤).

[١٠١٩] ٩ - عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صام رسول الله ﷺ حتى قيل: ما يفطر... ثم قبض عليه على صيام ثلاثة أيام في الشهر وقال: يعدلن صوم

١ - الوسائل ج ١ ص ٣٠٨ ب ٥ من الخلوة ح ٨

٢ - الوسائل ج ٧ ص ٢١٧ ب ٤٧ من الذكر ح ١

٣ - الوسائل ج ٨ ص ٢٢٨ ب ١٦ من الخلل ح ٢

٤ - الوسائل ج ٨ ص ٢٤٩ ب ٣١ ح ١

الدهر، ويذهبن بوحر الصدر، وقال حمّاد: (فقلت: وما) الوحر؟ فقال: الوسوسة. قال حمّاد: فقلت: وأيّ الأيام هي؟ قال: أوّل خميس في الشهر، وأوّل أربعاء بعد العشر منه، وآخر خميس فيه... (١)

[١٠١٢٠] ١٠ - في العقد الحسيني قال: إنّ بعض الصحابة شكّا إلى رسول الله ﷺ الوسوسة، فقال: يا رسول الله، إنّ الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي، يلبّسها عليّ، فقال رسول الله ﷺ: ذلك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسست به فتعوّذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني.

قال: ورويت عن ابن عبّاس أنّه شكّا إليه بعضهم الوسوسة، فقال: إذا وجدت في قلبك شيئاً، فقل: «هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكلّ شيء عليم». (٢)

[١٠١٢١] ١١ - في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يا كميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: «أعوذ بالله القويّ من الشيطان الغويّ، وأعوذ بمحمّد الرضيّ من شرّ ما قدّر وقضى، وأعوذ بإله الناس من شرّ الجنّة والناس أجمعين» وسلّم تكف مؤونة إبليس والشياطين معه، ولو أنّهم كلّهم أبالسة مثله. يا كميل، إنّ لهم خدعاً وشقاشق وزخازف ووساوس وخيلاء على كلّ أحد قدر منزلته في الطاعة والمعصية، فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة. (٣) أقول :

في المستدرك ج ٦ ص ٤٢٦: يوجد في بعض نسخ النهج، وفيه: وأعوذ بإله الطيّين من شرّ الخ وبعد قوله: «أجمعين» وعظم الله وصلّى على محمّد وآله تكف الخ. بيان : المراد بالوسوسة في الحديث إغواء الشيطان وإضلاله. «الشقاشق»: جمع

١ - الوسائل ج ١٠ ص ٤١٥ ب ٧ من الصوم المندوب ح ١

٢ - المستدرك ج ٦ ص ٤٢٥ ب ٢٧ من الخلل ح ٣

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٢٧٣

شقشقة وهي شيء يُخرج البعير من فيه إذا هاج.

[١٠١٢٢] ١٢ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «كلوا الرمان، فليست منه حبة تقع في المعدة إلا أنارت القلب، وأخرجت الشيطان أربعين يوماً» (١).

[١٠١٢٣] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه بالسدر، ويقول: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر وتّقوا، فإنه قدّسه كلّ ملك مقرب وكلّ نبي مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله ومن لم يعص دخل الجنة (٢).

[١٠١٢٤] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالسواك، فإنه يذهب وسوسة الصدر (٣).

[١٠١٢٥] ١٥ - عن ابن عباس قال: لما أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرّض له الشيطان فوسوسه، فقال عيسى عليه السلام: «سبحان الله ملأ سمواته وأرضه ومداد كلماته، وزنة عرشه، ورضا نفسه» قال: فلما سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللجة الخضراء (٤).
أقول:

لاحظ تمام الحديث في البحار ج ١٤ ص ٢٧٠.

[١٠١٢٦] ١٦ - في مكارم الأخلاق لوسوسة القلب يقول: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ ويقرأ المعوذتين.

١ - البحار ج ٦٦ ص ١٥٤ باب فضل الرمان ح ١

٢ - البحار ج ٧٦ ص ٨٧ باب غسل الرأس بالخطمي وغيره ح ٦

٣ - البحار ج ٧٦ ص ١٣٩ باب السواك ح ٥٢

٤ - البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان ح ٢

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان لأحدكم فليتنوِّذ بالله، وليقل بلسانه وقلبه: «آمنت بالله ورسله مخلصاً له الدين». (١)

[١٠١٢٧] ١٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الشيطان اثنان: شيطان الجن، ويبعد به «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وشيطان الإنس ويبعد به «الصلاة على النبي وآله». (٢)

[١٠١٢٨] ١٨ - عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت: يا بن رسول الله، إنني أجد بلابل في صدري، ووساوس في فؤادي حتى لربما قطع صلاتي، وشوش عليّ قراءتي، قال: وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: يا بن رسول الله علمني.

قال: إذا أحسست بشيء من ذلك، فضع يدك عليه، وقل: «بسم الله وبالله اللهم مننت عليّ بالإيمان، وأودعني القرآن، ورزقتني صيام شهر رمضان، فامن عليّ بالرحمة والرضوان، والرفقة والغفران، وقام ما أوليتني من النعم والإحسان، يا حنان يا منان، يا دائم يا رحمن، سبحانه وليس لي أحد سواك، سبحانه أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تجلي عن قلبي الأحزان» تقولها ثلاثاً، فإنك تعافى منها بعون الله تعالى، ثم تصلي على النبي والسلام عليهم ورحمة الله. (٣)

بيان :

قال عليه السلام: «فضع يدك عليه»: أي على الفؤاد كما يظهر من الخبر الآتي أيضاً، ولما كان الصدر محلاً للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر.

[١٠١٢٩] ١٩ - عن عبد الله بن سنان قال: شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة

١ - البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٣

٢ - البحار ج ٩٥ ص ١٣٦ ح ٤

٣ - البحار ج ٩٥ ص ١٣٧ باب الدعاء لوساوس الصدر ح ١

التمني والوسوسة، فقال: أمرّ يدك على صدرك، ثم قل: «بسم الله وبالله، محمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أحذر» ثم أمرّ يدك على بطنك وقل ثلاث مرّات، فإن الله تعالى يمسخ عنك ويصرف، قال الرجل: فكنت كثيراً ما أقطع صلاتي ممّا يفسد عليّ التمني والوسوسة، ففعلت ما أمرني به سيدي ومولاي ثلاث مرّات، فصرف الله عني وعوفيت منه، فلم أحسّ به بعد ذلك. (١)

[١٠١٣٠] ٢٠ - في وصيّة النبي ﷺ لعلّي ﷺ قال: يا عليّ، ثلاثة من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية. (٢)

[١٠١٣١] ٢١ - قال الصادق ﷺ: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره، وسكن إلى نهيه، ونسي أطّاعه على سرّه، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل (٣) ومجاورة الطبع، وأمّا إذا تمكّن في القلب فذلك غيّ وضلالة وكفر، والله عزّ وجلّ دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة إبليس، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ وقال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (٤).

فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفرّج إلى صاحبه في صرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان مؤسوساً ليضلك عن سبيل الحقّ، وينسيك ذكر الله، فاستعذ منه بربّك وربّه، فإنّه يؤيّد الحقّ على الباطل، وينصر المظلوم بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٥) ولن يقدر على هذا

١ - البحار ج ٩٥ ص ١٣٨ ح ٣

٢ - الخصال ج ١ ص ١٢٦ باب الثلاثة ح ١٢٢

٣ - وفي نسخة: بإشارة القلب

٤ - فاطر: ٦

٥ - النحل: ٩٩

ومعرفة إتيانه ومذاهب وسوسته، إلّا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة، وهيبة المطلع وكثرة الذكر، وأمّا المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة... (١)

أقول :

قد مرّ بعض معاني الوسوسة، وقد يراد بالوسوسة إغواء الشيطان وإضلاله للإنسان بحيث يصير منشأً للمعصية وترك أوامر الله والإتيان بالمحرّمات، وهذا المعنى هو المراد في بعض الآيات والأحاديث المذكورة في الباب ومنها حديث مصباح الشريعة.

ويمكن دفع الوسوسة بهذا المعنى بالتوكّل على الله والاعتصام به، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ وتدفع أيضاً بدوام المراقبة والاستقامة وكثرة الذكر وإدماجه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا...﴾ (٢).

كما أنّ الغفلة يوجب تسلّط الشيطان على العبد، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (٣).

وتدفع أيضاً بالنظر والتفكير في عواقب المعصية، من العذاب الأخرويّ، والمصائب الدنيويّة، وقد مرّ ما يدلّ على المقام في بابي الذنب والشيطان.

وقد يراد بها المرض المشهور، والذي يوجب الشكّ في صحّة أعماله والإعادة ثمّ الإعادة، وهي مرض مهلك حيث توجب بُعد الموسوس عن الله تعالى، وسوء الظنّ به تعالى وبأوليائه، كما ينجرّ إلى كسالة الإنسان في العبادة بل الاشتزاز منها.

١ - مصباح الشريعة ص ٢٦ ب ٣٩

٢ - الأعراف : ٢٠١

٣ - الزخرف : ٣٦

وأيضاً يسبب أمراضاً جسميّة وخيمة، وبالأخير يسبب هذا المرض بعواقبه الوخيمة ضنك المعيشة والتضيّق على الموسوس ويؤدّي إلى قتله نفسه والكفر بالله و...

والعمدة في الباب هو معالجة هذا المرض. ولا شك في أنّ المعالجة متوقّف على معرفة ماهيّة المرض، أيّ مرض كان، وحيث إنّ الوسواس ناشئ عن إلقاء الشيطان وإصراره على وسوسة الإنسان حتّى يطيعه فيما أمره، تبين دواؤه، وهو مخالفة الإنسان المبتلى هذه الوسواس الملقاة من الشيطان، وطرده ورجحه كراراً وعلى التوالي، وهذا أمر مجرّب كما أكّدت عليه الأخبار أيضاً، ولكن يجب على الموسوس الاستعاذة والتضرّع بالله، والتوسّل بذيّل أوليائه، وقراءة الأدعية والتعويزات المأثورة حتّى يوفّق في انطرده والمخالفة وإلا كان أمراً صعباً مستصعباً.

هذا، ويؤيده في هذا السبيل أن يحدث نفسه بأنّ الله تعالى يطلب منه هذه الصلاة الباطلة بزعمه مثلاً أو هذا الوضوء الباطل بزعمه، كما أفق به بعض المراجع عند رجوع بعض مقلّديهم المبتلى بالوسواس.

وبالجملة يجب على العبد مخالفة الشيطان والتبّت في جادة الشرع، دون أيّ إفراط وتفریط، ولو كان في حكم واحد مثل الطهارة، فإن قال الشارع بطهارة شيء أطاعه ولا يكرّر العمل حتّى للاحتياط حذراً من وقوعه في حبل الشيطان.

وفي الختام ينبغي ذكر فتوى مرجع التشيع آية الله البروجردي رحمته الله في جواب من استفتى عنه حكم عبادة الموسوس، قال رحمته الله: عبادة الموسوس باطلة وهو مخلّد في النار. (١)

وبه یفتی بعض المراجع المعاصرين. ولیذكر أن أصل الاستفتاء والجواب عنه موجود عند أحد العلماء.

ونقل آية الله حسين شب زنده دار عن فقيه العصر السيد گلپایگانی رحمته الله أنه قال:

إنَّ المَوْسُوسَ فاسقٌ. (۱)



وسوسه داشته باشد، اگر بخواهد بغير متعارف بين مردم عمل نماید عمل او باطل است، وکسی که عملش باطل باشد در آخرت بعداب الیم گرفتار و در آتش جهنم مخلد خواهد بود، مقلدین اینجانب باید در تمام أعمال بنحو متعارف بين مسلمین عمل نمایند ولو بنظر خودش نجس یا باطل باشد، مثلاً با لباسی که بنظر خودش نجس است یا وضوء و غسلی که برای خودش باطل است نماز بخواند، و اگر در نیت وسوسه دارد بدون نیت نماز بخواند، و اگر در قرائت است باطل و غیر صحیح بخواند، و تمام این اعمالی را که بنظرش درست نیست بنحو متعارف عمل نماید، و الا غیر این بخواهد عمل کند و دنبال وسوسه برود نه خدا از او راضی است، نه پیغمبر و نه ائمه هدی صلوات الله علیهم أجمعین از او راضی خواهند بود. خداوند تعالی همه را از وساوس شیطان حفظ فرماید.

الخاتم المبارك

۱ - و هذا نفس المکتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم

از حضرت آية الله گلپایگانی - قدس سره - شنیدم که ؛ وسواسی فاسق است هر چند وسوسه او در طهارت و نجاست باشد چون در روایت دارد: «هو يطیع الشیطان» ...

١٨٧

التواضع

الآيات

- ١ - ... فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ... (١)
- ٢ - ... واخفض جناحك للمؤمنين. (٢)
- ٣ - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً. (٣)
- ٤ - واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. (٤)

الأخبار

- ١ - [١٠١٣٢] - عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ

١ - المائدة : ٥٤

٢ - الحجر : ٨٨

٣ - الفرقان : ٦٣

٤ - الشعراء : ٢١٥

في السماء مَلَكَيْنِ موَكَّلَيْنِ بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه. (١)

بيان :

في المرأة ج ٨ ص ٢٥٢، التواضع: ترك التكبر والتذلل لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حب الرفعة والاستيلاء ...

وفي جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٨: قد أشير إلى أن ضد الكبر التواضع، وهو انكسار للنفس، يمنعها من أن يرى لذاتها مزية على الغير، وتلزمه أفعال وأقوال موجبة لاستعظام الغير وإكرامه، والمواظبة عليها أقوى معالجة لإزالة الكبر.

أقول : أصل التواضع أن يكون لله تعالى من إجلاله وهيبته وعظمته، وإظهار الخشوع والذل والافتقار إليه عند ملاحظة عظمته وعند تجدد نعمه تعالى، ثم لأنبيائه والأوصياء والأولياء ثم للمؤمنين، ومن أهم التواضع التواضع للحق، فالؤمن يتواضع للحق وإن كان عليه، والكافر يتكبر على الحق وإن كان له. ولا بد أن يكون التواضع لله تعالى لا لغيره، فإن تواضع للناس فليكن لله تعالى، فلا يتواضع للغني لغنائه مثلاً أو لذي القدرة لقدرته إلى غير ذلك، وينبغي ألا يتواضع للمتكبرين، إذا الانكسار والتذلل لمن يتكبر مع كونه من المذلة المذمومة يوجب إضلال هذا المتكبر، ولذا قال النبي ﷺ: إذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم، فإن ذلك لهم مذلة وصغار.

[١٠١٣٣] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أفطر رسول الله ﷺ عشيّة خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال: شرابان يُكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه ولا أحرمه ولكن أتواضع لله، فإن من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر خفضه الله، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذر حرمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبه

أقول :

ح ٤ مثله، وقال: من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته.

بيان : «بُعْسٌ مخيض بعسل»: في المحاسن وكتاب الزهد: «بُعْسٌ من لبن مخيض بعسل». «العُس» ج عِساس: القدح أو الإناء الكبير. «مخيض بعسل»: أي ممزوج به. «من اقتصد...»: أشار عليه السلام بأن ترك الأطعمة والأشربة اللذيذة مطلوب للتواضع وللإقتصاد في المعيشة.

[١٠١٣٤] ٣- عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ﷺ ملك فقال: إن الله عز وجل يخبرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل، وأوماً بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول: مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض. (٢)

بيان :

«فنظر إلى جبرئيل»: كان هذا أيضاً من تواضعه عليه السلام. «فقال الرسول»: أي الملك «قال: ومعه مفاتيح»: أي قال أبو جعفر عليه السلام: ومع الملك المفاتيح.

[١٠١٣٥] ٤- قال أبو عبد الله عليه السلام: من التواضع أن ترضى بالجلوس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المراء وإن كنت محقاً، وأن لا تحب أن تُحمد على التقوى. (٣)

[١٠١٣٦] ٥- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون

١- الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٣

٢- الكافي ج ٢ ص ٩٩ ح ٥

٣- الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٦

شرفه. (١)

[١٠١٣٧] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن يا موسى، أتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا رب، ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا موسى، إنني قلبت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك، يا موسى، إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب - أو قال: على الأرض - (٢).

أقول:

في حديث آخر، قال: يا موسى، إنني أطلعت على خلقي اطلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشدّ تواضعاً منك. (البحار ج ٧٥ ص ١٢٣ ب ٥١ في ح ١٦)

بيان: «قلبت عبادي»: أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم وبواطنهم.

وفي المصباح: قلبت الأمر ظهراً لبطن: اختبرته.

[١٠١٣٨] ٧ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود، كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون. (٣).

[١٠١٣٩] ٨ - عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تُعطاه.

وفي حديث آخر قال: قلت: وما حدّ التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال: التواضع درجات، منها: أن يعرف المرء قدر نفسه فينزها منزلتها بقلب سليم، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئة

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٠٠ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٠١ ح ١١

درأها بالحسنة، كاظم الغيظ عافٍ عن الناس، والله يحب المحسنين. (١)

بيان :

في المرأة، «درأها»: أي دفعها. «بالحسنة»: أي بالخصلة أو المداراة أو الموعظة

الحسنة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُوهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ﴾ (٢)

[١٠١٤٠] ٩ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي ﷺ لعلّي عليه السلام قال:

يا عليّ، والله لو أنّ الوضع في قعر بئر لبعث الله عزّ وجلّ إليه رجلاً ترفعه فوق
الأخيار في دولة الأشرار. (٣)

[١٠١٤١] ١٠ - قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: لي إليكم حاجة اقضوها لي،

فقالوا: قُضِيَتْ حاجتك يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم، فقالوا: كنّا أحقّ بهذا

منك، فقال: إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا

بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تُعمر الحكمة

لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل. (٤)

[١٠١٤٢] ١١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً

لما عند الله! وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله. (٥)

بيان :

تاه أي تكبر.

[١٠١٤٣] ١٢ - وقال عليه السلام: ومن أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه. (٦)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٠١ ح ١٣

٢ - الرعد: ٢٢

٣ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٧٤ ب ٢٨ من جهاد النفس ح ٧

٤ - الوسائل ج ١٥ ص ٢٧٦ ب ٣٠ ح ٢

٥ - نهج البلاغة ص ١٢٧٧ ح ٣٩٨

٦ - نهج البلاغة ص ١١٨٧ في ح ٢١٩

[١٠١٤٤] ١٣ - وقال ﷺ: وبالتواضع تتمّ النعمة. (١)

[١٠١٤٥] ١٤ - وقال ﷺ: ولا حسب كالتواضع. (٢)

أقول :

لاحظ الخطبة القاصعة، وهي تتضمن ذمّ إبليس لعنه الله على استكباره.

(نهج البلاغة ص ٧٧٥ خ ٢٣٤ - صبحي ص ٢٨٥ خ ١٩٢)

[١٠١٤٦] ١٥ - قال الصادق ﷺ: كمال العقل في ثلاثة: التواضع لله، وحسن اليقين، والصمت إلّا من خير. (٣)

[١٠١٤٧] ١٦ - قال رسول الله ﷺ لأصحابه: مالي لا أرى عليكم حلاوة العبادة! قالوا: وما حلاوة العبادة؟ قال: التواضع. (٤)

[١٠١٤٨] ١٧ - وقال ﷺ: أربع لا يعطين الله إلّا من يحبّه: الصمت وهو أول العبادة، والتوكل على الله، والتواضع، والزهد في الدنيا. (٥)

[١٠١٤٩] ١٨ - قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم المتواضعين من أمّتي فتواضعوا لهم، وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم، فإنّ ذلك لهم مذلة وصغار. (٦)

[١٠١٥٠] ١٩ - عن الفضل عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ...﴾ (٧) قال رسول الله ﷺ: ... ومن أتى ذا ميسرة

١ - نهج البلاغة ص ١١٨٥ في ح ٢١٥

٢ - نهج البلاغة ص ١١٣٩ في ح ١٠٩

٣ - المستدرک ج ١١ ص ٢٩٦ ب ٢٨ من جهاد النفس ح ٣

٤ - جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٩

٥ - جامع السعادات ج ١ ص ٣٥٩

٦ - جامع السعادات ج ١ ص ٣٦٣

٧ - الحَجَر : ٨٨

فتخشع له طلب ما في يديه، ذهب ثلثا دينه... (١)

[١٠١٥١] ٢٠ - في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع، فإنه من أعظم العبادات. (٢)

[١٠١٥٢] ٢١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: التواضع يكسبك السلامة.

وقال عليه السلام: زينة الشريف التواضع. (٣)

[١٠١٥٣] ٢٢ - (في رجال الكشي) قال أبو النصر: سألت عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم، فقال: كان رجلاً شريفاً موسراً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمد، فلما انصرف إلى الكوفة أخذ قَوْصَرَةً من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه، فأتاه قومه فقالوا له: فضحتنا، فقال: إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه، ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة، فقال له قومه: إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحّانين، فهيأ رحي وجعل يطحن. (٤)

بيان :

«القَوْصَرَةُ»: وعاء من قصب يُجعل فيه التمر ونحوه.

[١٠١٥٤] ٢٣ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: ياهشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس. (٥)

وقال عليه السلام: ياهشام، إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع، ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار، لأن الله جعل

١ - البحار ج ٧٣ ص ٨٩ باب حب الدنيا ح ٥٨

٢ - البحار ج ٧٥ ص ١١٩ باب التواضع ح ٥

٣ - البحار ج ٧٥ ص ١٢٠ ح ١١

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٢١ ح ١٣

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٩٩

التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمع إلى السقف برأسه شجّه ومن خفض رأسه استظلّ تحته وأكّنه، وكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه. (١)

بيان :

«شمع»: علا ورفع. «شجّه»: كسره وجرحه.

[١٠١٥٥] ٢٤ - قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة، ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق، لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب. والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر، ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عبادته، سئل بعضهم عن التواضع قال: هو أن يخضع للحق وينقاد له، ولو سمعه من صبي، وكثير من أنواع الكبر يمنع من استفادة العلم وقبوله والانقياد له ...

وأصل التواضع من جلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يرضاها ويقبلها إلا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا المقرّبون من عباده المتّصلين بوحدهانيته، قال الله عز وجل: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾. وقد أمر الله عز وجل أعزّ خلقه وسيد بريته محمداً ﷺ بالتواضع، فقال عز وجل: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾.

والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء، وإنهن لا يتبين (لا يأتين فداً) إلا منها [وفيها] ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى. (٢)

[١٠١٥٦] ٢٥ - عن عليّ عليه السلام قال:

- التواضع يرفع..... (الفرج ١ ص ٥ ف ١ ح ١٩)
 التكبر يضع..... (ح ٢٠)
 التكبر يضع الرفيع - التواضع يرفع الوضيع..... (ص ١٤ ح ٣٦٢ و ٣٦٣)
 [١٠١٦٠] التواضع ينشر الفضيلة..... (ص ٢١ ح ٥٧٥)
 التواضع ثمرة العلم..... (ص ٢٧ ح ٨١٩)
 التواضع زكاة الشرف..... (ص ٣٢ ح ٩٨٢)
 التواضع أشرف السُّودد..... (ص ٣٣ ح ١٠٢٧)
 التواضع سُلم الشرف..... (ص ٣٥ ح ١٠٩٣)
 التواضع من مصائد الشرف..... (ص ٥٧ ح ١٥٤٢)
 التواضع أفضل الشرفين..... (ص ٦٤ ح ١٦٨٤)
 التواضع رأس العقل والتكبر رأس الجهل..... (ص ١٠٢ ح ٢١٦٦)
 أعظم الشرف التواضع..... (ص ١٧٧ ف ٨ ح ٧٣)
 أجلّ الناس من وضع نفسه..... (ص ١٨٥ ح ٢١٠)
 [١٠١٧٠] أشرف الخلائق التواضع والحلم ولين الجانب..... (ص ١٩٩ ح ٣٩٩)
 إذا تفقّه الرفيع تواضع..... (ص ٣١٤ ف ١٧ ح ٧٤)
 بالتواضع تكون الرفعة..... (ص ٣٢٩ ف ١٨ ح ٢)
 بالتواضع تُزان الرفعة..... (ص ٣٣٠ ح ١٥)
 بكثرة التواضع يستدلّ على تكامل الشرف..... (ص ٣٣٤ ح ١٠٩)
 بخفض الجناح تنتظم الأمور..... (ص ٣٣٥ ح ١٢٤)
 تواضع لله يرفعك - تواضع المرء يرفعه..... (ص ٣٤٧ ف ٢٢ ح ١٤ و ٦)
 تمام الشرف التواضع..... (ح ٢٠)

تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم ولمن تُعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء
 فلا يقوم جهلكم بعلمكم..... (ص ٣٥٣ ح ٨١)
 [١٠١٨٠] تواضع الشريف يدعو إلى كرامته..... (ص ٣٥٨ ح ١٢٠)
 ثمرة التواضع المحبة - ثمرة الكبر المسبة. (ص ٣٥٩ ف ٢٣ ح ٢٧ و ٢٨)
 ثلاثة يوجب المحبة: الدين والتواضع والسخاء. (ص ٣٦٤ ف ٢٤ ح ٢١)
 من تواضع رُفِع..... (ج ٢ ص ٦١٢ ف ٧٧ ح ٣٨)
 من حقّر نفسه عَظُم..... (ص ٦١٣ ح ٥١)
 من تواضع عَظَّمه الله سبحانه ورفعته..... (ص ٦٥٧ ح ٨١٣)
 ما تكبر إلا وضيع - ما تواضع إلا رفيع..... (ص ٧٣٧ ف ٧٩ ح ١٥ و ١٦)
 ما حقّر نفسه إلا عاقل - ما نقص نفسه إلا كامل..... (ح ١٧ و ١٨)
 ما اكتسب الشرف بمثل التواضع..... (ص ٧٣٨ ح ٤٥)
 [١٠١٩٢] ما تواضع أحد إلا زاده الله تعالى جلاله..... (ص ٧٤٤ ح ١٤١)
 أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الكبر، الزهد، اللبس و...

١٨٨

الموعظة

حيث إنّ آيات الباب كثيرة جداً وقد مرّ أكثرها في الأبواب السابقة
لم نذكرها هنا.

الأخبار

[١٠١٩٣] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: عظنا وأوجز، فقال:
الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب، وأنى لكم بالروح ولما تأسّوا بسنة نبيكم،
تطلبون ما يُطغىكم ولا ترضون ما يكفيكم. (١)
أقول:

قد مرّ في باب الورع عن الكافي: في حديث الصادق عليه السلام: وكونوا دعاة إلى أنفسكم
بغير ألسنتكم.

بيان: في المفردات، الوعظ: زجرٌ مقترنٌ بتخويف، قال الخليل: هو التذكير بالخير
فيما يرقّ له القلب، والعظة والموعظة الاسم.

وفي مجمع البحرين، الموعظة: عبارة عن الوصية بالتقوى، والحثّ على الطاعات،
والتحذير عن المعاصي والاعتذار بالدنيا وزخارفها، ونحو ذلك، والوعظ: النصح

والتذكير بالعواقب، تقول: وَعَظَّتْهُ وَعَظاً وَعِظَةً فَانْتَعِظْ أَيَّ قَبْلِ الْمَوْعِظَةِ.
أقول: قد تكون الموعظة في الآيات والأخبار بمعنى العبرة، والاعتبار من الأمم
السالفة والتخويف بسوء العاقبة.

[١٠١٩٤] ٢ - في مواظب النبي ﷺ: مالي أرى حبّ الدنيا قد غلب على كثير
من الناس، حتّى كأنّ الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأنّ الحقّ في هذه
الدنيا على غيرهم وجب، وحتّى كأنّ ما يسمعون من خبر الأموات قبلهم عندهم
كسبيل قوم سفر عمّا قليل إليهم راجعون، تبوّئونهم أجدائهم وتأكلون تراثهم،
وأنتم مخلّدون بعدهم، هيئات هيئات، أما يتّعظ آخرهم بأولهم، لقد جهلوا
ونسوا كلّ موعظة في كتاب الله وآمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء... (١)

[١٠١٩٥] ٣ - وقال ﷺ: كفى بالموت واعظاً... (٢)

[١٠١٩٦] ٤ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: أحي قلبك بالموعظة وموتّه
بالزهد. (٣)

وقال ﷺ: ولا تكوننّ ممّن لا ينتفع من العظة إلّا بما لزمه، فإنّ العاقل ينتفع
بالأدب والبهائم لا تتّعظ إلّا بالضرب. (٤)

وقال ﷺ: والعاقل من وعظته التجارب. (٥)

[١٠١٩٧] ٥ - وفي مواظبه ﷺ: ... والسعيد من وعظ بغيره... (٦)

وقال ﷺ: ... والموعظة كهف لمن لجأ إليها. (٦)

١ - تحف العقول ص ٢٨

٢ - تحف العقول ص ٣٠

٣ - تحف العقول ص ٥٢

٤ - تحف العقول ص ٦١

٥ - تحف العقول ص ٦٢

٦ - تحف العقول ص ١٥٣

[١٠١٩٨] ٦ - في مواعظ السجّاد عليه السلام: ابن آدم، إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همك، وما كان الخوف لك شعاراً، والحذر (١) لك دثاراً.

ابن آدم، إنك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جلّ وعزّ فأعدّ له جواباً. (٢)

[١٠١٩٩] ٧ - في مواعظ الباقر عليه السلام: من لم يجعل الله له من نفسه واعظاً، فإنّ مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً. (٣)

[١٠٢٠٠] ٨ - في حديث موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: وخذ موعظتك من الدهر وأهلك، فإنّ الدهر طويلة قصيرة، فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله، وانظر في تصرف الدهر وأحواله، فإنّ ما هو آتٍ من الدنيا كما وليّ منها، فاعتبر بها. (٤)

[١٠٢٠١] ٩ - في مواعظ الجواد عليه السلام: المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه. (٥)

[١٠٢٠٢] ١٠ - في مواعظ الهادي عليه السلام: قال عليه السلام لبعض مواليه: عاتب فلاناً وقل له: إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل. (٦)

[١٠٢٠٣] ١١ - في مواعظ الحسن العسكري عليه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه،

١ - الصحيح: «والحزن لك دثاراً»، كما في أمالي المفيد وأمال الطوسي ج ١ ص ١١٤

٢ - تحف العقول ص ٢٠٢

٣ - تحف العقول ص ٢١٤

٤ - تحف العقول ص ٢٨٨

٥ - تحف العقول ص ٣٣٧

٦ - تحف العقول ص ٣٥٦

ومن وعظه علانية فقد شأنه. (١)

[١٠٢٠٤] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا أنه من لم يُعَن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ. (٢)

[١٠٢٠٥] ١٣ - وقال عليه السلام: فاتعظوا بالعبر، واعتبروا بالغير، وانتفعوا بالنذر. (٣)

[١٠٢٠٦] ١٤ - وقال عليه السلام: انتفعوا ببيان الله، واتعظوا بمواعظ الله، وأقبلوا نصيحة الله... (٤)

أقول :

في البحار ج ٧٧ ص ١١٦ في حديث النبي صلى الله عليه وآله: أصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله. (لاحظ باب القرآن)

[١٠٢٠٧] ١٥ - وقال عليه السلام: ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طُرفه، ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبيله. أيها الناس، استصبحوا من شُعلة مصباح واعظ متعظ... (٥)

[١٠٢٠٨] ١٦ - وقال عليه السلام: أَلَسْتُمْ في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً... واتعظوا فيها بالذين قالوا: ﴿من أشدَّ متاقوةً﴾ (٦) حُلوا إلى قبورهم فلا يُدعون ركبناً... (٧)

١ - تحف العقول ص ٣٦٤

٢ - نهج البلاغة ص ٢٢٥ في خ ٨٩

٣ - نهج البلاغة ص ٤٩٦ في خ ١٥٦

٤ - نهج البلاغة ص ٥٦٦ خ ١٧٥

٥ - نهج البلاغة ص ٣١١ في خ ١٠٤

٦ - فصلت : ١٥

٧ - نهج البلاغة ص ٣٤٤ في خ ١١٠

أقول :

بهذا المعنى في نهج البلاغة جمالات كثيرة.

[١٠٢٠٩] ١٧ - وقال عليه السلام: ... ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ. (١)

أقول :

في البحار ج ٤١ ص ١٣٣ عنه عليه السلام (في خبر طويل) قال: ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ.

[١٠٢١٠] ١٨ - وقال عليه السلام: وقد سمع رجلاً يذم الدنيا: ... إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها. (٢)

[١٠٢١١] ١٩ - وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويرجى التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا يقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي.

يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويُبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويُقيم على ما يكره الموت له، إن سقم ظلّ نادماً، وإن صحّ آمن لاهياً، يُعجب بنفسه إذا عُوفي، ويُقنط إذا ابتلى، إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مُغترّاً، تغلبه نفسه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بطير وفن، وإن افتقر قنط ووهن، يُقصر إذا عمل، ويُبالغ إذا سأل،

١ - نهج البلاغة ص ١١٢٦ ح ٨٦

٢ - نهج البلاغة ص ١١٤٨ ح ١٢٦

إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، وسوّف التوبة، وإن عَرَّثَهُ مَحَنَةً انفرج عن شرائط المَلَّة، يَصِفُ العِبرة ولا يَعتَبِر، ويَبالِغ في الموعظة ولا يَتَعَطَّ، فهو بالقول مُدِلٌّ، ومن العمل مُقِلٌّ، يُتَافَس فيما يَفْنَى، ويُسَاح فيما يَبْقَى، يرى الغنم مَغْرَمًا والغُرم مَغْنَمًا، يَخْشَى الموت ولا يبادر الفوت.

يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مُدَاهِن، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، ويُرشد غيره ويُغوي نفسه، فهو يُطَاع وَيَعْصَى وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى، وَيَخْشَى الخلق في غير ربّه، ولا يَخْشَى ربّه في خلقه.

قال ﷺ: ولولم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، وحكمة بالغة، وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مُفَكِّر. (١)

بيان :

«أسلف»: قدم. «عَرَّثَهُ مَحَنَةً»: عَرَّضَتْ لَهُ مَصِيبَةً ونزلت به. «انفرج عنها»: أي انخلع وبَعَدَ. «مُدِلٌّ» يقال: أدلّ على أقرانه، أي استعلى عليهم.

[١٠٢١٢] ٢٠ - وقال ﷺ: بينكم وبين الموعظة حجاب من [الغفلة و] الغرّة. (٢)

بيان :

«الغرّة»: الغفلة.

[١٠٢١٣] ٢١ - وقال ﷺ: لم يذهب من مالك ما وعظك. (٣)

[١٠٢١٤] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: مررت ليلة أُسري بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء خطباء

١ - نهج البلاغة ص ١١٥٩ ح ١٤٢

٢ - نهج البلاغة ص ١٢٢٣ ح ٢٧٤ - الفرج ١ ص ٣٤٥ ف ٢١ ح ٢٩

٣ - نهج البلاغة ص ١١٧٦ ح ١٨٧

- من أهل الدنيا، ممن كانوا يأمرؤن الناس بالبر وينسون أنفسهم. (١)
- [١٠٢١٥] ٢٣ - عن الفضل عن الصادق عليه السلام قال: من لم يكن له واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه. (٢)
- [١٠٢١٦] ٢٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... اتعظ بغيرك ولا تكن متعظاً بك... (٣)
- [١٠٢١٧] ٢٥ - عن الصادق عليه السلام قال: ... بينا موسى بن عمران يعظ أصحابه إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، قل له: لا تشق قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك... (٤)
- [١٠٢١٨] ٢٦ - كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عظمي وأوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينيك إلا وفيه موعظة. (٥)
- أقول:

قد مر ما يناسب المقام في أبواب الأدب، العلم، الحشرات و...
ومر في باب الأخوة ف ٢ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوني.

- [١٠٢١٩] ٢٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
- المواعظ حيات القلوب. (الفرج ١ ص ١٥ ف ١ ح ٣٧٣)
- الاعتبار يُتمر العصمة. (ص ٣٠ ح ٩٢٩)
- الموعظة نصيحة شافية. (ص ٣٢ ح ٩٦٨)

١ - البحار ج ٧٢ ص ٢٢٣ باب من وصف عدلاً ثم خالفه (بجمع البيان ج ١ ص ٩٨ البقرة: ٤٤)

٢ - البحار ج ٧٤ ص ١٨٧ باب من ينبغي مجالسته ح ٨

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٩١

٤ - البحار ج ٧٨ ص ٢٢٦

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٣١٩ ح ٢

- الاعتبار يفيد الرشاد..... (ص ٣٥ ح ١٠٧٩)
- المواعظ كهف لمن وعّاها. (ص ٣٧ ح ١١٦٩)
- المواعظ شفاء لمن عمل بها. (ص ٤٠ ح ١٢١٣)
- العاقل من وعظته التجارب..... (ص ٤١ ح ١٢٣٣)
- الوعظ النافع ما ردع. (ص ٤٢ ح ١٢٦١)
- العاقل من اتّعظ بغيره..... (ص ٤٦ ح ١٣٣٠)
- المواعظ صقال النفوس وجلاء القلوب..... (ص ٤٩ ح ١٣٩٩)
- المؤمن إذا وعظ ازدجر، وإذا حُذّر حذر، وإذا عبّر اعتبر، وإذا ذُكّر ذكر،
وإذا ظلم غفر..... (ص ٩٣ ح ٢٠٩٨)
- [١٠٢٣٠] أنفع المواعظ ما ردع. (ص ١٨٣ ف ٨ ح ١٧٠)
- أبلغ العظات الاعتبار بمصارع الأموات..... (ص ١٩١ ح ٣٠٢)
- أبلغ العظات النظر إلى مصارع الأموات، والاعتبار بمصائر الآباء والأمّهات.
(ص ٢١٣ ح ٥٣٦)
- أبلغ ناصح لك الدنيا، لو انتصحت بما تُريك من تغاير الحالات وتؤذّنك به
من البين والشتات..... (ح ٥٣٧)
- إنّ في كلّ شيء موعظة وعبرة لذوي اللب والاعتبار. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٨٤)
- إنّ الوعظ الذي لا يُجّه سمع ولا يعدله نفع: ما سكت عنه لسان القول، ونطق به
لسان الفعل..... (ص ٢٣٢ ح ١٦٢)
- إنّ الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظاً لمن عقل، ومعتبراً لمن جهل، وبعد ذلك
ما تعلمون من هول المطلع وروعات الفزع واستكاك الأسماع واختلاف الأضلاع
وضيق الأرماس وشدة الإيلاس..... (ص ٢٥٠ ح ٢٥٤)
- إذا أحبّ الله عبداً وعظه بالعبر..... (ص ٣١٢ ف ١٧ ح ٥٩)
- بالمواعظ تنجلي الغفلة..... (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ١٣)

- ثمرة الوعظ الانتباه. (ص ٣٥٨ ف ٢٣ ح ٣)
- [١٠٢٤٠] خير المواعظ ما ردع. (ص ٣٨٧ ف ٢٩ ح ٦)
- خير ما جرّبت ما وعظك. (ص ٣٨٨ ح ١٥)
- ربّ أمر غير مؤثّر - ربّ زاجر غير مزدجر. (ص ٤١٩ ف ٣٥ ح ٩٢ و ٩٣)
- ربّ واعظ غير مُرتدع. (ح ٩٤)
- غير منتفع بالعظات قلب متعلّق بالشهوات. (ص ٥٠٧ ف ٥٧ ح ٢٦)
- في تصاريّف الدنيا اعتبار. (ج ٢ ص ٥١١ ف ٥٨ ح ٩)
- في كلّ نظرة عبرة. (ص ٥١٢ ح ١٥)
- في كلّ تجربة موعظة - في كلّ اعتبار استبصار. (ح ١٦ و ١٧)
- [١٠٢٥٠] في المواعظ جلاء الصدور. (ص ٥١٤ ح ٦٧)
- في تعاقب الأيام معتبرٌ للأنام. (ص ٥١٥ ح ٧٧)
- فطنة المواعظ تدعو إلى الحذر. (ص ٥١٨ ف ٥٩ ح ٣٧)
- فاتعظوا بالعبر، وانتفعوا بالتّذر. (ح ٣٨)
- فتفكّروا أيّها الناس، وتبصّروا واعتبروا، واتّعظوا، وتزوّدوا للآخرة،
تسعدوا. (ص ٥٢٠ ح ٦٢)
- فيا لها مواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكيةً وأسماعاً واعيةً وآراءً عازمةً.
(ح ٦٣)
- قد نصح من وعظ. (ص ٥٢٩ ف ٦٠ ح ٥٩)
- قد تيقّظ من اتّعظ - قد اعتبر بالباقي من اعتبر بالماضي. (ح ٦٠ و ٦٤)
- كفى عظة لذوي الألباب ما جرّبوا. (ص ٥٥٩ ف ٦٥ ح ٥٢)
- [١٠٢٦٠] للكيس في كلّ شيء اتعاط. (ص ٥٨١ ف ٧١ ح ٢١)
- من وعظك فلا تُوحِشه. (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٨٦)
- من وعظك أحسن إليك. (ص ٦٢٤ ح ٢٧٩)

- من كثر اعتباره قلّ عثاره..... (ص ٦٣١ ح ٤٠١)
- من اتّعظ بالعبر ارتدع..... (ص ٦٤٨ ح ٦٥١)
- من لم يتّعظ بالناس وعظ الله الناس به..... (ص ٦٩٦ ح ١٢٦٩)
- من فهم مواعظ الزمان لم يسكن إلى حسن الظنّ بالأيّام. (ص ٦٩٧ ح ١٢٧٦)
- من لم يكن أملك شيء به عقله لم ينتفع بموعظة..... (ص ٧٠٢ ح ١٣٣٠)
- من لم يُعنه الله سبحانه على نفسه لم ينتفع بموعظة واعظ..... (ص ٧٠٤ ح ١٣٤٨)
- من لم يعتبر بغير الدنيا وصروفها لم ينجع فيه المواعظ..... (ح ١٣٤٩)
- [١٠٢٧٠] نعم الهدية الموعظة..... (ص ٧٧٠ ف ٨١ ح ٥)



مركز تحقيقات کتب و تاریخ اسلامی

الوفاء بالوعد والعهد

الآيات

- ١ - أوكلنا عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون. ^(١)
- ٢ - ... والموفون بعهدهم إذا عاهدوا... ^(٢)
- ٣ - واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً. ^(٣)
- ٤ - قد أفلح المؤمنون... والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون. ^(٤)
- ٥ - يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون - كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. ^(٥)
- ٦ - والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون. ^(٦)

١ - البقرة : ١٠٠

٢ - البقرة : ١٧٧

٣ - مريم : ٥٤

٤ - المؤمنون : ١ و ٨

٥ - الصف : ٢ و ٣

٦ - المعارج : ٣٢

الأخبار

[١٠٢٧١] ١ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عِدَّة المؤمن أخاه نذرٌ لا كفَّارة له، فمن أَخْلَفَ فَبِخْلَفِ الله بدأ وَلَقَّيْتَهُ تعرَّض، وذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ - كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (١).

بيان :

في المرأة ج ١١ ص ٢٢: «نذر»: أي كالنذر في جعله على نفسه أو في لزوم الوفاء به وهو أظهر، وعدم الكفَّارة: الظاهر أنه للتغليظ كاليمن الغموس (أي الكاذبة) أو للتخفيف وهو بعيد. «للقته»: أي غضبه سبحانه.

[١٠٢٧٢] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من كان يومن بالله واليوم الآخر فليتب إدا وعد. (٢)

[١٠٢٧٣] ٣ - عن يزيد الصائغ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل على هذا الأمر، إن حدث كذب، وإن وعد أخلف، وإن ائتمن خان، ما منزلته؟ قال: هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر. (٣)

[١٠٢٧٤] ٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف... (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ باب خلف الوعد ح ١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ باب أصول الكفر ح ٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٢١ ح ٨

أقول :

قد مرّ بهذا المعنى في باب النفاق.

[١٠٢٧٥] ٥ - قال أبو جعفر عليه السلام: ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين. (١)

[١٠٢٧٦] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما سمّي إسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنةً، فسماه الله عزّ وجلّ صادق الوعد. ثمّ قال: إنّ الرجل أتاه بعد ذلك فقال له إسماعيل: ما زلت منتظراً لك. (٢)

[١٠٢٧٧] ٧ - عن أبي مالك قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرايع الدين، قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد. (٣)

بيان :

«الوفاء بالعهد» في المرأة ج ٧ ص ٢٧٣، الوفاء: هو العمل بعهود الله تعالى من التكاليف الشرعيّة وما عاهد الله تعالى عليه وألزم على نفسه من الطاعات، والوفاء ببيعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام، والوفاء بعهود الخلق ما لم تكن في معصية.

[١٠٢٧٨] ٨ - عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوّته، وحرمت غيبته. (٤)

[١٠٢٧٩] ٩ - قال أبو جعفر عليه السلام: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٩ باب البرّ بالوالدين ح ١٥ - وبمبدلوه في الخصال ج ١ ص ١٢٣

وص ١٢٨ باب الثلاثة ح ١١٨ و ١٢٩

٢ - الكافي ج ٢ ص ٨٦ باب الصدق ح ٧

٣ - الخصال ج ١ ص ١١٣ باب الثلاثة ح ٩٠

٤ - الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة ح ٢٨ (العيون ج ٢ ص ٢٩ ب ٣١ ح ٣٤)

ويكافيك بالإحسان إليه إساءة، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على أمر، فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه. (١)

[١٠٢٨٠] ١٠ - عن أبي حمزة عن أبي جعفر عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه كمل إسلامه ومُحِصت عنه ذنوبه ولقي ربّه عزّوجلّ وهو عنه راض: من وفى لله عزّوجلّ بما يجعل على نفسه للناس، وصدّق لسانه مع الناس، واستحيى من كلّ قبيح عند الله وعند الناس، وحسن خلقه مع أهله. (٢)

بيان :

«محِصت عنه» يقال: محِص الله عن فلان ذنوبه أي نقصها وطهره منها.

[١٠٢٨١] ١١ - قال رسول الله ﷺ: تقبلوا لي بستّ أتقبل لكم بالجنة: إذا حدّثتم فلا تكذبوا، وإذا وعدتم فلا تخلفوا، وإذا اتّمتتم فلا تخونوا، وغضّوا أبصاركم، واحفظوا فروجكم، وكفّوا أيديكم وألسنتكم. (٣)

[١٠٢٨٢] ١٢ - عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث، وأدّاكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس. (٤)

[١٠٢٨٣] ١٣ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله ﷺ وعد رجلاً إلى صخرة، فقال: أنا لك ههنا حتّى تأتي، قال: فاشتدّت الشمس عليه، فقال أصحابه: يا رسول الله، لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ، قال:

١ - الخصال ج ١ ص ٢٣٠ ح ٧١ - ونظيره ح ٧٢ في وصيّة النبي ﷺ لعلي عليه السلام

٢ - الخصال ج ١ ص ٢٢٢ ح ٥٠

٣ - الخصال ج ١ ص ٣٢١ باب السّنة ح ٥

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٩٤ باب لزوم الوفاء بالوعد ح ١٢

قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجئ كان منه المحشر. (١)

[١٠٢٨٤] ١٤ - عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
لا دين لمن لا عهد له. (٢)

[١٠٢٨٥] ١٥ - قال الرضا عليه السلام: إنا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً، كما صنع
رسول الله ﷺ. (٣)

[١٠٢٨٦] ١٦ - في مواظب الحسن بن علي عليه السلام: الوعد مرض في الجود، والإنجاز
دواؤه. (٤)

أقول:

سيأتي عن الغرر: «الوعد مرض والبرء إنجاز» والمعنى أن كثرة الوعدة تكون
مرضاً ودواؤه يوجد في الوفاء، فإذا وفى بوعده ورأى صعوبة الوفاء فلا يعد.

[١٠٢٨٧] ١٧ - في مواظب الصادق عليه السلام قال عليه السلام للمفضل: أوصيك بست خصال
تبلغن شيعتي: ... ولا تعدن أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه. (٥)

[١٠٢٨٨] ١٨ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنة
أوقى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع. ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر
أهله الغدر كيساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة، ما لهم؟
قاتلهم الله! ... (٦)

[١٠٢٨٩] ١٩ - في عهده عليه السلام إلى مالك: وإياك والمن على رعيّتك بإحسانك،

١ - البحار ج ٧٥ ص ٩٥ ح ١٣

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٩٦ ح ٢٠

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٩٧ ح ٢٢

٤ - البحار ج ٧٨ ص ١١٣

٥ - البحار ج ٧٨ ص ٢٥٠

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٦ خ ٤١

أو التزيد فيما كان من فعلك، أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان، والتزيد يذهب بنور الحق، والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾^(١).

بيان :

«التزيد»: إظهار الزيادة في الأعمال عن الواقع منها في معرض الافتخار.

[١٠٢٩٠] ٢٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

الوفاء توأم الصدق..... (الغريج ١ ص ١٣ ف ١ ح ٣٢٥)
 المروءة إنجاز الوعد..... (ص ٢٩ ح ٨٩٥)
 الوعد مرض والبرء إنجازاه..... (ص ٣٨ ح ١١٧٧)
 الوفاء عنوان وفور الدين وقوة الأمانة..... (ص ٥٣ ح ١٤٦٩)
 الكريم إذا وعد وفى، وإذا تواعد عفى..... (ص ٥٨ ح ١٥٦٥)
 اللئيم إذا قدر أفحش وإذا وعد أخلف..... (ح ١٥٦٦)
 الوعد أحد الرقيين - إنجاز الوعد أحد العتقين..... (ص ٦٤ ح ١٦٨٧ و ١٦٨٨)
 أصل الدين أداء الأمانة والوفاء بالعهود..... (ص ٧٠ ح ١٧٨٨)
 الوفاء توأم الأمانة وزين الأخوة..... (ص ٧٧ ح ١٨٨٧)
 [١٠٣٠٠] العقل أنك تقتصد فلا تسرف، وتعد فلا تخلف، وإذا غضبت حلمت.

(ص ٩٩ ح ٢١٥٢)

النبل^(٢) التحلي بالجود والوفاء بالعهود..... (ص ١٠٣ ح ٢١٧٥)

أفضل الأمانة الوفاء بالعهد..... (ص ١٨٤ ف ٨ ح ١٩٢)

أفضل الصدق الوفاء بالعهود..... (ح ١٩٤)

- أحسن الصدق الوفاء بالعهد..... (ص ٢٠٩ ح ٥٠١)
- إنَّ حسن العهد من الإيمان..... (ص ٢١٥ ف ٩ ح ٤)
- إنَّ الوفاء توأم الصدق، وما أعرف جُنة أوقى منه. (ص ٢٢٨ ح ١٣٤)
- إنَّ العهود قلائد في الأعناق إلى يوم القيامة، فمن وصلها وصله الله فمن نقضها خذله الله، ومن استخفَّ بها خاصمته إلى الذي أكَّدها وأخذ خلقه بحفظها.
- (ص ٢٥٤ ح ٢٧٤)
- آفة العهد قلة الرعاية..... (ص ٣٠٧ ف ١٦ ح ٣٢)
- آفة الوفاء الغدر..... (ص ٣٠٨ ح ٤٦)
- [١٠٣١٠] بالصدق والوفاء تكمل المروءة لأهلها..... (ص ٣٣٥ ف ١٨ ح ١٢٩)
- بحسن الوفاء يُعرف الأبرار..... (ص ٣٣٧ ح ١٥٣)
- سنة الكرام الوفاء بالعهود..... (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ٧)
- من وفى بعهده أعرب ^(١) عن كرمه..... (ج ٢ ص ٦٤٦ ف ٧٧ ح ٦٢٤)
- من حفظ عهده كان وقياً..... (ح ٦٢٩)
- من الكرم الوفاء بالذمم..... (ص ٧٢٥ ف ٧٨ ح ١٩)
- من المروءة أن تقصد فلا تُسرف وتعد فلا تُخلف..... (ص ٧٣٤ ح ١٤٠)
- من أشرف الشيم الوفاء بالذمم..... (ح ١٤٢)
- من أفضل الإسلام الوفاء بالذمام..... (ح ١٤٧)
- ما أنجز الوعد من مظل به..... (ص ٧٤٠ ف ٧٩ ح ٨١)
- [١٠٣٢٠] ما أيقن بالله سبحانه من لم يَرعَ عهوده وذممه..... (ص ٧٤٣ ح ١٢٥)
- ملاك الوعد إنجازُه..... (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٥)
- وعد الكريم نقد وتعجيل..... (ص ٧٨٠ ف ٨٣ ح ١)

وعد اللّيم تسويف وتعليل (تعطيل فك). (ح ٢)
 لا تثقن بعهد من لا دين له. (ص ٨٠٠ ف ٨٥ ح ١٤)
 لا تعد ما تعجز عن الوفاء. (ص ٨٠١ ح ٢٨)
 لا تضمن ما لا تقدر على الوفاء به. (ح ٢٩)
 لا تعتمد على مودة من لا يوفي بعهده. (ص ٨٠٥ ح ٩٨)
 [١٠٣٢٨] لا تغدرن بعهدك ولا تحقرن ذمتك ولا تحتل عدوك، فقد جعل الله سبحانه
 عهده وذمته أمناً له. (ص ٨١٨ ح ٢١٨)
 أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الشيطان والمكر.



مركز تحقيقات کتب و تراث اسلامی

١٩٠

التقوى

فيه فصلان:

الفصل الأول

فضلها

مركز تحقيق وتفسير علوم إسلامية
الآيات

- ١ - ... واتَّقُوا اللَّهَ واعلموا أَنَّ اللَّهَ مع المتَّقِينَ. ^(١)
- ٢ - ... وتزوّدوا فإنَّ خير الزاد التقوى واتَّقون يا أولي الألباب. ^(٢)
- ٣ - وإذا قيل له اتَّقِ اللَّهَ أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنّم ولبئس المهاد. ^(٣)
- ٤ - يا أيّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون. ^(٤)
- ٥ - ... وإن تصبروا وتتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ اللَّهَ بما يعملون

١ - البقرة : ١٩٤ ونظيرها في التوبة : ١٢٣

٢ - البقرة : ١٩٧

٣ - البقرة : ٢٠٦

٤ - آل عمران : ١٠٢

محيط. (١)

- ٦- ... وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم. (٢)
- ٧- ... وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور. (٣)
- ٨- لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلًا من عند الله وما عند الله خير للأبرار. (٤)
- ٩- ... إنما يتقبل الله من المتقين. (٥)
- ١٠- يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون. (٦)
- ١١- ... ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون. (٧)
- ١٢- ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون. (٨)
- ١٣- قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. (٩)
- ١٤- إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم

١- آل عمران : ١٢٠

٢- آل عمران : ١٧٩

٣- آل عمران : ١٨٦

٤- آل عمران : ١٩٨

٥- المائدة : ٢٧

٦- المائدة : ٣٥

٧- الأعراف : ٢٦

٨- الأعراف : ٩٦

٩- الأعراف : ١٢٨

مبصرون. (١)

١٥ - يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم. (٢)

١٦ - الذين آمنوا وكانوا يتقون - لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة... (٣)

١٧ - مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. (٤)

١٨ - إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. (٥)

١٩ - وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً - ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً. (٦)

٢٠ - يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً - ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً. (٧)

٢١ - والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً. (٨)

٢٢ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً - يصلح لكم أعمالكم

١ - الأعراف : ٢٠١

٢ - الأنفال : ٢٩

٣ - يونس : ٦٣ و ٦٤

٤ - الرعد : ٣٥

٥ - النحل : ١٢٨

٦ - مريم : ٧١ و ٧٢

٧ - مريم : ٨٥ و ٨٦

٨ - الفرقان : ٧٤

- ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. (١)
- ٢٣ - هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب - جنّات عدن مفتحة لهم الأبواب. (٢)
- ٢٤ - إنّ المتقين في مقام أمين - في جنّات وعيون. (٣)
- ٢٥ - ... والله وليّ المتقين. (٤)
- ٢٦ - مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغيّر طعمه ... والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويمهم. (٥)
- ٢٧ - يا أيّها الناس إنّنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقيناكم إنّ الله علّيم خبير. (٦)
- ٢٨ - إنّ المتقين في جنّات ونهر - في مقعد صدق عند مليك مقتدر. (٧)
- ٢٩ - فاتّقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ... (٨)
- ٣٠ - ... ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً - ويرزقه من حيث لا يحتسب ... ومن يتّق الله يجعل له من أمره يسراً - ... ومن يتّق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً. (٩)

١ - الأحزاب : ٧٠ و ٧١

٢ - ص : ٤٩ و ٥٠

٣ - الدخان : ٥١ و ٥٢

٤ - الجاثية : ١٩

٥ - محمد ﷺ : ١٥ إلى ١٧

٦ - الحجرات : ١٣

٧ - القمر : ٥٤ و ٥٥

٨ - التغابن : ١٦

٩ - الطلاق : ٢ إلى ٥

٣١- إنَّ للمُتَّقِينَ مَفَازاً - حدائق وأعناباً. الآيات. (١)

أقول :

اعلم أنَّ الآيات حول التقوى كثيرة، ذكرنا شطراً منها، وأنَّ جميع خيرات الدنيا والآخرة جمعت في كلمة واحدة وهي التقوى؛ ها هو القرآن، كم من خير وثواب وسعادة وكرامة أدارها القرآن مدار التقوى، نذكر عدّة منها:

١ - الفرقان: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فِرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

٢ - خير الزاد: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

٣ - الثناء عليها: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

٤ - الحفظ والحراسة من الأعداء والمأكرين: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضَرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾.

٥ - التأييد والنصر: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

٦ - النجاة من النار: ﴿ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

٧ - الخلود في الجنة: ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٨ - النجاة من الشدائد والرزق الحلال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً - وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

٩ - غفران الذنب: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

١٠ - إصلاح العمل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً - يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾.

١١ - محبة الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

١٢ - الإكرام والإعزاز: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

- ١٣ - قبول الأعمال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.
- ١٤ - البشارة عند الموت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ - لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.
- ١٥ - نزول البركات: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾.
- ١٦ - تيسير الحساب: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾.
- ولأجل الحصول على تلك الخصال قال الله تعالى: ﴿... وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ... (١)﴾.

الأخبار

- [١٠٣٢٩] ١ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: لا يقلّ عمل مع تقوى وكيف يقلّ ما يُتَقَبَّلُ. (٢)
- بيان:

«التقوى»: قال في المصباح: وقاه الله السوء يقيه وقاية بالكسر: حفظه... والتقية والتقوى اسم منه، والتاء مبدلة من واو، والأصل وَقَوَى...

وقال في المفردات: الوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضرّه... والتقوى: جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم يسمّى الخوف تارة تقوى، والتقوى خوفاً حسب تسمية مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه، وصار التقوى في تعارف الشرع: حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحذور، ويتم ذلك بترك بعض المباحات، لما روي: «الحلال بين، والحرام بين، ومن رتّع حول الحمى فحقيق أن يقع فيه»...

١ - النساء: ١٣١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٦٦ باب الطاعة والتقوى ح ٥

وفي المرأة ج ٧ ص ٣٢٥ والبحار ج ٧٠ ص ١٣٦ باب اليقين، «التقوى»: من الوقاية وهي في اللغة فرط الصيانة، وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة، وقصرها على ما ينفعها فيها، ولها ثلاث مراتب: الأولى؛ وقاية النفس عن العذاب المخلّد، بتصحيح العقائد الإيمانية، والثانية؛ التجنّب عن كلّ ما يؤثّم من فعل أو ترك وهو المعروف عند أهل الشرع، والثالثة؛ التوقّي عن كلّ ما يشغل القلب عن الحقّ، وهذه درجة الخواصّ، بل خاصّ الخاصّ.

وفي سفينة البحار ج ٢ ص ٦٧٨: حكى عن بعض الناسكين أنّه قال له رجل: صف لنا التقوى؟ فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟ فقال: أتوقّي وأحرّز، قال: فافعل في الدنيا كذلك، فهي التقوى.

أقول: وهذا مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فإنه قال: اجعل الدنيا شوكة وانظر أين تضع قدمك منها... (الإثني عشرية ص ٤٣٤ ب ١٢ ف ٧) وفي عدّة الداعي ص ٢٩٣: اعلم أنّ التقوى شطران: شطر الاكتساب وشطّر الاجتناب، والاكتساب فعل الطاعات، والاجتناب ترك المنهيات، وشطّر الاجتناب أسلم وأصلح للعبد وأهمّ عليه من شطر الاكتساب، لأنّ الاجتناب يفيد مع حصوله، ويزكو معه ما يحصل من شطر الاكتساب وإن قلّ... وشطّر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب...

أقول: بهذا يفرق بين الورع والتقوى، لأنّ الورع كفّ عن المحرّمات والشبهات فقط كما مرّ في بابيه، وأمّا التقوى كفّ واكتساب للطاعات والفضائل والدرجات والمقامات، ويدلّ على ذلك أخبار الباب.

فما قيل: من أنّ التقوى والورع مترادفان لا يكون صحيحاً. ومعلوم أنّ التقوى أمر قلبي، وتظهر آثاره في الأعمال كما يدلّ عليه الأخبار. ولا يخفى أنّ التقوى كما قيل يحصل بأحد أمور ثلاثة: الخوف والرجاء والحبّ، قال الله تعالى: ﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة

الدنيا إلا متاع الغرور^(١).

فعلى المؤمن أن يتنبه لحقيقة الدنيا وهي أنها متاع الغرور، وعليه أن لا يجعلها غاية لأعماله، وأن يعلم أن له ورائها داراً فيها ينال غاية أعماله؛ وهي عذاب شديد للسيئات يجب أن يخافه، ومغفرة من الله يجب أن يرجوها، وطباع الناس مختلفة، فبعضهم وهو الغالب يغلب على نفسه الخوف ويساق بذلك إلى عبادته تعالى خوفاً من عذابه.

وبعضهم يغلب على نفسه الرجاء وكلما فكر فيما وعده الله من النعمة والكرامة زاد رجاءه وبالع في التقوى والالتزام بالأعمال الصالحة.

وطائفة ثالثة وهم العلماء بالله لا يعبدون خوفاً من عقابه ولا طمعاً في ثوابه وإنما يعبدونه لأنه أهل للعبادة، وذلك لأنهم عرفوه بما يليق به من الأسماء الحسنى والصفات العليا، فهم يعبدون الله ولا يريدون إلا وجهه ولا يلتفتون فيها إلى عقاب يخوفهم ولا إلى ثواب يرجيهم.

[١٠٣٣٠] ٢ - عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال فقلت أنا: ما أضعف عملي، فقال: مه، استغفر الله، ثم قال لي: إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير العمل بلا تقوى، قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال: نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق بجيرانه ويوطئ رحله، فإذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوى، ويكون الآخر ليس عنده فإذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه.^(٢)

بيان:

«يوطئ رحله»: كناية عن كثرة الضيافة وقضاء حوائج الناس بكثرة الواردين

إلى منزله.

[١٠٣٣١] ٣ - عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما نقل الله عز وجل عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى، إلا أغناه من غير مال، وأعزه من غير عشيرة، وأنسه من غير بشر. (١)

[١٠٣٣٢] ٤ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز وجل أقبل الله قبل ما يحب، ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يُيال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة، كان في حزب الله بالتقوى من كل بليّة، أليس الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (٢)؟ (٣)

بيان :

«أقبل قبل» في القاموس: أقبل قبلك: أقصد قصدك... ولي قبلك: أي عنده انتهى. والمراد إقبال العبد نحو ما يحبه الله، وكون ذلك مقصوده دائماً. «في حزب الله» الصحيح كما في العدة ص ٢٨٨: «في حرز الله».

[١٠٣٣٣] ٥ - كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، فإن فيها السلامة من التلف، والغنيمة في المنقلب، إن الله عز وجل يقي (نفي فنا) بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله، ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله، وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة، وصالح ومن معه من الصاعقة، وبالتقوى فاز الصابرون، ونجت تلك العُصَب من المهالك، ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة... (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ٦١ ح ٨

٢ - الدخان: ٥١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٤

٤ - الكافي ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦

بيان :

«عزَّب عنه عقله»: أي بَعَدَ عن إدراكه. في المرأة، «العصب»: جمع عُصْبَة، وهي من الرجال والخيل والطيور ما بين العشرة إلى الأربعين.

[١٠٣٣٤] ٦ - قال ﷺ: أصل الدين الورع، كن ورعاً تكن أعبد الناس، كن بالعمل بالتقوى أشدَّ اهتماماً منك بالعمل بغيره، فإنه لا يقلَّ عمل بالتقوى وكيف يقلَّ عمل يتقبَّل؟ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ فكان التقوى مدار قبول العمل. (١)

[١٠٣٣٥] ٧ - عن أبي عبد الله ﷺ في جوابه إلى رجل من أصحابه: أمَّا بعد؛ فإنِّي أوصيك بتقوى الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ الله قد ضمن لمن اتَّقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحبُّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يخدع عن جنبه (جنته به)، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته. (٢)

[١٠٣٣٦] ٨ - عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ: ما أكثر ما يدخل به الجنة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق. (٣)

[١٠٣٣٧] ٩ - قال أمير المؤمنين ﷺ (في حديث): ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، ألا وإنَّ للمتقين عند الله أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب. (٤)

[١٠٣٣٨] ١٠ - عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: يا بن مسعود، اتَّقِ الله في السرِّ والعَلانية، والبرِّ والبحر، والليل والنهار، فإنه يقول: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة...﴾ (٥). (٦)

١ - عدَّة الداعي ص ٢٨٤

٢ - عدَّة الداعي ص ٢٨٧

٣ - الوسائل ج ١٢ ص ١٥٣ ب ١٠٤ من العشرة ح ٢٣

٤ - المستدرک ج ١١ ص ٢٦٥ ب ٢٠ من جهاد النفس ح ١٠

٥ - المجادلة : ٧

[١٠٣٣٩] ١١ - قال النبي ﷺ: التقوى إجلال الله، وتوقير المؤمنين...
وعنه ﷺ قال: إني لأعرف آية، لو أخذ بها الناس لكفاهم، ثم قرء:
﴿ومن يتق الله﴾ وقال: إنما سمي المتقون المتقين، لتركهم عما لا بأس به حذراً مما
به البأس. (٧)

[١٠٣٤٠] ١٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلّموا عباد الله: أن التقوى دار حصن
عزیز، والفجور دار حصن ذلیل، لا يمنع أهلّه، ولا يحرز من لجأ إليه، ألا وبالتقوى
تُقطع حُمّة الخطايا، وباليقين تدرك الغاية القصوى. (٨)

بيان :

«الحُمّة» في الأصل: إبرة الزنبور والعقرب ونحوها تلسع بها، والمراد هنا سطوة
الخطايا على النفس.

[١٠٣٤١] ١٣ - وقال ﷺ: واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن، ونوراً
من الظلم، ويخلّده فيما اشتتهت نفسه، ويُنزله منزلة الكرامة عنده، في دارٍ اصطنعها
لنفسه: ظلّها عرشه، ونورها بهجته، وزوّارها ملائكته، ورفقاؤها رسله. (٩)

[١٠٣٤٢] ١٤ - وقال ﷺ: أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فإنها الزّمام والقوام،
فتمسّكوا بوثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤل بكم إلى أكنان الدعة، وأوطان
السعة، ومعاقل الحرز، ومنازل العزّ، في يوم تشخص فيه الأبصار. (١٠)

بيان :

«الكنن»: جمع أكنان: ما يستكنّ به. «الدعة»: سعة العيش. «المعاقل»: الحصون.

٦ - المستدرک ج ١١ ص ٢٦٥ ح ١١

٧ - المستدرک ج ١١ ص ٢٦٧ ح ١٨

٨ - نهج البلاغة ص ٤٩٤ في خ ١٥٦

٩ - نهج البلاغة ص ٦٠٢ في خ ١٨٢

١٠ - نهج البلاغة ص ٦٢٩ في خ ١٨٦ - صبحي ص ٣٠٩ خ ١٩٥

«الحرز»: الحفظ.

[١٠٣٤٣] ١٥ - وقال ﷺ: «أما بعد، فأوصيكم بتقوى الله الذي ابتداء خلقكم، وإليه يكون معادكم، وبه نجاح طلبتكم، وإليه منتهى رغبتكم، ونحوه قصد سبيلكم، وإليه مرامي مفزعكم، فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفندتكم، وشفاء مرض أجسادكم، وصلاح فساد صدوركم، وطهور دنس أنفسكم، وجلاء غشاء أبصاركم، وأمن فزع جأشكم، وضياء سواد ظلمتكم»^(١).

بيان :

«إليه مرامي مفزعكم»: أي إليه ملجأ خوفكم. «الغشاء»: الغطاء. «الجأش»: ما يضطرب في القلب عند الفزع، أو التهيّب، أو توقّع المكروه.

[١٠٣٤٤] ١٦ - وقال ﷺ: «فإن تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد، وعتق من كل ملكة، ونجاة من كل هلكة، بها ينجح الطالب، وينجو الهارب، وتُنال الرغائب...»^(٢).

[١٠٣٤٥] ١٧ - وقال ﷺ: «أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله، فإنها حق الله عليكم، والموجبة على الله حقكم، وأن تستعينوا عليها بالله، وتستعينوا بها على الله، فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة، وفي غد الطريق إلى الجنة، مسلكها واضح، وسالكها رابح، ومستودعها حافظ»^(٣).

[١٠٣٤٦] ١٨ - في عهده إلى محمد بن أبي بكر: «... واعلموا - عباد الله - أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما أُكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذ المجابرة

١ - نهج البلاغة ص ٦٣٥ في خ ١٨٩ - صبحي ص ٣١٢ خ ١٩٨

٢ - نهج البلاغة ص ٧٢٣ خ ٢٢١ - صبحي ص ٣٥١ خ ٢٣٠

٣ - نهج البلاغة ص ٧٧٠ في خ ٢٣٣ - صبحي ص ٢٨٤ خ ١٩١

المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ، والمتجر الرابع: أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لا تُردُّ لهم دعوة، ولا يُنقص لهم نصيب من لذة... (١)
أقول:

لاحظ تمام الحديث في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤، وفيه: شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، وشربوا من طيبات ما يشربون، ولبسوا من أفضل ما يلبسون، وسكنوا من أفضل ما يسكنون، وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون، وركبوا من أفضل ما يركبون...
بيان: كآله أشار ﷺ أن التقوى لا تضر بدنياهم، فإن أهل التقوى مستنعمون بأفضل ما في الدنيا والآخرة وأما غيرهم فحظهم في الدنيا الحرص والطمع والأمل والشغل الكثير... وما لهم في الآخرة من نصيب ولهم عذاب أليم.
[١٠٣٤٧] ١٩ - وقال ﷺ: اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله سترًا وإن رقى. (٢)

[١٠٣٤٨] ٢٠ - وقال ﷺ: التقى رئيس الأخلاق. (٣)
[١٠٣٤٩] ٢١ - قال النبي ﷺ: لكل شيء معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين. (٤)
[١٠٣٥٠] ٢٢ - في وصية النبي ﷺ لأبي ذرٍّ قال: يا أبا ذر، كن بالعمل بالتقوى أشدَّ اهتماماً منك بالعمل، فإنه لا يقلَّ عمل بالتقوى، وكيف يقلَّ عمل يتقبل؟ يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.
يا أبا ذر، لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشدَّ من محاسبة

١ - نهج البلاغة ص ٨٨٦ في ر ٢٧

٢ - نهج البلاغة ص ١١٩٤ ح ٢٣٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٧٨ ح ٤٠٢ - ونظيره في الغرر ج ١ ص ٢٧ ف ١ ح ٨٠١

٤ - مشكاة الأنوار ص ٢٥٦ ب ٦ ف ٣

الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه ومن أين مشربه ومن أين ملبسه،
أمن حلّ ذلك أم من حرام.
يا أباذرّ، من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عزّ وجلّ من أين أدخله
النار.

يا أباذرّ، من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله عزّ وجلّ.
يا أباذرّ، إنّ أحبّكم إلى الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله
عزّ وجلّ أتقّينكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً.
يا أباذرّ، إنّ المتّقين الذين يتّقون [الله عزّ وجلّ] من الشيء الذي لا يتّق منه
خوفاً من الدخول في الشبهة ... (١)

يا أباذرّ، إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم
(أقوالكم فدا) ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

يا أباذرّ، التقوى ههنا، التقوى ههنا - وأشار إلى صدره - (٢)
وقال ﷺ: يا أباذرّ، اتّق الله ولا تري الناس أنّك تخشى الله فيكرموك وقلبك
فاجر. (٣)

[١٠٣٥١] ٢٣ - قال النبي ﷺ: من اتّق الله عاش قوياً وسار في بلاد عدوّه آمناً. (٤)
[١٠٣٥٢] ٢٤ - ... قال النبي ﷺ: لو أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً على عبد ثمّ
اتّق الله، لجعل الله له منهما فرجاً ومخرجاً. (٥)

[١٠٣٥٣] ٢٥ - وسئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى فقال: أن لا يفقدك الله حيث

١ - البحار ج ٧٧ ص ٨٨

٢ - البحار ج ٧٧ ص ٩٠

٣ - البحار ج ٧٧ ص ٨٣

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ باب الطاعة والتقوى ح ٥

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨

أمرك ولا يراك حيث نهاك. (١)

[١٠٣٥٤] ٢٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: القيامة عرس المتقين. (٢)

[١٠٣٥٥] ٢٧ - في وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه: عليك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله. (٣)

[١٠٣٥٦] ٢٨ - عن إسحاق بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المتقون سادة، والفقهاء قادة، والجلوس إليهم عبادة. (٤)

[١٠٣٥٧] ٢٩ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله... (٥)

[١٠٣٥٨] ٣٠ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطي، ثم يقال له: كن هباءً منثوراً، ثم قال: أما والله يا أبا حمزة، إنهم كانوا يصومون ويصلّون، ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه. وقال: والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس. (٦)

بيان:

«القبطية»: ج القباطي: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط.

وفي المصباح، الكوة تفتح وتضم: الثقب في الحائط.

[١٠٣٥٩] ٣١ - عن علي عليه السلام وقد سئل عن التقوى؟ فقال عليه السلام: هو أنه لو وضع

١ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٥ ح ٨

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٨

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٩ ح ٢١

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٢٩٠ ح ٢٥

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٢٩١ ح ٣٠

٦ - البحار ج ٧٠ ص ٢٩٣ ح ٣٥

عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء، وطيف به على أهل الدنيا لما كان فيه شيء تستحيي منه. (١)

[١٠٣٦٠] ٣٢- قال الصادق عليه السلام: اتق الله وكن حيث شئت ومن أي قوم شئت، فإنه لا خلاف لأحد في التقوى، والتقوى محبوب عند كل فريق، وفيه اجتماع كل خير ورشد، وهو ميزان كل علم وحكمة، وأساس كل طاعة مقبولة، والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة بالله تعالى، يحتاج إليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج إلا إلى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله تعالى وسلطانه، ومزيد التقوى يكون من أصل اطلاع الله عز وجل على سر العبد بلطفه، فهذا أصل كل حق. وأما الباطل فهو ما يقطعك عن الله، متفق عليه أيضاً عند كل فريق، فاجتنب عنه وأفرد سرك لله تعالى بلا علاقة. (٢)

[١٠٣٦١] ٣٣- قال الصادق عليه السلام: التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى بالله وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة، وهو تقوى خاص الخاص، وتقوى من الله تعالى وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهو تقوى الخاص، وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام. . . .

وتفسير التقوى: ترك ما ليس بأخذه بأس حذراً مما به البأس، وهو في الحقيقة طاعة بلا عصيان وذكر بلانسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود. (٣)

[١٠٣٦٢] ٣٤- عن علي عليه السلام قال: مع الإيمان التقوى والورع، وهما من أفعال القلوب. . . (٤)

١- الاثني عشرية ص ٤٣٤ ب ١٢ ف ٧

٢- مصباح الشريعة ص ٤٤ ب ٦٧

٣- مصباح الشريعة ص ٥٦ ب ٨٢

٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢٠ ص ٣٤٧

أقول :

قد مرّ في باب القبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... أما لو أذن لهم (أي أهل القبور) في الكلام لأخبروكم؛ أنّ خير الزاد التقوى.

وقد مرّ في باب الدنيا فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه: فإنّ من اتقى الله عزّ وقوي وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة.

[١٠٣٦٣] ٣٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- التقوى اجتناب..... (الغروج ١ ص ١١ ف ١ ح ٢٣٧)
 التقوى خير زاد..... (ص ٢٠ ح ٥٤٥)
 التقوى أزكى زراعة..... (ص ٢٣ ح ٦٦٤)
 التقوى رأس الحسنات..... (ص ٢٦ ح ٧٧٢)
 التقوى حصن حصين..... (ص ٢٧ ح ٨٠٤)
 التقوى ذخيرة معاد..... (ص ٢٨ ح ٨٤٦)
 التقوى أقوى أساس..... (ص ٢٩ ح ٨٧٢)
 [١٠٣٧٠] التقوى مفتاح الصلاح..... (ص ٣٢ ح ٩٨٤)
 التقوى حصن المؤمن..... (ص ٣٥ ح ١٠٨٨)
 التقوى حرز لمن عمل بها..... (ص ٣٨ ح ١١٧١)
 الورع أساس التقوى..... (ص ٣٧ ح ١١٤٩)
 التقوى حصن حصين لمن لجأ إليه..... (ص ٥٩ ح ١٥٩٤)
 التقوى جماع التنزه والعفاف..... (ص ٦٤ ح ١٦٨٢)
 التقوى ثمرة الدين وأمانة اليقين..... (ص ٦٧ ح ١٧٤٣)
 المتقي من اتقى الذنوب، والمتنزه من تنزه عن العيوب..... (ص ٧٨ ح ١٨٩٣)
 الكيس تقوى الله سبحانه، وتجنّب المحارم، وإصلاح المعاد..... (ص ٨١ ح ١٩٤١)

التقوى ظاهره شرف الدنيا وباطنه شرف الآخرة..... (ص ٨٧ ح ٢٠١٣)
[١٠٣٨٠] التقوى أكد سبب بينك وبين الله إن أخذت به، وجُنة من عذابٍ أليم.
(ص ٩٤ ح ٢١٠١)

التقوى لا عوض عنه ولا خَلَف فيه..... (ص ١٠٣ ح ٢١٧٦)
التقوى أن يَتَّقِيَ المرء كلَّما يُؤْتَمُّه. (ح ٢١٨٦)
أشعر قلبك التقوى، وخالف الهوى، تغلب الشيطان. (ص ١١٥ ف ٢ ح ١٣٢)
اتَّقُوا الله الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم. (ص ١٣٢ ح ٢٩)
اتَّقُوا الله تَقِيَّةً من سمع فخشع، واقترف فاعترف، وعلم فوجل، وحاذر
فبادر، وعمل فأحسن..... (ص ١٣٧ ف ٣ ح ٦٩)
اتَّقُوا الله تَقِيَّةً من دُعي فأجاب، وتاب فأناب، وحذّر فحذر، وعبر فاعتبر،
وخاف فأمّن..... (ح ٧٠)
الجاؤا إلى التقوى فإنه جُنة مَنِيعة، من لجأ إليها حصنته، ومن اعتصم بها
عصمته..... (ح ٧٥)
اعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروتها.

(ص ١٣٨ ح ٧٦)
أوقى جُنة التقى..... (ص ١٧٦ ف ٨ ح ٦٤)
[١٠٣٩٠] أَمْنَع حصون الدين التقوى..... (ص ١٨٠ ح ١٢٤)
إنَّ التقوى عصمة لك في حياتك وزُلفى لك بعد مماتك. (ص ٢٢٢ ف ٩ ح ٩٠)
إنَّ تقوى الله سبحانه هي الزاد والمعاذ (المعاد فناء)؛ زاد مبلِّغ، ومعاذ منجِّع،
دعا إليها أسمع داع، ووعاها خير واع، فأسمع داعيها وفاز واعياها.

(ص ٢٤٧ ح ٢٤٠)
إنَّ تقوى الله عمارة الدين، وعماد اليقين، وإتقان لمفتاح وصلاح، ومصباح
نجاح..... (ص ٢٤٩ ح ٢٤٧)

إِنَّ التقوى منتهى رضا الله من عباده، وحاجته من خلقه، فاتَّقُوا الله الذي
 إن أسررت علمه وإن أعلنتم كتبه..... (ص ٢٤٨ ح ٢٤٤)
 إن من فارق التقوى أغري باللذات والشهوات، ووقع في تيه السيئات، ولزمه
 كثير التبعات..... (ح ٢٤٩)

بالتقوى قُرنت العصمة - بالتقوى تزكو الأعمال.

(ص ٣٣٦ ف ١٨ ح ١٣٨ و ١٤٩)

سادة أهل الجنة الأتقياء الأبرار..... (ص ٤٣٥ ف ٣٩ ح ٥٠)
 صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بها: التقي والإخلاص.

(ص ٤٦٠ ف ٤٥ ح ٧٧)

[١٠٤٠٠] عليك بالثقي فإنه خلق الأنبياء..... (ج ٢ ص ٤٧٨ ف ٤٩ ح ٦)

عليك بالتقوى فإنه شرف النسب..... (ح ١٧)
 عليكم بلزوم اليقين والتقوى، فإنها يُبلغانكم جنة المأوى.

(ص ٤٨٥ ف ٥٠ ح ١٤)

عليكم بالتقوى فإنه خير زاد وأحرز عتاد^(١)..... (ص ٤٨٦ ح ١٦)
 للمتقي هدى في رشاد، وتخرج عن فساد، وحرص في إصلاح معاد.

(ص ٥٨٣ ف ٧١ ح ٤٠)

من اتقى الله وقاه..... (ص ٦١٩ ف ٧٧ ح ١٨٢)

من اتقى ربه كان كريماً..... (ص ٦٤٦ ح ٦٢٧)

من عمل بطاعة الله ملك..... (ص ٦٥١ ح ٧١٣)

من أشعر قلبه التقوى فاز عمله..... (ص ٦٦٦ ح ٩٣١)

من اتقى الله سبحانه جعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً.

(ص ٦٨٨ ح ١١٨٥)

[١٠٤١٠] من تذلل لأبناء الدنيا تعرّى من لباس التقوى..... (ص ٦٩٠ ح ١٢٠٨)

من أحب فوز الآخرة فعليه بالتقوى..... (ص ٦٩٤ ح ١٢٤٥)

من تعرّى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء من أسباب الدنيا.

(ص ٦٩٨ ح ١٢٨٤)

من تسربل أثواب التقي لم يتل سرباله..... (ص ٧٠٥ ح ١٣٥٧)

من لم يتق وجوه الرجال لم يتق الله سبحانه..... (ص ٧١١ ح ١٤١٨)

من اتقى الله فاز وغني..... (ص ٦٥٤ ح ٧٥٦)

متقي الشر كفاعل الخير..... (ص ٧٦١ ف ٨٠ ح ٧٧)

متقي المعصية كعامل البر..... (ح ٧٨)

ملوك الجنة الأتقياء المخلصون..... (ص ٧٦٣ ح ١٠٦)

هّدي من أشعر قلبه التقوى..... (ص ٧٩١ ف ٨٤ ح ٢)

[١٠٤٢٠] لا زاد كالنقوى..... (ص ٨٣١ ف ٨٦ ح ٥٢)

لا تُفسد التقوى إلا غلبة الشهوة..... (ص ٨٣٧ ح ١٧٠)

لا تقوى كالكف عن المحارم..... (ح ١٧٥)

لا يقلّ عمل من تقوى وكيف يقلّ ما يُتقبل..... (ص ٨٤٨ ح ٣٦٩)

لا ينفع الإيمان بغير تقوى..... (ص ٨٥٠ ح ٣٩٢)

لا يهلك على التقوى سنخ أصل، ولا يظماً عليها زرع..... (ص ٨٥٣ ح ٤١٩)

لا شرف أعلى من التقوى..... (ص ٨٥٧ ح ٤٦٧)

[١٠٤٢٧] يستدلّ على دين الرجل بحسن تقواه وصدق ورعه.

(ص ٨٦٣ ف ٨٨ ح ٦)

الفصل الثاني

صفات المتقين

الآيات

١ - ألم - ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون - أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون. (١)

٢ - ... ولكن البر من آمن بالله... وأولئك هم المتقون. (٢)

٣ - وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين - الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين... وموعظة للمتقين. (٣)

٤ - إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون. (٤)

١ - البقرة : ١ إلى ٥

٢ - البقرة : ١٧٧

٣ - آل عمران : ١٣٣ إلى ١٣٨

٤ - الأعراف : ٢٠١

- ٥ - والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون. الآيات (١)
 ٦ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ - آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ - كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ - وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ -
 وفي أموالهم حقٌّ للسائل والمحروم. (٢)

الأخبار

[١٠٤٢٨] ١ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتقوا الله - عباد الله - تقية ذي لب شغل التفكير قلبه، وأنصب الخوف بدنه، وأسهر التهجّد غرار نومه، وأظمأ الرجاء هواجر يومه، وظلف الزهد شهواته، وأوجف الذكر بلسانه، وقدم الخوف لأمانه... (٣)

بيان :

«أنصب»: أي أتعب. «غرار نومه»: قليل نومه أي أزال قيامه بالليل نومه القليل «الهجرة»: جمع هواجر، وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ والمراد أنّه في الليل قائم وفي النهار صائم. «ظلف»: أي منع. «أوجف الذكر بلسانه»: أي أسرع، كأنّ الذكر لشدة تحريكه اللسان موجّف به كما تُوجف الناقة براكبها.

[١٠٤٢٩] ٢ - وقال عليه السلام: أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله التي هي الزاد، وبها المعاذ، زاد مبلّغ ومعاذ منجح، دعا إليها أسع دأع ووعاها خير واع، فأسمع داعيها وفاز داعيها،

عباد الله، إنّ تقوى الله حمّت أولياء الله محارمه، وألزمت قلوبهم مخافته، حتّى أسهرت ليلهم، وأظمأت هواجرهم، فأخذوا الراحة بالنصب، والريّ بالظمأ،

١ - الزمر: ٣٣ إلى ٣٥

٢ - الذاريات: ١٥ إلى ١٩

٣ - نهج البلاغة ص ١٩٢ في خ ٨٢ - صبحي ص ١١١ في خ ٨٣

واستقربوا الأجل، فبادروا العمل، وكذبوا الأمل، فلاحظوا الأجل. (١)

بيان :

«المعاذ»: الملجأ. «أسمع داع»: المراد به رسول الله ﷺ. «وعاها»: أي حفظها وفهمها. «حمت»: أي منعت. «الري»: ضد العطش.

[١٠٤٣٠] ٣ - روي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقول له: همّام - كان رجلاً عابداً - فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتّقين حتّى كأني أنظر إليهم، فتناقل عليه عن جوابه، ثمّ قال: يا همّام، اتّق الله وأحسن فإِنَّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون ﴿ فلم يقنع همّام بهذا القول حتّى عزم عليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ) ثمّ قال عليه السلام:

أما بعد، فإنّ الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسم بينهم معاشهم، ووضعهم من الدنيا مواضعهم.

فالتّقون فيها هم أهل الفضائل: منطقتهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء، ولولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن قد رآها، فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشروهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسرّها لهم ربهم،

أرادتهم الدنيا فلم يُريدوها، وأسرتهم ففدّوا أنفسهم منها.
 أمّا الليل فصاقفون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن؛ يرتلونه ترتيلاً، يُحزّنون به
 أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها
 طمعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً، وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية
 فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول
 آذانهم، فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفّهم ورؤسهم وأطراف
 أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم.

وأمّا النهار فحلّاء علماء أبرار أتقياء، قد براهم الخوف بزّى القَداح، ينظر
 إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول: لقد خولطوا
 ولقد خالطهم أمر عظيم؛ لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير،
 فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زكّي أحد منهم خاف ممّا يقال
 له، فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي منّي بنفسي، اللهم
 لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فن علامة أحدهم: أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين،
 وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في عبادة، وتجمللاً
 في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، وتحرّجاً عن طمع،
 يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يُمسي وهمّه الشكر، ويصبح وهمّه الذكر،
 يبيت حذراً ويصبح فرحاً؛ حذراً لما حذر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب
 من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يُعطها سؤالها فيما تحبّ،
 قوّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبق.

يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريباً أمله، قليلاً زلله، خاشعاً قلبه،
 قانعاً نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميّنة شهوته، مكظوماً غيظه،
 الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين،

وإن كان في الذاكرين لم يُكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويُعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، لئناً قوله، غائباً منكراً، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور.

لا يحيف على من يُغض، ولا يائثم فيمن يُحب، يعترف بالحق قبل أن يُشهد عليه، لا يضيع ما استُحفظ، ولا ينسى ما دُكر، ولا يُناز باللقاب، ولا يُضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعلُ صوته، وإن بُغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بُعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودُنُوهُ ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دُنُوهُ بمكر وخديعة.

قال: فصق همام صقة كانت نفسه فيها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه، ثم قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها. فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: ويحك، إن لكلّ أجل وقتاً لا يعدوه، وسبباً لا يتجاوزوه، فهلاً لا تُعد لمثلها فإنما نفت الشيطان على لسانك. (١)

بيان :

قد مرّ بيان بعض ألفاظ الحديث في بابي الإيمان ف ٣ والشيعه ف ٢.

«حتى عزم عليه»: أقسم عليه، أي الإمام عليه السلام. «وضعهم من الدنيا مواضعهم»: المراد بمواضع الخلق مراتبهم، وهي إشارة إلى الدرجات الدنيوية كالغنى والفقر، والصحة والمرض، أو الدينية لاختلاف استعدادهم وقابليّاتهم في العلم والعمل، أو الأعم منها وهو الأظهر. «ملبسهم الاقتصاد» الملبس: ما يلبس أي يكون

ملبسهم اقتصاد أي توسّط بين الإفراط والتفريط، ويمكن أن يكون المراد؛ أن الاقتصاد في الأقوال والأفعال، صار شعاراً لهم، محيطاً بهم، كاللباس للإنسان.

«مشيهم التواضع»: أي لا يمشون مشي المتكبرين، ويمكن أن يكون المراد أن سيرتهم وسلوكهم بين الخلق بالتواضع. «الرخاء»: سعة العيش. «قلوبهم محزونة»: للأمور الأخروية والخوف من العقاب... «أجسادهم نحيفة»: أي مهزولة لكثرة الخوف والحزن والعبادة من الصيام والسهر... «حاجاتهم خفيفة»: لقلّة رغبتهم في الدنيا وترك الهوى وقصر الأمل.

«أنفسهم عفيفة»: أي من السؤال عن الناس، والعفة كثيراً ما يستعمل في الأخبار في كفّ البطن والفرج، وربما يستعمل في كفّ النفس عن المحرمات بل عن الشبهات والمكروهات، وقد يستعمل في كفّ السؤال عن الناس والكلّ محتمل والأخير أظهر.

«أسرتهم ففدوا أنفسهم منها» أسره كضربه: أي شدّه وحبسه، والفدية: زخارف الدنيا وملآذها التي سلّموها إلى الدنيا بالترك والإعراض عنها، فأما أسرها إيّاهم فلأنّ أرواح الأولياء قدسيّة وحيث مقامها في الجسد وعالم الناسوت على خلاف مقتضى فطرتها، فهي غريبة أسيرة، إذ ليس للروح أدنى تناسب مع التراب، ولذا كانت ولا تزال تتمنّى وتتهيّأ للسفر الحقيقي وتزيل المثبّطات، وترفعها من بين، وذلك فداؤها.

«يستثيرون به» يقال: ثار الغبار: إذا سطح وهاج، وأثار الغبار واستثاره: هيّجه، والمراد أنّهم يداوون بآيات القرآن داءهم، ويطلبون منه دوائهم بالتذكّر والتدبّر فيه، «تطلّعت نفوسهم» قيل: أي كادت تطلع شمس نفوسهم من أفق عوالم أبدانهم، فتصعد إلى العالم العلويّ، شوقاً إلى ما وعدوا به في تلك الآيات... «ظنّوا أنّها»: الظنّ هنا بمعنى اليقين أي أيقنوا أنّ الجنة معدّة لهم. «زفير جهنّم» زفير النار: صوت توقّدها. «الشهيق»: الصوت والالين الشديد المرتفع، وكونها في أصول

الآذان "كناية عن تمكّنها في الآذان. «حانون على أوساطهم»: حتى ظهره يحنيه أي عطفه، وهو وصف لحال ركوعهم. «مفترشون»: وصف لحال سجودهم. «قد برأهم الخوف»: كناية عن نخافة البدن وضعف الجسد.

«لأنفسهم متهمون»: والمراد أنهم يظنون بأنفسهم التقصير. «مشفقون» الإشفاق: الخوف أي لأعمالهم خائفون، أمّا من الحسنات فلاحتمال عدم القبول، وأمّا من السيئات فلاحتمال عدم قبول توبتهم. «إذا زكّي أحدهم» التزكية: المدح «حزماً في لين»: كأنّ المعنى أنه لا يصير حزمه سبباً لخشونته، بل مع الحزم يداري الخلق ويلينهم.

«التجمل في فاقة» التجمل: التزيّن، والتكلّف بالجميل وإظهاره، يعني مع فقرهم يظهر الغنى. «صبراً في شدة»: أي الصبر على شدة الفقر، أو العبادة، أو المصائب أو الأعم. «استصعبت عليه نفسه» الصعب: تقيض الذلول، واستصعبت على فلان دأبته: أي صعبت، والمراد لم تطعه نفسه في مكروهااتها.

«سؤلها فيما تحبّ»: أي لم يطاوع النفس فيما تريده. «قرّة عينه فيما لا يزول»: أي فيما عند الله والدار الآخرة. «فما لا يبق»: الدنيا وزخارفها. «قريباً أمّله»: أي أمّله قصير. «منزوراً أكله» المنزور: القليل، والأكل: الحظّ من الدنيا، وفي بعض النسخ: «أكله» بالفتح أي لا يمتلئ من الطعام. «حريزاً دينه»: حريز أي حصين، وحزّزه أي حفظه والمراد عدم إهماله في أمر دينه، وعدم تطرّق الخلل فيه. «مقبلاً خيره مدبراً شرّه»: يمكن أن يراد بالإقبال الازدياد، وبالإدبار الانتقاص أي لا يزال يسعى فيزداد خيره وينتقص شرّه.

«في الزلازل وقور»: أي لا يضطرب في الشدائد، الوقور: فعول من الوقار وهو الحلم والرزانة. «لا يأنم فيمن يحبّ»: المراد بالإثم: الميل عن الحق والغرض أنه لا يترك الحق للعداوة والمحبة. «لا يضيّع ما استحفظ»: أي ما أودع عنده من الأسرار والأموال وغير ذلك، ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه.

«لا يَنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ»: المنايزة والتنايز: التعاير والتداعي بالألقاب، من النَّبَزَ بمعنى اللقب، وقيل: كثر استعماله فيما كان ذمًّا. «بعده عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زَهْدٌ وَنَزَاهَةٌ» النَّزَاهَةُ: التباعد عن كلِّ قَدْرٍ وَمَكْرُوهٍ، وَإِنَّمَا كَانَ تَبَاعَدُهُ زَهْدًا وَنَزَاهَةً، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِغِبُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْبَاطِلِ. «صَعِقَ... كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا»: يحتمل أن يراد بالصعقة: الصيحة، ويراد بكون «نفسه فيها» خروج روحه بخروجها. يكفينا في الفصل هذا الحديث الشريف وفيه زُهاء ثمانين خصالاً للمتقين.

(لاحظ شرح الخطبة في البحار ج ٦٧ ص ٣١٧ وغيره)

[١٠٤٣١] ٤ - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَمَنْ أَشْعَرَ التَّقْوَى قَلْبُهُ بَرَزَ مَهْلُهُ، وَفَازَ عَمَلُهُ، فَاهْتَبَلُوا هَبْلَهَا، وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا» (١)
بيان :

«بَرَزَ» يقال: بَرَزَ الرجل على أقرانه أي فاقهم. «مهله» المهل: التقدم في الخير، أي فاق تقدمه إلى الخير. «فاهتبلوا هبلها» الضمير في هبلها راجع إلى التقوى، ويقال: «اهتبل هبلك» أي عليك بشأنك، فالمعنى اطلب التقوى كما هو شأنه.

[١٠٤٣٢] ٥ - وقال (عليه السلام): «وَاللَّهُ مَا أَرَى عَبْدًا يَتَّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتَّى يَخْزَنَ لِسَانَهُ» (٢)
[١٠٤٣٣] ٦ - وقال (عليه السلام): «... وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مِنْ خَاصِمٍ» (٣)
أقول :

الأخبار في فضل التقوى وأوصاف المتقين في نهج البلاغة كثيرة ذكرنا بعضها.
[١٠٤٣٤] ٧ - قال علي (عليه السلام): «العقل شجرة أصلها الثَّقَى، وفرعها الحياء، وثمرتها الورع، فالتقوى تدعو إلى خصال ثلاث: إلى الفقه في الدين، والزهد في الدنيا، والانتقطاع إلى الله تعالى، والحياء يدعو إلى ثلاث خصال: إلى اليقين، وحسن

١ - نهج البلاغة ص ٤١٠ في خ ١٣٢

٢ - نهج البلاغة ص ٥٧٠ في خ ١٧٥

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٣٠ ح ٢٩٠

الخلق، والتواضع، والورع يدعو إلى خصال ثلاث: إلى صدق اللسان، والمسارعة إلى البر، وترك الشبهات. (١)

[١٠٤٣٥] ٨ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعهد، وقلة العجز والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الحلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله، طوبى لهم وحسن مآب... (٢)

أقول:

قد مرّ في باب الدين عن الكافي ج ٢ ص ١٨٧ باب المؤمن وعلاماته مثله، وفيه: «إن لأهل الدين علامات».

[١٠٤٣٦] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: يا علي بن عبد العزيز، لا يغرنك بكائهم، فإن التقوى في القلب. (٣)

[١٠٤٣٧] ١٠ - عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه. (٤)

[١٠٤٣٨] ١١ - عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾، قال: يطاق فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر. (٥)

١ - الاثنى عشرية ص ٩٩ ب ٣ ف ٧

٢ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٢ باب الطاعة والتقوى ح ٢

٣ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٣ ح ٤

٤ - البحار ج ٧٠ ص ٢٨٨ ح ١٥

٥ - البحار ج ٧٠ ص ٢٩١ ح ٣١

[١٠٤٣٩] ١٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

- المتّقون قلوبهم محزونة، وشروورهم مأمونة. (الغروج ١ ص ٤٩ ف ١ ح ١٣٩٤)
 المتّق قانع متنزّه متعفّف. (ص ٥٣ ح ١٤٧٢)
 المتّقون أنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، وخيراتهم مأمولة، وشروورهم
 مأمونة. (ص ٨٢ ح ١٩٥٣)
 المتّقون أنفسهم قانعة، وشهواتهم ميّنة، ووجوههم مستبشرة، وقلوبهم
 محزونة. (ح ١٩٥٤)
 المتّقون أعيالهم زاكية، وأعينهم باكية، وقلوبهم وجلة. (ص ٨٥ ح ١٩٨٦)
 المتّق ميّنة شهوته، مكظوم غيظه، في الرخاء شكور، وفي المكاره صبور.
 (ص ٨٧ ح ٢٠٢٠)
 حرام على كلّ قلب مُتَوَلِّ بالدنيا أن يسكنه التقوى. (ص ٢٨٣ ف ٢٨ ح ٣٨)
 رأس التقوى ترك الشهوة. (ص ٤١١ ف ٣٤ ح ١٥)
 للمتّق ثلاث علامات: إخلاص العمل، وقصر الأمل، واغتنام المهل.
 (ج ٢ ص ٥٨٥ ف ٧١ ح ٥٤)
 ملاك التّق رفض الدنيا. (ص ٧٥٧ ف ٨٠ ح ٩)
 عند حضور الشهوات واللذات يتبيّن ورع الأتقياء. (ص ٤٩١ ف ٥٢ ح ٢٦)
 [١٠٤٥٠] من ملك شهوته كان تقيّاً. (ص ٦٤٦ ف ٧٧ ح ٦٢٨)

الآيات

- ١ - لا يتَّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتَّقوا منهم تُقِيَّةً ويحذِّركم الله نفسه وإلى الله المصير. ^(١)
- ٢ - من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان... ^(٢)
- ٣ - (في قصة أصحاب الكهف)... وليتلطف ولا يُشعروا بكم أحداً. ^(٣)
- ٤ - فنظر نظرةً في النجوم - فقال إني سقيم. ^(٤)
- ٥ - وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه... ^(٥)

الأخبار

- ١ - [١٠٤٥١] عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

١ - آل عمران : ٢٨

٢ - النحل : ١٠٦

٣ - الكهف : ١٩

٤ - الصافات : ٨٨ و ٨٩

٥ - المؤمن : ٢٨

﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾^(١) قال: بما صبروا على التقية
﴿ويدرءون بالحسنة السيئة﴾ قال: الحسنة التقية، والسيئة الإذاعة.^(٢)
بيان:

قال الشيخ المفيد رحمته في تصحيح الاعتقاد ص ٦٦: «التقية»: ستر الاعتقاد
ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرهم بما يعقّب ضرراً في الدين والدنيا.
وفي المرأة ج ٩ ص ١٨٣ ذيل ح ١٨: قال الشهيد رحمته في قواعده: التقية مجاملة
الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون، وقد دلّ عليها الكتاب والسنة...
ثم قال رحمته: التقية تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة: فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول
الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، والمستحب إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو
يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقية في المستحب كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها
وترك بعض فصول الأذان، والمكروه التقية في المستحب حيث لا ضرر عاجلاً
ولا آجلاً، ويخاف منه الالتباس على عوام المذهب، والحرام التقية حيث يؤمن
الضرر عاجلاً وآجلاً أو في قتل مسلم، والمباح التقية في بعض المباحات التي
ترجّحها العامة ولا يصل بتركها ضرر.

وقال الشيخ الأنصاري رحمته في رسالته في التقية (المكاسب ص ٣٢٠): التقية، اسم
لا تقي يتقي، والتاء بدل عن الواو كما في التهمة والتخمة، والمراد هنا: التحفظ
عن ضرر الغير بموافقته في قول أو فعل مخالف للحق. والكلام تارة يقع في حكمها
التكليفي وأخرى في حكمها الوضعي...

أما الكلام في حكمها التكليفي فهو أنّ التقية تنقسم إلى الأحكام الخمسة: فالواجب
منها ما كان لدفع الضرر الواجب فعلاً وأمثلته كثيرة، والمستحب ما كان فيه

التحرّز عن معارض الضرر، بأن يكون تركه مفضياً تدريجاً إلى حصول الضرر، كترك الإدارة مع العائمة وهجرهم في المعاشرة في بلادهم، فإنّه ينجّر غالباً إلى حصول المباينة الموجب لتضرره منهم، والمباح ما كان التحرّز عن الضرر وفعله مساوياً في نظر الشارع، كالتقية في إظهار كلمة الكفر على ما ذكره جمع من الأصحاب، ويدلّ عليه الخبر الوارد في رجلين^(١) أخذاً بالكوفة وأمرًا بسب أمير المؤمنين عليه السلام، والمكروه ما كان تركها وتحمل الضرر أولى من فعله كما ذكر ذلك بعضهم في إظهار كلمة الكفر، وأنّ الأولى تركها ممّن يقتدي به الناس إعلاء لكلمة الإسلام، والمراد بالمكروه حينئذ ما يكون ضده أفضل، والمحرم منه ما كان في الدماء...

أقول: الروايات في الباب كثيرة جداً تبلغ حدّ التواتر، لا يسعنا ذكر تمامها، فالمهمّ عرفان موارد التقية وكيفية استعمالها، وكثرة الأخبار يُعرب عن أهميّة الموضوع، كيف وإنّ صيانة الإنسان والإخوان، وصلاح الأئمة، وحفظ أولياء الدين منوطة بالتقية.

[١٠٤٥٢] ٢ - عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر، إنّ تسعة أعشار الدين في التقية، ولادين لمن لا تقية له، والتقية في كلّ شيء إلّا في النبيذ والمسح على الخفين^(٢).

١ - في هداية الطالب للشهيد عليه السلام ص ٦٣٠: يعني به خبر عبد الله بن عطا قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: رجلان من أهل الكوفة أخذوا، فقيل لهما: ابرءا عن أمير المؤمنين عليه السلام، فبرء واحد منها وأبى الآخر، فخلّي سبيل الذي برء، وقتل الآخر، فقال: أمّا الذي برء فرجل فقيه في دينه، وأمّا الذي لم يبرء فرجل تعجّل إلى الجنة.

لا يخفى أنّ مورد البراءة عنه لا سبّه عليه السلام والأخبار المشتملة على السبّ: قد أمر في جميعها بسبّه عليه السلام لاجل التقية، وأمّا البراءة عنه عليه السلام فالأخبار فيها مختلفة...

[١٠٤٥٣] ٣ - عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية من دين الله، قلت: من دين الله؟ قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف عليه السلام: ﴿أَيَّتَهَا الْعِيرَ إِنِّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ والله ما كان سقيماً. (١)

بيان:

في المرأة ج ٩ ص ١٦٧: «من دين الله» أي من دين الله الذي أمر عباده بالتمسك به في كل ملّة، لأن أكثر الخلق في كل عصر لما كانوا من أهل البدع شرع الله التقية في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلاص عباده عند الخوف، حفظاً لنفوسهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم وإبقاءً لدينه الحقّ، ولولا التقية بطل دينه بالكلية، وانقرض أهله، لاستيلاء أهل الجور، والتقية إنما هي في الأعمال لا العقائد لأنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا علام الغيوب.

[١٠٤٥٤] ٤ - عن حبيب بن بشير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سمعت أبي يقول: لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقية، يا حبيب، إنّه من كانت له تقية رفعه الله، يا حبيب، من لم تكن له تقية وضعه الله. يا حبيب، إنّ الناس إنما هم في هدنة، فلو قد كان ذلك كان هذا. (٢)

بيان:

«الهدنة»: الصلح والمسالمة والمواذعة بين المسلمين وغيرهم، والمراد بالناس إمّا المخالفون أو الأعمّ منهم وغيرهم. «فلو قد كان ذلك»: أي ظهور القائم عليه السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف. «كان هذا»: أي ترك التقية.

[١٠٤٥٥] ٥ - عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا على دينكم

فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير، لو أن الطير تعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم: أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بالسنتهم، ولنحلوكم في السر والعلانية، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا. (١)

بيان :

في الوافي: «مخلوكم» أي سيؤكم.

[١٠٤٥٦] ٦ - عن هشام الكندي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم أن تعملوا عملاً يعيروننا به، فإن ولد السوء يعير والده بعمله، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيناً، صلّوا في عشائركم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنازهم، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم، والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء، قلت: وما الخبء؟ قال: التقية. (٢)

بيان :

«صلّوا» من الصلاة أي صلّوا معهم، ويمكن بالتخفيف من الصلّة أي صلّوا في عشائركم. «عشائركم»: الضائر راجعة إلى المخالفين بقرينة المقام، وفي بعض النسخ: «عشايركم». «الخبء»: الإخفاء والستر.

[١٠٤٥٧] ٧ - عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولادة، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له. (٣)

[١٠٤٥٨] ٨ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقية في كلّ ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به. (٤)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٢ ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٣

[١٠٤٥٩] ٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: [كان] أبي عليه السلام يقول: وأي شيء أقرّ لعيني من التقيّة؛ إنّ التقيّة جنة المؤمن. (١)

[١٠٤٦٠] ١٠ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدم، فإذا بلغ الدم فليس تقيّة. (٢)

[١٠٤٦١] ١١ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة. (٣)

بيان :

«هذا الأمر»: أي ظهور القائم عليه السلام وعجل الله فرجه الشريف.

[١٠٤٦٢] ١٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: التقيّة تُرس الله بينه وبين خلقه. (٤)

[١٠٤٦٣] ١٣ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: خالطوهم بالبرائيّة، وخالفوهم بالجوانيّة، إذا كانت الإمرة صبيانيّة. (٥)

بيان :

أراد بالبرائيّة العلانية، وبالجوانيّة السّريّة وهي منسوب إلى جو البيت وهو داخله.

«الإمرة صبيانيّة»: أي كون الأمير صبيّاً أو مثله في قلّة العقل والسفاهة.

[١٠٤٦٤] ١٤ - عن عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: التقيّة

تُرس المؤمن، والتقيّة حرز المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له. إنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّ وجلّ به فيما بينه وبينه، فيكون له عزّاً في الدنيا ونوراً في الآخرة، وإنّ العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه، فيكون له ذللاً

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٧٤ ح ١٦

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٧

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٩

٥ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٠

في الدنيا وينزع الله عز وجل ذلك النور منه. (١)

[١٠٤٦٥] ١٥ - ... ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: خالطوا الأبرار سرّاً، وخالطوا الفجار جهاراً، ولا تميلوا عليهم فيظلموكم، فإنه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين إلا من ظنوا أنه أبله، وصبر نفسه على أن يقال له: إنه أبله لاعقل له. (٢)

[١٠٤٦٦] ١٦ - قال علي بن محمد عليه السلام: لداود الصرمي: يا داود، لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً. (٣)

[١٠٤٦٧] ١٧ - قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية، قيل: يا بن رسول الله، إلى متى؟ قال: إلى قيام القائم، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا. (٤)

[١٠٤٦٨] ١٨ - عن علي بن محمد عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: ليس منا من لم يلزم التقية، ويصوننا عن سفلة الرعية. (٥)

[١٠٤٦٩] ١٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله عبداً اجتتر مودة الناس إلى نفسه فحدثهم بما يعرفون، وترك ما ينكرون. (٦)

[١٠٤٧٠] ٢٠ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف؛ أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين. (٧)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٩٦ باب المداراة ح ٥

٣ - الوسائل ج ١٦ ص ٢١١ ب ٢٤ من الأمر والنهي ح ٢٧

٤ - الوسائل ج ١٦ ص ٢١١ ح ٢٦

٥ - الوسائل ج ١٦ ص ٢١٢ ح ٢٨

٦ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٠ ب ٢٦ ح ٤

٧ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٥ ب ٢٩ ح ١

[١٠٤٧١] ٢١ - قال علي بن الحسين عليه السلام: يغفر الله للمؤمن كل ذنب، ويظهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبتين: ترك التقيّة، وتضييع حقوق الإخوان. (١)

[١٠٤٧٢] ٢٢ - قال رسول الله ﷺ: مثل مؤمن لا تقيّة له كمثّل جسد لا رأس له، ومثّل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثّل من حواسّه كلّها صحيحة وهو لا يتأمّل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع بأذنه... (٢)

[١٠٤٧٣] ٢٣ - قال محمّد بن علي الباقر عليه السلام: أشرف أخلاق الأئمّة والفاضلين من شيعتنا: استعمال التقيّة، وأخذ النفس بحقوق الإخوان. (٣)

[١٠٤٧٤] ٢٤ - عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: ذُكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام، فقال: والله لو علم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله ﷺ بينهما فما ظنكم بسائر الخلق.

إنّ علم العالم صعب مستصعب، لا يحتمله إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، قال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنّه امرء منّا أهل البيت عليهم السلام فلذلك نسبه (نسبته فناء) إلينا. (٤)

بيان :

في الحديث نكتتان مهمّتان: الأولى؛ وهي أمر زعم الأكثر خلافه ويعتقدون بأنّ التقيّة تنحصر في التقيّة عن المخالفين والأعداء، ولكنك ترى الإمام عليه السلام يقول بوجوب التقيّة ووجودها حتّى بين أبي ذرّ وسلمان - مع أخوّتهما وعظم شأن أبي ذرّ - فضلاً عن سائر المؤمنين.

١ - الوسائل ج ١٦ ص ٢٢٣ ب ٢٨ ح ٦

٢ - جامع الأخبار ص ٩٤ ف ٥٣

٣ - جامع الأخبار ص ٩٥

٤ - بصائر الدرجات ص ٢٥ الجزء الأوّل ب ١١ ح ٢١ (الكافي ج ١ ص ٣٣١ باب أن

حديثهم صعب مستصعب ح ٢)

والسرّ في ذلك أنّ القلوب أوعية، فضّل الله بعضها في الاستيعاب والقابلية دون بعض، فيتحمل بعضها أسراراً لا يطيقها البعض الآخر، فتجب مراعاة حال الأفراد بكتان أسرار الأئمة التي تكون فوق تحملهم ولو كانوا من المؤمنين. هذا وأما التقية من المخالفين فأمر يذعن بها كلّ ذي لب ولا يحتاج إلى الإصرار والإبرام بهذا المقدار الوارد في الأخبار.

الثانية؛ لا يليق امرؤ أن يتّصف بكونه عالماً عند الأئمة بعد انتسابه إليهم، بل بعد أن صار منهم أهل البيت، إذاً فما ظنك بأكثر علماء هذا الزمان البعداء عن فناء أهل البيت عليهم السلام والتاركين لعلومهم، المستغرقين في الظلمات والضلال.

[١٠٤٧٥] ٢٥- قال الحسن بن علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إنّ الأنبياء إنّما فضّلهم الله على خلقه أجمعين بشدة مداراتهم لأعداء دين الله، وحسن تقيةهم لأجل إخوانهم في الله. (١)

[١٠٤٧٦] ٢٦- عن الرضا عليه السلام أنّه سئل: ما العقل؟ قال: التجرّع للغصة، ومداهنة الأعداء، ومداواة الأصدقاء. (٢)

بيان :

داهنه أي أظهر له خلاف ما يضر.

[١٠٤٧٧] ٢٧- قال الصادق عليه السلام: اطلب السلامة أينما كنت، وفي أيّ حال كنت، لدينك وقلبك وعواقب أمورك من الله عزّ وجلّ، فليس من طلبها وجدها، فكيف من تعرّض للبلاء وسلك مسالك ضدّ السلامة وخالف أصولها، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة؟ والسلامة قد عزلت من الخلق في كلّ عصر خاصّة في هذا الزمان، وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلايق وأذيتهم، والصبر عند

١- المستدرك ج ١٢ ص ٢٦٢ ب ٢٧ من الأمر والنهي ح ٣

٢- البحار ج ٧٥ ص ٣٩٣ باب التقية ح ٣

الرزايا، وخفة المؤن، والفرار من الأشياء التي تلزمك رعايتها؛ والقناعة بالأقل من الميسور، فإن لم تتمكّن (لم تكن فدا) فالعزلة، فإن لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة، فإن لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرّك وليس كالصمت.

فإن لم تجد السبيل إليه فالانقلاب في الأسفار من بلد إلى بلد، وطرح النفس في بوادي (براري فدا) التلف، بسرّ صاف، وقلب خاشع، وبدن صابر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا^(١)﴾ وانتهز مغنم عباد الله الصالحين، ولا تنافس الأشكال، ولا تنازع الأضداد، ومن قال لك: أنا، فقل: أنت، ولا تدّع شيئاً وإن أحاط به علمك، وتحققت به معرفتك، ولا تكشف سرّك إلا لمن هو أشرف منك في الدين فتجد الشرف، فإن فعلت ذلك أصبت السلامة وبقيت مع الله عزّ وجلّ بلا علاقة.^(٢)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في بابي الكتمان والرفق.

التوكل والاعتصام بالله تعالى

الآيات

- ١- ... ومن يعتصم بالله فقد هُدي إلى صراط مستقيم. (١)
- ٢- وعلى الله فليتوكل المؤمنون. (٢)
- ٣- ... فإذا عزمتم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين - إنَّ ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون. (٣)
- ٤- ... فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً. (٤)
- ٥- ... وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. (٥)
- ٦- إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته

١- آل عمران : ١٠١

٢- آل عمران : ١٢٢ والمائدة : ١١ والتوبة : ٥١ والمجادلة : ١٠ والتغابن : ١٣

٣- آل عمران : ١٥٩ و ١٦٠

٤- النساء : ٨١

٥- المائدة : ٢٣

زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون. (١)

٧ - وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين - فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. (٢)

٨ - إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم. (٣)

٩ - والله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون. (٤)

١٠ - وقال للذي ظن أنه ناج منها اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين. (٥)

١١ - ... وعلى الله فليتوكل المؤمنون - وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون. (٦)

١٢ - الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون. (٧)

١٣ - وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً. (٨)

١ - الأنفال : ٢

٢ - يونس : ٨٤ و ٨٥

٣ - هود : ٥٦

٤ - هود : ١٢٣

٥ - يوسف : ٤٢

٦ - إبراهيم : ١١ و ١٢

٧ - النحل : ٤٢

٨ - الإسراء : ٢

- ١٤ - إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى برِّبك وكيلاً. (١)
- ١٥ - ... واعتصموا بالله هو مولئكم فنعم المولى ونعم النصير. (٢)
- ١٦ - أرايت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً. (٣)
- ١٧ - وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً. (٤)
- ١٨ - وتوكل على العزيز الرحيم - الذي يراك حين تقوم - وتقلبك في الساجدين - إنه هو السميع العليم. (٥)
- ١٩ - فتوكل على الله إنَّك على الحق المبين. (٦)
- ٢٠ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... - الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون. (٧)
- ٢١ - وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً. (٨)
- ٢٢ - أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه. الآيات. (٩)
- ٢٣ - ... ومن يتوكل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكل

١ - الإسراء : ٦٥

٢ - الحج : ٧٨

٣ - الفرقان : ٤٣

٤ - الفرقان : ٥٨

٥ - الشعراء : ٢١٧ إلى ٢٢٠

٦ - النمل : ٧٩

٧ - العنكبوت : ٥٨ و ٥٩

٨ - الأحزاب : ٣ و ٤٨

٩ - الزمر : ٣٦

شيء قدرأ. (١)

الأخبار

[١٠٤٧٨] ١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الغنى والعزَّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطنا. (٢)

بيان :

«يجولان»: أي يسيران ويتحرّكان لطلب الموطن.
«التوكّل»: في المصباح ، وكلت الأمر إليه: ... فوضّته إليه واكتفيت به ... وتوكّل على الله: اعتمد عليه ووثق به واتكل عليه في أمره كذلك.
وفي النهاية ج ٥ ص ٢٢١ قد تكرر ذكر التوكّل في الحديث، يقال: توكّل بالأمر، إذا ضمن القيام به، ووكّلت أمري إلى فلان: أي ألبسته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكّل فلان فلاناً، إذا استكفاه أمره ثقةً بكفايته، أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه.

وفي أقرب الموارد ج ٢ ص ١٤٨٢، توكّل على الله: استسلم إليه واعتمد عليه ووثق به، وتوكّل في الأمر: أظهر العجز واعتمد على الغير، وعند أهل الحقيقة التوكّل: هو الثقة بما عند الله، واليأس ممّا في أيدي الناس.
وفي مجمع البحرين: الأصل في التوكّل: إظهار العجز والإعياء، والاسم التكلان، والتوكّل على الله: انقطاع العبد إليه في جميع ما يأمله من المخلوقين. وقيل: ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشر فيأتي بالسبب ولا يحسب أنّ المسبّب منه، كحديث «اعقل وتوكّل».

١ - الطلاق : ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٥٣ باب التفويض إلى الله ح ٣

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٢١٨، التوكل: اعتقاد القلب في جميع الأمور على الله، وبعبارة أخرى: حوالة العبد جميع أموره على الله، وبعبارة أخرى: هو التبرّي من كلّ حول وقوّة، والاعتماد على حول الله وقوّته، وهو موقف على أن يعتقد اعتقاداً جازماً بأنّه لا فاعل إلّا الله، وأنّه لا حول ولا قوّة إلّا بالله، وأنّ له تمام العلم والقدرة على كفاية العباد.

ثمّ تمام الغطف والعناية والرحمة بجملة العباد والآحاد، وأنّه ليس وراء منتهى قدرته قدرة، ولا وراء منتهى علمه علم، ولا وراء منتهى عنايته عناية، فمن اعتقد ذلك اتّكل قلبه لا محالة على الله وحده، ولم يلتفت إلى غيره، ولا إلى نفسه أصلاً، ومن لم يجد ذلك من نفسه، فسببه إمّا ضعف اليقين، أو ضعف القلب ومرضه، باستيلاء الجبن عليه وانزعاجه بسبب الأوهام الغالبة عليه...

ص ٢٢٠: التوكل منزل من منازل السالّكين ومقام من مقامات الموحّدين، بل هو أفضل درجات الموقنين، ولذا ورد في مدحه وفضله وفي الترغيب فيه ماورد من الكتاب والسنة...

وفي المرأة ج ٧ ص ٢٩٣ في باب خصال المؤمن: التوكل على الله أي الاعتماد عليه في جميع الأمور والمهمّات، وقطع النظر عن الأسباب الظاهرة وإن كان يجب التوسّل بها ظاهراً، لكن من كمل يقينه بالله وأنّه القادر على كلّ شيء وأنّه المسبّب للأسباب لا يعتمد عليها بل على مسبّبا.

وقال رحمه الله في ج ٨ ص ٢١: ثمّ إنّ التوكل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلّيّة، بل لا بدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب على ما ورد في الشريعة من غير حرص ومبالغة فيه، ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب، بل يعتمد على مسبّب الأسباب.

قال المحقّق الطوسي رحمه الله في أوصاف الأشراف: المراد بالتوكل أن يكل العبد جميع

ما يصدر عنه ويرد عليه إلى الله تعالى، لعلمه بأنه أقوى وأقدر، ويصنع ما قدر عليه على وجه أحسن وأكمل، ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكله الله إليه، ويعدّ نفسه وعمله وقدرته وإرادته من الأسباب والشروط المخصصة لتعلق قدرته تعالى وإرادته بما صنعه بالنسبة إليه، ومن ذلك يظهر معنى: «لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين» انتهى.

أقول: قيل: لا بدّ للوكيل أن يكون له أربعة أوصاف:

ألف: أن يكون عالماً بما وكل.

ب: أن يكون أميناً.

ج: أن يكون قادراً بما وكل.

د: أن يكون له رحيماً وشفيقاً وعطوفاً، وكلّ ذلك موجود في الله تعالى بالنحو الأكمل، فينبغي للعاقل أن يتوكّل على الله في أموره ويعتصم به لا بغيره.

[١٠٤٧٩] ٢- عن عليّ بن سويد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، فقال: التوكّل على الله درجات؛ منها أن تتوكّل على الله في أمورك كلّها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أنّ الحكم في ذلك له، فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه، وثق به فيها وفي غيرها. (١)

بيان:

«لا يألوك»: في المرأة، الألو: التقصير، وإذا عدّى إلى مفعولين ضمن معنى المنع... «فيها»: أي في أمورك كلّها. «وفي غيرها»: أي في أمور غيرك من عشائك وأتباعك وغيرهم.

«التوكّل على الله درجات» في جامع السعادات ج ٣ ص ٢٢٣: للتوكّل في الضعف

والقوة ثلاث درجات: الأولى، أن يكون حاله في حق الله والثقة بعنايته وكفالته كحالته بالثقة بالوكيل، وهذه أضعف الدرجات، ويكثر وقوعها ويدوم مدة مديدة....

الثانية، أن يكون حاله مع الله كحال الطفل مع أمه، فإنه لا يعرف غيرها، ولا يفزع إلا إليها، ولا يعتمد إلا عليها، فإن رآها تعلق في كل حال بذيلها، وإن ورد عليه أمر في غيبتها كان أول سابق لسانه يا أمّاه.

والفرق بين هذا وسابقه، أن هذا متوكل قد فنى في موكله عن توكله، أي ليس يلتفت قلبه إلى التوكل، بل التفاته إنما هو إلى المتوكل عليه فقط، فلا مجال في قلبه لغير المتوكل عليه، وأما الأول فتوكل بالكسب والتكلف، وليس فانياً عن توكله، أي له التفات إلى توكله، وذلك شغل صارف عن ملاحظة المتوكل عليه وحده، وهذا أقل وقوعاً ودواماً من الأول، إذ حصوله إنما هو للخواص، وغاية دوامه أن يدوم يوماً أو يومين، وينافي التدبيرات، إلا تدبير الفزع إلى الله بالدعاء والابتغال، كتدبير الطفل في التعلق بأمه فقط.

الثالثة، وهي أعلى الدرجات، أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل، بأن يرى نفسه ميتاً، وتحركه القدرة الأزلية كما يحرك الغاسل الميت، وهو الذي قويته نفسه، ونال الدرجة الثالثة من التوحيد.

والفرق بينه وبين الثاني: أن الثاني لا يترك الدعاء والتضرع كما أن الصبي يفزع إلى أمه، ويصيح ويتعلق بذيلها ويعدو خلفها، وهذا ربما يترك الدعاء والسؤال ثقة بكرمه وعنايته، فهذا مثال صبي علم أنه إن لم يرص بأمه فالأم تطلبه، وإن لم يتعلق بذيلها فهي تحمله، وإن لم يسأل اللبن فهي تسقيه.

ومن هذا القسم توكل إبراهيم الخليل عليه السلام لما وضع في المنجنيق ليرمى به إلى النار، وأشار إليه روح الأمين بسؤال النجاة والاستخلاص من الله سبحانه، فقال: «حسبي من سؤالي علمه بحالي» وهذا نادر الوقوع، عزيز الوجود، فهو مرتبة

الصدّيقين، وإذا وجد فدوامه لا يزيد على صفة الوجل، أو حمرة الخجل، وهو
ينافي التدبيرات مادام باقياً، إذ يكون صاحبه كالمهموت.

ثمّ توكلّ العبد على الله قد يكون في جميع أموره، وقد يكون في بعضها، وتختلف
درجات ذلك بحسب كثرة الأمور المتوكلّ فيها وقتّها...

[١٠٤٨٠] ٣- عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أعطي ثلاثاً لم يمنع
ثلاثاً: من أعطي الدعاء أُعطي الإجابة، ومن أعطي الشكر أُعطي الزيادة،
ومن أعطي التوكلّ أُعطي الكفاية، ثمّ قال: أتلوّ كتاب الله عزّ وجلّ:
﴿ومن يتوكلّ على الله فهو حسبه﴾ وقال: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^(١) وقال:
﴿ادعوني أستجب لكم﴾^(٢). ^(٣)

أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب التفويض، الرضا، التقوى، والقناعة عن الكافي
وغيره.

[١٠٤٨١] ٤- عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال إبليس: خمسة [أشياء] ليس لي
فيهنّ حيلة، وسائر الناس في قبضتي: من اعتصم بالله عن نيّة صادقة واتكلّ عليه
في جميع أموره، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره، ومن رضي لأخيه المؤمن
بما يرضاه لنفسه، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه، ومن رضي بما قسم الله
له ولم يهتمّ لرزقه.^(٤)

[١٠٤٨٢] ٥- عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلاّ وله حدّ، قلت:
جعلت فداك، فما حدّ التوكلّ؟ قال: اليقين، قلت: فما حدّ اليقين؟ قال: أن لا تخاف

١- إبراهيم : ٧

٢- المؤمن : ٦٠

٣- الكافي ج ٢ ص ٥٣ ح ٦

٤- الخصال ج ١ ص ٢٨٥ باب الخمسة ح ٣٧

مع الله شيئاً. (١)

أقول :

سيأتي شرح الحديث في باب اليقين.

[١٠٤٨٣] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أمر الملك فحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم، وإن فتيين أدخلوا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا أصبحا فقالا له: إنا رأينا رؤيا فعبرها لنا، فقال: وما رأيكما؟ فقال أحدهما: ﴿إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه﴾ وقال الآخر: رأيت إنني أسقي الملك خمراً، ففسر لهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثم قال للذي ظن أنه ناج منها: ﴿اذكريني عند ربك﴾.

قال: ولم يفزع يوسف في حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين﴾ قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التي رأيتهما؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن حبّيك إلى أيك؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن وجه السيّارة إليك؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الحبّ فرجاً؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن أنطق لسان الصبيّ بعذرِكَ؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت ياربّي، قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت ياربّي.

قال: فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسالني أن أخرجك من السجن، واستغثت وأملت عبداً من عبادي ليزدرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي، ولم تفزع إلي؟! البت في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً

إلى عبد. (١)

[١٠٤٨٤] ٧- عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: كن لما لا ترجو أرجي منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله عزّ وجلّ فرجع نبياً، وخرج ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين. (٢)

[١٠٤٨٥] ٨- قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تدع طلب الرزق من حله، فإنه عون لك

١- البحار ج ١٢ ص ٣٠١ باب قصص يعقوب ويوسف ح ١٠٠

أقول: في البحار ج ١٣ ص ١٣٠ باب بعث موسى على فرعون ح ٣٤ عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت للرضا عليه السلام: لأيّ علّة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقرّ بتوحيده؟ قال: لأنّه آمن عند رؤية البأس، والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول... ولعلّة أخرى أغرقه الله عزّ وجلّ وهي أنّه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته.

وفي ص ٢٥٧ باب قصّة قارون في ح ٤: ... فقال موسى: يا بني إسرائيل، إنّ الله تعالى قد بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، ومن كان معي فليعتزل، فاعتزلوا قارون ولم يبق معه إلّا رجلان، ثمّ قال موسى عليه السلام: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى كعابهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى ركبتهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى حقوهم، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم، فأخذتهم إلى أعناقهم، وقارون وأصحابه في كلّ ذلك يتضرّعون إلى موسى عليه السلام ويناشده قارون بالله والرحم، حتّى روي في بعض الأخبار أنّه ناشده سبعين مرّة، وموسى في جميع ذلك لا يلتفت إليه لشدة غضبه، ثمّ قال: يا أرض، خذيهم فانطبقت عليهم الأرض، فأوحى الله سبحانه إلى موسى: يا موسى، ما أفظك! استغاثوا بك سبعين مرّة فلم ترحمهم ولم تغثهم، أما وعزّي وجلالي لو إيتاني دعوني مرّة واحدة لوجدوني قريباً مجيباً.

٢- البحار ج ٧١ ص ١٣٤ باب التوكّل ح ٩

على دينك، واعقل راحلتك وتوكل. (١)

[١٠٤٨٦] ٩ - في مواضع الباقر عليه السلام: يا جابر، من [هذا] الذي سأل الله فلم يعطه؟ أو توكل عليه فلم يكفه؟ أو وثق به فلم ينجه؟ (٢)

[١٠٤٨٧] ١٠ - سأل النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل: ما التوكل على الله عز وجل؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا يضّر ولا ينفع، ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من المخلوق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله، ولم يطمع في أحد سوى الله، فهذا هو التوكل... (٣)

[١٠٤٨٨] ١١ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (٤) قال: هو قول الرجل لولا فلان هلك، ولولا فلان لأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه؟ قال: قلت: فيقول: لولا أن الله من عليّ بفلان هلك، قال: نعم لا بأس بهذا. (٥)

[١٠٤٨٩] ١٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أنكم تتوكلون على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماساً وتروح بطاناً. (٦)

[١٠٤٩٠] ١٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله. (٧)

١ - البحار ج ٧١ ص ١٣٧ ح ٢٠

٢ - البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢١

٣ - البحار ج ٧١ ص ١٣٨ ح ٢٣

٤ - يوسف: ١٠٦

٥ - البحار ج ٧١ ص ١٥٠ ح ٤٩

٦ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٧ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

[١٠٤٩١] ١٤ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الأمور. (١)

[١٠٤٩٢] ١٥ - وقال الباقر عليه السلام: من توكل على الله لا يغلب، ومن اعتصم بالله لا يهزم. (٢)

[١٠٤٩٣] ١٦ - عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يقول الله عز وجل: ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت به أسباب السموات وأسباب الأرض من دونه، فإن سألني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه، وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي إلا ضمنت السموات والأرض رزقه، فإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وإن استغفرني غفرت له. (٣)

[١٠٤٩٤] ١٧ - ... وقال الجواد عليه السلام: كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه. (٤)

[١٠٤٩٥] ١٨ - أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا وأوقد النار، فعجزوا عن رمي إبراهيم فعمل لهم إبليس المنجنيق فرمي به، فتلقاه جبرئيل في الهواء، فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل، فقال: إن أردت أخذت النار فإن خزائن الأمطار والمياه بيدي، فقال: لا أريد، وأتاه ملك الريح، فقال: لو شئت طيرت النار، قال: لا أريد، فقال: جبرئيل فاسأل الله! فقال: حسبي من سؤالي علمه بحالي. (٥)

١ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٢ - البحار ج ٧١ ص ١٥١ ح ٥١

٣ - البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٨

٤ - البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٦٩

٥ - البحار ج ٧١ ص ١٥٥ ح ٧٠

- [١٠٤٩٦] ١٩ - ... قال أبو عبد الله عليه السلام: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام أنه ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نبيته ثم تكيده السموات والأرض ومن فيهنّ إلا جعلت له المخرج من بينهنّ، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نبيته إلا قطعت أسباب السموات من بين يديه وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال في أيّ واد تهالك. (١)
- [١٠٤٩٧] ٢٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام: ومن التوكل أن لا تخاف مع الله غيره. (٢)
- [١٠٤٩٨] ٢١ - في جوامع كلم أمير المؤمنين عليه السلام قال: من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الأمور، والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو... (٣)
- [١٠٤٩٩] ٢٢ - قال (النبي صلى الله عليه وآله ظ): من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها. (٤)
- [١٠٥٠٠] ٢٣ - ... ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً لا يزرعون، قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال: لا بل أنتم المتكلمون. (٥)
- [١٠٥٠١] ٢٤ - وقال عليه السلام: لا تتكل إلى غير الله فيكلك الله إليه، ولا تعمل لغير الله فيجعل ثوابك عليه. (٦)
- [١٠٥٠٢] ٢٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في خبر المعراج) أنه قال: ياربّ، أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّ وجلّ: يا أحمد، ليس شيء أفضل عندي

١ - البحار ج ٧١ ص ١٥٧ ح ٧٥

٢ - البحار ج ٧١ ص ١٥٨

٣ - البحار ج ٧٨ ص ٧٩

٤ - مشكاة الأنوار ص ١٨ ب ١ ف ٤

٥ - المستدرک ج ١١ ص ٢١٧ ب ١١ من جهاد النفس ح ١١

٦ - المستدرک ج ١١ ص ٢١٧ ح ١٢

من التوكل على الرضا بما قسمت. (١)

[١٠٥٠٣] ٢٦- عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مر يوماً على قوم، فرآهم أصحاب جالسين في زاوية المسجد، فقال عليه السلام: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون، قال عليه السلام: لا بل أنتم المتأكلون، فإن كنتم متوكلين فما بلغ بكم توكلكم؟ قالوا: إذا وجدنا أكلنا، وإذا فقدنا صبرنا، قال عليه السلام: هكذا تفعل الكلاب عندنا، قالوا: فما تفعل؟ قال: كما تفعل، قالوا: كيف تفعل؟ قال عليه السلام: إذا وجدنا بذلنا، وإذا فقدنا شكرنا. (٢)

[١٠٥٠٤] ٢٧- دخل الأعرجي إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال: اعقلت ناقتك؟ قال: لا، قد توكلت على الله، قال: اعقلها وتوكل [على الله]. (٣)

[١٠٥٠٥] ٢٨- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

التوكل كفاية. (الغروج ١ ص ٧ ف ١ ح ٩٤)
التوكل خير عماد. (ص ٢٠ ح ٥٤٧)
التوكل حصن الحكمة. (ص ٢١ ح ٥٩٧)
التوكل أفضل عمل. (ص ٢٣ ح ٦٥٦)
التوكل من قوة اليقين. (ص ٢٥ ح ٧٤٧)
[١٠٥١٠] التوكل كفاية شريفة لمن اعتمد إليه. (ص ٥٩ ح ١٥٩٥)
التوكل التبري من الحول والقوة، وانتظار ما يأتي به القدر. (ص ٨١ ح ١٩٣٨)
أصل قوة القلب التوكل على الله. (ص ١٨٨ ف ٨ ح ٢٥٦)
أقوى الناس إيماناً أكثرهم توكلأ على الله سبحانه. (ص ١٩٣ ح ٣٢٨)
إن حسن التوكل لمن صدق الإيقان. (ص ٢١٥ ف ٩ ح ٥)
يحسن التوكل يستدل على حسن الإيقان. (ص ٣٣٤ ف ١٨ ح ١٠٨)

١- المستدرك ج ١١ ص ٢٢٠ ح ١٨

٢- المستدرك ج ١١ ص ٢٢٠ ح ٢٠

٣- ارشاد القلوب ص ١٦٥ ب ٣٥

توكل على الله سبحانه، فإنه قد تكفل بكفاية المتوكلين عليه.

(ص ٣٤٩ ف ٢٢ ح ٤٤)

حسن توكل العبد على الله سبحانه على قدر يقينه به. (ص ٣٧٧ ف ٢٧ ح ٢٩)
حسبك من توكلك أن لا ترى لرزقك مجرياً إلا الله سبحانه.

(ص ٣٨٢ ف ٢٨ ح ٢٩)

صلاح العبادة التوكل..... (ص ٤٥٢ ف ٤٣ ح ١١)
[١٠٥٢٠] عليك بالاعتصام بالله في كل أمورك، فإنها عصمة من كل شيء.

(ج ٢ ص ٤٨١ ف ٤٩ ح ٤٥)

في التوكل حقيقة الايقان..... (ص ٥١٣ ف ٥٨ ح ٤٢)

ليس للمتوكل عناء..... (ص ٥٩٣ ف ٧٣ ح ١)

ينبغي لمن رضي بقضاء الله سبحانه أن يتوكل عليه. (ص ٨٦٠ ف ٨٧ ح ١٥)

من توكل لم يهتم..... (ص ٦١٦ ف ٧٧ ح ١٣٠)

من وثق بالله غني - من توكل على الله كفي. (ص ٦١٨ ح ١٦٨ و ١٦٩)

من توكل على الله كفاه - من اعتصم بالله نجاه. (ص ٦١٩ ح ١٨٣ و ١٨٤)

من اعتصم بالله لم يضره شيطان..... (ص ٦٣٠ ح ٣٨٠)

[١٠٥٣٠] من وثق بالله توكل عليه..... (ص ٦٣٢ ح ٤١٤)

من توكل على الله غني عن عباده..... (ص ٦٤٤ ح ٥٩٩)

من وثق بالله صان يقينه..... (ص ٦٤٥ ح ٦٠٧)

من اعتصم بالله عز مطلبه..... (ص ٦٤٩ ح ٦٦٨)

من توكل على الله سبحانه كفي واستغنى..... (ص ٦٥٥ ح ٧٦٤)

من انقطع إلى غير الله سبحانه وتعالى شقي وتعنى..... (ح ٧٦٥)

من وثق يقسم الله لم يهتم في الرزق..... (ص ٦٧١ ح ٩٨٧)

من توكل على الله سبحانه أضاءت له الشبهات، وكُفي المؤنات وأمن التبعات.
 (ص ٧٠١ ح ١٣٢٣)
 [١٠٥٣٨] من توكل على الله هانت له الصعاب، وتسهلت عليه الأسباب، وتبوء
 الخفض^(١) والكرامة..... (ص ٧٠٦ ح ١٣٦٦)



١٩٣ الوالدين

الآيات

- ١ - وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
إحساناً... (١)
- ٢ - قل تعالوا أتْلُ ما حَرَّمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وبالوالدين
إحساناً... (٢)
- ٣ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ
عَلَى الْإِيمَانِ. الْآيَات. (٣)
- ٤ - وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وبالوالدين إحساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا - وَاخْفِضْ لَهُمَا
جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَّنِي صَغِيرًا. (٤)

١ - البقرة : ٨٣

٢ - الأنعام : ١٥١

٣ - التوبة : ٢٣ و ٢٤

٤ - الإسراء : ٢٣ و ٢٤

- ٥ - يا يحيى خذ الكتاب بقوة ... - وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً. (١)
- ٦ - (حاكياً عن عيسى) وبراً بوالدي ولم يجعلني جباراً شقيماً. (٢)
- ٧ - ووَصَّينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون. (٣)
- ٨ - ووَصَّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير - وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. (٤)
- ٩ - ووَصَّينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً ... (٥)

الأخبار

[١٠٥٣٩] ١ - عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حُرِّقَ بالنار وعُذِّبَ إلّا وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما حين كانا أو ميّتين، وإن أَمَرَكَ أن تخرج من أهلِكَ ومالك فافعل، فإنّ ذلك من الإيمان. (٦)

بيان:

«إلّا وقلبك مطمئن بالإيمان» لعلّ المراد: إلّا إذا خفت التحريق أو التعذيب فتتكلّم

١ - مريم : ١٢ إلى ١٤

٢ - مريم : ٣٢

٣ - العنكبوت : ٨

٤ - لقمان : ١٤ و ١٥

٥ - الأحقاف : ١٥

٦ - الكافي ج ٢ ص ١٢٦ باب البرّ بالوالدين ح ٢

تقية خلاف عقيدتك وقلبك مطمئن بالإيمان كما قال الله تعالى في قصة عمار:
﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مَظْمُونٌ بِالْإِيمَانِ﴾.

«برهما»: بصيغة الأمر من باب علم ونصر يقال: برّ يبرّ فهو بارّ، والبرّ: الإحسان.
وفي المرأة ج ٨ ص ٣٨٩، قال الطبرسي رحمه الله: البرّ أصله من السعة ومنه البرّ خلاف
البحر، والفرق بين البرّ والخير أن البرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداءً مع القصد
إلى ذلك، والخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو، وضد البرّ العقوق وضد الخير
الشرّ «مالك» أي يهينه.

[١٠٥٤٠] ٢ - عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أي الأعمال
أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ. (١)
[١٠٥٤١] ٣ - عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حقّ
الوالد على ولده؟ قال: لا يسمّيه باسمه، ولا يعيش بين يديه، ولا يجلس قبله،
ولا يستسبّ له. (٢)
بيان:

«لا يستسبّ له»: أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس لأبيه.
[١٠٥٤٢] ٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتين؛
يصليّ عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما،
وله مثل ذلك فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً. (٣)
[١٠٥٤٣] ٥ - عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالديّ
إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: ادع لهما وتصدّق عنهما، وإن كان حيّين لا يعرفان

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٧

الحق فدارهما، فإن رسول الله ﷺ قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق. (١)

بيان :

يدلّ الحديث على جواز الدعاء والتصدق للوالدين المخالفين للحق بعد موتها، ولزوم المداواة لهما في حياتهما، على أن يرّ الوالدين لا يتوقف على الإسلام لقوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه... وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾ وهي نصّ في البرّ لهما إذا كانا مشركين، وفيها دلالة على مخالفتها إذا أمرا بالمعصية. هذا ولكن تخصيص الخبر بما إذا لم يكونا ناصبيين معنيين لعداوة أهل البيت عليه السلام مما لا تأمل فيه، حيث إنهما مهدورا الدم.

[١٠٥٤٤] ٦ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبرّ؟ قال: أمّك. قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك. (٢)

[١٠٥٤٥] ٧ - عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط، قال: فقال له النبي ﷺ: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إن قُتلت تكن حياً عند الله تُرزق، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما وُلدت.

قال: يا رسول الله، إن لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله ﷺ: فقرر مع والدك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلاً خير من جهاد سنة. (٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٨

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢٧ ح ٩

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ح ١٠

بیان :

«فَقِرَّ»: فعل أمر من القرار.

[١٠٥٤٦] ٨ - عن زكريّا بن إبراهيم قال: كنت نصرانيّاً فأسلمت وحججت، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إني كنت على النصرانيّة وإني أسلمت، فقال: وأي شيء رأيت في الإسلام؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كُنت تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ﴾ ^(١) فقال: لقد هدّاك الله.

ثمّ قال: اللهمّ اهده - ثلاثاً -، سل عمّا شئت يا بنيّ، فقلت: إنّ أبي وأمّي على النصرانيّة وأهل بيتي، وأمّي مكفوفة البصر فأكون معهم وأكل في آنيّتهم؟ فقال: يأكلون لحم الخنزير؟ فقلت: لا ولا يمسونّه، فقال: لا بأس، فانظر أمّك فبرّها، فإذا ماتت فلا تكلّها إلى غيرك، كن أنت الذي تقوم بشأنها، ولا تخبرنّ أحداً أنّك أتيتني حتّى تأتيني بمنّي إن شاء الله، قال: فأتيته بمنّي والناس حوله كأنّه معلّم صبيان، هذا يسأله وهذا يسأله.

فلما قدمت الكوفة ألطفت لأُمّي وكنت أطعمها وأفليّ ثوبها ورأسها وأخدمها، فقالت لي: يا بنيّ، ما كنت تصنع بي هذا وأنت على ديني، فما الذي أراى منك منذ هاجرت فدخلت في الحنيفيّة؟ فقلت: رجل من ولد نبيّنا أمرني بهذا، فقالت: هذا الرجل هو نبيّ؟ فقلت: لا ولكنّه ابن نبيّ.

فقالت: يا بنيّ، إنّ هذا نبيّ إنّ هذه وصايا الأنبياء، فقلت: يا أمّه، إنّّه ليس يكون بعد نبيّنا نبيّ ولكنّه ابنه، فقالت: يا بنيّ، دينك خير دين اعرضه عليّ، فعرضته عليها فدخلت في الإسلام وعلمتها، فصلّت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، ثمّ عرض لها عارض في الليل، فقالت: يا بنيّ، أعد عليّ

ما علّمتني فأعدته عليها، فأقرت به وماتت، فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها، وكنت أنا الذي صلّيت عليها ونزلت في قبرها. (١)

بيان :

«فإذا ماتت...»: معجزة له ﷺ لأنه كان يعلم بأن أمّه سوف تسلم وتموت فوصّى ﷺ بأوامر. «أفلي ثوبها» في القاموس: فلي رأسه يقلّبه: بحثه عن القمل، كفّلاه.

[١٠٥٤٧] ٩ - عن إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك فإنه جنة لك غداً. (٢)

بيان :

«أن تلي ذلك»: أي بنفسك. «فإنه جنة»: أي وقاية لك من النار.

[١٠٥٤٨] ١٠ - قال أبو جعفر ﷺ: ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين. (٣)

[١٠٥٤٩] ١١ - عن سدير قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلا في خصلتين: يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه، أو يكون عليه دينٌ فيقضيه عنه. (٤)

[١٠٥٥٠] ١٢ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال: إن العبد ليكون بارّاً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان، فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بارٍّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما،

١ - الكافي ج ٢ ص ١٢٨ ح ١١

٢ - الكافي ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ١٢٩ ح ١٥

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٩

واستغفر لهما، فيكتبه الله عز وجل باراً. (١)
 [١٠٥٥١] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: أدنى العقوق أفي، ولو علم الله عز وجل شيئاً
 أهون منه لنهى عنه. (٢)

بيان :

في المرأة ج ١٠ ص ٣٧١: المراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما والإتيان
 بما يؤذيها قولاً وفعلاً، ومخالفتها في أغراضها الجسدية عقلاً ونقلاً، وقد عدّ
 من الكبائر، ودلّ على حرمة الكتاب والسنة وأجمع عليها الخاصة والعامة.
 وفي النهاية ج ٣ ص ٢٧٧، يقال: عَقَّ والدَه يَعُقُّهُ عُقُوقاً فهو عاق: إذا آذاه وعصاه
 وخرج عليه. وهو ضد البرّ به، وأصله من العَقَّ: الشقّ والتقطع.
 [١٠٥٥٢] ١٤ - عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كن باراً واقتصر
 على الجنة، وإن كنت عاقاً [فظاً] فاقتصر على النار. (٣)

بيان :

«اقتصر على الجنة»: أي اكتف بها.
 [١٠٥٥٣] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام: من نظر إلى أبويه نظر مآقت وهما ظالمان له
 لم يقبل الله له صلاة. (٤)

بيان :

«المآقت»: البغض.

[١٠٥٥٤] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية
 الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلا صنف واحد،

١ - الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ح ٢١

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ باب العقوق ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٥

قلت: مَنْ هم؟ قال: العاقُّ لوالديه. (١)
أقول:

بهذا المعنى أخبار آخر لاحظ باب الجنة وغيره.

[١٠٥٥٥] ١٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: لو علم الله شيئاً أدنى من أفٍّ لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيجد النظر إليهما. (٢)
[١٠٥٥٦] ١٨ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن مُتَكَيٍّ على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي عليه السلام مقتناً له حتى فارق الدنيا. (٣)
أقول:

قد مرَّ في باب الكبر: نزع النبوة من عقب يوسف عقوبة لما لم ينزل ليعقوب عن مركبه.

(راجع الكافي ج ٢ ص ٢٣٥ باب الكبر ح ١٥ - والعلل ج ١ ص ٥٥ ب ٤٧)
[١٠٥٥٧] ١٩ - عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه: حرّم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى، والتوقير للوالدين، وتجنّب كفر النعمة، وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين، والعرفان بحقهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية، لعلّة ترك الولد برّهما. (٤)

[١٠٥٥٨] ٢٠ - عن عبد العظيم الحسين عن محمد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عقوق الوالدين من الكبائر لأنّ الله تعالى جعل

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٣

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ ح ٧

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦١ ح ٨

٤ - العلل ج ٢ ص ٤٧٩ ب ٢٢٩ ح ١ (الوسائل ج ٢١ ص ٥٠٢ ب ١٠٤ من أحكام الأولاد

ح ٩)

العاق عصياً شقيّاً. (١)

أقول :

أشار ﷺ إلى الآية ١٤ و ٣٢ من سورة مريم.

[١٠٥٥٩] ٢١ - في مواضع الحسن العسكري ﷺ قال: جرأة الولد على والده

في صغره تدعو إلى العقوق في كبره. (٢)

[١٠٥٦٠] ٢٢ - في رسالة علي بن الحسين ﷺ في الحقوق: فحقّ أمك أن تعلم أنّها

حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً،

وأنتها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها،

مستبشرة بذلك، فرحة موبلة، محتملة لما فيه مكروها وألمها وثقلها وغمها، حتى

دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض.

فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعري، وترويك وتظماً، وتظلك

وتضحى، وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاء،

وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء، تباشر حرّ الدنيا وبردها

لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه.

وأما حقّ أبيك فتعلم أنّه أصلك وأنتك فرع، وأنتك لولاه لم تكن، فهما رأيت

في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره

على قدر ذلك، ولا قوّة إلاّ بالله. (٣)

بيان :

«وقتك»: من الوقاية أي حفظتك وسترتك.

[١٠٥٦١] ٢٣ - في حكم الصادق ﷺ (نثر الدرر): ويجب للوالدين على الولد ثلاثة

١ - العلل ج ٢ ص ٤٧٩ ح ٢

٢ - تحف العقول ص ٣٦٣

٣ - تحف العقول ص ١٨٩

أشياء: شكرهما على كلِّ حال، وطاعتها فيما يأمرانه وينهيانه عنه في غير معصية الله، ونصيحتهما في السرِّ والعلانية. وتجب للولد على والده ثلاث خصال: اختياره لوالدته، وتحسين اسمه، والمبالغة في تأديبه. (١)

[١٠٥٦٢] ٢٤ - قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: أنت أبر الناس بأمره ولا تترك تأكل معها، قال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه فأكون قد عفقتها. (٢)

[١٠٥٦٣] ٢٥ - وسئل الصادق عليه السلام: لم أيتم الله نبيّه محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: لئلا يكون لأحد عليه منة. (٣)

[١٠٥٦٤] ٢٦ - جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، لم أترك شيئاً من القبيح إلّا وقد فعلته، فهل لي من توبة؟ فقال له: هل بقي من وديك أحد؟ فقال: نعم أبي، فقال صلى الله عليه وآله: اذهب وأبرره، فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وآله: لو كانت أمّه. (٤)

[١٠٥٦٥] ٢٧ - وقال صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يمدّ له في عمره ويبسط له في رزقه، فليصل أبويه، فإن صلتها من طاعة الله. (٥)

[١٠٥٦٦] ٢٨ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رفودك على السرير إلى جنب والديك في برّهما أفضل من جهادك بالسيف في سبيل الله. (٦)

[١٠٥٦٧] ٢٩ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، رضى الله كلّهُ في رضاء الوالدين، وسخط الله في سخطهما.

وقال: يقال للعاق: اعمل ما شئت فإنّي لا أغفر لك ويقال للبار: اعمل

١ - تحف العقول ص ٢٣٨ (البحار ج ٧٨ ص ٢٣٦)

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٢١ ب ٨ ف ٦

٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٢١

٤ - عدة الداعي ص ٧٦ في ب ٢

٥ - عدة الداعي ص ٧٦

٦ - جامع الأخبار ص ٨٣ ف ٤٠

ما شئت فإني سأغفر لك. (١)

[١٠٥٦٨] ٣٠ - وقال ﷺ: يا علي، رأيت على باب الجنة مكتوباً؛ أنت محرمة على كل بخيل ومراء وعاقق ونمام. (٢)

[١٠٥٦٩] ٣١ - قال الصادق عليه السلام: برّوا آباءكم يبرّكم أبناؤكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم. (٣)

[١٠٥٧٠] ٣٢ - عن الرقي عن الصادق عليه السلام قال: من أحب أن يخفف الله عز وجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقر أبداً. (٤)

[١٠٥٧١] ٣٣ - عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال: ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه. (٥)

[١٠٥٧٢] ٣٤ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ما ولد بارٌّ نظر إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة، فقالوا: يا رسول الله، وإن نظر في كل يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، الله أكبر وأطيب. (٦)

١ - جامع الأخبار ص ٨٣

٢ - جامع الأخبار ص ٨٤

٣ - البحار ج ٧٤ ص ٦٥ باب برّ الوالدين ح ٣١

٤ - البحار ج ٧٤ ص ٦٦ ح ٣٣

٥ - البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ٥٧

٦ - البحار ج ٧٤ ص ٧٣ ح ٥٨

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، مرّ بعضها في باب النظر.

[١٠٥٧٣] ٣٥ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان. (١)

[١٠٥٧٤] ٣٦ - عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ حضر شاباً عند وفاته فقال له: قل: «لا إله إلا الله»، قال: فاعتقل لسانه مراراً فقال: لامرأة عند رأسه: هل لهذا أم؟ قالت: نعم أنا أمه، قال: أفساخة أنت عليه؟ قالت: نعم، ما كلمته منذ ست حجج، قال لها: ارضي عنه قالت: رضي الله عنه برضاك يا رسول الله.

فقال له رسول الله ﷺ: قل: «لا إله إلا الله» قال: فقاها. فقال النبي ﷺ: ما ترى؟ فقال: أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي.

فقال له النبي ﷺ: قل: «يا مَنْ يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم» فقاها الشاب، فقال له النبي ﷺ: انظر ما ترى؟ قال: أرى رجلاً أبيض اللون، حسن الوجه، طيب الريح حسن الثياب، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عني، قال: أعد فأعاد، قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وليني، ثم طفا على تلك الحال. (٢)

بيان :

«فأخذ بكظمي» الكظم: الحلق ومخرج النفس، يقال: أخذ بكظمه: أي كربه وغمّه.

١ - البحار ج ٧٤ ص ٧٤ ح ٦٤

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٧٥ ح ٦٧

«طفًا»: أي مات.

[١٠٥٧٥] ٣٧-... عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
إيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها ترفع فوق السحاب حتّى ينظر الله تعالى إليها، فيقول
الله تعالى: ارفعوها إليّ حتّى أستجيب له، فإنّيّاكم ودعوة الوالد، فإنّها أحد
من السيف. (١)

[١٠٥٧٦] ٣٨-... عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله
ﷺ: سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتها. (٢)

[١٠٥٧٧] ٣٩- عن البرزطي قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ رجلاً من بني إسرائيل
قتل قرابة له، ثمّ أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل،
ثمّ جاء يطلب بدمه، فقالوا لموسى عليه السلام: إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من
قتله؟ قال: اتّوني ببقرة... فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال:
لا أبيعها إلّا بملء منسكها ذهباً، فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك، فقال:
اشتروها، فاشتروها وجاءوا بها، فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضربوا الميت بذنبها،
فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله، إنّ ابن عمّي قتلني، دون من
يدّعي عليه قتلي، فعلموا بذلك قاتله.

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه: إنّ هذه البقرة لها نبأ، فقال:
وما هو؟ قال: إنّ فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنّه اشترى تبيعاً فجاء إلى
أبيه فرأى أنّ الأقاليد تحت رأسه، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع، فاستيقظ
أبوه فأخبره فقال: أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك، قال: فقال
رسول الله موسى عليه السلام: أنظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله. (٣)

١- البحار ج ٧٤ ص ٨٣ ح ٩٤

٢- البحار ج ٧٤ ص ٨٦ ح ١٠٠

٣- البحار ج ٧٤ ص ٦٨ ح ٤١

بيان :

«مسكها» المسك: الجلد، سمي بذلك لأنه يمسك فيه الشيء إذا جعل سقاءً.
[١٠٥٧٨] ٤٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام (فيح الأربعائة): من أحزن والديه فقد عَقَّها. (١)

[١٠٥٧٩] ٤١ - عن أبي جميلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له: جريج وكان يتعبَّد في صومعة، فجاءته أمُّه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك.

فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادَّعت أن الولد من جريج، ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمُّه إليه فلطم وجهها، فقال لها: اسكتي إنما هذا لدعوتك.

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذه فقال: من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريج، فحلف جريج ألا يفارق أمُّه يخدمها. (٢)

بيان :

«الطلق»: وجع الولادة.

[١٠٥٨٠] ٤٢ - قال النبي صلى الله عليه وآله: بين الأنبياء والبارّ درجة، وبين العاقّ والفراغة دركة. (٣)

[١٠٥٨١] ٤٣ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من يضمن لي برّ الوالدين وصلة الرحم، أضمن له

١ - البحار ج ٧٤ ص ٧٢ ح ٥٣

٢ - البحار ج ٧٤ ص ٧٥ ح ٦٨

٣ - المستدرک ج ١٥ ص ١٧٦ ب ٦٨ من أحكام الأولاد ح ١٤

- كثرة المال، وزيادة العمر، والمحبة في العشرة. (١)
- [١٠٥٨٢] ٤٤ - في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: برّ الوالدين أكبر فريضة.
- وقال عليه السلام: برّوا آبائكم ببركم أبناءكم.
- وقال عليه السلام: من برّ والديه برّه ولده. (٢)
- [١٠٥٨٣] ٤٥ - قال النبي صلى الله عليه وآله: الجنة تحت أقدام الأمهات.
- وقال عليه السلام: تحت أقدام الأمهات روضة من رياض الجنة. (٣)
- [١٠٥٨٤] ٤٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: وليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة.
- وقال عليه السلام: أكبر الكبائر: الشرك بالله، وعقوق الوالدين. (٤)
- [١٠٥٨٥] ٤٧ - قال النبي صلى الله عليه وآله: ثلاثة لا يحجبون عن النار: العاق لوالديه، والمدمن للخمر، والمأن بعطائه، قيل: يارسول الله، وما عقوق الوالدين؟ قال: يأمران فلا يطيعهما، ويسألانه فيحرمهما، وإذا رآهما لم يعظمهما بحق ما يلزمه لهما... (٥)
- [١٠٥٨٦] ٤٨ - وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله، قيل: يارسول الله، ما حقّ الوالد؟ قال: أن تطيعه ما عاش، فقيل: ما حقّ الوالدة؟ فقال: هيها هيها، لو أنّه عدد رمل عاج، وقطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها. (٦)
- [١٠٥٨٧] ٤٩ - في الغرر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قم من مجلسك لأبيك ومعلمك ولو كنت أميراً. (٧)

١ - المستدرك ج ١٥ ص ١٧٦ ح ١٢

٢ - المستدرك ج ١٥ ص ١٧٨ ح ٢١

٣ - المستدرك ج ١٥ ص ١٨٠ ب ٧٠ ح ٤

٤ - المستدرك ج ١٥ ص ١٩٣ ب ٧٥ ح ١٩

٥ - المستدرك ج ١٥ ص ١٩٣ ح ٢٣

٦ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٠٣ ب ٧٧ ح ١٩

٧ - المستدرك ج ١٥ ص ٢٠٣ ح ٢٠

[١٠٥٨٨] ٥٠ - قال الباقر عليه السلام: سئل رسول الله ﷺ: مَنْ أعظم حقاً على الرجل؟ قال: والداه. ^(١)

[١٠٥٨٩] ٥١ - قال الصادق عليه السلام: برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله، إذ لا عبادة أسرع بلوغاً لصاحبها إلى رضا الله من برّ الوالدين المؤمنين لوجه الله تعالى، لأنّ حقّ الوالدين مشتقّ من حقّ الله تعالى، إذا كانا على منهاج الدين والسنة، ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته (إلى طاعتها فدا)، ومن اليقين إلى الشكّ، ومن الزهد إلى الدنيا، ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك، فإذا كانا كذلك فعصيتهما طاعة وطاعتها معصية، قال الله تعالى: ﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم﴾.

وأما في باب المصاحبة (العشرة فدا) فقاربهما، وارفق بهما، واحتمل أذاهما، بحقّ (نحو فدا) ما احتملا عنك في حال صغرك، ولا تضيق عليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكول والملبوس، ولا تحوّل وجهك (بوجهك فدا) عنهما، ولا ترفع صوتك فوق صوتهما، فإنّ تعظيمهما من أمر الله، وقلّ لهما بأحسن القول، والطف بهما، فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين. ^(٢)

أقول :

ستأتي جملة من حقوقهما في باب الولد إن شاء الله.

١ - مشكوة الأنوار ص ١٥٨ ب ٣ ف ١٤

٢ - مصباح الشريعة ص ٤٨ ب ٧٢

١٩٤ الولد

الآيات

- ١ - والوالدات يُرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة. وعلى المولود له رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف لا تكلف نفس إلاّ وسعها لاتضارّ والدّة بولدها ولا مولود له بولده. (١)
- ٢ - ... ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيّاهم. (٢)
- ٣ - واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم. (٣)
- ٤ - وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم. (٤)
- ٥ - المال والبنون زينة الحنوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً. (٥)
- ٦ - وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلاّ من آمن وعمل

١ - البقرة : ٢٣٣

٢ - الأنعام : ١٥١ وبمداولها في الإسراء : ٣١

٣ - الأنفال : ٢٨

٤ - النحل : ٥٨

٥ - الكهف : ٤٦

صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون. (١)
٧ - اعلّموا أنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد... (٢)

٨ - يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون. (٣)

٩ - يا أيها الذين آمنوا إنّ من أزواجكم وأولادكم عدوّاً لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم - إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم. (٤)

الأخبار

[١٠٥٩٠] ١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الولد الصالح ريحانة من الله قسّمها بين عباده، وإنّ ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، سمّيتها باسم سبطين من بني إسرائيل: شبراً وشبيراً. (٥)
بيان:

في النهاية ج ٢ ص ٢٨٨: «إنّكم لمن ريحان الله» يعني الأولاد، الريحان: يُطلق على الرحمة والرزق والراحة، وبالرزق سمّي الولد ريحاناً.
وفي مجمع البحرين (ريح)، في الحديث: «الحسن والحسين ريحانتان» يعني أسمّهما وأقبلهما، لأنّ الأولاد يُسمّون ويقبلون، فكانهم من جملة الرياحين.

١ - سبأ: ٣٧

٢ - الحديد: ٢٠

٣ - المنافقون: ٩

٤ - التغابن: ١٤ و ١٥

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٨ ب ٢ من أحكام الأولاد ج ١

[١٠٥٩١] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه، ثم مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذب، فقال: يارب، مررت بهذا القبر عام أول وهو يعذب، ومررت به العام فإذا هو ليس يعذب؟ فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فلهذا غفرت له بما عمل (فعل فناً) ابنه.

ثم قال رسول الله ﷺ: ميراث الله عزّ وجلّ من عبده المؤمن ولد يعبد من بعده، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام آية زكريّا: ربّ هب لي من لدنك ولياً - يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضياً ^(١) ﴿٢﴾.

[١٠٥٩٢] ٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله ليرحم الرجل لشدة حبه لولده. ^(٣)

[١٠٥٩٣] ٤ - قال أبو الحسن عليه السلام: أول ما يبرّ الرجل ولده أن يسمّيه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده. ^(٤)

[١٠٥٩٤] ٥ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبي ﷺ لعلّي عليه السلام قال: يا عليّ، حقّ الولد على والده؛ أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على ولده؛ أن لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام.

يا عليّ، لعن الله والدين حملاً ولدهما على عقوقهما.

يا عليّ، يلزم الوالدين من عقوق ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

يا عليّ، رحم الله والدين حملاً ولدهما على برّهما.

١ - مريم: ٥ و٦

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٩ ح ٥

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٥٩ ح ٧

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٨ ب ٢٢ ح ١

يا علي، من أحزن والديه فقد عقها. (١)

[١٠٥٩٥] ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع

سنين، فإن أفلح وإلا فإنه من لا خير فيه. (٢)

[١٠٥٩٦] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام: الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع

سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين. (٣)

[١٠٥٩٧] ٨ - قال الصادق عليه السلام: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين،

وألزمه نفسك سبع سنين، فإن أفلح وإلا فلا خير فيه. (٤)

[١٠٥٩٨] ٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: يُربّي (يُرفّ) الصبيّ سبعاً ويؤدّب سبعاً

ويستخدم سبعاً، ومنتهى طوله في ثلاث وعشرين سنة، وعقله في خمس وثلاثين،

وما كان بعد ذلك فبالتجارب. (٥)

بيان :

«رفّه»: خدمه وأحسن إليه.

[١٠٥٩٩] ١٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام: بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم

إلهم المرجئة. (٦)

بيان :

«بادروا أحداثكم»: في بعض النسخ: «أولادكم»، في الوافي والمرآة ج ٢١ ص ٨٢:

أي علّموهم في بدو شبابههم وعند بلوغهم، التميز من الحديث ما يهتدون به

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٨٩ ح ٤

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٣ ب ٨٢ ح ١

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٤ ب ٨٣ ح ١

٤ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٥ ح ٤

٥ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٥ ح ٥

٦ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٦ ب ٨٤ ح ١

إلى معرفة الأئمة عليهم السلام، ومذهب التشيع، قبل أن يغويهم المخالفون، ويدخلوهم في ضلالتهم، ويتعسر بعد ذلك صرفهم عنه.

وقد مرّ معنى المرجئة في باب الحديث.

[١٠٦٠٠] ١١ - قال أبو عبد الله عليه السلام: صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر فخفف في الركعتين الأخيرتين فلما انصرف، قال الناس: هل حدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: خففت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: أو ما سمعتم صراخ الصبي^(١).

[١٠٦٠١] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: قال رسول الله ﷺ: حقّ الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستفره أمّه، ويستحسن اسمه، ويعلمه كتاب الله، ويطهره، ويعلمه السباحة، وإذا كانت أنثى أن يستفره أمّها، ويستحسن اسمها، ويعلمها سورة النور، ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها^(٢).

بيان:

قد مرّ آخر الحديث مع بيانه في باب النساء.

«يستفره أمّه»: أي يستكرم أمّه فلا يدعو لأئمّه بالسبّ واللعن والفحش، وفي الوافي والمرأة: أي يستكرمها ويجعلها فارهة كريمة الأصل، وهذا من باب النظر إلى العواقب. «يطهره»: التطهير أي الختان. «سراحها» السراح: الإرسال، فالمعنى: يعجل إرسالها إلى بيت زوجها سريعاً سهلاً.

[١٠٦٠٢] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله من أعان ولده على برّه، قال: قلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: يقبل ميسوره ويتجاوز

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٠ ب ٨٦ ح ٣

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨١ ح ٧

عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به، وليس بينه وبين أن يدخل في حدّ من حدود الكفر إلّا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم.

ثم قال رسول الله ﷺ: الجنة طيبة، طيبها الله وطيب ريحها، يوجد ريحها من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريح الجنة عاق ولا قاطع رحم ولا مرخي الإزار خيلاء. (١)

بيان:

في الوافي والمرآة ج ٢١ ص ٨٧: «لا يرهقه» أي لا يسفه عليه ولا يظلمه، من الرهق محرّكة، أو لا يحمل عليه ما لا يطيقه من الإرهاق، يقال: لا يرهقني لا أرهقك الله أي لا أعسرّك الله.

«الخرق» بالضم والتحريك: ضد الرفق. «الإرخاء»: الإرسال.

«الخيلاء»: التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه.

[١٠٦٠٣] ١٤ - قال ﷺ: من حقّ الولد على والده ثلاثة: يحسّن اسمه، ويعلمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ. (٢)

[١٠٦٠٤] ١٥ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أحبوا الصبيان وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون (لا يدرون م) إلّا أنكم ترزقونهم. (٣)

أقول:

نظيره ح ٥، وزاد في آخره: «إن الله عزّ وجلّ ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان».

[١٠٦٠٥] ١٦ - عن أبي عبد الله ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ما قبلت

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨١ ح ٨

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٢ ح ٩

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٣ ب ٨٨ ح ٣

صبيّاً قطّ، فلمّا ولىّ قال رسول الله ﷺ: هذا رجل عندي أنّه من أهل النار. (١)
أقول:

قد مرّ ما يناسب المقام في باب التقبيل.

[١٠٦٠٦] ١٧ - نظر رسول الله ﷺ إلى رجل له ابنان، فقبّل أحدهما وترك الآخر،

فقال له النبيّ ﷺ: فهلاًّ واسيت بينهما. (٢)

[١٠٦٠٧] ١٨ - أتى رجل عند النبيّ ﷺ فأخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرجل،

فقال له النبيّ ﷺ: ما لك؟ فقال: خير، فقال: قل، قال: خرجت والمرأة تمخض،

فأخبرت أنّها ولدت جارية، فقال النبيّ ﷺ: الأرض تقلّها، والسماء تظلّها، والله

يرزقها، وهي ريحانة تشمّها.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: من كانت له ابنة فهو مفدوح، ومن كانت له ابنتان

فواغوثاه بالله، ومن كانت له ثلاث وضع عنه الجهاد وكلّ مكروه، ومن كانت له

أربع فيا عباد الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه. (٣)

أقول:

قد مرّ ما بمضمونه في باب الأسماء والألقاب وهو حديث السكوني.

بيان: في المرأة ج ٢١ ص ١٣، «تقلّها»: أي تحملها. «مفدوح» قال ﷺ: أي

ذو تعب وثقل وصعوبة، من قولهم: قدحه الدين أي أثقله.

وفي الفقيه بدلها: «مفروح» أي مقروح القلب.

[١٠٦٠٨] ١٩ - قال رسول الله ﷺ: دعاء الوالد لولده كدعاء النبيّ لأُمّته. (٤)

[١٠٦٠٩] ٢٠ - قال الصادق عليه السلام: البنات حسنات، والبنون نعمة، فالحسنات يُثاب

١ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٤ ب ٨٩ ح ١

٢ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٨٧ ب ٩١ ح ٣

٣ - الوسائل ج ٢١ ص ٣٦٣ ب ٥ ح ٢

٤ - مشكوة الأنوار ص ١٦٢ ب ٣ ف ١٤

عليها، والنعمة يُسأل عنها. (١)

[١٠٦١٠] ٢١ - قال النبي ﷺ: اعدلوا بين أولادكم [في السرّ] كما تحبّون أن يعدلوا بينكم في البرّ واللطف. (٢)

[١٠٦١١] ٢٢ - قال النبي ﷺ: يلزم الوالدين من عقوق الولد ما يلزم الولد لهما من العقوق. (٣)

[١٠٦١٢] ٢٣ - قال النبي ﷺ: أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يغفر لكم. (٤)

[١٠٦١٣] ٢٤ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام قال: وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية: ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لُبّك، لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته. (٥)

بيان :

«جدّ رأيك»: أي محقّقه وثابته (صحي) «بغيته» يقال: كفاه بغيه الشيء: أغناه عن طلبه.

[١٠٦١٤] ٢٥ - وقال عليه السلام لبعض أصحابه: لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك: فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله، فإنّ الله لا يضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله فها همّك وشغلك بأعداء الله؟! (٦)

[١٠٦١٥] ٢٦ - وقال عليه السلام: إنّ للولد على الوالد حقّاً، وإنّ للوالد على الولد حقّاً،

١ - مكارم الأخلاق ص ٢١٩ ب ٨ ف ٦

٢ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٣ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٠

٤ - مكارم الأخلاق ص ٢٢٢

٥ - نهج البلاغة ص ٩١٢ في ر ٣١

٦ - نهج البلاغة ص ١٢٥١ ح ٣٤٤

فحقّ الوالد على الولد؛ أن يُطيعه في كلّ شيء إلّا في معصية الله سبحانه، وحقّ الولد على الوالد؛ أن يحسّن اسمه، ويحسّن أدبه، ويعلمه القرآن. (١)
أقول:

قد مرّ في باب الأسماء أخبار عديدة في تسمية الولد باسم حسن.
[١٠٦١٦] ٢٧ - في رسالة السجّاد عليه السلام في الحقوق: وأما حقّ ولدك؛ فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسئول عمّا وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ له منه، ولاقوة إلّا بالله. (٢)
[١٠٦١٧] ٢٨ - قال رسول الله ﷺ: أولادنا أكبادنا؛ صغراؤهم أمراؤنا، وكبراؤهم أعداؤنا، فإن عاشوا فتنونا، وإن ماتوا حزنونا. (٣)
[١٠٦١٨] ٢٩ - وقال ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلّا عن ثلاث: ولدٍ صالح يدعو له، وعلمٍ يُنتفع بعده، وصدقةٍ جارية. (٤)
[١٠٦١٩] ٣٠ - روي عن النبي ﷺ: أنّه نظر إلى بعض الأطفال، فقال: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فقيل: يا رسول الله، من آبائهم المشركين؟ فقال: لا، من آبائهم المؤمنين، لا يُعلّمونهم شيئاً من الفرائض، وإذا تعلّموا أولادهم منعوهم، ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا، فأنا منهم بريء وهم مني براء. (٥)

١ - نهج البلاغة ص ١٢٧٤ ح ٣٩١

٢ - تحف العقول ص ١٨٩

٣ - جامع الأخبار ص ١٠٥ ف ٦٢

٤ - جامع الأخبار ص ١٠٥

٥ - جامع الأخبار ص ١٠٦

بيان :

«العَرَضُ»: اسم لما لا دوام له، المتاع، حطام الدنيا.

[١٠٦٢٠] ٣١ - عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه، كان للوالد عتق نسمة، قيل: يارسول الله، وإن نظر ستّين وثلاثمائة نظرة؟ قال: الله أكبر. (١)

[١٠٦٢١] ٣٢ - قال رسول الله ﷺ: رحم الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألف له، وتعليمه وتأديبه. (٢)

بيان :

«تَأَلَّفَهُ»: تكلف ألفته وداراه، ومنه: «لو تألف وحشيّاً لألف».

[١٠٦٢٢] ٣٣ - عن جعفر بن محمد عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: نظر الوالد إلى ولده حبّاً له عبادة. (٣)

[١٠٦٢٣] ٣٤ - كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن وبنت، فقَبَّلَ الابن بين يدي البنت، فقالت: أتُحِبُّه يا أبة؟ قال: بلى، قالت: ظننت أنك لا تُحِبُّ أحداً من دون الله، فبكى ثم قال: الحبُّ لله، والشفقة للأولاد. (٤)

أقول :

في المستدرک ج ١٥ ص ٢١٥ ب ٧٩ ح ١٦: مجموعة الشهيد رحمته الله قيل: لما كان العباس وزينب - ولدي عليّ عليه السلام - صغيرين، قال عليّ عليه السلام للعباس: قل: واحد، فقال: واحد، فقال: قل: اثنان، قال: أستحيي أن أقول باللسان الذي قلت واحد، اثنان، فقَبَّلَ عليّ عليه السلام عينيه، ثم التفت إلى زينب، وكانت على يساره والعباس

١ - المستدرک ج ١٥ ص ١٦٩ ب ٦٣ من أحكام الأولاد ح ٦

٢ - المستدرک ج ١٥ ص ١٦٩ ح ٩

٣ - المستدرک ج ١٥ ص ١٧٠ ب ٦٤ ح ٢

٤ - المستدرک ج ١٥ ص ١٧١ ب ٦٥

عن يمينه، فقالت: يا أبتاه أتحبنا؟ قال: نعم يا بني، أولادنا أكبادنا، فقالت: يا أبتاه حبان لا يجتمعان في قلب المؤمن: حب الله وحب الأولاد، وإن كان لابد فالشفقة لنا والحب لله خالصاً، فازداد علي رضي الله عنه بها حباً. وقيل: بل القاتل الحسين رضي الله عنه.

(المقتل للخوارزمي ج ١ ص ١٢٢ ف ٦)

[١٠٦٢٤] ٣٥ - عن موسى بن جعفر عن آبائه رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مُرُوا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين، واضربوهم إذا كانوا أبناء سبع سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين» (١).

بيان :

«عشر سنين»: في بعض الأخبار: «فرّقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا سبع سنين».

[١٠٦٢٥] ٣٦ - قال بعضهم: شكوت إلى أبي الحسن موسى رضي الله عنه ابناً لي، فقال: لا تضربه واهجره ولا تطل. (٢)

[١٠٦٢٦] ٣٧ - قال الصادق رضي الله عنه: أيما رجل دعا على ولده أورثه الفقر.

وقال رضي الله عنه: من تمنى موت البنات حرم أجرهنّ ولقي الله تعالى عاصياً. (٣)

[١٠٦٢٧] ٣٨ - عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه قال: ليس يتبع

الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سنّها فهي تعمل بها بعد موته، وولد صالح يستغفر له. (٤)

[١٠٦٢٨] ٣٩ - عن أمير المؤمنين رضي الله عنه قال:

الولد الصالح أجمل الذكرين. (الغروج ١ ص ٦٥ ف ١ ح ١٧٠٤)

أشدّ المصائب سوء الخلف. (ص ١٨٠ ف ٨ ح ١٣٥)

١ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٨ باب فضل الأولاد ح ٦٥

٢ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٤

٣ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٧ و ٧٨

٤ - البحار ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٨٠

- شَرُّ الأولاد العاقِّ. (ص ٤٤٣ ف ٤١ ح ١٧).
 فقد الولد مُحرق الكبد. (ج ٢ ص ٥١٦ ف ٥٩ ح ١٥).
 من العقوق إضاعة الحقوق. (ص ٧٢٤ ف ٧٨ ح ٢).
 ولد السوء يهدم الشرف، ويشين السلف. (ص ٧٨٠ ف ٨٣ ح ٣).
 ولد السوء يُعزَّز (يُعزِّزُ ذنبا) السلف ويفسد الخلف. (ح ٤).
 [١٠٦٣٥] ولدٌ عُقوقٌ مَحَنٌ وشوم. (ح ١٠).



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

١٩٥

الولاية

فيه فصلان:

الفصل الأول

لزوم ولاية أهل البيت عليهم السلام

مركز تحقيقات فقهية وعلوم إسلامية

الآيات

- ١ - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً. (١)
- ٢ - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. (٢)
- ٣ - يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته

١ - النساء : ٥٩

٢ - المائدة : ٥٥

والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين. (١)

٤ - النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم... (٢)

٥ - إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً. (٣)

الأخبار

[١٠٦٣٦] ١ - عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم ينادَ بشيء كما نوذي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية - (٤). أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

بيان: في الوافي والمرآة ج ٧ ص ١٠١: «الولاية» بالفتح بمعنى المحبة والمودة... وبالكسر: تولّى الأمر، ومالكية التصرف فيها وهو المراد بها ههنا. أقول: الولاية: كلمة جامعة متضمنة معنى المحبة والمعرفة والتبعية والحكومة وتوليّ الأمور ومالكية التصرف فيها وسائر ما لا بد منه، وهي على قسمين: الولاية التشريعية، والتكوينية ويدلّ على ذلك أخبار كثيرة.

[١٠٦٣٧] ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدليّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عزّ وجلّ: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذ آمنون - ومن جاء بالسيئة﴾

١ - المائة : ٦٧

٢ - الأحزاب : ٦

٣ - الأحزاب : ٧٢

٤ - الكافي ج ٢ ص ١٥ باب دعائم الإسلام ح ٣

فكُتِبَتْ وجوههم في النار هل تُجزون إلّا ما كنتم تعملون^(١) قال: بلى يا أمير المؤمنين، جعلت فداك فقال: المحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرء عليه هذه الآية^(٢).

[١٠٦٣٨] ٣ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء، ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن، فليتولّ عليّاً وليوال وليه، وليقتد بالائمة من بعده، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمّتي، اللهم لاتنلهم شفاعتي^(٣).

أقول :

بهذا المضمون أخبار أخر.

[١٠٦٣٩] ٤ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برة تقية، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة^(٤).

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

[١٠٦٤٠] ٥ - عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يوفون بالنذر﴾^(٥)، قال:

١ - التل: ٨٩ و ٩٠

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤٢ باب معرفة الإمام ح ١٤

٣ - الكافي ج ١ ص ١٦٢ باب ما فرض الله ورسوله من الكون مع الائمة عليه السلام ح ٣

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٠٧ باب فيمن دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله ح ٤

٥ - الدهر: ٧

- يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم من ولايتنا. (١)
- [١٠٦٤١] ٦ - عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم﴾ (٢) قال: الولاية. (٣)
- [١٠٦٤٢] ٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ في ولاية عليٍّ وولاية الأئمة من بعده ﴿فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (٤) هكذا نزلت. (٥)
- [١٠٦٤٣] ٨ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم﴾ (٦) قال: إنك على ولاية عليٍّ وعليٍّ هو الصراط المستقيم. (٧)
- [١٠٦٤٤] ٩ - عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عمّ يتساءلون - عن النبا العظيم﴾ قال: النبا العظيم الولاية، وسأله عن قوله: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ (٨) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٩)
- [١٠٦٤٥] ١٠ - عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين

١ - الكافي ج ١ ص ٣٤١ باب فيه نكت من التنزيل في الولاية ح ٥

٢ - المائدة : ٦٦

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ٦

٤ - الأحزاب : ٧١

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٤٢ ح ٨

٦ - الزخرف : ٤٣

٧ - الكافي ج ١ ص ٣٤٥ ح ٢٤

٨ - الكهف : ٤٤

٩ - الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٤

حنيفاً^(١) قال: هي الولاية.^(٢)

[١٠٦٤٦] ١١ - عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةً^(٣)﴾ فقال: إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بَوَاحِدَةً^(٤)﴾.

[١٠٦٤٧] ١٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً^(٥)﴾ قال: صَبَّغَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ.^(٦)

[١٠٦٤٨] ١٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا^(٧)﴾ يعني الولاية، مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^(٨)﴾ يعني الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَايَتِهِمْ، مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ.^(٩)

[١٠٦٤٩] ١٤ - عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ^(١٠)﴾ قال: بَوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ

١ - الروم : ٣٠

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣٥

٣ - سبأ : ٤٦

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٤٧ ح ٤١

٥ - البقرة : ١٣٨

٦ - الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٣

٧ - نوح : ٢٨

٨ - الأحزاب : ٣٣

٩ - الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٤

١٠ - يونس : ٥٨

وآل محمد ﷺ هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم. (١)

[١٠٦٥٠] ١٥ - عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ (٢) قال: يعني إنَّ أشركت في الولاية غيره، ﴿بل الله فاعبد وكن من الشاكرين﴾: يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عَصَدْتُكَ بأخيك وابن عمِّك. (٣)

[١٠٦٥١] ١٦ - عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٤) قال: ولا يتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولَّنَا لم يرفع الله له عملاً. (٥)

[١٠٦٥٢] ١٧ - عن سماعة عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَأَوْفُوا بَعْدِي﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين ﷺ ﴿أَوْفِ بَعْدَكُمْ﴾ (٦) ﴿أَوْفِ لَكُمْ بِالْحَنَّةِ﴾ (٧) أقول:

زوى ﷺ أخباراً أخر في تأويل الآيات بالولاية في هذا الباب فراجع المصدر.

[١٠٦٥٣] ١٨ - كان أبو جعفر ﷺ يقول: إنَّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة. (٨)

١ - الكافي ج ١ ص ٣٥٠ ح ٥٥

٢ - الزمر: ٦٥

٣ - الكافي ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٦

٤ - فاطر: ١٠

٥ - الكافي ج ١ ص ٣٥٦ ح ٨٥

٦ - البقرة: ٤٠

٧ - الكافي ج ١ ص ٣٥٧ ح ٨٩

٨ - الكافي ج ١ ص ٣٦٢ باب فيه تنف وجوامع من الرواية في الولاية ح ١

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر.

بيان : قال الجوهرى: الذرّ: جمع ذرة وهي أصغر النمل.

وفي المرأة ج ٥ ص ١٦٠: شبههم بالذرّ لصغر الأجزاء التي تعلّقت بها الأرواح عند

الميثاق، وذلك عند كونهم في صلب آدم أو بعد إخراجهم منه ...

[١٠٦٥٤] ١٩ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قطّ إلّا

بها. (١)

[١٠٦٥٥] ٢٠ - عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبيّ جاء

قطّ إلّا بعرفة حقّاً وتفضيلنا على من سوانا. (٢)

أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في أبواب الحديث، الحبّ ف ٢، أهل الدين، الشيعة، الورع

و...

[١٠٦٥٦] ٢١ - عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبة

في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبياً إلّا بنبوّة محمد وولاية وصيّّه

عليّ عليه السلام. (٣)

[١٠٦٥٧] ٢٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما تكاملت النبوة لنبيّ في الأظلة حتّى عرضت

عليه ولايتي وولاية أهل بيتي، ومثّلوا له، فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم. (٤)

[١٠٦٥٨] ٢٣ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبيّ نبيّ

١ - الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ح ٣ (أمالى الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣) ورواه غير واحد من أصحابنا عليه السلام.

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٦٢ ح ٤.

٣ - بصائر الدرجات ص ١٧٢ الجزء ٢ ب ٨ ح ١.

٤ - بصائر الدرجات ص ٧٣ ح ٧.

ولا من رسول أرسل إلّا بولايتنا وبفضلنا عمّن سوانا. (١)

[١٠٦٥٩] ٢٤ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبي ﷺ إلى السماء مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله (فيها) النبي ﷺ بولاية عليٍّ والأئمة من بعده أكثر ممّا أوصاه بالفرائض. (٢)

[١٠٦٦٠] ٢٥ - عن جميل والحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام. (٣)

[١٠٦٦١] ٢٦ - عن أبي يوسف البرّاز قال: تلا علينا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿واذكروا آلاء الله﴾ (٤) قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهو ولايتنا. (٥)

[١٠٦٦٢] ٢٧ - عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إنّ في السماء لسبعين صنفاً (صفاً فذاً) من الملائكة، لو اجتمع عليهم أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صنف منهم ما أحصوهم، وإنّهم ليدينون بولايتنا. (٦)

[١٠٦٦٣] ٢٨ - عن حمّاد بن عيسى قال: سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام فقال: الملائكة أكثر أو بنو آدم، فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات أكثر من عدد

١ - بصائر الدرجات ص ٧٤ ب ٧٩ ح ٢ و ٥

٢ - بصائر الدرجات ص ٧٩ باب النوادر ح ١٠ - ورواه الصدوق عليه السلام في الخصال ج ٢ ص ٦٠٠ باب المائة ح ٣

٣ - بصائر الدرجات ص ٧٢ ب ٨ ح ٣

٤ - الأعراف : ٧٤

٥ - بصائر الدرجات ص ٨١ ب ١٢ ح ٣ (الكافي ج ١ ص ١٦٩ باب أنّ النعمة التي ذكرها الله في كتابه الأئمة ح ٣)

٦ - بصائر الدرجات ص ٦٧ ب ٦ ح ١ - ونظيره ح ٤ - ومثله في الكافي ج ١ ص ٣٦٢ في باب جوامع من الرواية في الولاية ح ٥

التراب، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يقْدُس له ويسبِّح، ولا في الأرض شجرة ولا مثل غرزة إلا وفيها ملك موكل بها، يأتي الله كل يوم بعملها، والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب إلى الله في كل يوم بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبينا، ويلعن أعدائنا ويسأل الله أن يرسل عليهم من العذاب إرسالاً. (١)

بيان :

«غرزة» الغَرَز: نبات صغير، والغَرَز: العود المغروز بالأرض، وفي بعض النسخ: «عوذة» أو «عودة» وفي نسخة أخرى: «ولا مدر».

[١٠٦٦٤] ٢٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقربها من أقرّ وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرّ بها. (٢)

[١٠٦٦٥] ٣٠ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن﴾ (٣) قال: الولاية أبين أن يحملنها كفرأ بها وعناداً، ﴿وحملها الإنسان﴾ والإنسان الذي حملها أبو فلان. (٤)

[١٠٦٦٦] ٣١ - عن محمد الحلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلا أهل الكوفة. (٥)

[١٠٦٦٧] ٣٢ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن ولايتنا عرض

١ - بصائر الدرجات ص ٦٨ ح ٩ - ومثله في تفسير القمي عليه السلام ج ٢ ص ٢٥٥ (سورة المؤمن)

٢ - بصائر الدرجات ص ٧٥ ب ١٠ ح ١

٣ - الأحزاب : ٧٢

٤ - بصائر الدرجات ص ٧٦ ح ٣ - وبمدلوله في الكافي ج ١ ص ٣٤١ ح ٢

٥ - بصائر الدرجات ص ٧٦ باب النوادر ح ١

على السموات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة. (١)
بيان :

يستفاد من هذا الحديث اختلاف الدرجات في قبول الولاية، فيكون مفسراً لذي قبله وما يكون بمضمونه.

[١٠٦٦٨] ٣٣ - قال الصادق عليه السلام: ولايتي لأبائي أحب إلي من نسبي، ولايتي لهم تنفعني من غير نسب، ونسبي لا ينفعني بغير ولاية. (٢)

[١٠٦٦٩] ٣٤ - قال الصادق عليه السلام: ولايتي لعلي بن أبي طالب عليه السلام أحب إلي من ولادتي منه، لأن ولايتي لعلي بن أبي طالب فرض، وولادتي منه فضل. (٣)

[١٠٦٧٠] ٣٥ - قال الرضا عليه السلام: إذا كان يوم القيامة زقت أربعة أيام إلى الله، كما تزف العروس إلى خدرها، قيل: ما هذه الأيام؟ قال: يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة ويوم الغدير...

وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السموات السبع، فسبق إليها أهل السماء السابعة، فزين بها العرش، ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين عليه السلام.

وعرضها على الجبال فأول جبل أقرّ بذلك ثلاثة أجبل (أجبال فنا): العقيق، وجبل الفيروزج، وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر، ثم سبقت إليها جبال آخر فصارت معادن الذهب والفضة، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئاً.

١ - بصائر الدرجات ص ٧٧ ح ٤

٢ - مشكوة الأنوار ص ٣٣٢ ب ١٠

٣ - البحار ج ٣٩ ص ٢٩٩ ب ٨٧ ح ١٠٧

وعرضت في ذلك اليوم على المياه، فما قبل منها صار عذباً وما أنكر صار ملحاً أجاجاً، وعرضها في ذلك اليوم على النبات، فما قبله صار حلواً طيباً، وما لم يقبل صار مرّاً، ثمّ عرضها في ذلك اليوم على الطير، فما قبلها صار فصيحاً مصوّتاً وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن (الكن بحار).

ومثّل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدیر خم كمثّل الملائكة في سجودهم لآدم، ومثّل من أبي ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إيليس، وفي هذا اليوم أنزلت هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ وما بعث الله نبياً إلا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده، وعرف حرمة إذ نصب لأئمة وصياً وخليفة من بعده في ذلك اليوم. (١)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة راجع البحار ج ٢٧ ص ٢٨٠ وغيره.

[١٠٦٧١] ٣٦ - ومن هذا الباب ما رواه سلمان وأبوذر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: مَنْ كان ظاهره في ولايتي أكثر من باطنه خفّت موازينه. ياسلمان، لا يكمل المؤمن إيمانه حتّى يعرفني بالنورانيّة، وإذا عرفني بذلك فهو مؤمن، امتحن الله قلبه للإيمان، وشرح صدره للإسلام، وصار عارفاً بدينه مستبصراً، ومن قصر عن ذلك فهو شاكّ مرتاب.

ياسلمان وياجندب، إنّ معرفتي بالنورانيّة معرفة الله، ومعرفة الله معرفتي، وهو الدين الخالص بقول الله سبحانه: «وما أمروا إلا بالتوحيد» وهو الإخلاص، وقوله: ﴿حنفاء﴾ وهو الإقرار بنبوّة محمد ﷺ، وهو الدين الحنيف، وقوله: «ويقيم الصلاة» وهي ولايتي، فمن والاني فقد أقام الصلاة، وهو صعب مستصعب، «ويؤتي الزكاة» وهو الإقرار بالأئمة، وذلك دين الله القيم،

شهد القرآن أن الدين القيم الإخلاص بالتوحيد، والإقرار بالنبوة والولاية، فمن جاء بهذا فقد أتى بالدين.

ياسلمان وياجندب، المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من أمرنا، إلا شرح الله صدره لقبوله، ولم يشك ولم يرتاب، ومن قال: لم وكيف فقد كفر، فسلموا الله أمره، فنحن أمر الله... (١)

[١٠٦٧٢] ٣٧ - عن الفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى توخى بملكه فعرف عباده نفسه، ثم فوض إليهم أمره، وأباح لهم جنته، فمن أراد الله أن يطهر قلبه من الجن والإنس عرفه ولايتنا، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا.

ثم قال: يا مفضل، والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده، وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام عيسى بن مريم آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام. ثم قال: أجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا. (٢)

[١٠٦٧٣] ٣٨ - عن عبد الرحمن بن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فإني معه في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: ما أكثر الضجيج؟ فقال له داود بن كثير الرقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان، إن الله لا يغفر أن يشرك به، إن الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن.

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم؟ فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإن الرجل

١ - مشارق الأنوار ص ١٦٠ - وفي البحار ج ٢٦ ص ١ مثله مع اختلاف في بعض الألفاظ

٢ - الاختصاص للمفيد عليه السلام ص ٢٤٤

ليدخل إلينا، يتولانا ويتبرء من عدونا، فيرى مكتوباً بين عينيه مؤمن، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، فنحن نعرف عدونا من وليتنا. (١)
أقول:

قد مرَّ ما بمعناه مع بيان بعض مفرداته في باب الحج.

[١٠٦٧٤] ٣٩ - عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي إلى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون، فقال: يا أبا حمزة، بما أمروا هؤلاء؟ قال: فلم أدر ما أرد عليه، قال: إنما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم. (٢)

[١٠٦٧٥] ٤٠ - عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية! إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (٣). (٤)

[١٠٦٧٦] ٤١ - عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ قال: نزلت في ولاية علي عليه السلام. (٥)

[١٠٦٧٧] ٤٢ - عن عبد الرحمان بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً

١ - الاختصاص ص ٢٩٦

٢ - العلل ج ٢ ص ٤٠٦ ب ١٤٢ ح ٨

٣ - إبراهيم: ٣٧

٤ - الكافي ج ١ ص ٣٢٣ باب أن الواجب على الناس بعد ما يتقضون مناسكهم أن يأتوا

الإمام... ح ١

٥ - نور الثقلين ج ٢ ص ١٤١ ح ٥٠ (الأنفال: ٢٤)

لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة ﴿ قال: أصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه حتى تركوا علياً وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فتنوا فيها، وقد أمرهم رسول الله ﷺ باتباع عليٍّ والأوصياء من آل محمد ﷺ. (١)

[١٠٦٧٨] ٤٣ - عن سدير قال: سمعت أبا جعفر ﷺ وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت فقال: ياسدير، إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، وهو قول الله: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ - ثم أومى بيده إلى صدره - إلى ولايتنا... (٢)

[١٠٦٧٩] ٤٤ - قال أبو جعفر ﷺ: ﴿ثم اهتدى﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه.

رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، وأورده العياشي في تفسيره بعدة طرق. (٣)

أقول:

بهذا المعنى أخبار أخر لاحظ البحار ج ٢٤ ص ١٤٨ و ١٤٩ وغيره.

[١٠٦٨٠] ٤٥ - عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إن وليّ عليٍّ إن تزلّ به قدم ثبتت أخرى. (٤)

[١٠٦٨١] ٤٦ - عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: ولاية عليٍّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبّه عبادة الله، واتّباعه فريضة الله، وأوليائه أولياء الله، وأعداءه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ. (٥)

١ - نور الثقلين ج ٢ ص ١٤٢ ح ٥٨

٢ - نور الثقلين ج ٣ ص ٣٨٦ (طه: ٨٢) ح ٩٢ (الكافي ج ١ ص ٣٢٣ ح ٣)

٣ - نور الثقلين ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٩٥ (مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣)

٤ - المحاسن ص ١٥٨ ب ٢٥ من الصفوة والنور

٥ - أمالي الصدوق ص ٣٢ م ٩ ح ٣

[١٠٦٨٢] ٤٧ - عن الفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام. (١)

[١٠٦٨٣] ٤٨ - عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار. (٢)

[١٠٦٨٤] ٤٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من من الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كله. (٣)

[١٠٦٨٥] ٥٠ - عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من أقام فرائض الله، واجتنب محارم الله، وأحسن الولاية لأهل بيت نبي الله، وتبرأ من أعداء الله عز وجل، فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء. (٤)

[١٠٦٨٦] ٥١ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ - فروح وريحان يعني في قبره، ﴿وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ - فنزل من حميم يعني في قبره، ﴿وَتَصْلِيَةٍ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة. (٥)

[١٠٦٨٧] ٥٢ - عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، السلام يُقرئك السلام، ويقول: خلقت السموات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السموات

١ - أمالي الصدوق ص ٢٦٨ م ٤٥ ح ١٤

٢ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ٨ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٣ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ٩ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٤ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ م ٧٢ ح ١٠ (البحار ج ٢٧ ص ٨٨)

٥ - أمالي الصدوق ص ٤٧٤ ح ١١

والأرضين، ثم لقيني جاحداً لولاية عليٍّ عليه السلام لأكيبته في سقر. (١)
 [١٠٦٨٨] ٥٣ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:
 ثلاثة هنّ فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة: الصلاة في آخر الليل، ويأسه
 بما في أيدي الناس، وولاية الإمام من آل محمد عليهم السلام. (٢)
 [١٠٦٨٩] ٥٤ - عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله جلّ جلاله:
 لو اجتمع الناس كلهم على ولاية عليٍّ عليه السلام ما خلقت النار. (٣)
 أقول:

بهذا المعنى أخبار كثيرة روتها الخاصة والعامة، راجع البحار ج ٣٩ (ص ٢٤٦ باب
 أنّ حبه إيمان وبغضه كفر) وغيره.

[١٠٦٩٠] ٥٥ - عن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام:
 «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يقرب به إلّا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد
 امتحن الله قلبه للإيمان» فقال: إنّ من الملائكة مقرّبين وغير مقرّبين، ومن الأنبياء
 مرسلين وغير مرسلين، ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين، فعرض أمركم هذا
 على الملائكة فلم يقرب به إلّا المقرّبون، وعرض على الأنبياء فلم يقرب به إلّا
 المرسلون، وعرض على المؤمنين فلم يقرب به إلّا الممتحنون، قال: ثمّ قال لي: مرّ
 في حديثك. (٤)

بيان:

«صعب مستصعب»: هذا وصف لبيان صعوبة الأمر، وقال الفيروزآبادي:
 الصعب: العسير والابّي... واستصعب الأمر: صار صعباً، واستصعب الشيء:

١ - أمالي الصدوق ص ٤٨٤ م ٧٣ ح ١٢

٢ - أمالي الصدوق ص ٥٤٤ م ٨١ ح ٨

٣ - أمالي الصدوق ص ٦٥٧ م ٩٤ ح ٧

٤ - البحار ج ٢ ص ١٨٤ باب أنّ حديثهم صعب ح ٧

وجده صعباً، لازم متعدي.

وفي المرأة ج ٤ ص ٣١٢، «المستصعب»: مبالغة في الصعب، أو الصعب ما يكون صعباً في نفسه والمستصعب ما يعدّه الناس صعباً.

«لا يقرّ به»: إنّ الولاية ذو مراتب ولا ينال المرتبة الكاملة منها إلا من ذكره، بل يظهر من بعض الأخبار ما هو أعلى من ذلك، فلا ينافي ما في بعض الأخبار من إقرار الملائكة والأنبياء كلّهم بالولاية.

[١٠٦٩١] ٥٦ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب على الكافرين، لا يقرّ بأمرنا إلاّ نبيّ مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان. (١)

[١٠٦٩٢] ٥٧ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ من كتب الله في قلبه الإيمان. (٢)

بيان :

«لا يحتمله» الاحتمال: مطاوعة الحمل، ومعناه التحمل والقبول مع الإيمان به.

[١٠٦٩٣] ٥٨ - عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أمرنا أهل البيت صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقرّ به إلاّ ملك مقرب، أو نبيّ مرسل، أو مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان. (٣)

أقول :

الأخبار بهذا المعنى كثيرة جداً، راجع بصائر الدرجات ص ٢٠ إلى ٢٩ والكافي والبحار ج ٢ ص ١٨٢ منها: قول السجّاد عليه السلام: والله لو علم أبودرّ ما في قلب سلمان لقتله.

١ - البحار ج ٢ ص ١٩١ ح ٣٠

٢ - البحار ج ٢ ص ١٩٥ ح ٤١

٣ - البحار ج ٢ ص ١٩٦ ح ٤٥

ومنها؛ قول الباقر عليه السلام: يا أبا حمزة، ألا ترى أنه اختار لأمرنا من الملائكة المقربين، ومن النبيين المرسلين، ومن المؤمنين الممتحنين.

وقوله عليه السلام: إن أمرنا هذا مستور مقنّع بالميثاق، من هتكه أذله الله.

وقوله عليه السلام: إن حديث آل محمد صعب مستصعب، ثقيل مقنّع أجرد ذكوان، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، أو مدينة حصينة، فإذا قام قائمنا (عجل الله تعالى فرجه) نطق وصدقه القرآن.

منها قول الصادق عليه السلام: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم بما ينكرونه، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إن أمرنا صعب مستصعب.

وقوله عليه السلام لأبي الصامت: إن حديثنا صعب مستصعب، شريف كريم ذكوان ذكي وغير، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن، قلت: فمن يحتمله جعلت فداك؟ قال: من شئنا يا أبا الصامت.

وقوله عليه السلام: إن أمرنا سرّ في سرّ، وسرّ مستسرّ، وسرّ لا يفيد إلا سرّ، وسرّ على سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ.

وقد مرّ بعضها في أبواب الحديث، التقيّة و...

[١٠٦٩٤] ٥٩ - عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ ^(١) قال: يعني على الولاية ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال: لأدقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمة عليهم السلام، قلت: قوله: ﴿لَنُفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين. ^(٢)

[١٠٦٩٥] ٦٠ - قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ^(٣) قال: ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه. ^(٤)

١ - الجنّ: ١٦

٢ - البحار ج ٢٤ ص ٢٩ باب في أن الاستقامة هي الولاية ح ٧

٣ - يونس: ٢

أقول :

قال عليه السلام في ح ١: هو رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام.

[١٠٦٩٦] ٦١ - عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٥) قال: النعمة الظاهرة النبي ﷺ، وما جاء به من معرفته وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فولایتنا أهل البيت وعقد مودّتنا.^(٦)

[١٠٦٩٧] ٦٢ - عن عبد الله بن نجیح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٧) قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحبّ محمد وآل محمد عليهم السلام.^(٨)

أقول :

ح ٦، تفسير القمي عليه السلام ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن الولاية، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٩) قال: عن الولاية.

[١٠٦٩٨] ٦٣ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾^(١٠) قال: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام.^(١١)

[١٠٦٩٩] ٦٤ - عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ

٤ - البحار ج ٢٤ ص ٤٠ ب ٢٧ ح ٢

٥ - لقمان : ٢٠

٦ - البحار ج ٢٤ ص ٥٤ باب أنهم نعمة الله ح ١٦

٧ - التكاثر : ٨

٨ - البحار ج ٢٤ ص ٥٦ ح ٢٧

٩ - الصافات : ٢٤

١٠ - النساء : ٨٣

١١ - البحار ج ٢٤ ص ٦٠ ح ٣٩ وص ٦٢ ح ٤٦

أقوم^(١) قال: يهدي إلى الولاية.^(٢)

[١٠٧٠٠] ٦٥ - عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾^(٣) قال: أتدري ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية عليٍّ والأئمة الأوصياء من بعده عليه السلام. قال ﴿وخطوات الشيطان﴾ والله ولاية فلان وفلان.^(٤)

[١٠٧٠١] ٦٦ - عن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحقّ بها وأهلها﴾^(٥) قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.^(٦)

[١٠٧٠٢] ٦٧ - عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أنهم إلى ربهم راجعون﴾^(٧) قال: ما الذي آتوا؟ أتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية، وهم مع ذلك خائفون، ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا وولايتنا.^(٨)

[١٠٧٠٣] ٦٨ - عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال: بعداً وسحقاً، فقيل: يا أمير المؤمنين، وما هذه البطيخة، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى

١ - الإسراء : ٩

٢ - البحار ج ٢٤ ص ١٤٥ باب أنهم الهداية ح ١٣

٣ - البقرة : ٢٠٨

٤ - البحار ج ٢٤ ص ١٥٩ باب أن السلم الولاية ح ١

٥ - الفتح : ٢٦

٦ - البحار ج ٢٤ ص ١٨٠ باب أنهم كلمات الله ح ١٣

٧ - المؤمنون : ٦٠

٨ - البحار ج ٢٤ ص ٤٠٢ باب جوامع تأويل ... ح ١٣٢

أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت، فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً وما لم يقبل الميثاق كان مالحاً زعاقاً.^(١)
أقول :

في ح ٦: فالتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا قنبر، إن الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على أهل السموات وأهل الأرض، من الجن والإنس، والثر وغير ذلك، فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب، وما لم يقبل منه خبث وردى وتتن.
بيان : «الزُعاق» الماء المر الغليظ الذي لا يطاق شربه.

[١٠٧٠٤] ٦٩ - من مناقب الخوارزمي عن جابر الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلناهما، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه.^(٢)

[١٠٧٠٥] ٧٠ - عن علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله عز وجل: ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي.^(٣)
أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة.

أقول : لم نذكر حديث الغدير والمنزلة وأمثالها لاستيفاء أبحاثها في كتاب الغدير

١ - البحار ج ٢٧ ص ٢٨٠ باب ما أقر من الجهادات والنباتات بولايتهم ح ٣

٢ - البحار ج ٢٧ ص ٢٨٤ ح ٨

٣ - البحار ج ٣٩ ص ٢٤٦ باب أن حبه إيمان ح ١

لمؤلفه العلامة الأميني رحمته وغيره من الكتب.
 وجدير بالذكر أنّ الأخبار في تأويل الآيات بالولاية كثيرة جداً، ومن أراد المزيد
 فليلاحظ كتاب «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» لمؤلفه المفسّر
 الكبير السيّد شرف الدين عليّ الحسيني.



مركز تحقيقات کتب ویراث علوم اسلامی

الفصل الثاني

بطلان العبادة دون قبول ولايتهم ﷺ

الأخبار

[١٠٧٠٦] ١ - عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله ﷺ: يا معلّى، لو أنّ عبداً عبد الله مائة عام بين الركن والمقام، يصوم النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقى تراقيه هرماً جاهلاً لحقنا لم يكن له ثواب. (١)
بيان:

في البحار ج ٢٧ ص ١٧٧، «التراقي»: العظام المتصلة بالخلق من الصدر، والتقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقة والتجفّف.

[١٠٧٠٧] ٢ - عن أبي حمزة قال: قال لنا عليّ بن الحسين ﷺ: أيّ البقاع أفضل؟ فقلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوح ﷺ في قومه - ألف سنة إلاّ خمسين عاماً - يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المقام (المكان فدا) ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً. (٢)

[١٠٧٠٨] ٣ - عن ميسر قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ وعنده في الفسطاط نحو

١ - عقاب الأعمال ص ٢ (ص ٢٤٣) باب عقاب من جهل حقّ أهل البيت ﷺ ح ١

٢ - عقاب الأعمال ص ٢ ح ٢

من خمسين رجلاً، فجلس بعد سكوت منّا طويلاً، فقال: ما لكم لعلكم ترون أني نبي الله؟ والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله ﷺ وولادة، فمن وصلنا وصله الله، ومن أحبنا أحبه الله عز وجل ومن حرّمنا حرّمه الله.

أتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة؟ فلم يتكلّم أحد منّا، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: ذلك مكّة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرماً، وجعل بيته فيها، ثمّ قال: أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عند الله حرمة؟ فلم يتكلّم أحد منّا، فكان هو الرادّ على نفسه، فقال: ذاك المسجد الحرام، ثمّ قال: أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة؟ فلم يتكلّم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه، قال: ذاك ما بين الركن الأسود والمقام وباب الكعبة، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام، ذاك الذي كان يزود فيه غنماته ويصلي فيه.

والله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان؛ قام الليل مصلياً حتّى يجيئه النهار، وصام النهار حتّى يجيئه الليل ولم يعرف حقّاً وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً. (١)

[١٠٧٠٩] ٤ - عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ من دان الله عز وجل بعبادة يجهّد فيها نفسه ولا إمام له من الله، فسعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، والله شافئ لأعماله، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها... وكذلك والله يا محمد، من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهر عادل، أصبح ضالّاً تائهاً، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق.

واعلم يا محمد، أنّ أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف

لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد (١) ﴿٢﴾.

بيان :

«شأنى لأعماله»: أي مبغض لأعماله بمعنى غير مقبولة عند الله.

[١٠٧١٠] ٥ - عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه ممّن أهل البيت، ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ ولا يعرف الإمام ممّن أهل البيت، فإنّما يعرف ويعبد غير الله، هكذا والله ضلالاً (٣).

[١٠٧١١] ٦ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث) قال: ذروة الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، أما لو أن رجلاً قام ليله، وصام نهاره، وتصدّق بجميع ماله، وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان (٤).

[١٠٧١٢] ٧ - قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث): من لم يأت الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما أنتم عليه لم تقبل منه حسنة، ولم يتجاوز له عن سيئة (٥).

[١٠٧١٣] ٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث) قال: والله لو أن إبليس سجد لله بعد المعصية والتكبر عمر الدنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزّ وجلّ، ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له، وكذلك هذه الأمة العاصية، المفتونة بعد نبيّها عليه السلام، وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم عليه السلام لهم، فلن يقبل الله لهم عملاً،

١ - إبراهيم : ١٨

٢ - الكافي ج ١ ص ١٤٠ باب معرفة الإمام ح ٨

٣ - الكافي ج ١ ص ١٣٩ ح ٤

٤ - الوسائل ج ١ ص ١١٩ ب ٢٩ من مقدّمة العبادات ح ٢

٥ - الوسائل ج ١ ص ١١٩ ح ٣

ولن يرفع لهم حسنة، حتى يأتوا الله من حيث أمرهم، ويتولوا الإمام الذي أمروا بولايته، ويدخلوا من الباب الذي فتحه الله ورسوله لهم. (١)
أقول :

قد مرّ بهذا المعنى في باب الأخذ بالسنة.

[١٠٧١٤] ٩ - عن معاذ بن كثير أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام (في حديث): إن أهل الموقف لكثير، فقال: غشاء يأتي به الموج من كل مكان، لا والله، ما الحج إلا لكم، لا والله، ما يتقبل الله إلا منكم. (٢)

[١٠٧١٥] ١٠ - عن عباد بن زياد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عباد، ما على ملّة إبراهيم أحد غيركم؛ وما يقبل الله إلا منكم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم. (٣)

[١٠٧١٦] ١١ - عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم وآل عمران فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمد اشمازّت قلوبهم، والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده، لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً، ما قبل الله ذلك منه حتى يلقى الله بولايته وولاية أهل بيته. (٤)

[١٠٧١٧] ١٢ - عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أول من يُسأل العبد عنه إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله، عن الصلوات المفروضة، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحج المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته،

١ - الوسائل ج ١ ص ١١٩ ح ٥

٢ - الوسائل ج ١ ص ١٢١ ح ٩

٣ - الوسائل ج ١ ص ١٢١ ح ١١

٤ - المستدرک ج ١ ص ١٥٠ ب ٢٧ من مقدّمة العبادات ح ٣ و ٤ (أمالی الطوسی ج ١

وصومه، وزكاته، وحجّه، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله، لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله. (١)

[١٠٧١٨] ١٣ - عن الصادق عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، ورجل يتدارك سيّئته بالتوبة؟! وأنّى له بالتوبة؟! والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت. (٢)

[١٠٧١٩] ١٤ - عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: مرّ موسى بن عمران برجل رافعاً يديه إلى السماء يدعو، فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام، ثمّ رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته، فأوحى الله إليه: يا موسى، لو دعاني حتّى يسقط لسبانه ما استجبت له حتّى يأتييني من الباب الذي أمرته به. (٣)

أقول :

بهذا المعنى أخبار آخر.

[١٠٧٢٠] ١٥ - عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام، ثمّ ذبح كما يذبح الكبش، ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله. (٤)

[١٠٧٢١] ١٦ - عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وقبر معه، فرأى رجلاً قائماً يصلي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا.

١ - المستدرک ج ١ ص ١٥٢ ح ١١

٢ - المستدرک ج ١ ص ١٥٢ ح ١٢ و ١٣ (الخصال ج ١ ص ٤١ باب الاثنين ح ٢٩)

٣ - المستدرک ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١

٤ - المستدرک ج ١ ص ١٦١ ح ٣٦

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مه يا قنبر، فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة، ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، وإلا أكبه الله على منخريه في نار جهنم. (١)

[١٠٧٢٢] ١٧ - قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: لا يقبل الله عملاً لعبداً إلا بولايتنا، فمن لم يوالنا كان من أهل هذه الآية: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ (٢). (٣)

[١٠٧٢٣] ١٨ - عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (٤) قال: هي للمسلمين عامة، والحسنة الولاية، فمن عمل من حسنة كتبت (كتب الله لنا) له عشرًا، فإن لم تكن له ولاية رفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. (٥) بيان:

«الخلاق»: الحظ والنصيب.

[١٠٧٢٤] ١٩ - عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا. (٦)

١ - المستدرك ج ١ ص ١٦٨ ح ٤٨

٢ - الفرقان: ٢٣

٣ - المستدرك ج ١ ص ١٧٥ ح ٦٥

٤ - الأنعام: ١٦٠

٥ - البحار ج ٢٧ ص ١٦٨ باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية ح ٦

٦ - البحار ج ٢٧ ص ١٧٠ ح ١٠

[١٠٧٢٥] ٢٠ - قال النبي ﷺ: أُمِّي أُمِّي، إذا اختلف الناس بعدي وصاروا فرقةً فرقة، فاجتهدوا في طلب الدين الحق حتى تكونوا مع أهل الحق، فإن المعصية في دين الحق تغفر، والطاعة في دين الباطل لا تُقبل. (١)
أقول:

الأخبار في هذا الفصل كثيرة جداً، راجع البحار والمستدرک و...



مركز تحقیقات کتب و علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١٩٦ أولياء الله

الآيات

- ١ - ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (١)
٢ - قل يا أيّها الذين هادوا إنّ زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إنّ كنتم صادقين. (٢)

الأخبار

[١٠٧٢٦] ١ - عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنا نفسه بالصيام والقيام، قالوا: بآبائنا وأمّهاتنا يا رسول الله، هؤلاء أولياء الله؟ قال: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكراً، وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً، ونظروا فكان نظرهم عبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة، لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم،

خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب. (١)

بيان :

في المرأة: فما في المجالس أظهر سنداً ومتناً.

«أولياء الله»: في مجمع البحرين (ولي)، قال بعض المحققين: طريقة الأولياء مبنية على مجاهدات نفسانية، وإزالة عوائق بدنية، وتوجه نحو طلب الكمال الذي يسمّى بالسلوك، ومن جملة تلك المجاهدات التوبة، وهي الرجوع عن المعصية، والإنابة وهي الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه، والإخلاص وهو أن جميع ما يفعله السالك ويقوله يكون تقريباً إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء، والزهد في الدنيا، وإيثار الفقر، وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القنيات الدنيوية، والرياضة والحزن على ما فات، والخوف على ما لم يأت، والرجاء، والصبر، والشكر، ونحو ذلك من الكمالات.

وفي إرشاد القلوب ص ١٩٩ ب ٤٥: الولي كل الولي من تواتر أقواله وأفعاله على موافقة الكتاب والسنة، ومن كان هكذا تولى الله سيئاته باللفظ في كل أموره، وحرسه في غيبته وحضوره، وحفظه في أهله وولده وولد ولده وفي جيرانه... والولي ريحانة الله في أرضه يشمها المؤمنون ويشتاق إليها الصالحون.

وعلاوة الولي ثلاثة أشياء: شغله بالله، وهمه لله، وفراره إلى الله، وإذا أراد الله أن يوالي عبداً فتح على لسانه ذكره وعلى قلبه فكره، فإذا تلذذ بالذكر فتح له باب القرب، ثم فتح عليه باب الأُنس به، والوحشة من خلقه، فأجلسه على كرسي الولاية، وعامله بأسباب العناية، وأورثه دار الكرامة، وكشف عن قلبه وبصره غشاوة العمياء، فأصبح ينظر بنور الله، ورفع عنه حزن الرزق، وخوف العدو من حيث يحل التوكل في قلبه والرضا بقسمه، ولهذا قال الله تعالى: ﴿إِنِّ أَوْلِيَاءُ

الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿١﴾ وأمن من أهوال يوم القيامة ونار جهنم.
 [١٠٧٢٧] ٢ - عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله
ﷺ: قال الله عز وجل: إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظ
 من صلاة، أحسن عبادة ربه بالغيب، وكان غامضاً في الناس، جعل رزقه كفافاً،
 فصبر عليه، عجلت منيته فقل ثرائه وقلت بواكيه. ^(١)
 أقول:

قد مر شرحه في باب الشهرة.

[١٠٧٢٨] ٣ - عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة
 نادى مناد: أين الصدود لأوليائي، فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم؛ فيقال:
 هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم، وعاندوهم، وعنفوهم في دينهم، ثم يؤمر
 بهم إلى جهنم. ^(٢)

بيان:

«أين الصدود»: في بعض النسخ والوافي: «أين المؤذون». «نصبوا»: نصبت لفلان
 نصباً إذا عاديته. «عنفوهم»: التعنيف: التعبير واللوم.
 أقول: بهذا المعنى أخبار أخر قد مر بعضها في باب الإيمان.

[١٠٧٢٩] ٤ - عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لقد أسرى
 ربي بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إلى أن قال لي:
 يا محمد، من أذل لي ولياً فقد أرسدني بالمحاربة، ومن حاربي حاربت، قلت:
 يارب، ومن وليك هذا؟ فقد علمت أن من حاربك حاربت، قال لي: ذاك
 من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية. ^(٣)

١ - الكافي ج ٢ ص ١١٣ باب الكفاف ح ١ - وبمدلوله ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٢ باب من آذى المسلمين ح ٢

٣ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٠

بيان :

«أرصدني» في الوافي، الإرصاء: المراقبة والإعداد للشيء.

وفي النهاية ج ٢ ص ٢٢٦ يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه،

وأرصدت له العقوبة إذا أعددت لها، وحقيقته جعلتها على طريقه كالترقبة له.

[١٠٧٣٠] ٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا

إذا نظر الناس إلى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها، فأما توا

منها ما خشوا أن يُمَيِّتَهُمْ، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، ورأوا استكثار

غيرهم منها استقلالاً، ودركهم لها قوتاً، أعداء ما سالم الناس، وسلم ما عادى

الناس، بهم علم الكتاب وبه علموا، وبهم قام الكتاب وبه قاموا، لا يرون مرجواً

فوق ما يرجون، ولا يخوفاً فوق ما يخافون. (١)

بيان :

«باطن الدنيا»: ما خفي عن أعين الناس من مضارها ووخامة عاقبتها، للراغبين

إليها، والمراد بظاهرها شهواتها التي تغر أكثر الناس عن التسوُّجَّه إلى باطنها.

«بآجلها»: أي ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها أو ما يظهر ثمرتها في الآجل

من المعارف والطاعات. «ما سالم الناس»: ما مالوا إليه من متاع الدنيا وزينتها

«ما عادى الناس»: ما رفضوه من العلوم والعبادات، والرغبة في الآخر.

«وبه علموا»: أي بالكتاب علموا فضلهم وشرف منزلتهم وصفاتهم.

«وبهم قام الكتاب»: أي بهم صارت أحكامه قائمة في الخلق معمولاً بها.

«وبه قاموا»: أي بالكتاب ارتفعت منزلتهم، وفازوا بالزلفى بالعمل بما فيه.

(البحار ج ٦٩ ص ٣٢٠)

«لا يرون مرجواً...»: لعل المعنى ليس الرجاء والخوف في ظاهرها أكثر

من باطنهم فلم يكن ظاهرهم أرجح من باطنهم، أو المعنى لا يكون لهم الرجاء والخوف الكاذب، كما أشار بقوله ﷺ في خ ١٥٩: يدّعي بزعمه أنه يرجو الله! كذب والعظيم، ما باله لا يتبين رجاءه في عمله! فكل من رجا عرف رجاءه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول، وكل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول.

[١٠٧٣١] ٦ - في وصية الباقر ﷺ لجابر الجعفي: واعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبائناً للقرآن فما ذا الذي يغرك من نفسك. (١)

[١٠٧٣٢] ٧ - قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى، من كان ظاهره أزين من باطنه فهو عدوي حقاً، ومن كان ظاهره وباطنه سواء فهو مؤمن حقاً، ومن كان باطنه أزين من ظاهره فهو ولي حقاً. (٢)

[١٠٧٣٣] ٨ - عن أبي بصير عن الصادق ﷺ: ... ثم قال ﷺ: يا أبا بصير، طوبى لشعبة قائماً المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (٣)

[١٠٧٣٤] ٩ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه

١ - تحف العقول ص ٢٠٦

٢ - جامع الأخبار ص ١٨٥ ف ١٤١

٣ - البحار ج ٥٢ ص ١٤٩ باب فضل انتظار الفرج ح ٧٦

في معصيته، فلا تستصغرَنَّ شيئاً من معصيته، فربّما وافق سخطه وأنت لا تعلم، وأخفى إجابته في دعوته، فلا تستصغرَنَّ شيئاً من دعائه فربّما وافق إجابته وأنت لا تعلم، وأخفى وليّه في عبادته، فلا تستصغرَنَّ عبداً من عبيد الله فربّما يكون وليّه وأنت لا تعلم. (١)

[١٠٧٣٥] ١٠ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ثمّ قال: تدرون مَنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ؟ قالوا: مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم أفضل من طوبى لنا. قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا؟ أَلَسْنَا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى أَمْرٍ؟ قال: لَا، لَأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ تَحْمِلُوا عَلَيْهِ، وَأَطَاعُوا مَا لَمْ تَطِيقُوا. (٢)

[١٠٧٣٦] ١١ - عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ بن الحسين عليه السلام: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إِذَا أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا سُنَنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَتَوَرَّعُوا مُحَارِمَ اللَّهِ، وَزَهَدُوا فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَرَغِبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَاکْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لَوْجَهَ اللَّهِ لَا يَرِيدُونَ بِهِ التَّفَاخَرَ وَالتَّكَاثُرَ، ثُمَّ أَنْفَقُوا فِيمَا يُلْزِمُهُمْ مِنْ حَقُوقِ وَاجِبَةٍ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيمَا اكْتَسَبُوا، وَيَثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ. (٣)

[١٠٧٣٧] ١٢ - عن ابن عبّاس قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هُمْ قَوْمٌ أَخْلَصُوا اللَّهَ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ، وَنَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدِّينِ حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، فَعَرَفُوا آجِلَهَا حِينَ غَرَّ النَّاسَ سِوَاهُمْ بِعَاجِلِهَا، فَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُتْرَكُهُمْ، وَأَمَاتُوا مِنْهَا

١ - البحار ج ٦٩ ص ٢٧٤ باب صفات خيار العباد ح ٧

٢ - البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١٠

٣ - البحار ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١١

مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَمِيَّتُهُمْ... (١)

[١٠٧٣٨] ١٣ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا وُلِدَ وليُّ الله خرج إبليس (لعنه الله) فصرخ صرخة يفرع لها شياطينه قال: فقالت له: ياسيدنا، ما لك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: ولد وليُّ الله، قال: فقالوا: وما عليك من ذلك؟ قال: إنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً، قال: فقالوا له: أو لا تأذن لنا فنقتله؟ قال: لا، فيقولون له: ولم وأنت تكرهه؟ قال: لأن بقاءنا بأولياء الله، فإذا لم يكن الله في الأرض من وليٍّ قامت القيامة فصرنا إلى النار، فإنا نتعجل إلى النار؟ (٢)

[١٠٧٣٩] ١٤ - قال رسول الله ﷺ: ثلاث خصال من صفة أولياء الله: الثقة بالله في كل شيء، والغنا به عن كل شيء، والافتقار إليه في كل شيء. (٣)
أقول:

قد مرَّ في باب السخاء عنه عليه السلام ما جيل وليُّ الله إلا على السخاء.
وفي باب الشيعة ف ٢ في حديث الصادق عليه السلام لسدير: فإن أولياء الله لم يزالوا مستضعفين قليلين منذ خلق الله آدم عليه السلام.

[١٠٧٤٠] ١٥ - عن النبي ﷺ أنه قال: أتدرون ما غمي؟ وفي أي شيء تفكّري؟ وإلى أي شيء أشتاق؟ قال أصحابه: لا، يا رسول الله، ما علمنا بهذه من شيء، أخبرنا بغمك وتفكيرك وتشوّقك.

قال النبي ﷺ: أخبركم إن شاء الله، ثم تنفّس، وقال: هاه شوقاً إلى إخواني من بعدي، فقال أبوذر: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: لا، أنتم أصحابي، وإخواني يحيئون من بعدي، شأنهم شأن الأنبياء قوم

١ - البحار ج ٦٩ ص ٣١٩ ح ٣٥ (أمالى المفيد ص ٥٢ م ١٠ ح ٢)

٢ - البحار ج ٦٣ ص ٢٤٩ باب إبليس ح ١٠٨ (العلل ج ٢ ص ٥٧٧ ب ٢٨٥ ح ١)

٣ - البحار ج ١٠٣ ص ٢٠ باب الإجمال في الطلب ح ٢

يفرّون من الآباء والأُمّهات، ومن الأخوة والأخوات، ومن القربابات كلّهم، ابتغاء مرضات الله، يتركون المال لله، ويذلّون أنفسهم بالتواضع لله، لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا، مجتمعون في بيت من بيوت الله، كأنّهم غرباء، محزونين لخوف النار وحبّ الجنّة، فمن يعلم قدرهم عند الله؟! ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بها، بعضهم لبعض أشفق من الابن على الوالد، ومن الوالد على الولد ومن الأخ على الأخ.

هاه شوقاً إليهم، يفرغون أنفسهم من كدّ الدنيا ونعيمها بنجاة أنفسهم من عذاب الأبد، ودخول الجنّة لمرضات الله.

واعلم يا أباذر، إنّ للواحد منهم أجر سبعين بدريةً.

يا أباذر، واحد منهم أكرم على الله من كلّ شيء خلق الله على وجه الأرض. يا أباذر، قلوبهم إلى الله وعملهم لله، لو مرض أحدهم، له فضل عبادة ألف سنة؛ صيام نهارها وقيام ليلها.

وإن شئت حتّى أزيدك يا أباذر؟ قال: نعم يا رسول الله، زدني.

قال: لو أنّ أحداً منهم مات فكأنّما مات من في السماء الدنيا من فضله على الله. وإن شئت أزيدك؟ قال: نعم يا رسول الله، زدني.

قال: يا أباذر، لو أنّ أحدهم تؤذيه قلة في ثيابه فله عند الله أجر أربعين حجة وأربعين عمرة، وأربعين غزوة، وعتق أربعين نسمة من ولد إسماعيل عليه السلام، ويدخل واحد منهم اثني عشر ألفاً في شفاعته.

[قال:] فقلت: سبحان الله، وقالوا مثل قولي سبحان الله، ما أرحمه بخلقه والطفه وأكرمه على خلقه!

فقال النبي ﷺ: أتعجبون من قولي؟ وإن شئت حتّى أزيدكم؟

قال أبوذر: نعم يا رسول الله، زدنا.

فقال النبي ﷺ: يا أباذر، لو أنّ أحداً منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا

فيصبر ولا يطلبها (لا يطلبها فدنا) كان له من الأجر بذكر أهله، ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس ألفي ألف حسنة، ومحا عنه ألفي ألف سيئة، ورفع له ألفي ألف درجة.

وإن شئت حتى أزيدك يا أباذر؟ قال: حبيبي رسول الله، زدني.
قال: لو أن أحداً منهم يصبر مع أصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم ومثل غمهم كان له من الأجر كأجر سبعين ممن غرامني غزوة تبوك.
وإن شئت حتى أزيدك؟ قال: نعم يا رسول الله، زدنا.
قال: لو أن أحداً منهم وضع جبينه على الأرض ثم يقول: «آه» فتبكي ملائكة السماوات السبع لرحمتهم عليه.

قال الله تعالى: يا ملائكتي، ما لكم تبكون؟ فيقولون: يا إلهنا وسيدنا، وكيف لانبكي ووليك على الأرض يقول في وجهه: «آه» فيقول الله: يا ملائكتي، اشهدوا أنتم أني راض عن عبدي بالذي يصبر في الشدة ولا يطلب الراحة. فتقول الملائكة: يا إلهنا وسيدنا، لا تضر الشدة بعبدك ووليك بعد أن تقول هذا القول.

فيقول الله: يا ملائكتي، إن وليي عندي كمثل نبي من أنبيائي، ولو دعاني وليي وشفع في خلقي شفّعه في أكثر من سبعين ألفاً، ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى.
يا ملائكتي، وعزّي وجلالي لأننا أرحم بوليي، وأنا خير له من المال للتاجر والكسب للكاسب، وفي الآخرة لا يعذب وليي، ولا خوف عليه.

ثم قال رسول الله: طوبى لهم يا أباذر، لو أن أحداً منهم يصلي ركعتين في أصحابه أفضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح.

وإن شئت حتى أزيدك يا أباذر؟ [قال: نعم يا رسول الله، قال:]
لو أن أحداً منهم يسبح تسبيحة خير له من أن يصير له جبال الدنيا ذهباً، ونظرة إلى واحد منهم أحب إليّ من نظرة إلى بيت الله الحرام.

ولو أن أحداً منهم يموت في شدة بين أصحابه له أجر مقتول بين الركن والمقام، وله أجر من يموت في حرم الله، ومن مات في حرم الله آمنه الله من الفرع الأكبر وأدخله الجنة.

وإن شئت حتى أزيدك يا أباذر؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: يجلس إليهم قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى ينظر إليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله. ثم قال النبي ﷺ: المقصّر منهم أفضل عند الله من ألف مجتهد من غيرهم. يا أباذر، ضحكهم عبادة، وفرحهم تسبيح، ونومهم صدقة، وأنفاسهم جهاد، وينظر الله إليهم في كل يوم ثلاث مرات.

يا أباذر، إني إليهم لمشتاق. (ثم غمض عينيه، وبكى شوقاً).

ثم قال: اللهم احفظهم وانصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم، وأقر عيني بهم يوم القيامة ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾... (١) [١٠٧٤١] ١٦ - قال الصادق عليه السلام: العبودية جوهرة كنهها الربوبية... وأصول المعاملات تقع على أربعة أوجه: معاملة الله تعالى، ومعاملة النفس، ومعاملة الخلق، ومعاملة الدنيا، وكل وجه منها منقسم على سبعة أركان.

أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء: أداء حقه، وحفظ حده، وشكر عطائه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، وتعظيم حرمة، والشوق إليه. وأصول معاملة النفس سبعة: الجهد، والخوف، وحمل الأذى، والرياضة، وطلب الصدق، والإخلاص، وإخراجها من محبوبيها، وربطها في الفقر. وأصول معاملة الخلق سبعة: الحلم، والعفو، والتواضع، والسخاء، والشفقة، والنصح، والعدل، والإنصاف.

وأصول معاملة الدنيا سبعة: الرضا بالدون، والإيثار بالموجود، وترك طلب المفقود، وبُغض الكثرة، واختيار الزهد، ومعرفة آفاتهما، ورفض شهواتهما، مع رفض الرياسة، فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة، فهو من خاصّة الله وعباده المقرّين وأوليائه حقّاً.

قال الصادق عليه السلام: كتاب الله تعالى على أربعة أشياء: العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء عليهم السلام. (١)

بيان :

«ربطها»: في مجمع البحرين، الربط على القلب: تسديده وتقويته... وأصل الرباط: الملازمة والمواظبة على الأمر... ويقال للمصاب: «رَبَطَ على قلبه بالصبر» أي ألهمه.

[١٠٧٤٢] ١٧ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

إن أولياء الله تعالى كلُّ مُسْتَقْرِبٍ أَجَلُهُ، مَكْدَبٌ أَمَلُهُ، كَثِيرٌ عَمَلُهُ، قَلِيلٌ زَلَلُهُ.

(الغرر ج ١ ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٦)

[١٠٧٤٣] إن أولياء الله تعالى لأكثر الناس له ذكراً، وأدومهم له شكراً، وأعظمهم

على بلائه صبراً..... (ص ٢٣٨ ح ١٩٥)



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

التهمة والبهتان

الآيات

- ١ - ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً. (١)
- ٢ - لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون... - ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم. (٢)
- ٣ - إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون. (٣)
- ٤ - يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن... ولاياتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن... (٤)

الأخبار

- ١ - [١٠٧٤٤] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بهت مؤمناً أو مؤمنة

١ - النساء : ١١٢

٢ - النور : ١٢ إلى ١٦

٣ - النور : ١٩

٤ - الممتحنة : ١٢

بما ليس فيه، بعثه الله في طينة خَبَالٍ حتى يخرج ممّا قال، قلت: وما طينة الخَبَال؟ قال: صديد يخرج من فروج المومسات. (١)

بيان :

«الخَبَال» في النهاية ج ٢ ص ٨، جاء تفسيره في الحديث: أن الخَبَال عَصارة أهل النار، والخَبَال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

«الصديد»: القيح مختلط بالدم. «المومسة»: جمع مومسات وهي الفاجرة.

«بهت» في النهاية ج ١ ص ١٦٥: ﴿ولا يأتين بهتان يفترينه﴾ هو الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه، وهو من البُهت التحيّر... والبهت: الكذب والافتراء.

وفي المصباح: وبهت... دهش وتحيّر، فبهت بالبناء للمفعول: قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب والاسم البهتان...

أقول: إن البهتان أن تقول في أخيك المسلم ما لم يكن فيه، فإن كان ذلك في غيبته كان كذباً وغيبة وإن كان بحضوره كان أشدّ أنواع الكذب، فيكون البهتان أشدّ إثماً من الغيبة والكذب. وقد مرّ في باب الغيبة عن أبي عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه... والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه.

[١٠٧٤٥] ٢ - قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اتهم المؤمن أخاه اثماً الإيمان من قلبه كما ينثاء الملح في الماء. (٢)

بيان :

في المصباح (وهم)، اتهمته بكذا: ظننته به... والاسم التُّهْمَة.

وفي مجمع البحرين، يقال: تَهَمُّتُهُ أي ظننت فيه مانسب إليه.

أقول: يقال: اتهمه بكذا أي أدخل عليه نسبة ظنّ أنّها فيه، واتهم فلان أي وقعت

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٦ باب الغيبة ح ٥

٢ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ باب التهمة ح ١

عليه التهمة، فتبين الفرق بين التهمة والبهتان، حيث إن البهتان هو إدخال نسبة على المرء عن كذب وعمد وهي ليست فيه، مع أن التهمة إدخال النسبة عليه مع الظن بأنها فيه، فإذا نسب الزنا إلى زيد كذباً وزوراً فهو البهتان، وأما إذا تكلم زيد مع امرأة فظن أحد فيه ظن سوء أو سمع ذلك من آخر ثم قال: زيد يراد امرأة فهو من التهمة، فسلب الضوء على أن البهتان كذب محض عمدًا ولكن التهمة ناشئة من سوء الظن.

وجدير بالذكر وردت أخبار كثيرة تمنع عن ورود في مواضع التهمة ومداخل سوء التي توجب سوء الظن بالإنسان.

[١٠٧٤٦] ٣ - عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل. (١)

بيان :

«فلا حرمة بينهما»: المراد انقطعت علاقة الأخوة، وزالت الرابطة الدينية والولاية بينها. «مما ينتحل»: أي مما ينتسب إليه من الدين والتشيع.

[١٠٧٤٧] ٤ - عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب... (٢) أقول :

قد مرّ تمام الحديث في باب العلم.

[١٠٧٤٨] ٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... ومن دخل مداخل سوء أتهم... (٣)

[١٠٧٤٩] ٦ - وقال عليه السلام: من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلوم من أساء به

١ - الكافي ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٢

٢ - الكافي ج ١ ص ٣٧ باب المستأكل بعلمه ح ٤

٣ - نهج البلاغة ص ١٢٤٩ في ح ٢٤١

الظن. (١)

[١٠٧٥٠] ٧- روي أن النبي ﷺ كان يكلم زوجته صفية بنت حيي ابن أخطب، فرّ به رجل من الأنصار، فدعاء رسول الله ﷺ وقال: يا فلان، هذه زوجتي صفية، فقال: يا رسول الله، أفنظن بك إلا خيراً؟ قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فخشيت أن يدخل عليك. (٢)

[١٠٧٥١] ٨- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء به الظن، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده. (٣)

[١٠٧٥٢] ٩- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتهم فلا يلوم من إلا نفسه. (٤)

[١٠٧٥٣] ١٠- في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام قال: وإياك ومواطن التهمة، والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغتر جليسه. (٥)

[١٠٧٥٤] ١١- قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه. (٦)

[١٠٧٥٥] ١٢- عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الغيبة أن تقول في أخيك ما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله عز وجل: ﴿فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً﴾. (٧)

١- نهج البلاغة ص ١١٦٥ ح ١٥١

٢- جامع السعادات ج ١ ص ٢٨٢ (في سوء الظن)

٣- الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ب ١٩ من العشرة ح ١

٤- الوسائل ج ١٢ ص ٣٦ ح ٢

٥- الوسائل ج ١٢ ص ٣٧ ح ٤

٦- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٢ ب ١٥٢ ح ١٤

٧- الوسائل ج ١٢ ص ٢٨٦ ح ٢٢

[١٠٧٥٦] ١٣ - عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بني، من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم. (١)
[١٠٧٥٧] ١٤ - عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة. (٢)

[١٠٧٥٨] ١٥ - في جوامع البرنظي عن أبي الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا مواضع الريب، ولا يقفن أحدكم مع أمه في الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها. (٣)
[١٠٧٥٩] ١٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ليس لك أن تأمن من غشك، ولا تستهم من اتهمت. (٤)

[١٠٧٦٠] ١٧ - عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: البهتان على البري أثقل من الجبال الراسيات. (٥)

[١٠٧٦١] ١٨ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار، حتى يخرج مما قاله فيه. (٦)

[١٠٧٦٢] ١٩ - قال النبي صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقفن مواقف التهمة. (٧)

[١٠٧٦٣] ٢٠ - قال النبي صلى الله عليه وآله: إن في المؤمن ثلاث خصال، ليس منها خصلة إلا وله

١ - البحار ج ٧٥ ص ٩٠ باب التحرز عن مواضع التهمة ح ١

٢ - البحار ج ٧٥ ص ٩٠ ح ٣

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٩١ ح ٧

٤ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ باب التهمة والبهتان ح ١

٥ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٣

٦ - البحار ج ٧٥ ص ١٩٤ ح ٥

٧ - المستدرک ج ٨ ص ٣٤٠ ب ١٨ من العشرة ح ٥

منها مخرج: الظن، والطيرة، والحسد، فمن سلم من الظن سلم من الغيبة، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان. (١)
أقول :

قد مرّ ما يناسب المقام في باب الإيمان و...



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

١٩٨ اليأس

الآيات

- ١ - ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور. (١)
- ٢ - يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. (٢)
- ٣ - قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين - قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون. (٣)
- ٤ - وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأ بجانبه وإذا مسه الشرّ كان يؤساً. (٤)
- ٥ - والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم. (٥)
- ٦ - وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمتم أيديهم إذا

١ - هود : ٩

٢ - يوسف : ٨٧

٣ - الحجر : ٥٥ و ٥٦

٤ - الإسراء : ٨٣

٥ - العنكبوت : ٢٣

هم يقنطون. (١)

٧ - قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم. (٢)

٨ - لا يسم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط. (٣)

الأخبار

[١٠٧٦٤] ١ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن لمكر الله. وقد روي: أن أكبر الكبائر الشرك بالله. (٤)

بيان:

في المرأة ج ١٠ ص ١٤، «روح الله»: أي من رحمته الواسعة المريحة من الشدائد. وقال عليه السلام في ص ٢٥: في النهاية، الرحمة: إعطاء المحبوب، والروح: دفع الشر والمكروه.

[١٠٧٦٥] ٢ - عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكبائر: القنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله... (٥)

بيان:

في النهاية ج ٤ ص ١١٣: قد تكرر ذكر "القنوط" في الحديث، وهو أشد اليأس من الشيء.

١ - الروم: ٣٦

٢ - الزمر: ٥٣

٣ - فصلت: ٤٩

٤ - الكافي ج ٢ ص ٢١٢ باب الكبائر ح ٤

٥ - الكافي ج ٢ ص ٢١٣ ح ١٠

- [١٠٧٦٦] ٣ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يُقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره... (١)
- [١٠٧٦٧] ٤ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار. (٢)
- [١٠٧٦٨] ٥ - وقال عليه السلام: الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من روح الله، ولم يؤمنهم من مكر الله. (٣)
- [١٠٧٦٩] ٦ - قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته. (٤)
- [١٠٧٧٠] ٧ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عز وجلّ لعبده المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً، ثم يغفر الله له، لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ويستتر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثم يقول لسيئاته: كوني حسنات. (٥)
- [١٠٧٧١] ٨ - في وصيّة أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام: وفي القنوط التفريط. (٦)
- [١٠٧٧٢] ٩ - في وصيّة للحسين عليه السلام: أي بني، لا تؤيس مذنّباً، فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره، صائر إلى النار، نعوذ بالله منها.

١ - الكافي ج ١ ص ٢٨ باب صفة العلماء ح ٣
 ٢ - نهج البلاغة ص ١١٢٤ ح ٨٤
 ٣ - نهج البلاغة ص ١١٢٦ ح ٨٧
 ٤ - البحار ج ٧ ص ٢٨٧ باب ما يظهر من رحمته في القيامة ح ١ (أمالى الصدوق ص ٢٠٥ م ٣٧ ح ٢)
 ٥ - البحار ج ٧ ص ٢٨٧ ح ٢
 ٦ - البحار ج ٧ ص ٢١٣

أي بني، كم من عاص نجا، وكم من عامل هوى. (١)
بيان :

عكف على الأمر: لزمه مواظباً. «هوى»: هلك.
[١٠٧٧٣] ١٠ - عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: اليأس من روح الله أشدّ برداً
من الزمهرير. (٢)
بيان :

«الزمهرير»: شدة البرد.
[١٠٧٧٤] ١١ - عن جندب الغفاري أن رسول الله ﷺ قال: إن رجلاً قال يوماً:
والله لا يغفر الله لفلان، قال الله عز وجل: من ذا الذي تألّى عليّ أن لا أغفر لفلان،
فإني قد غفرت لفلان وأحببتُ عمل المتألّي بقوله: لا يغفر الله لفلان. (٣)
بيان :

«تألّى عليّ»: أي حكم عليّ وحلف، يقال: آلى إيلاءً أو تألّى أي حلف وأقسم.
[١٠٧٧٥] ١٢ - قال رسول الله ﷺ: يبعث الله المقتنين يوم القيامة مغلبة وجوهمهم،
يعني غلبة السواد على البياض، فيقال لهم: هؤلاء المقتنون من رحمة الله
تعالى. (٤)

[١٠٧٧٦] ١٣ - عن صفوان الجمال قال: صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام فأطرق ثم
قال: اللهم لا تقطني من رحمتك، ثم جهر فقال: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا
الضالون﴾. (٥)

-
- ١ - البحار ج ٧٧ ح ٢٤١
 - ٢ - البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ باب اليأس من روح الله ح ١
 - ٣ - البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ ح ٢
 - ٤ - البحار ج ٧٢ ص ٣٣٨ ح ٣
 - ٥ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٢ ح ٧٦ (الحجرات)

[١٠٧٧٧] ١٤ - قال النبي ﷺ (في حديث): قال الله: يا بن آدم، بإحساني إليك قويت

على طاعتي، وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي. (١)

[١٠٧٧٨] ١٥ - قال أبو عبد الله عليه السلام (في حديث): إن الله عز وجل بعث نبياً من أنبيائه

إلى قومه، فأوحى إليه أن قل لقومك: إن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا

من رحمتي، فإنه لا يتعظم عندي ذنب أغفره. (٢)

[١٠٧٧٩] ١٦ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أعظم البلاء انقطاع الرجاء..... (الفرج ١ ص ١٧٥ ف ٨ ح ٣١)

[١٠٧٨٠] قتل القنوط صاحبه..... (ج ٢ ص ٥٣٥ ف ٦١ ح ١٩)



مركز بحوث ونشر العلوم الإسلامية

١ - نور الثقلين ج ٣ ص ٢٢ ح ٧٧

٢ - نور الثقلين ج ٤ ص ٤٩١ ح ٧٤ (الزم)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الآيات

- ١ - وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلّا الله وبوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين... (١)
- ٢ - ... ولكن البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين... (٢)
- ٣ - ... ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم... (٣)
- ٤ - وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدّلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنّه كان حوباً كبيراً - وإن خفتم ألاّ تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع... - وابتلوا اليتامى حتّى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم... - إنّ الذين يأكلون أموال

١ - البقرة : ٨٣

٢ - البقرة : ١٧٧

٣ - البقرة : ٢٢٠

اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً. (١)
 ٥ - ... وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به
 عليماً. (٢)

- ٦ - ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده ... (٣)
- ٧ - ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً. (٤)
- ٨ - كلاً بل لا تكرمون اليتيم - ولا تحاضون على طعام المسكين. (٥)
- ٩ - أو إطعام في يوم ذي مسغبة - يتيماً ذا مقربة. (٦)
- ١٠ - فأما اليتيم فلا تقهر. (٧)
- ١١ - فذلك الذي يدع اليتيم. (٨)



[١٠٧٨١] ١ - عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:
 أدب اليتيم مما تؤدّب منه ولدك، واضربه مما تضرب منه ولدك. (٩)

١ - النساء : ٢ إلى ١٠

٢ - النساء : ١٢٧

٣ - الأنعام : ١٥٢ (الإسراء : ٣٤)

٤ - الإنسان : ٨

٥ - الفجر : ١٧ و ١٨

٦ - البلد : ١٤ و ١٥

٧ - الضحى : ٩

٨ - الماعون : ٢

٩ - الوسائل ج ٢١ ص ٤٧٨ ب ٨٥ من أحكام الأولاد ح ١

بيان :

قال الجوهري: اليتيم في الناس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم.

[١٠٧٨٢] ٢ - قال رسول الله ﷺ: شرّ المآكل أكل مال اليتيم ظلماً. (١)

[١٠٧٨٣] ٣ - قال الصادق عليه السلام: إنّ آكل مال اليتيم يخلفه وبال ذلك في الدنيا والآخرة، أمّا في الدنيا فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريّة ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله﴾ وأمّا في الآخرة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً﴾. (٢)

أقول :

بهذا المعنى أخبار كثيرة، في ح ٦: إنّ في كتاب علي عليه السلام: إنّ آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة...

[١٠٧٨٤] ٤ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أجوافهم النار، وتخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً. (٣)

أقول :

الأخبار في ذمّ آكل مال اليتيم ظلماً كثيرة جداً، وقد مرّ أنّه من الكبائر. بيان : «ظلماً»: إشارة إلى ما في الأخبار من جواز أكل مال اليتيم إذا كان له نفعاً بأن يطعمه عوضه أو غير ذلك، ومن جواز تصرف الولي والقيّم في ماله بالمعروف بأن يأخذ منه الأجرة مع الحاجة إليها.

١ - الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٥ ب ٧٠ من ما يكتسب به ح ٣

٢ - الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٥ ح ٤

٣ - الوسائل ج ١٧ ص ٢٤٨ ح ٨

[١٠٧٨٥] ٥ - في وصية أمير المؤمنين للحسين عليه السلام: الله الله في الأيتام، فلا تُغَبَّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. ^(١)

بيان :

«فلا تُغَبَّوا» يقال: أغبَّ القوم: جاءهم يوماً وترك يوماً، والمراد صلوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها.

[١٠٧٨٦] ٦ - عن أبي محمد الحسن العسكري قال: حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه، يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى. ^(٢)

بيان :

«الرفيق الأعلى»: في النهاية ج ٢ ص ٢٤٦، فيه: «والحقيقي بالرفيق الأعلى» الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين...

[١٠٧٨٧] ٧ - وعنه عليه السلام قال: قال [الحسن] بن علي عليه السلام: فضل كافل يتيم آل محمد، المنقطع عن مواليه، الناشب في رتبة الجهل، يخرج من جهله، ويوضع له ما اشتبه عليه، على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السها. ^(٣)

بيان :

«الناشب»: الواقع فيما لا مخلص له منه. «السها»: كوكب خفي من بنات نعش الصغرى.

١ - نهج البلاغة ص ٩٧٧ في ر ٤٧

٢ - الاحتجاج ج ١ ص ٧ (البهار ج ٢ ص ٢)

٣ - الاحتجاج ج ١ ص ٧

[١٠٧٨٨] ٨ - عنه عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عتاً وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشدّ على إيليس من ألف عابد... (١)

[١٠٧٨٩] ٩ - في كلمات النبي صلى الله عليه وآله: كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنّك تزرع كذلك تحصد. (٢)

[١٠٧٩٠] ١٠ - عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنة كهاتين، وقرن بين أصبعيه المسبحة والوسطى. (٣)

[١٠٧٩١] ١١ - عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والديه، ورفق بمملوكه. (٤)

[١٠٧٩٢] ١٢ - عن أبي ذرّ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أباذرّ، إني أحبّ لك ما أحبّ لنفسي إني أراك ضعيفاً، فلا تأمرنّ على اثنين، ولا تولين مال يتيم. (٥)

بيان:

«فلا تأمرنّ»: يقال: تأمر فلان أي تسلط وصار أميراً.

[١٠٧٩٣] ١٣ - عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحمّاه، إلا كتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة. (٦)

[١٠٧٩٤] ١٤ - قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من عبد يمسه يده على رأس يتيم رحمة له،

١ - الاحتجاج ج ١ ص ٨ (البحار ج ٢ ص ٥)

٢ - البحار ج ٧٧ ص ١٧٣

٣ - البحار ج ٧٥ ص ٣ باب العشرة مع اليتامى ح ٤

٤ - البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٦

٥ - البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٧

٦ - البحار ج ٧٥ ص ٤ ح ٩

إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١)

[١٠٧٩٥] ١٥ - عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْكَرَ مِنْكُمْ قَسَاوَةَ قَلْبِهِ فَلْيَدْنِ يَتِيمًا فَيَلَاطِفْهُ، وَيَمْسَحْ رَأْسَهُ يَلِينُ قَلْبُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، إِنَّ لِلْيَتِيمِ حَقًّا.

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: يَقْعُدُهُ عَلَى خَوَانِهِ، وَيَمْسَحْ رَأْسَهُ يَلِينُ قَلْبُهُ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَانَ قَلْبُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (٢)

[١٠٧٩٦] ١٦ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْيَتِيمَ إِذَا بَكَى اهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ هَذَا الَّذِي أَبَكَى عَبْدِي الَّذِي سَلَبْتَهُ أَبَوَيْهِ فِي صُغَرِهِ؟ فَوْعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَسْكُنُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَوْجِبْتُ لَهُ الْجَنَّةَ. (٣)

[١٠٧٩٧] ١٧ - فِي الْفَرَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: مَنْ ظَلَمَ يَتِيمًا عَقَّ أَوْلَادَهُ. (٤)

بيان :

قَدْ مَرَّ ذِيلُ ح ٣: «إِنَّ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ سِنْدْرُكُهُ وَبِالْ ذَلِكَ فِي عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الدُّنْيَا». وَفِي ح ٩ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَأَعْلَمُ أَنَّكَ تَزْرَعُ كَذَلِكَ تَحْصُدُ».

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ص ١٢١٥ ح ٢٥٦: «أَحْسِنُوا فِي عَقْبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقْبِكُمْ». فَيَكُونُ جَزَاءُ الظُّلْمِ لِلْيَتِيمِ تَرْكُ الْبِرِّ وَعُقُوقُ أَوْلَادِهِ فِي الدُّنْيَا.

[١٠٧٩٨] ١٨ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا بَكَى الْيَتِيمُ فِي الْأَرْضِ يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ أَبَكَى عَبْدِي وَأَنَا غَيِّبْتُ أَبَاهُ فِي التُّرَابِ؟! فَوْعَزَّتِي وَجَلَالِي أَنْ مَنْ أَرْضَاهُ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ. (٥)

١ - الْبَحَارُ ج ٧٥ ص ٥ ح ١٠

٢ - الْبَحَارُ ج ٧٥ ص ٥ ح ١١

٣ - الْبَحَارُ ج ٧٥ ص ٥ ح ١٢

٤ - الْمُسْتَدْرَكُ ج ١٣ ص ١٩٣ ب ٥٨ مِنْ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ ح ١٢

٥ - الْمُسْتَدْرَكُ ج ١٥ ص ١٥٣ ب ٤٤ مِنْ أَحْكَامِ الْأَوْلَادِ ح ٢

أقول :

قد مرّ في باب الولد، أن عيسى بن مريم عليه السلام مرّ بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من قابل فإذا هو لا يعذب... فأوحى الله إليه: أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فلهذا غفر الله له بما عمل ابنه.



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٢٠٠

اليقين

الآيات

- ١ - ... هدى للمتقين ... وبالأخرة هم يوقنون. ^(١)
- ٢ - ... قد بينا الآيات لقوم يوقنون. ^(٢)
- ٣ - ... يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم تلبثون. ^(٣)
- ٤ - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ^(٤)
- ٥ - هدى وبشرى للمؤمنين - الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالأخرة هم يوقنون. ^(٥)
- ٦ - هدى ورحمة للمحسنين ... وهم بالأخرة هم يوقنون. ^(٦)
- ٧ - وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. ^(٧)

١ - البقرة : ١ إلى ٤

٢ - البقرة : ١١٨

٣ - الرعد : ٢

٤ - الحجر : ٩٩

٥ - النمل : ٢ و ٣

٦ - لقمان : ٣ و ٤

٧ - السجدة : ٢٤

- ٨ - وفي خلقكم وما يبيث من دابة آيات لقوم يوقنون. (١)
 ٩ - وفي الأرض آيات للموقنين - وفي أنفسكم أفلا تبصرون. (٢)
 ١٠ - كلاً لو تعلمون علم اليقين - لترون المجيم - ثم لترونها عين اليقين. (٣)

الأخبار

[١٠٧٩٩] ١ - عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس شيء إلا وله حد، قال: قلت: جعلت فداك فما حد التوكل؟ قال: اليقين، قلت: فما حد اليقين؟ قال: أن لا تخاف مع الله شيئاً. (٤)
 بيان:

«فما حد التوكل» في المرأة ج ٧ ص ٣٥٥: المراد بالحد هنا إما علامته أو تعريفه أو نهايته، فعلى الأول: المعنى أن علامة التوكل اليقين، وعلى الثاني: تعريف له بلازمه، وعلى الثالث: المعنى أن التوكل ينتهي إلى اليقين... وكذا الفقرة الثانية تحتل الوجوه المذكورة.

وفي المرأة ج ٧ ص ٣٥٤: قال المحقق الطوسي رحمته الله في أوصاف الأشراف: «اليقين»: اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله، وهو في الحقيقة مؤلف من علمين: العلم بالمعلوم، والعلم بأن خلاف ذلك العلم محال، وله مراتب، علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين.

وقال رحمته الله في ص ٣٣٠ والبحار ج ٧٠ ص ١٤١: اعلم أن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه، على اختلاف مراتبها، ويمكن معها الشرك

١ - المجاثية : ٤

٢ - الذاريات : ٢٠ و ٢١

٣ - التكاثر : ٥ إلى ٧

٤ - الكافي ج ٢ ص ٤٧ باب فضل اليقين ح ١

﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾^(١) وعنها يعبر بالإسلام في الأكثر ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا...﴾ وأواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾^(٢) وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون﴾^(٣).

وأواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه، وشوق تام إلى حضرته المقدسة ﴿يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين...﴾^(٤).

ولليقين ثلاث مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين ﴿كلّا لو تعلمون علم اليقين - لترون الجحيم - ثم لترونها عين اليقين﴾ ﴿إنّ هذا هو حقّ اليقين﴾^(٥) والفرق بينها إنّما ينكشف بمثال، فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها، وعين اليقين بها هو معاينة جرمها، وحقّ اليقين بها الاحتراق فيها، وانحاء الهويّة بها، والصيرورة ناراً صرفاً، وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة، لو كشف الغطاء ما زددت يقيناً انتهى.

أقول : لا ينبغي أن أكثر المحققين ذكروا هذه المراتب لليقين، وبالجملّة اليقين أشرف الفضائل وأهمّها، وأفضل الكمالات النفسانيّة وأعظمها، وهو الكبريت الأحمر الذي لا يناله إلا الأواحد من الأكابر، ومن وصل إليه فاز بالرتبة القصوى

١ - يوسف : ١٠٦

٢ - الحجرات : ١٥

٣ - الأنفال : ٢

٤ - المائدة : ٥٤

٥ - الواقعة : ٩٥

والسعادة العظمى.

ولا يخفى أنه لا يحصل بمجرد الفكر والاستدلال بل يتوقف حصوله على الرياضة الشرعية والمجاهدة، وتصفية النفس عن كدورات ذمائم الأخلاق. وقد قلنا كراراً أن أفضل الوسائل وأقرب الطرق للوصول إلى الحقائق التضرع إلى الله تعالى، والتوسل بأوليائه والأئمة المعصومين عليهم السلام.

والتحقيق أن الصفات المحسنة كالتمسك والرضا والتسليم والتفويض من مراتب اليقين ودرجاته وثمراته، فإذا حصل اليقين بالله تعالى في النفس، يحصل التوكل والاعتماد عليه في الأمور، ولا يكون اتكاله في مقاصده إلا عليه، فيتبرء عن كل حول وقوة سوى حول الله وقوته، ويعلم أن ما يرد عليه منه تعالى، وما قدر له وعليه من الخير والشر سيساق إليه، فتستوي عنده حالة الوجود والعدم، والزيادة والنقصان، والمدح والذم، والفقر والغنى، والصحة والمرض... فيوجد في النفس الرضا والتسليم له تعالى في جميع الأمور، ويرى أنه مسبب الأسباب، فلا يلتفت إلى الوسائط، بل يراها مسخرة تحت حكمه، فيكون في جميع الأحوال خاضعاً لله خاشعاً منه، معرضاً عن جميع ما عدا، مفرغاً قلبه عما سواه، منصرفاً بفكره إلى جناب قدسه، مستغرقاً في لجة حبه وأنسه ويحصل في النفس مقام التفويض ورد الأمور بالكلية إليه ويدل على ذلك كله أخبار الباب.

[١٠٨٠٠] ٢ - عن أبي ولاد وعبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤت به الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره؛ ولو أن أحدكم قرّ من رزقه كما يقرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

ثم قال: إن الله يعدّله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل

الهمّ والحزن في الشكّ والسخط. (١)

[١٠٨٠١] ٣ - عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ العمل الدائم

القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. (٢)

[١٠٨٠٢] ٤ - عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط،

فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: حرس امرء أجله، فلما قام سقط الحائط.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين. (٣)

بيان :

في المرأة، «فإنّه معور»: على بناء الفاعل من باب الإفعال أي ذو شقّ وخلل يخاف

منه، أو على بناء المفعول من التفعيل أو الإفعال أي ذو عيب. قال في النهاية:

العوار بالفتح: العيب وقد يضمّ... «حرس امرء» يقال: حرسه أي حفظه،

وفي الوافي «حرس امرء أجله» يعني أن أجل المرء حارسه عن الآفات حتّى

يدركه انتهى.

وفي نهج البلاغة (ص ١٢٣٢ ح ٢٩٨): «كفى بالأجل حارساً».

فيكون امرء منصوب على المفعوليّة وأجله مرفوع على الفاعليّة، وهذا ممّا استعمل

فيه النكرة في سياق الإثبات للعموم.

[١٠٨٠٣] ٥ - عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾^(٤) فقال: أما

إنّه ما كان ذهباً ولا فضّة وإنما كان أربع كلمات «لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٧ ح ٢

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٧ ح ٣

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٨ ح ٥

٤ - الكهف : ٨٢

لم يضحك سنّه، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله». (١)

[١٠٨٠٤] ٦ - عن جابر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا جعفر، إن الإيمان أفضل من الإسلام، وإن اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعز من اليقين. (٢)

بيان :

«أعز»: أي أقل وجوداً.

[١٠٨٠٥] ٧ - عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين، قال: قلت: فأَيُّ شيء اليقين؟ قال: التوكل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله، قلت: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام. (٣)

أقول :

قد مرّ في باب العقل: لم يقسم بين العباد أقل من الخمس: اليقين و...

بيان : «إنما هو الإسلام» كأن الضمير راجع إلى الدين، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

[١٠٨٠٦] ٨ - عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلي بالناس الصبح، فنظر إلى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه، مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله عليه وآله وسلم: كيف

١ - الكافي ج ٢ ص ٤٨ ح ٦

٢ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ باب فضل الإيمان على الإسلام ح ١

٣ - الكافي ج ٢ ص ٤٣ ح ٥

أصبحت. يافلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله، موقناً، فعجب رسول الله ﷺ من قوله، وقال: إن لكل يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟

فقال: إن يقيني يا رسول الله، هو الذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري، فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها، حتى كأني أنظر إلى عرش ربي وقد نصب للحساب، وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون وعلى الأرائك متكئون، وكأني أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذبون مُصطَرخون، وكأني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: هذا عبدٌ نور الله قلبه بالإيمان. ثم قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع الله لي يا رسول الله، أن أرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي ﷺ فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر. (١)

أقول:

بمدلوله ح ٣: واسم الشاب فيه: حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري. وفيه فقال ﷺ: اللهم أرزق حارثة الشهادة، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ سرية فبعثه فيها، فقاتل فقتل تسعة - أو ثمانية - ثم قُتل. وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير: استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان: والعجب انكار الحديث ورميه إلى المتصوفة ممن لا يُعبأ بهم، نعم، إن الناس أعداء ما جهلوا.

«يخفق»: أي ينعس. «يهوي برأسه»: ينحط رأسه للنعاس. «عزفت»: عزفت نفسي عنه أي زهدت فيه. «مصطرخون»: الاصطراخ: الاستغاثة.

«مسامعي»: في القاموس، المِسْمَع كمنبر: الأذن كالسامعة والجمع مسامع.
أقول: قد مرّ في باب مكارم الأخلاق عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام: أن الله عزّ وجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق... فذكرها عشرة: اليقين و...
ومرّ في باب البخل عن رسول الله ﷺ قال: «إنّ صلاح أوّل هذه الأمة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل».

[١٠٨٠٧] ٩ - عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام في خطبة له: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والتوحيد. (١)

[١٠٨٠٨] ١٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كفى باليقين غنىً، وبالعبادة شغلًا. (٢)

[١٠٨٠٩] ١١ - سأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: ما بين الإيمان واليقين؟ فسكتا، فقال للحسن: أجب يا أبا محمد، قال: بينهما شبر، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ الإيمان ما سمعناه بأذاننا وصدّقناه بقلوبنا، واليقين ما أبصرناه بأعيننا، واستدللنا به على ما غاب عنا. (٣)

[١٠٨١٠] ١٢ - في خبر شمعون عن النبي ﷺ: وأما علامة الموقن فستة: أيقن بالله حقاً فأمن به، وأيقن بأنّ الموت حقّ فحذره، وأيقن بأنّ البعث حقّ فخاف الفضيحة، وأيقن بأنّ الجنة حقّ فاشتاق إليها، وأيقن بأنّ النار حقّ فظهر سعيه للنجاة منها، وأيقن بأنّ الحساب حقّ فحاسب نفسه. (٤)

[١٠٨١١] ١٣ - في مواظ عليّ بن الحسين عليه السلام: الرضى بمكروه القضاء أرفع

١ - مشكوة الأنوار ص ١١ ب ١ ف ٣

٢ - مشكوة الأنوار ص ١٣

٣ - مشكوة الأنوار ص ١٥

٤ - تحف العقول ص ٢٢

درجات اليقين. (١)

[١٠٨١٢] ١٤ - في حكم موسى بن جعفر عليه السلام وقال: سألته عن اليقين، فقال عليه السلام:

يتوكل على الله، ويسلم لله، ويرضى بقضاء الله، ويفوض إلى الله. (٢)

[١٠٨١٣] ١٥ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: وباليقين تُدرك الغاية القصوى. (٣)

[١٠٨١٤] ١٦ - في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: اطرح عنك واردات الهموم بعزائم

الصبر وحسن اليقين. (٤)

[١٠٨١٥] ١٧ - وسئل عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر،

واليقين، والعدل، والجهد... واليقين منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة،

وتأول الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفطنة تبيّنت له

الحكمة، ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان

في الأولين... (٥)

بيان:

«تأول الحكمة»: أي الوصول إلى دقائقها. «سنة الأولين»: أي طريقهم وسيرتهم.

[١٠٨١٦] ١٨ - وقد سمع عليه السلام رجلاً من الحرورية يتهجّد ويقرأ، فقال عليه السلام: نوم

على يقين خير من صلاة في شك. (٦)

بيان:

«الحرورية»: الخوارج، لأنهم خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام في موضع حروراء

١ - تحف العقول ص ٢٠٠

٢ - تحف العقول ص ٣٠١

٣ - نهج البلاغة ص ٤٩٤ في خ ١٥٦

٤ - نهج البلاغة ص ٩٢٥ في ر ٣١ - صبحي ص ٤٠٤

٥ - نهج البلاغة ص ١٠٩٩ ح ٣٠

٦ - نهج البلاغة ص ١١٣٠ ح ٩٣

بقرب من الكوفة.

[١٠٨١٧] ١٩ - وقال ﷺ: لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل. (١)

[١٠٨١٨] ٢٠ - عن الصادق عن آبائه ﷺ قال: قال النبي ﷺ لعليّ ﷺ: يا عليّ، واعلم أن أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً، قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبيّ، وحجب عنهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض. (٢)

[١٠٨١٩] ٢١ - قال رسول الله ﷺ: خير ما ألقى في القلب اليقين. (٣)

[١٠٨٢٠] ٢٢ - عن النبي ﷺ قال: قلت لجبرئيل: ما تفسير اليقين؟ قال: المؤمن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله فإن الله يراه، وأن يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه... (٤)

[١٠٨٢١] ٢٣ - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله: ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾ قال: المعاينة. (٥)

[١٠٨٢٢] ٢٤ - قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة له: أيها الناس، سلوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية، فإن أجل النعمة العافية، وخير ما دام في القلب اليقين، والمغبون من غبن دينه، والمغبوط من غبط يقينه.

١ - نهج البلاغة ص ١١٤٤ ح ١٢٠

٢ - البحار ج ٥٢ ص ١٢٥ باب فضل انتظار الفرج خ ١٢ (كمال الدين ج ١ ص ٤٠٥ ب ٢٦ ح ٧)

٣ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٣ باب اليقين ح ٢٥

٤ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٧

٥ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٦ ح ٣١

قال: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين. (١)
[١٠٨٢٣] ٢٥ - عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الإيمان في القلب واليقين خطرات. (٢)

[١٠٨٢٤] ٢٦ - قال النبي صلى الله عليه وآله: أقل ما أوتيتم اليقين، وعزيمة الصبر، ومن أوتي حظّه منها لم يبال ما فاتته من صيام النهار وقيام الليل.
وقال عليه السلام: اليقين الإيمان كلّهُ. (٣)

[١٠٨٢٥] ٢٧ - وقال النبي صلى الله عليه وآله: ما آدمي إلا وله ذنوب، ولكن من كانت غريزته العقل، وسجيته اليقين، لم تضرّه الذنوب، لأنّه كلّما أذنب ذنباً، تاب واستغفر، وندم فتكفّر ذنوبه، ويبقى له فضل يدخل به الجنة. (٤)

[١٠٨٢٦] ٢٨ - وفي وصيّة لقمان لابنه: قال: يا بني، لا استطاع العمل إلا باليقين، ولا يعمل المرء إلا بقدر يقينه، ولا يقصر عامل حتّى ينقص يقينه. (٥)

[١٠٨٢٧] ٢٩ - قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كلّ حال سنيّ ومقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أنّ عيسى عليه السلام كان يمشي على الماء، فقال صلى الله عليه وآله: لو زاد يقينه لمشي على الهواء، فدلّ بهذا على أنّ الأنبياء مع جلالة محلّهم من الله كان تفاضلهم (كانت تتفاضل فد) على حقيقة اليقين لا غير، ولانهاية بزيادة اليقين على الأبد.

والمؤمنون أيضاً متفاوتون في قوّة اليقين وضعفه، فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبرّي من الحول والقوّة إلا بالله، والاستقامة على أمر الله وعبادته ظاهراً

١ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٦ ح ٣٣ (تحف العقول ص ١٤٦)

٢ - البحار ج ٧٠ ص ١٧٨ ح ٣٨ وح ٤٩

٣ - جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

٤ - جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

٥ - جامع السعادات ج ١ ص ١١٩

وباطناً قد استوت عنده حالتا العدم والوجود، والزيادة والنقصان، والمدح والذم، والعز والذل، لأنه يرى كلها من عين واحدة.

ومن ضعف يقينه تعلق بالأسباب ورخص لنفسه بذلك، واتباع العادات وأقاويل الناس بغير حقيقة، والسعي في أمر الدنيا وجمعها وإمساكها، مقراً باللسان أنه لا مانع ولا معطي إلا الله، وأن العبد لا يصيب إلا ما رزق وقسم له، والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه.

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (١) ... (٢)

بيان :

«السنن» : الرفيع.

[١٠٨٢٨] ٣٠ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: اعلموا أنه لا يصغر ما ضُرَّ

يوم القيامة، ولا يصغر ما ينفع يوم القيامة، فكونوا فيما أخبركم الله كمن عاين. (٣)

[١٠٨٢٩] ٣١ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (في حديث): لا عبادة إلا لليقين. (٤)

[١٠٨٣٠] ٣٢ - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

اليقين عبادة..... (الغرر ج ١ ص ٦ ف ١ ح ٤٩)

اليقين نور..... (ص ٧ ح ٨٩)

اليقين عنوان الإيمان..... (ص ١٦ ح ٤٠٥)

اليقين أفضل الزهادة - اليقين عماد الإيمان. (ص ١٧ ح ٤٤٥ و ٤٥٢)

١ - آل عمران : ١٦٧

٢ - مصباح الشريعة ص ٥٩ ب ٨٧

٣ - المستدرک ج ١١ ص ١٩٥ ب ٧ من جهاد النفس ح ٥

٤ - المستدرک ج ١١ ص ١٩٦ ح ٨

- الصبر ثمرة اليقين. (ص ١٨ ح ٤٦٥)
- الزهد ثمرة اليقين. (ص ١٩ ح ٥١٤)
- الصدق لباس اليقين. (ص ٢٠ ح ٥٤٣)
- الزهد أساس اليقين. (ص ٢١ ح ٥٦٩)
- الشوق شيمة الموقنين. (ص ٢٤ ح ٧١٤)
- [١٠٨٤٠] الفكر نزهة المتقين. (ص ٢٥ ح ٧١٦)
- التوكل من قوة اليقين. (ص ٢٦ ح ٧٤٧)
- الحرص يفسد الايقان - الرضا ثمرة اليقين. (ص ٢٦ ح ٧٧٤ و ٧٧٨)
- اليقين يُثمر الزهد - اليقين يرفع الشك. (ص ٢٩ ح ٨٩٣ و ٨٧٦)
- اليقين رأس الدين - الاخلاص ثمرة اليقين. (ص ٣٠ ح ٩٠٢ و ٩٠٣)
- اليقين أفضل عبادة - اليقين جلابب الأكياس. (ص ٣٠ ح ٩٠٦ و ٩١٢)
- [١٠٨٥٠] المجدل في الدين يفسد اليقين. (ص ٤٠ ح ١٢٢١)
- المغبوط من قوي يقينه. (ص ٤٦ ح ١٣٣٢)
- الايمان شجرة أصلها اليقين، وفرعها الثقة، ونورها الحياء، وثمرها السخاء.
- (ص ٧١ ح ١٨١١)
- الموقن أشد الناس حُزناً على نفسه. (ص ٨٨ ح ٢٠٣٣)
- الصبر أول لوازم الايقان. (ص ٦٠ ح ١٦١٦)
- أيقن تُفلح. (ص ١٠٨ ف ٢ ح ١٨)
- أفضل الدين اليقين. (ص ١٧٥ ف ٨ ح ٤٠)
- أفضل الايمان حسن الايقان. (ص ١٨٢ ح ١٦٥)
- إن المؤمن يرى يقينه في عمله، وإن المنافق يرى شكّه في عمله.
- (ص ٢٣٤ ف ٩ ح ١٧٥)
- آفة اليقين الشك. (ص ٣٠٤ ف ١٦ ح ٢)

[١٠٨٦٠] إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين، وألهمه اليقين.

(ص ٣٢٢ ف ١٧ ح ١٥٩)

باليقين تتمّ العبادة. (ص ٣٣٠ ف ١٨ ح ٢١)

ثبات الدين بقوة اليقين. (ص ٣٦٧ ف ٢٥ ح ١٧)

ثمرّة الدين قوّة اليقين. (ص ٣٦٠ ف ٢٣ ح ٤٨)

سبب فساد اليقين الطمع. (ص ٤٣٠ ف ٣٨ ح ٤)

سلاح الموقن الصبر على البلاء، والشكر في الرخاء. (ص ٤٣٢ ف ٣٩ ح ١١)

شيئان هما ملاك الدين: الصدق واليقين. (ص ٤٤٩ ف ٤٢ ح ١٦)

طاعة الحرص تفسد اليقين. (ج ٢ ص ٤٦٩ ف ٤٧ ح ٤)

عليك بلزوم اليقين وتجنّب الشكّ، فليس للمرء شيء أهلك لدينه من غلبة

الشكّ على يقينه. (ص ٤٨٣ ف ٤٩ ح ٦٥)

عليكم بلزوم الدين والتقوى واليقين، فهنّ أحسن الحسنات، وبهنّ تنال

رفع الدرجات. (ص ٤٨٤ ف ٥٠ ح ٦)

[١٠٨٧٠] عليكم بلزوم اليقين والتقوى، فإنهما يبيلغانكم جنّة المأوى.

(ص ٤٨٥ ح ١٤)

على قدر الدين يكون قوّة اليقين. (ص ٤٨٧ ف ٥١ ح ١٤)

غاية اليقين الإخلاص - غاية الإخلاص الخلاص. (ص ٥٠٣ ف ٥٦ ح ٣ و ٢)

قوّة إيمانك باليقين، فإنّه أفضل الدين. (ص ٥٤٠ ف ٦١ ح ٨٥)

كفى باليقين عبادة. (ص ٥٥٨ ف ٦٥ ح ٣٥)

ما أيقن بالله سبحانه من لم يرع عهوده وذممه. (ص ٧٤٣ ف ٧٩ ح ١٢٥)

ما أعظم سعادة من بوشر (يؤثر فناء) قلبه ببرد اليقين. (ص ٧٤٢ ف ١٠٤)

ما غدر من أيقن بالمرجع. (ص ٧٤٤ ف ١٣٩)

لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً. (ص ٦٠٣ ف ٧٥ ح ١)

[١٠٨٨٠] لو صحَّ يقينك لما استبدلت الباقي بالفاني، ولا بعثت السني بالذني.

(ص ٦٠٤ ح ٢١)

لا إيمان لمن لا يقين له. (ص ٨٤٧ ف ٨٦ ح ٣٤٥)

لا يعمل بالعلم إلا من أيقن بفضل الأجر فيه. (ص ٨٥٤ ح ٤٣٣)

نظام المروّة حسن الأخوة، ونظام الدين حسن اليقين. (ص ٧٧٦ ف ٨٢ ح ٢٧)

يستدلّ على اليقين بقصر الأمل، وإخلاص العمل، والزهد في الدنيا.

(ص ٨٦٤ ف ٨٨ ح ١٥)

يسير الشكّ يفسد اليقين. (ص ٨٦٦ ف ٨٩ ح ٤)

يفسد اليقين الشكّ وغلبة الهوى. (ص ٨٧٣ ف ٩١ ح ٦)

يحتاج الإسلام إلى الإيمان، ويحتاج الإيمان إلى الإيقان، ويحتاج العلم

إلى العمل. (ص ٨٧٤ ح ١٣)

من أيقن أحسن. (ص ٦١١ ف ٧٧ ح ٢)

من أيقن أفلح. (ص ٦١٣ ح ٦٧)

[١٠٨٩٠] من أيقن ينجو. (ص ٦١٤ ح ٧٨)

من يستيقن يعمل جاهداً. (ص ٦٢٧ ح ٣٤٣)

من أيقن بالجزاء أحسن. (ص ٦٢٩ ح ٣٧٣)

من كثر حرصه قلّ يقينه. (ص ٦٢٨ ح ٣٥١)

من يؤمن يزدد يقيناً. (ص ٦٢٧ ح ٣٤٢)

من قوي يقينه لم يرتب. (ص ٦٣٥ ح ٤٥٨)

من أيقن بالآخرة لم يحرص على الدنيا - من وثق بالله صان يقينه.

(ص ٦٤٥ ح ٦٠١ و ٦٠٧)

من أيقن بالمعاد استكثر من الزاد. (ص ٦٥١ ح ٧١٠)

من حسن يقينه حسنت عبادته. (ص ٦٥٥ ح ٧٧٧)

- [١٠٩٠] من أيقن بما يبق، زهد فيما يفنى. (ص ٦٥٤ ح ٧٦٣)
 من رضي بالمقدور قوي يقينه. (ص ٦٥٧ ح ٨٠٨)
 من أيقن بالآخرة سلا عن الدنيا. (ص ٦٧٢ ح ١٠٠٢)
 من أيقن بالمجازاة لم يؤثر غير الحسنى. (ح ١٠٠٣)
 من صحَّ يقينه زهد في المرء. (ص ٦٧٥ ح ١٠٤٧)
 من لم يوقن بالجزاء أفسد الشكَّ يقينه. (ص ٦٩٩ ح ١٢٩٩)
 [١٠٩٠٦] من لم يوقن قلبه لم يطَّعه عمله. (ص ٧٠٢ ح ١٣٣١)

﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله ربَّ العالمين﴾ والحمد لله أولاً وآخراً
 وظاهراً وباطناً. اللهم احمنا في سُننِ نجاتك، ومستعنا بلذيد مناجاتك،
 وأوردنا حياض حَبِّكَ، وأذقنا حلاوة ودِّكَ وقربك، واجعل جهادنا فيك،
 وهمَّنا في طاعتك، وأخلص نياتنا في معاملتك، فإنَّا بك ولك، ولا وسيلة لنا
 إليك إلا أنت، إلهي اجعلني من المصطفين الأخيار والحقني بالصالحين
 الأبرار.

اللهم صلِّ على سيِّدنا محمد وآله الطيِّبين واجعلنا معهم في الدنيا والآخرة،
 وصلِّ على مولانا صاحب الزمان، القائم بالحق، والداعي إلى الصدق،
 وأمان الله وحبَّة الله، الغالب بأمر الله، إمام السرِّ والعلن، دافع الكرب
 والمحن، صاحب العصر والزمان، وخليفة الرحمن، وإمان الإنس والجانَّ
 الأب الرَّؤف ومولانا المظلوم عجَّل الله تعالى فرجه الشريف.

اللهم عجَّل فرجه وسهِّل مخرجه، وأَيِّده بالنصر، وانصر ناصريه، وارزقنا
 رؤيته وأدركننا أَيَّامه.

٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٤ يوم مولد سيِّدة النسوان فاطمة الزهراء (عليها السلام)

حرف اللام

- ١٦٤ - اللبس والملابس ٣
 ١٦٥ - اللحية والشارب ١٥
 ١٦٦ - اللواط والمساحقة ١٩



- ١٦٧ - المرض والعافية ٢٥
 ١٦٨ - المشي ٣٧
 ١٦٩ - المكر والخديعة والغدر والغش ٤١
 ١٧٠ - الموت
 الفصل ١ : ما يتعلق بالموت ٤٩
 الفصل ٢ : ذكر الموت والاستعداد له ٦٥
 ١٧١ - حب المال ٧٩
 ١٧٢ - الماء
 الفصل ١ : شرب الماء ٩٥
 الفصل ٢ : سقي الماء ١٠١

حرف النون

- ١٧٣ - النبوة ١٠٣
- ١٧٤ - النساء ١١٩
- ١٧٥ - النصيحة والاهتمام في أمور المسلمين ١٣٣
- ١٧٦ - الإنصاف ١٤١
- ١٧٧ - النظر ١٤٩
- ١٧٨ - انتظار الفرج ١٥٧
- ١٧٩ - النفاق ١٦٣
- ١٨٠ - النيمة والسعاية ١٧١
- ١٨١ - النوم ١٨١
- ١٧٩ - الفصل ١: النوم وآدابه ١٧٩
- ١٨٩ - الفصل ٢: السهر وكثرة النوم ١٨٩
- ١٨٢ - النية ١٩٣

حرف الهاء

- ١٨٣ - الهجران ٢٠٣

حرف الواو

٢٠٩.....	١٨٤ - التوحيد ومعرفة الله
٢٢١.....	١٨٥ - الورع
٢٣٥.....	١٨٦ - الوسوسة
٢٤٥.....	١٨٧ - التواضع
٢٥٥.....	١٨٨ - الموعظة
٢٦٥.....	١٨٩ - الوفاء بالوعد والعهد
	١٩٠ - التقوى
٢٧٣.....	الفصل ١: فضلها
٢٩٣.....	الفصل ٢: صفات المتقين
٣٠٣.....	١٩١ - التقية
٣١٣.....	١٩٢ - التوكل والاعتصام بالله تعالى
٣٢٩.....	١٩٣ - الوالدين
٣٤٥.....	١٩٤ - الولد
	١٩٥ - الولاية
٣٥٧.....	الفصل ١: لزوم ولاية أهل البيت عليهم السلام
٣٧٩.....	الفصل ٢: بطلان العبادة دون قبول ولايتهم عليهم السلام
٣٨٧.....	١٩٦ - أولياء الله
٣٩٩.....	١٩٧ - التهمة والبهتان

حرف الياء

٤٠٥.....	١٩٨- اليأس
٤١١.....	١٩٩- اليتيم
٤١٩.....	٢٠٠- اليقين



مركز تحقيقات کتب پوز علوم اسلامی